مكتبة مدبولي
القاهرة

أحمد حمروش

قصة ثورة ٢٣ يوليو



شـهــود
ثــورة يـوليـو

أحمد حمروش

قصة ثورة ٢٣ يوليو

الجزء الرابع

شهود ثورة يوليو

مكتبة مدبولي - القاهرة

الطبعة الثانية ١٩٨٤

الاهــــداء

« الى الأجيال التى ســوف

تملك الحــكم على ثورة يوليو »

مقـــــدمة

ليست هناك حركة عسكرية يمكن أن تنتصر وتعيش وتغير نظام المجتمع الا اذا تجاوبت أهدافها مع ارادة الاغلبية الشعبية، وفتحت للطبقات الكادحة المظلومة باب الأمل ٠

وثورة يوليو سوف تعيش نموذجا للانقلابات العسكرية التى تقوم بها فئة محدودة من العسكريين الوطنيين ، الذين ارتبطوا باتجاهات وتنظيمات ومدارس فكرية مختلفة ، ثم اجتمعوا فى تنظيم واحد ، حول أهداف بسيطة محددة ٠

والانتصار الذى تحقق ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ لم يتم فجأه وبلا مقدمات ، ولم ينطلق من الفراغ ، ولكنه كان ثمرة ونتيجة طبيعية لموقف عدد من الضباط الذين شغلتهم السياسة ، وخرجوا من حصار الانغلاق الذاتى ، الى التفكير فى الآخرين ، وارتبطوا ببعضهم البعض قبل تشكيل (الضباط الأحرار) بتنظيمات مختلفة ٠٠ الاخوان المسلمين ومصر الفتاة والحركة الديموقراطية للتحرر الوطنى والمجموعات الارهابية ٠٠ وكان البعض منهم مستقلا وبعيدا عن التنظيمات السياسية ٠

ولم يكن ممكنا لى ان اقدم للقارىء وللتاريخ (قصة ثورة ٢٣ يوليو) دون أن أرجع الى هؤلاء الذين تحركوا فى هذه الليلة الخالدة من أجل تحرير مصر ٠

واذا كان قد صدر حتى الآن ثلاثة أجزاء هى :

* قصة ثورة ٢٣ يوليو ٠

* مجتمع جمال عبد الناصر ٠

* عبد الناصر والعرب ٠

فان الصورة لا تكتمل الا اذا سجلت الاحاديث التى دارت مع الضباط الأحرار وأعضاء مجلس قيادة الثورة والسياسيين الذين أضيروا من حركة الجيش أو تعاونوا معهـــا ٠٠ والتى استفدت منها فيما قدمت من سرد أو تحليل فى الاجزاء الثلاثة الســـابقة ٠

هذا الجزء الرابع (شهود ثورة يوليو) يسجل فى صـــدق وأمانة اقوال هؤلاء الذين فجروا حركة الجيش ٠٠ وهو بذلك يعتبر توثيقا للاجزاء الثلاثة التى صدرت ، ويقدم للمؤرخ فى المستقبل مرجعا يعتمد عليه فى تحليله وكتاباته ٠

وليس الشهود الذين يضـــمهم هذا الكتاب هم كل الذين أسهموا فى الاعداد للحركة وانتصارها والسير بها لتصـــبح ثورة تاريخية مؤثرة فى حياة الشعب المصرى والأمة العربية ٠

حاولت جاهدا أن يصدر الكتاب وبين دفتيه جميـــــع الشهود ٠٠ ولكن البعض منهم كان القدر أسبق منى اليه فانتقل الى رحاب الله ٠٠ والبعض آثر أن يلتزم الصمت ٠٠ والبعض تحدث فى صراحة ولكنه رفض أن يسجل شيئا باســـمه ٠٠ والبعض عجزت عن الوصول اليه ٠

ومع ذلك فالكتاب يقدم معظم الذين أسهموا فى الثورة ، ويعطى نماذج للعناصر الباقية التى لم يتسع المجال للاتصال بها٠

وربما يكون فى صدور هذا الكتاب دافعا وحافزا لبعض

الذين لم تظهر أقوالهم فيه ، الى المبادرة بالاسهام فى ذلك عندما تحين الظروف لطبعة ثانية ٠

وأخيرا ٠٠ فان اهمية الجزء الرابع (شهود ثورة يوليو) تعود الى تقديم كل شاهد لنفسه بأفكاره ورؤيته للحياة من وجهة نظره ٠٠ وقد حرصت فى نهاية الكتاب على تجميع هذه الاتجاهات المختلفة تحت عناوين الحوادث البارزة التى تعتبر المعالم الهامة فى تاريخ ثورة يوليو بكل ما قدمته لشعبنا وأمتنا من ايجابيات أو سلبيات ٠

وهناك أسماء لم تظهر فى هذا الكتاب ٠٠ مثل الشاهد الراحل قائد ثورة يوليو جمال عبد الناصر ٠٠ ورئيس الجمهورية اليوم أنور السادات ٠٠ ولكل منهما كتبه وخطبه ومقالاته وأحاديثه وهى فى ذاتها شهادة لا تحتاج لتاكيد ٠

وكل ما أطمع فيه أن أكون قد وفقت فى تقديم (وثيقة تاريخية ومرجعا حيا) لقصة ثورة ٢٣ يوليو ٠

أحمد حمروش

الاسم : .... **ابراهيم بغدادى**
تاريخ الميلاد : **١٩٢٦**
مهنة الوالد : ....**موظف فى القصور الملكية**
متخـــرج فى : .... **الكلية الحربية ١٩٤٤**
الرتبة وقت الحركة : ....**يوزباشى**
آخر عمـــل : ....**محافظ القاهرة**
العمل الآن : .... **المعاش**

س ١ : ما هو نشاطك الســــياسى قبل الثورة ؟

جـ ١ : كنت منتميا للاخوان المسلمين أقوم بتدريب متطوعيهم على ضرب النار خلف السجن الحربى بكوبرى القبة ، كما كنا نعقد جلسات لتحضير الارواح عام ١٩٤٦ ، ١٩٤٧ •

وعندما اقتربت حرب فلسطين ألغيت كل فرق الجيش التدريبية ، وكنا ضد التطوع لاحتمال اشتراك الجيش كله •

وخلال الحرب كنت فى كتيبة جمال عبد الناصر التى حوصرت فى الفالوجا وكنت أصدر مجلة خاصة للقوات المحاصرة •

وبعد فك الحصار نقلت الكتيبة الاولى والثانية الى منقباد ثم نقلت أنا بعد ذلك الى البحرية •

س ٢ : ما هو دورك ليلة الثورة وبعدها ؟

ج ٢ : لم أعرف بقيام الثورة قبل موعدها لان جمـــال عبد الناصر اختار أحمد حمروش من قوات الاسكندرية لتبليغه بالحركة وقد تم ذلك يوم ٢٢ يوليو ، ولم يتصل بى حمروش لانه لم تكن تربطنى به صـــلة تنظيمية •

ولكنه مع اذاعة البيان الاول للثورة اجتمع ضباط الاسكندرية فى الالاى الثانى أنوار كاشفة ، واختاروا عاطف نصار مسئولا عن المنطقة وعبد الحليم الاعسر أركان حرب له •

وبدأت سيطرتنا الفعلية على المنطقة بعد ذلك •• وقد قمت باعتقال محمد حيدر ووضعته فى معتقل الضباط بالنادى الى أن أفرج عنه صلاح سالم •

ثم نقلت الى المخابرات التى كان الضباط يختارون لها بنـــاء على نجاحهم السابق وتفوقهم فى فرق المخابرات •

وقد بدأت مع حسن التهامى وحسن بلبل وفريد طولان وعبد المجيد فريد فى مدرسة المخابرات التى أقيمت بقصر الاميرة فايزة فى حديقـــة الزهرية ، وكنا نستمع فيها الى محاضرات من رجال المخابرات المركزية الامريكية •

وعندما انفصلت المخابرات العامة عن المخابرات الحربية نقلتاليها وعينت فى الاسكندرية ، حيث كتبت تقريرا قلت فيه أن الليثى عبد الناصر يستغل سلطته فنقلت من الاسكندرية الى فرع اسرائيل فى المخابرات العامة •

س ٣ : ما هى ابرز الادوار التى عاصرتها خلال عملك فى هـــذا الفــرع من فروع المخابرات ؟

جـ ٣ : أذكر أن موشى شـــاريت كان أكثر رؤســـاء الوزارات الاسرائيلية ميلا للسلام فقد كان شرقيا ولد فى القـــدس ، ويعرف العربية ، ويحفظ المعلقات السبع •

ولذا فقد حدث التآمر عليه بتدبير الهجوم على غزة ، وربط ذلك بقضية التجسس « لافون » فى مصر ، ثم تولى بن جوريون الحكم وأبعد شاريت •

وقبل العدوان الاسرائيلى عام ١٩٥٦ أبلغت أنه قد صدرت تعليمات لشركات الطيران المدنية الاجنبية يوم ٢٧ أكتوبر بعدم النزول فى القاهرة وتحويل جميع الخطوط الى مناطق أخرى •

وفى عام ١٩٥٧ ذهبت فى مأمورية الى أمريكا لمــدة شهور وقابلت الحاخام راباى بالمربرجر من المجلس الامريكى لليهودية ، والــذى كان يقول بأن الصهيونية تفتعل ازدواجا فى الولاء •

وبقيت فى المخابرات بعد ذلك حتى عينت محـــافظا للمنوفية ثم كفر الشيخ فالمنيا فالقاهرة الى أن أحلت الى المعاش عام ١٩٧٣ •

الاسم : .... **ابراهيم الطحاوى**
تاريخ الميلاد : .... **٢ مايو ١٩١٩**
مهنة الوالد : .... **مفتش فى مصلحة المساحة**
الامـــــلاك : .... **لاشىء**
متخـــرج فى : .... **الكلية الحربية ١٩٤٠ ــ كلية اركان حرب ١٩٥١**
الرتبة وقت الحركة : .... **صاغ أركان حرب**
آخر منصب : .... **وزير فى رئاسة الجمهورية**
آخر عمـــل : .... **المعاش**

س ١ : ما هو الدور الذى قمت به فى حركة ٢٣ يوليو ؟

جـ ١ : كانت لى صلة بمجدى حسنين منذ عام١٩٤٣ عندما كانت لهخلية اخوانية انضممت اليها ، وكان يحضر اجتماعاتها الشيخ حسن البنــا ومحمود لبيب ، وفى عام ١٩٤٦ أبلغنا محمود لبيب أن خلية اخوانيــة آخرى تريد الاتصال بنا ، وحضر جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر ، واقترحت فى هذا اللقاء عمل انقلاب مشـــــترك بين الجيش والاخوان المسلمين ، وبعد الاجتماع انفرد بى جمـــــال عبد الناصر وعرض على

التعاون فى عمل تنظيم عسكرى موحد فوافقت فورا ، ومرت الأيام فى اجتماعات وزيارات متقطعة نتيجة حرب فلسطين ونقلى للجيش المرابط ثم دخولى كلية أركان حرب .. وفى عام ١٩٥٠ عدت لسلاح خدمة الجيش وبدأ النشاط مرة ثانية وكان لنا اجتماع أسبوعى فى منزل مجدى حسنين الذى أصبح أمينا للصندوق ، وكان هناك مندوبان لكل سلاح . فكان عبد الحكيم عامر وزكريا عن المشاة ، وبغدادى وحسن ابراهيم عن الطيران وكمال حسين وصلاح سالم عن المدفعية وأنا ومجدى حسنين عن الاسلحة الادارية ، وقبل الحركة بستة أشهر أبلغنا عبد الناصر أن منزل مجدى حسنين مراقب فانتقلت الاجتماعات لمنزلى بنفس التشكيل السابق .. وفى يوم ١٩ يوليو ١٩٥٢ مر على جمال عبد الناصر فى المنزل الساعة ١١ ليلا وأبلغنى أن أحمد أبو الفتح قال لثروة عكاشة أن الملك قد اكتشف التنظيم وأنه سيعين حسين سرى عامر للقبض على الضباط الاحرار واستقر الرأى على تحرك الجيش . وفى يوم ٢٠ ظهرا ذهبنا مع جمال الى منزل خالد محيى الدين وقد حضر الاجتماع معنا عبد الحكيم عامر وبغدادى وحسن ابراهيم وجمال سالم وصلاح سالم وكمال حسين وزكريا محيى الدين وعرضت الخطة . وكان واجبى هو تحريك العربات لنقل المشاة والسيطرة على ثكنات العباسية وقد اتفقنا على أن نتحرك ليلة ٢١ — ٢٢ يوليو ثم تأجلت يوما . وكان مجدى حسنين قد وصل من الاسكندرية ، وفى يوم ٢٢ يوليو عقدت اجتماعا لحوالى عشرة من ضباط خدمة الجيش فى منزل معروف الحضرى . وذهبنا الى السلاح فى العاشرة والنصف مساء ، ونتيجة لتواجدنا . حركت العربات مبكرا للمشاة وأمنت بوابة العباسية . وفى يوم ٢٣ يوليو صباحا . كان المفروض أن التحق بالقيادة . وبقيت أنا ومجدى حسنين لتجهيز حاملات المدرعات لنقل السوارى الى الاسكندرية .

وبعد أربعة أيام اتصل بى جمال عبد الناصر حيث عملت فى مكتبه لمدة شهور . ثم كلفت بالاعداد لهيئة التحرير .

س ٢ : عنـــــدما كلفت بالعمل فى هيئة التحرير ٠٠ ماذا كانتحقيقة الموقف فىهذا التنظيم الشعبى الاول والجديد للحركة ٠٠ وما هى أبرز أدوارها ؟

ج ٢ : كانت الجماهير تستقبل جمال عبد الناصر بالهتاف « الله أكبر ولله الحمد » فى المحطات ٠٠ وكان هذا دليلا على نفوذ الاخـــــوان الذين كان التناقض قد بدأ يظهر بينهم وبين أعضاء الحركة ٠

ولذا فقد حرصنا على أن نختار شعارا آخر هو « الله أكبر والعزة لمصر » ٠

وبدأت محاولة تكوين الهيئة بعد حل الاحزاب من بعض رجـــال الاحزاب السياسية مثل على ماهر ومحمد صـــلاح الدين وفكرى أباظه واللواء محمد فتوح وكان نائبا من نواب الوفد ٠

وبلغ عدد الذين اتصلنا بهم ووافقوا مبدئيا حوالى ٨٠ سياسيا ٠

كما استعنا بعدد من الضباط الاحرار وغيرهم للعمـل فى الاقاليم التى يوجد لهم فيها نفوذ عائلى ٠

وهكذا بدأنا تشكيل « مجالس هيئة التحرير » وعملنا تنظيما أفقيا للقرى والاحياء ورأسيا للمهنيين والعمال ٠

كان محمد نجيب رئيس الهيئة وجمال عبد الناصر سكرتيرها العام وأنا سكرتيرها المساعد ٠

وكنا فعلا خلال حركتنا نسلط الضوء على جمـــال عبد الناصر فى دعايتنا ٠

وأثناء أزمة مارس ١٩٥٤ طلب جمال عبد الناصر منى الاتصـــال

بالثمانين سياسيا مرة أخرى حيث أنمجلس الثورة قرر الاستقالةوالتقدم فى الانتخابات كحزب خاص •

وكانت المفاجأة شديدة لى اذ قال محمد صـــلاح الدين الذى كان مرشحا سكرتيرا عاما لهيئة التحرير أنه سيدخل الانتخابات وفديا ، وقال نى محمد فتوح « لماذا وضعتم حراسة على بيت سراج الدين ؟ » وقال فكرى أباظة « أنا حزب وطنى » •• وهكذا لم ينضم الينا أحد منهم •

أبلغت هذه الصورة لجمال عبد الناصر •• الذى قال لى أنه ليست عنده ثقة فى هيئة التحرير وأن الجيش منقسم وأنه لا يريد حربا أهلية •

وحضر لى بعد ذلك حسين الشافعى ليبلغنى أن مجلس الثورة قرر الانسحاب والعودة للثكنات وعمل ثورة أخـــرى •• فاعترضت على ذلك قائلا أن الانسحاب معناه دخول السجن وقررت المقاومة فى وقت كانت الجماهير تهتف قائلة « لا ثورة بلا نجيب ـــ الى السجن يا جمال ـــ الى السجن يا صلاح » •

وجاءنى صاوى أحمد صاوى وأبلغنى أن يوسف صديق قد اتصل به للخروج فى مظاهرات تطالب بالانسحاب الفورى لمجلس الثورة بدلا من تأجيل ذلك الى يوليو •• ولكن العمال كانوا حريصين على قانـــــون العمل الذى صدر ويمنع فصلهم تعسفيا •

اتفقت مع صاوى أحمد صاوى على اعلان الاضراب العام لوسائل المواصلات وكان ذلك يوم ٢١ مارس ١٩٥٤ •

ذهبت لابلاغ جمال عبد الناصر فقال لى « أنا غـــير موافق حتى أكون بريئا من دمك وذنبك •• أنا لن أستطيع معاونتك ماديا أو سياسيا ومحمد نجيب يقسم أنه سيشنقك فى ميدان الجمهورية » •

وبدأ تنفيذ الخطة التى تكلفت ٢٠٠٠ جنيه فقط وزعت فى الاقاليم ولم يأخذوا نقودا فى مصر ، بينما نشرت مجلة « الجمهـــور المصرى » تقول ان هذه الحركة صرف عليها ٥ ملايين جنيه •

وبدأت مظاهرات العمال واتحاد الصعيد ثم نجحت الاعتصـــامات والاضراب ووقف البوليس موقفا حياديا هو الذى أنجح الحركة •

كنت خلال ذلك أتحرك بالميكروفون أوجه العمال وانتهى الامر الى الحد الذى حمل فيه الناس جمال عبد الناصر على الاكتاف •• وقال جمال عبد الناصر وقتها « أنا كفاية على ابراهيم الطحاوى أحكم به مصر » •• وقالت تقارير المباحث والمخابرات أن ابراهيم الطحاوى عنده تنظيم سرى هو الذى أنجح الحركة •

ولما كانت الثورات تأكل أبناءها حسب الاهمية ، فقد انتظرت دورى بعد نجاح هذه العملية •

بدأ أعضاء مجلس القيادة ينقضون على الهيئة ويسيئون الى سمعتها ورفع جمال عبد الناصر يده عنها ، وبدأ عبد الحكيم عامر يهاجمها من خلال أحمد أنور ، وقال لى صلاح سالم بعد استلامه جريدة الشعب « لقــد كنت أهاجمك وأشنع عليك » •

هذا فى الوقت الذى لم تتجاوز فيه الميزانية الشهرية لهيئة التحرير مبلغ ٨٠٠ جنيه ، وكنـــا نعتمد على الجهــــود الذاتية للاهالى فى اقامة السرادقات والعربات . وقد اشترت هيئة التحرير جريدة الشعب من هذه التبرعات •

وأثناء خطاب جمال عبد الناصر فى المنشــية فى أكتوبر كانت هناك ثلاث هيئات بارزة مكلفة باحتلال مقاعد السرادق هى هيئــــة التحرير ومديرية التحرير والحرس الوطنى •• وقد لاحظت عــدم الانضباط فى هتافات الحرس الوطنى الذى كان يردد « تحيا مصر » فى وقت كانت توجد فيه معارضة لاتفاقية الجلاء وكنا قد اتفقنا على الهتــاف « يعيش جمال عبد الناصر » •

قطعت سلك الكهرباء عن ميكروفون الحرس الوطنى ، وتعمدنا عند

وصول الوفد السودانى اخلاء مقـــدمة السرادق منهم ، حيث احتلتها الجماهير العادية .

ويومها ضرب محمود عبد اللطيف ضربته وأطلق ٨ رصاصات عـلى جمال عبد الناصر .

أحرق رجال هيئة التحرير المركز العام للاخوان المسلمين واستولوا على مقارهم ، ولكن الهيئة كانت قد بدأت بتتعرض لمتاعب حقيقية ، انتهت بقرار حلها عام ١٩٥٧ وتعيينى مصفيا لها ، ثم تشكيل الاتحاد القـومى الذى عين كمال الدين حسين مشرفا عليه .

وأذكر فى النهـاية أن الوفد كان قد عرض عـــلى هيئة التحرير الانضمام اليه قبل أزمة مارس على أن يكون جمال عبد الناصر سكرتيرا للوفد .. وقد عرضت ذلك على جمال عبد الناصر فرفض .

وهكذا انتهت قصة هيئة التحرير .

دكتور ابراهيم سعد الدين

عضو الامانة العامة للاتحاد الاشتراكى
ومدير معهد الدراسات الاشتراكية سابقا

س ١ : كيف بدأت صلتك بحركة الجيش ؟

ج ١ : كنت فى بعثة دراسية بالولايات المتحدة عندما بدأت تباشير حركة الجيش تطل علينا فى سلسلة مقالات كتبها جوزيف السوب بعد حريق القاهرة فى فبراير ومارس ١٩٥٢ تحت عنوان « من نادى الجزيرة بالقاهرة » قال فيها أن الملك فاروق فقد أهليته ، وأن الوفد حزب لايمكن الاعتماد عليه ، وأن الامل الوحيد فى الجيش .

وقد أرسلت وقتها مقالا لمجلة « الكاتب » التى كان يصدرها أنصار السلام فى القاهرة ، نشر دون توقيع ، أشرت فيه الى احتمال حدوث انقلاب عسكرى .

وعندما قامت حركة الجيش فى ٢٣ يوليو أيدها معظم الدارسين فى

الولايات المتحدة ، ولكنى بعد ذلك كنت ضد ارسال برقية تأييد لمحمد نجيب من مؤتمر الطلبة العرب فى ريتشموند بولاية انديانا بمناسبة خلع الملك أحمد فؤاد الثانى واعلان الجمهورية يوم ١٨ يونيو ١٩٥٣ وذلك لاعتقادى بأن جمهورية ديكتاتورية تتساوى مع ملكية ديكتاتورية .

وبعد ذلك عدت الى مصر مدرسا فى الجامعة فى ١٨ أبريل ١٩٥٥ ، وكانت الجامعة قد فصلت عددا من الاساتذة والمدرسين عام ١٩٥٤ بتهمة الانتماء الى الشيوعيين أو الاخوان المسلمين .

وفى فبراير ١٩٥٦ اتهمت فى قضية شيوعية خرجت بعدها من الجامعة ودخلت السجن حيث أمضيت خمسة أشهر ثم أفرج عنى بعد معارضة أمام المحكمة فى ٢ يوليو ١٩٥٦ .

وكان عام ١٩٥٦ قد تميز بتأميم القناة والعدوان الثلاثى وتصدى السلطة القائمة له ، كما كان من معالمه البارزة أيضا المؤتمر العشرين للحزب الشيوعى السوفيتى الذى أعاد تقييم دور البرجوازية الوطنية ، اعتبرها حليفا للقوى العاملة ، واتخذ قرارات بمناصرة حركات التحرر الوطنى .

وقد أدى هذا الى جانب محاولة الثورة الصينية احتواء البرجوازية الوطنية تحت شعار « دع مائة زهرة تتفتح » .. أقول أدى هذان العاملان الى حدوث تغير من أقصى اليسار حيث الرفض الكامل الى أقصى اليمين حيث التأييد الكامل .

وبعد تجميد القضية التى قدمت لها عدت الى الجامعة فى أكتوبر ١٩٥٧ ثم فصلت منها ثانيا فى أبريل ١٩٥٩ بعد حركة اعتقال الشيوعيين التى بدأت فى رأس السنة .

وفى عام ١٩٦٣ بعد الافراج عن الشيوعيين نقلت الى وزارة التخطيط وعينت فى صحيفة الرأى بجريدة الاهرام .

حتى ذلك الوقت لم أكن قد اتصلت بأحد من العسكريين قادة حركة

الجيش الى أن فوجئت فى ديسمبر ١٩٦٤ وأنا معزول سياسيا عن دخول الاتحاد الاشتراكى ، بتعيينى عضوا فى الامانة العامة عندما كان حسين الشافعى سكرتيرا عاما للاتحاد •

س ٢ : كيف مضت حياتك السياسية داخل الاتحاد الاشتراكى ؟

جـ ٢ : كان محمد حسنين هيكل هو الذى أبلغنى خبر التعيين ، وأذكر وقتها أننى صارحته بأننى ماركسى معزول ، فرفع جمال عبد الناصر انعزل عنى •

وانضممت بعد ذلك لمجموعة التنظيم الطليعى بالاهرام المشكلة بجوار هيكل من لطفى الخولى ودكتور ابراهيم الشربينى ، ودكتور عبد الرازق حسن ودكتور محمد الخفيف •

ثم انتقلت بعد ذلك الى معهد الدراسات الاشتراكية •

وكانت قضية التنظيم السياسى تعتمد على أمرين •• أولهما السرية وثانيهما الاختيار •• وكان هذا فى اعتقادى هو أول تنظيم علنى على الحكومة سرى على الجماهير •

وكانت الامانة لها نوعان من الاجتماعات •

الاول يحضره جمال عبد الناصر وكان منتظما فى الحضور غالبا ، ويعطى فيه توجيهات وللاعضاء حق السؤال فقط •

والثانى مع حسين الشافعى لينفذ التوجيهات التى أعطاها جمال عبد الناصر وتكون المناقشات أكثر انفتاحا وبعض الآراء قد يخالف رأى عبد الناصر •

ولم تكن الامانة تصدر أى نوع من القرارات •• بل تثير أسئلة فقط يرد عليها عبد الناصر وينتهى الموضوع •

أذكر أن جمال عبد الناصر تخلف مرة عن حضور الاجتماع ، وحضر بدلا منه عبد الحكيم عامر فقال (نتكلم فى أى حاجة على ما قسم) •

وبعد أن أعيد تنظيم الامانة العامة بعد تعيين على صبرى فى مكان حسين الشافعى ، أصبح على صبرى هو الذى يتولى رئاسة الامانة ، ولم يعد جمال عبد الناصر يحضر اجتماعاتها •

وخلال ذلك ظهرت بعض الانقسامات •• بين على صبرى وكمال رفعت فى حدود نشاط أمانة الدعوة والفكر ، وبين على صبرى وعباس رضوان مسئول اتصال وجه قبلى وصاحب الصلة الوثيقة بالمشير عامر •

وبعد فترة توقفت اجتماعات الامانة بعد أن ناقشت ثلاثة موضوعات هى : الشباب ، وبرنامج معهد الدراسات الاشتراكية ، وبعض ترشيحات وبدلات التفرغ لاعضاء المكاتب التنفيذية •• ثم توقف الامر عند هذا الحد دون مناقشة قرارات لجنة تصفية الاقطاع على سبيل المثال •

واستمر الوضع كذلك حتى هزيمة ٥ يونيو عندما عين على صبرى وزيرا ، وعبد المحسن أبو النور أمينا مساعدا •

وكان رأى اليسار خلال هذه المرحلة أن جمال عبد الناصر يسير فى طريق التحول ولكن هناك قوة معادية له • وأن دخول اليسار الى التنظيم يتيح فرصة للصراع الداخلى يدفع خط التحول الاشتراكى الى الامام •

ورغم أن جهاز السلطة فى مجموعه لم يكن جهاز اشتراكيا الا أن وجود عبد الناصر فى السلطة كان هو الضمان للعناصر التقدمية والثورية وانه كان يفتح لها مجال النضال دون خوف انقضاض السلطة عليها •

ولكن بعد الهزيمة تغيرت هذه النظرة وبرزت حقيقتان :

الاولى : قلة تقدير قوة البرجوازية الموجودة فى السلطة

الثانية : زيادة تقدير قوة العناصر اليسارية داخل السلطة

ثم أثبتت انتخابات الاتحاد الاشتراكى عام ١٩٦٨ أن جمال عبد الناصر لم يعد على رأس قوى التغير الاجتماعى •

ابراهيم فرج

سكرتير مساعد الوفد سابقا
ووزير الدولة

س ١ : تبلورت حركة الضباط الاحرار أثناء حكم وزارة الوفد الاخيرة ٠٠ وبدأت فكرة الانقضاض على نظام الحكم بعد حريق القاهرة واقالة الوزارة الوفدية .

هل كانت هناك صلة ما بين الوفد وضباط الجيش ؟

ج ١ : فى حدود علمى لم تكن هناك صلة مباشرة بين زعيم الوفد مصطفى النحاس وبين أحد من ضباط الجيش ، ذلك انه كان مؤمنا بالشعب والدستور والديموقراطية ، وكان مؤمنا أيضا بأن قيادات الجيش كانت تتحرك وتأتمر بأوامر السراى التى دخل النحاس معها فى خلافات شديدة طوال حياته من أجل المحافظة على الدستور .

وفى حدود علمى أيضا أن منشورات الضباط الاحــرار لم تتعرض لحكومة الوفد الاخيرة التى ألغت المعاهدة ، وشــجعت الكفاح الشعبى المسلح ضد قوات الاحتلال البريطانى فى القناة ، واتخذت موقفا تقدميا نابعا من شخصية النحاس الذى كان أكثر عناصر الوفد تقدما ، وأسلمها شرفا ، فقد مات وهو لا يمتلك شيئا وبيع عفشه فى المزاد ، وكل ما كان يمتلكه هو منزل والده فى سمنود الذى باعه بعدة آلاف أعطاها لزوجته .

كلف مصطفى النحاس وزير التجارة والتموين أحمد حمزة بعقــد معاهدات تجارية مع الاتحاد السوفييتى ، وكان غرضه من ذلك هو اشعار الرأى العام المصرى بأن الوفد يتحرك وأنه ليس خاضـــعا للعناصر الاقطاعية والرأسمالية فيه ، كما أنه كان يقول بأنه يجب أن يكون لنــا صديق ، حتى لا ييأس الرأى العام المصرى .

وقد حرص النحاس على أن تتم اجراءات الغاء المعاهدة فى سرية تامة حتى انه حجبها عن أحد الوزراء (حسين الجندى) خوفا من تسربها للسراى أو البريطانيين .

كما أن فؤاد سراج الدين سكرتير عام الوفد ووزير الداخلية حاول الحصول على أسلحة للبوليس من بعض الدول الاشتراكية ، ولا شك أن هذا كان بموافقة مصطفى النحاس .

س ٢ : ما هى اذا ــ فى رأيك ــ العوامل التى أدت الى وقوع النزاع بين الوفـــد وضباط الجيش ؟

ج ٢ : عندما وقعت حركة الجيش كان مصطفى النحاس فى جنيف وقد عاد فور سماعه بأخبارها على أول طائرة ، وكانت هذه هى أول مرة فيها طائرة فى حياته .

وكان النحاس مبتهجا فعلا بقيام الحركة ، ولكنه ظل محافظا على ايمانه بالشعب والدستور .

وبعد أن ذهب مصطفى النحاس ومعه فـؤاد سراج الدين لتهنئة رجال الثورة فى القيادة بكوبرى القبة ، فان أحدا لم يتصل به منهم ، وحمل فؤاد سراج الدين مسئولية الاتصالات .

والواقع أن مصطفى النحاس كان قد بلغ من العمر سنا لا يسمح له بالحركة الشديدة كما أن الوفد كان قد تجمد فلم تدخله عناصر شابة فكان أعضاؤه فوق الستين وهم سيد بهنسى ومحمد المغازى وفهمى حنا ويصا وعبد السلام جمعه وعبد الفتاح الطـويل وعلى زكى العرابى وعثمان محرم وأحمـد حمزه ومحمد سـليمان الوكيل .. وذلك اذا استثنينا فؤاد سراج الدين ومحمود سليمان غنام .

وكان مصطفى النحاس قد أصدر قرار عام ١٩٥٠ بتشكيل (لجنة اعادة تكوين الوفد) من فؤاد سراج الدين وعبد السلام جمعه وعبد الفتاح الطويل ولكنها لم تنجز شيئا فقد غلبتها حركة الاحداث اليومية .

وربما أثر هذا الوضع فى أسلوب التعامل مع ضـباط الحركة ، لانهم فعلا كانوا من جيلين مختلفين فى العمر والتقاليد وأسلوب التفكير .

وقد تأثرت اتصالات فؤاد سراج الدين مع ضباط الحركة ببعض ما نشرته صحف أخبار اليوم من أخبار مدسوسة هدفها الوقيعة بينه وبينهم .

وقد ساعد على ذلك أن المناقشة كانت تدور حول قانون الاصلاح الزراعى وهو ما اعتبرته الحركة حجر الاساس لانطلاقها ، ولكن الوفد ــ على غير ما أشيع ــ لم يتخذ قرارا برفض مشروع الاصـلاح الزراعى .. بل العكس هو الصحيح .

برنامج الوفد الذى أصدر مصطفى النحاس تكليفا لى وللدكتورين

رياض شمس ومحمد مندور باعداده كان يتضمن موافقة صريحة على المشروع بل وتأييدا له ٠٠ وكان هذا البرنامج تطورا جديدا فى أسلوب الوفد ، حيث كانت برامج الوفد تنبع من قرارات مؤتمراته الوطنية التى عقدت فى أعوام ١٩٢٨ ، ١٩٣٥ ، ١٩٤٣ والتى كان صداها يظهر فى خطب عيد الجهاد (١٣ نوفمبر) التى يلقيها مصطفى النحاس •

ولاشك أن من أهـــم العوامل التى أدت الى النزاع بين الوفد وضباط الجيش تسرع ضباط الحركة فى اعتقال فؤاد سراج الدين سكرتير الوفد ، الامر الذى أثار مصطفى النحاس ، وجعله يصدر قرارا بضمى أنا ومحمد صلاح الدين لعضوية الوفد ، مع تعيينى سكرتيرا عاما مؤقتا لحين الافراج عن فؤاد سراج الدين •

تطورت الامور بعد حركة الاعتقالات ولم يعد سهلا رأب الصدع ، بينما كان ممكنا لحركة الجيش أن تعزل عن العمل السياسى كل الذين يطبق عليهم قانون الاصلاح الزراعى فيتهاوى معظم أعضائه ولا يبقى الا مصطفى النحاس وأبناء الجيل الجديد المتناسب فكرا وعمرا مـــع ضباط الحركة •

س ٣ : كيف مضت الامور بعد وقوع النزاع بين الوفد وحركة الجيش ؟

ج ٣ : لم يكد يصدر القرار بتعيينى ســكرتيرا للوفد حتى اعتقلت بعدها بعدة شهور ثم صدر قرار تنظيم الاحزاب ، واتخذ سليمان حافظ موقفه المعروف من مصطفى النحاس برفض تعيينه رئيسا للوفد أو رئيس شرف له تبعا للقانون •

واحاطت عناصر التوفيق بمصطفى النحاس مثل عبد السلام جمعه الذى كان مخدوعا من رجال الثورة حيث أفهموه بأنه يجب أن يكـــون

الرجل الثاني المؤهل لقيادة الوفد ، والدكتور طه حسين الذى كتب بيان تنحي مصطفى النحاس •

ثم صدر قرار بحـــل الاحزاب ، وتقديم الســـيدة زينب الوكيل لمحكمة الغدر وتحديد اقامة مصطفى النحاس ، وتقديمى لمحكمة الثورة التى مثلت أمامها فى محاكمة سرية بلا اتهام ولا ادعاء •• أنا وأعضـاء المحكمة وزكريا محيى الدين فقط ، وفوجئت بأنهم يتحدثون عن الاتصال بشخصيات أجنبية واذا بهم يقصدون الاتصال بنهرو الذى أصر على مقابلة النحاس عند زيارته لمصر ، وقد حاول النحاس الاعتذار له عن طريق سفير الهند عن عدم المقابلة منعا للحرج ، ولكن نهرو أبلغ السفير بأنه لن يزور مصر اذا لم يقم بزيارة النحاس ، وفى هذه الزيارة أفاض مصطفى النحاس فى شكواه من تصرفات رجال الجيش •

وكان مصطفى النحاس يقول : (الجيش مثل وابور الزلط لا شيء تقف امامه الا ما هو أقوى منه •• وهـذه القوة هى شـــعب مؤمن بالديموقراطية والدستور ، وهو الامر الــذى اهتز كثيرا خـلال حكم أحزاب الاقلية) •

حكمت محكمة الثورة على بالمؤبد بعد دفاعى عن الســيدة زينب الوكيل ثم أفرج عنى فى يناير ١٩٥٦ ثم أعيد اعتقالى بعد عدوان ١٩٥٦ وأفرج عنى فى منتصف فبراير ١٩٥٧ ، ثم اعتقلت للمرة الثالثة بعـــد الانفصـــال أنا وفؤاد سراج الدين حيث بقينا حتى فبراير ١٩٦٢ •

الاســم : ... ... **احمد انور**
تاريخ الميلاد : .... **يناير ١٩١٧**
مهنة الوالد : .... **قاضي**
الامــــلاك : .... **١٤ فدانا وعمارة ٤ ادوار**
متخــرج فى : .... **الكلية الحربية ١٩٤٨**
الرتبة وقت الحركة : .... **بكباشي**
آخر منصب : .... **قائد الشرطة العســكرية بالجيش ثم وزير برئاسة الجمهورية**
العمل الآن : .... **المعاش**

س ١ : ما هو نشاطك السياسى قبل حركة ٢٣ يوليو ؟

ج ١ : لم يكن لى نشاط سياسى بالمعنى المعروف ، ولكن كانت لى ميول اخوانية وكنت أحضر اجتماعات مع على الدلة عضو مكتب الارشاد بجماعة الاخوان المسلمين ، الى أن التقيت بجمال عبد النــاصر مصادفة عام ١٩٥١ وكنت صديقا له ولم أره من ثلاث سنوات ، فسألنى عما اذا كانت منشورات الضباط الاحرار تصلنى ، فقلت له « نعـــم •• ولكنى القيها فى الزبالة » ، ولما استفسر منى عن السبب قلت له لان القائمين بها شوية عيال •• وهنا قال لى « أنا من الضباط الاحرار •• من الـــذى

لا يعجبك ؟ » فقلت له «مصطفى كمال صدقى» ، وصمت جمال ولم يعلق ولكنه أخذ يفسر لى أهداف الضباط الاحرار قائلا « مهما كانت عقيدتهم السياسية أو الذين بدون عقيدة ، فان أمامهم غرضا واحدا هو اخراج الانجليز •• وبعد تحقيق هذا الغرض ، يصبح لكل منهم الحرية فى أن ينضم الى حزبه » ، وضرب لى مثلا بحركة المقاومة الفرنسية •• ومنذ ذلك اليوم أصبحت عضوا فى تنظيم الضباط الاحرار ومهتما بالشئون السياسية •

ولم يصرح لى جمال عبد الناصر بأنه كان الرئيس المنتخب للهيئة التأسيسية •• ولكنى سمعت شكواه من رشاد مهنا الذى رفض استلام التنظيم طالبا الانتظار حتى يترقى الى رتبة « اللواء » •

س ٢ : معروف أنك اتصلت بفؤاد سراج الدين سكرتير الوفد •• ما هى تفاصيل هذه المقابلة ؟

ج ٢ : كان جمال عبد الناصر يحاول الاتصال بكافة القوى السياسية وكان من عادته أن يعرض الامر دون تكليف ، حتى يتطوع من أمامه بالعمل ، فاذا لم يتطوع صرف النظر •

وكان جمال يشكو من أنه حاول أن يعرف مدى مايمكن أن يقدمه الوفد للضباط الاحرار من مساعدة ، اذا تحرك الضباط الاحرار ، وذلك عن طريق رشاد مهنا الذى رفض أن يقوم بهذه المهمة ، وتطوعت للاتصال بفؤاد سراج الدين •

وطلبت من جمال القاضى أحد الضباط الذين كنت أجتمع بهم مع شمس بدران ووجيه رشدى أن يرتب لىمقابلة مع سراج الدين عن طريق قريبه محمود عبد اللطيف •

وتم الاجتماع فعلا فى أوائل ١٩٥٢ مع فؤاد سراج الدين وجمال القاضى وشقيقه فاروق القاضى الذين كان يعمل سكرتيرا لسراج الدين •

وقد حذرنى جمال عبد الناصر من الارتباط بأى شىء ، لان هناك زملاء يجب الرجوع اليهم ، ولان فؤاد سيحاول معرفة معلومات ولا يعطى شيئا •

واستمر الاجتماع ثلاث ساعات ، وكان سراج الدين وقتها وزيرا الداخلية والمالية والحربية بالنيابة ، وقد حاول أن يعرف منى اسم زعيم الحركة الذى يمكن أن يكون مؤهلا لمنصب رئيس أركان الحرب ، فخدعته وقلت له « محمد سيف اليزل خليفه » •

ودهشت عندما سألنى عن ضباط الفرسان •• ولم أصرح له بشىء فقد حاولت أن ألف وأدور معه •• وقد حملت له الصمت كجميل فقد كان ممكنا له بعد هذه المقابلة أن يضرنى •

وكانت هى المقابلة الاولى والاخيرة معه قبل الثورة ، فقد قام حريق القاهرة ، وخرج الوفد من الوزارة ، وفهم جمال عبد الناصر أن الوفد لن يكون معاديا لاى حركة •

س ٣ : ماذا كان دورك ليلة ٢٣ يوليو ؟

ج ٣ : علمت من عبد الحكيم عامر الساعة الخامسة مساء يوم ٢٢ يوليو أن الحركة سوف تقوم فى نفس الليلة ، وعندما استفسرت منه عن سبب التأخير فى ابلاغنا ، قال أنهم اضطروا لسرعة التحرك لظروف الامان وقد كلفت باعتقال اللواء على نجيب وحافظ موافى •• ولكننى بدلا من اعتقال على نجيب قائد قسم القاهرة ، قمت باحتلال القسم فى منتصف الليل تماما وهو ساعة الصفر المحدد للعملية •

وبعد احتلال القيادة ذهبت لمقابلة جمال عبد الناصر ، وعندما رأيته

هممت بتقبيل يده فلم يكن عندى أمل فى نجاح الثورة ، وقال لى جمال عبد الناصر وهو يكلف عربة رئيس أركان الحرب مع جمال حماد وسعد الدين توفيق بالذهاب الى محمد نجيب « لنقم بالثورة حتى لا يقال أنه لم يكن فى مصر رجال عام ١٩٥٢ ، ولو فشلنا فان تضحياتنا سوف تأتى ثمارها » .. كانت هذه — فى رأيى — أجمل أيام حياتنا .. الكل رجال ولا شىء يشغلنا سوى التضحية من أجل مصر .

بقيت محتلا لقسم القاهرة حتى يوم ٢٦ يوليو عندما أبلغنى جمال عبد الناصر بخروج الملك ، وطلب منى الذهاب الى عابدين لحماية السراى حيث ستكون قوات المدفعية تحت قيادتى .. وعندما كنت أتحدث فى تليفون السراى وأقول «الملك السابق» كان عامل التليفون يخرج هاربا .

وقد خرجت فى عربة اشارة بميكروفون كان فيها الحاج رفعت حسنين « وكيل المخابرات العامة الآن » وطفت بأحياء زينهم والسيدة زينب والخليفة أبلغهم بخروج الملك مطالبا بالهدوء ، وفى ذهنى صورة حريق القاهرة يوم ٢٦ يناير ، حتى ضاع صوتى ، فعدت للقيادة فى منتصف الليل ، حيث وجدت الملحق العسكرى البريطانى الذى علمت منه أنه قد حضر مهنئا بالثورة حاملا تهنئة جلالة الملكة ، مطالبا بالمحافظة على أرواح الاجانب ، وعندما أبلغت ذلك الى جمال عبد الناصر ، رفض مقابلته وأعطى تعليمات بعدم الاهتمام به قائلا « هما حيحطوا علينا ولاية » .. وانتظر الملحق العسكرى البريطانى لمدة ساعة ثم انصرف لعدم مقابلة أحد له تنفيذا لاوامر جمال .

وبدأت عمليات القبض على كبار ضباط البوليس ، وتولى أنور السادات مسئولية جنوب القاهرة ، لانه كان يريد القبض على اللواء امام ابراهيم ، وشكلت « مجموعة قبض » من كمال رفعت وزغلول عبد الرحمن ومحمد نصير قبضت على أحمد طلعت ، ومحمد يوسف والجزار . .

وعينت بعد ذلك قائدا للبوليس الحربى .

س ٤ : أنت متهم بتعذيب المعتقلين ••
ما هى أقوالك ؟

ج ٤ : لم يحدث تعذيب للمعتقلين مطلقا بوساطة البوليس الحربى كان ذلك يتم فى السجن الحربى •• بمعرفة حمزة البسيونى ، وعنـــدما علمت بما يحدث طلبت حمزة البسيونى لمقابلتى فرفض الحضور ، وأبلغت جمال سالم بذلك ، ثم تخليت عن وضع السجن الحربى تحت اشراف •

ان جميع الضباط والسياسيين الذين وضـــعوا فى المعتقل تحت اشراف البوليس الحربى لم يعذبوا اطلاقا •• بل ان محمود عبد اللطيف الذى اعتدى على جمال عبد الناصر أمضى أيامه بعد الاعتـــداء فى غرفة ملحقة بمكتبى ولم يدخل السجن •

س ٤ : هل تذكر تفاصيل هذا الحادث ؟

ج ٤ : كان الجو غير ملائم لاجتماع المنشية فى الاسكندرية ، وقـــد فوجئنا باطلاق النار على جمال عبد الناصر وتم اعتقال محمود عبداللطيف وقد اعتدى عليه بعض الضباط بالضرب ، ولكنه رفض الاعتراف رغم أن كمال رفعت هدده بضرب الطبنجة حوله •

وعندما أمرت بتغييرهدومه وغسيلوجهه بدأ يعترف بجرأة وشجاعة وكان مثالا للمصرى الذى لا يخشى فى الحق شيئا ، وقد قال صراحة أنه اعتدى على عبد الناصر مقتنعا أن اتفاقية الجلاء لم تكن لصالح البلـــد وأن معاهدة ١٩٣٦ أحسن منها ••• وبعد مناقشة طويلة اقتنع بخطأ رأيه ونقم على المحامى هنداوى دوير الذى ضلله •

وعندما فكرت فى ارســـال عشرة جنيهـــات لزوجته ، قال لى جمال عبد الناصر « خليهم ١٥ جنيه كل شهر » •

س ٥ : ما هـــو دورك فى ازمة مارس ١٩٥٤ ؟

ج ٥ : البوليس الحربى كان بعيدا عن الشارع فى هـذه الازمة ، ولكنى مع عدد آخر من الضباط قاومنا فكرة انسحاب مجلس قيـــادة الثورة بعد حضور جمال عبد الناصر اجتماع ضباط السوارى ، وأصدرت أوامر باعتقال كل ضباط السوارى المتجهين فى عربات الجيش للسلاح ، كما أخرج وجيه أباظة طيارات سلاح الطيران ، وأحضر أبو الفضـــل الجيزاوى المدفعية المضادة للدبابات لمحاصرة سلاح الفرسان .

تراجع مجلس قيادة الثورة عن قراره بعد أن أحطنا بهم ورفضنا تنفيذ تعليماتهم باذاعة قرار الانسحاب ، وأذكر أن المشـــير عامر هددنا باطلاق الرصاص على نفسه اذا قامت حرب بين وحدات الجيش ، كمـــا أذكر ان صلاح سالم كان قد حضر لى فى مكتبى بالبوليس الحربى وقال لى اعتبرنى معتقلا هنا اذا لم يخرج محمد نجيب باعتباره رجلا ليس له مبـــدأ .

وكان جمال عبد الناصر يقول (البلد ستفقد ثقتها فينا وفى الثورة اذا نزعنا محمد نجيب) .. وقد فكر فى وقت ما أن يســـتقيل ويترك الحكم لنجيب لمعرفة أسلوبه فى تنفيذ وعوده المختلفة .

وبعد قرارات ٢٥ مارس واضراب عمـــال النقل بعد دفـــع فلوس لصاوى أحمد الصاوى ، أذكر أنه كان قد حشد بعض العمال لاستقبال عبد الناصر بعد عودته من باندونج وسب مأمور مصر الجديدة الذى أراد تنظيم الاستقبال ، وهنا طلبت منه تبطيل المواصلات ، ففوجئت برفضه وقوله (انتو عملتوا لنا ايه) ولم أتمالك نفسى (فلهفته قلمين) .. وقد أغضب موقفـــه جمـــال عبد النـــاصر .

س ٦ : ما هو تطور دورك فى التعاون مع حركة ٢٣ يوليو ؟

ج ٦ : صدر قرار بتوزيع البوليس الحربى على فـــرق الجيش المختلفة ، تبعا للنظم المعمول بها فى الجيوش المتقدمة ، ولكنى رفضت الاستجابة للقرار . وذهبت الى منزلى ، حتى فوجئت بتعيينى وزيرا فى الوزارة الاتحادية أيام الاتحاد مع سوريا واليمن •• وأذكر من كلمات جمال عبد الناصر فى هذا اللقاء بعد فترة غياب طويلة قوله لى :

ـــ كلكم بتتآمروا عليه وتغضبوا منى ، وأنا كل يوم قاعد آكـــل جبنـــة على الطرابيزة دى •

ـــ أعضاء البرلمان فاكرين انهم سند لى •• الحقيقة أنا ســـــند لهم •

ـــ انا مش عاوز حد يكلمنى عن انسان بياخد أكثر من ٣٠ جنيـــه باعتباره مسكينا •• احنا مشكلتنا من لا يجد الغذاء والكساء •

وبعد انفضاض الاتحاد عينت ســـفيرا فى مدريد ثم كوبنهاجن ثم وزيرا فى القصر الجمهورى وأخيرا الى المعاش •

الاسم : ... ... **احمد حمروش**
تاريخ الميلاد : .... **٤ سبتمبر ١٩٢١**
مهنة الوالد : ... ... **رئيس محكمة شرعية**
الامــــلاك : ... ... **٤٠ فدانا**
متخــرج فى : ... ... **الكلية الحربية**
الرتبة وقت الحركة : ... ... **يوزباشي**
آخر منصب : ... ... **رئيس تحرير روز اليوسف**
العمل الآن : ... ... **كاتب بروز اليوسف**

س ١ : ما هو نشاطك السياسى قبـــل حركة ٢٣ يوليو ؟

جـ ١ : انتميت الى مصر الفتاة أثناء الدراسة فى المدارس الثانوية ، ورفت رفتا نهائيا عام١٩٣٥ وأنا تلميذ فىالسنة الثانية بمدرسة التوفيقية الثانوية أثناء مظاهرات المطالبة باعادة دستور ١٩٢٣ وعدت مع عــودته ومعى خمسة وثلاثون تلميذا من المدرسة .

وعندما دخلت الكلية الحربية عام ١٩٣٩ انقطعت صلتى بمصر الفتاة وبعد أن تخرجت عام ١٩٤٢ ارتبطت بحركة كان يدعــو اليها البكباشى

محمد كامل الرحمانى لمقاومة البريطانيين اذا ما انسحبوا أمام الغزو النازى ومنعهم من تدمير منشئات مصر الحيوية . ولكن معركة العلمين حسمت هذا الموقف وانحسرت موجة الهجوم النازى ، واعتقل البكباشى الرحمانى .

وبدأ الموقف يتركز على الوجود البريطانى فى مصر ، ومرت بى فترة حيرة ورغبة فى الانتماء الى تنظيم مقنع يناضل ضد الاستعمار ، وكانت فترة حكم الوفد قد جذبت نظرى الى قراراته الاجتماعية العادلة ، وماأن انتهت الحرب العالمية الثانية وأقال الملك حكومة الوفد ، حتى قدم محمد خطاب عضو مجلس الشيوخ مشروعه وقانونه لتحديد الملكية بخمسين فدانا ، فكتبت اليه خطابا استفسر فيه عن أبعاد هذا المشروع .. فدعانى الى منزله . حيث تعرفت بقائد تنظيم شيوعى كان يعرف باسم «القلعة» وتوطدت بيننا العلاقة ووجدت فيما يقدمه لى من كتب وأفكار اجابة على ما كان يحيط بى من غموض وتساؤلات .

ومنذ ذلك اليوم من أيام ١٩٤٥ ارتبطت بالتنظيمات الشيوعية حتى تكونت (الحركة الديموقراطية للتحرر الوطنى) ثمرة لوحدة هذه التنظيمات . وتشكل قسم خاص للجيش . كنت فيه مسئولا سياسيا فى لجنة قيادية كانت تضم بعض صولات وصف ضباط الطيران (واستطاعت (حدتو) أن تجند عددا ملحوظا من الضباط وصف الضباط وأن تصدر منشورات بتوقيع (رجال الجيش) . وعندما بلغنا تكوين (الضباط الاحرار) عن طريق خالد محيى الدين عضو اللجنة التأسيسية . والمنتمى الى قسم الجيش فى حدتو أيضا . ناقشنا أسلوب التعاون معهم ، ووجدنا ضرورة دعم هذه الحركة الوطنية بكل الطاقات ، وكلف أحمد فؤاد الذى كان قد أصبح مسئولا ثقافيا للجنة قسم الجيش بأن يكون حلقة الاتصال مع جمال عبد الناصر وكل من يرتبط به من الضباط الاحرار . وقد استطاع أحمد فؤاد أن يكتسب ثقته . وأن يظهر له

صدق تنظيمنا فى التعاون ، وخاصة بعد حـــريق القـــاهرة ، حيث كانت (حدتو) تقوم بطبع وتوزيع المنشورات ، وكتابة عدد منها •

واستمر نشاط قسم الجيش سريا ، وكلف بعض أعضـــائه بالانضمام للضباط الاحرار ، الذى كانوا أقرب ما يكون الى جبهة تضم مختلف الاتجاهات الوطنية ، وقد لعب جمال عبد الناصر الذى تعرفت به عن طريق أحمد فؤاد دورا بارزا فى كسب ثقة الضباط الاحـــــرار ، وحشدهم جميعا فى تنظيم واحد مستقل ، له أهداف وطنية يتفق عليها الجميع مهما اختلفت مدارسهم الفكرية •

س ٢ : كيف عرفت بحركة ٢٣ يوليو
وما هـــو دورك فى هــــذه الليـــلة ؟

ج ٢ : لم يكن تعاون ضباط حدتو مع الضباط الاحرار قائما على أساس التفكير الانقلابى ، ولكنه كان قائما على اعتبار أن الجيش فصيلة من فصائل الشعب ، وأن العمل الســـياسى فى داخله يســـتهدف حماية الحركة الشعبية وعدم التعرض لمدها الصاعد ، كما حدث فى عام ١٩٤٦ عندما أخرج صدقى باشا قوات الجيش «طوارىء» لضرب حركة (اللجنة الوطنية للطلبـــة والعمـــال) التى اشعلت المظاهرات فى الجامعة وبعض المناطق العمالية مثل شبرا الخيمة ، واتفق الضباط من مختلف الاتجاهات السياسية على عدم اطلاق الرصاص على أية مظاهرات شعبية •

ولذا كانت مفاجأة لى عندما قابلت جمال عبد الناصر يوم ٢٢ يوليو فى الخامسة والنصف مساء أمام منزله ، بعد استدعائه لى بوســـــاطة ارسال شقيقيه عز العرب وشوقى الى منزلى فى سبورتنج بالاسكندرية يوم ٢١ يوليـــــو •

كانت مفاجأة لى قوله ان الجيش سيتحرك فى نفس الليلة لتقديم

مطالب للملك : فاذا لم يستجب لها قررنا النظر فى امره ــ على حـــد تعبيره ــ وعلمت منه أنه كانت هناك ظروف ضـــاغطة ملحة تســتدعى سرعة التحرك . خوفا من أن يسبقهم الملك فى ضرب الضباط الاحرار .

وكلفنى جمال عبد الناصر بالاتصال بالضباط الاحرار فى الاسكندرية وكان قد سبق له أن اجتمع فى منزلى مع الشهيد صلاح مصطفى الملحق العسكرى الذى انفجرت فيه قنبلة اسرائيلية بعد ذلك فى عمان والصاغ عبد الحليم الاعسر وكنت قد جندتهما للضباط الاحرار ، وطلب منى أن نحافظ على منطقة الاسكندرية دون تحريك أية قوات . وذلك حتى لاتبدو متنافرة مع حركة القوات فى القاهرة .. وبالاستفسار منه ترك المبادرة لنا تبعا للظروف التى يمكن أن تقوم .

وكان موجودا فى الاسكندرية قوات مواليـــة للملك مثـــل الحرس الملكى وسلاح البحرية وخفر السواحل الى جانب تواجد حيدر باشا مع الوزارة وتأثيره على قادة الوحدات من الرتب الكبيرة .

وفى هذه الليلة وجدت من واجبى الاتصـــال بزملائى فى حدتو . فقابلت أحمد فؤاد فى منزله بمنشية البكرى ولم يكن يعلم شيئا عن تحرك الجيش ثم ذهبنـــا الى خالد محيى الدين حيث التقينا به عنـــد طبيب للاسنان كان يعالج عنده فى ميدان الاسماعيلية (التحرير) واتفقنا على انه فى حالة أى فشل نتجه الى منزل أحمد فؤاد الذى كان يعمل قاضيا فى طنطا .. وابلغت سكرتير حدتو (بدر) أو سيد سليمان رفاعى الامر الذى جعل حدتو تبادر الى اصدار أول منشور يؤيد الحركة ووزع فى شوارع القـــاهرة صباح ٢٣ يوليـــو .

عدت الى الاسكندرية فوصلتها حوالى منتصف الليـــل . وذهبت فورا الى رئاسة الالاى الثانى أنوار كاشفة . ووجدت أن صلاح مصطفى كان فى اجازة بالمنصورة بمناسبة زواج شقيقه وان عبد الحليم الاعسر كان فى اجازة أيضـــا .

وسرعان ما حضر قائد الالاى بكباشى جمال سلطان بناء على اشارة أرسلت الى قادة الوحدات من قيادة القوات فى مصطفى باشا .

ولم أجد سبيلا سوى الاتصال الشخصى ببعض المتعـاطفين من الضباط الوطنيين واستدعيتهم للحضور فحضروا قبل الفجر .

وصارحت قائد الالاى بأن الجيش قد تحـرك فى القـاهرة تحت قيادة اللواء محمد نجيب للمطالبة ببعض المطالب الخاصة . ووجدت منه استجابة وتفهما للوضع .. ومع ذلك فقد أعددت مع بعض الضباط خطة لمجابهة أى خطر قد نتعرض له . وذلك باعتقال قادة التشكيلات اذا وجدنا منهم تصرفا مضـادا للحـركة .

وما أن أذيع البيان الاول حتى توافد علينـا الضـباط وأغلبيتهم أيدوه فى حماس .

شعرت باطمئنان شديد لانى وجدت تيارا وطنيا متدفقا يتيح لنا التصرف المناسب بمبادرات خاصة أمام أى حركة مضادة .

واستدعى قادة الوحـدات الى مقابلة حيـدر باشـا فى التاسعة صباحا ، واعطانا ذلك فرصة ذهبية للسيطرة على الوحدات .

وعلمنا منهم بعد عودتهم أن حيدر باشا قد أبلغهم بحركة الجيش فى القاهرة . وقرار الوزارة بالاستقالة . وطلب منهم مراقبة الموقف . ومحاولة تثبيت أوضاعهم القيـادية .

ولكنهم عندما عادوا وجدوا موقفا جديدا من الضباط الذين تكتلوا . وأجمعوا تقريبا على تأييد اللواء محمد نجيب الذى صدر البيان الاول باسمه . وحاول بعضهم مثل قائد اللواء الثانى المضاد للطائرات أن يأخذ موقفا معارضا باعطاء تعليمات للمدفعية المضادة بضرب الطائرات .. فلم نجـد بـدا من مطالبته بالذهاب الى منزله حتى لانعتقله فرضخ فى هـدوء .

وتحول قادة الوحدات ــ من رتبة البكباشى ــ الى شبه أسرى ، وأخذ البعض منهم موقفا ايجابيا فى التأييــد .

ودعوت الى عقد مؤتمر للضباط فى الالاى الثانى أنوار كاشــــفة حضره عدد كبير من ضباط المشاة ومدفعية السواحل الى جانب ضباط المدفعية المضادة للطائرات ، وكان عبد الحليم الاعسر قد حضر فــور ســـماعه للبيــان الاول .

وفى هذا المؤتمر شرحت ما قام به الجيش فى القاهرة ، ووجدنا أنه من الضرورى تعيين قيادة جديدة للمنطقة بعد ابعاد كبــار الضــباط ، والحقيقة أن موقف حيدر باشا لــم يكن ايجابيــا وفعالا فى معارضــة الحــركة ، فقد علمنا أنه قد تغيب عن مكتبه .

واختار الضباط البكباشى عاطف نصار قائدا للمنطقة وعبد الحليم الاعسر أركان حرب لها بعد أن أبلغتهم أن هذا الاختيار لايعتمد عــلى الرتبة أو الاقدمية وانما على حسن الاختيار والسمعة الشخصية .

وعقب الاجتماع مباشرة اتصل بى اللواء محمد نجيب والبكباشى جمال عبد الناصر من القاهرة ، وأبلغت الاول أن كل شىء يمضى على مايرام فطلب منى مراقبة طريق مرسى مطروح لاحتمال هروب اللــواء حسين سرى عامر الى هناك ، ورويت لجمال عبــد الناصر تفاصــيل ما حدث ، وموقف التأييد الكامل من صغار الضــباط ، فأبلغنى بضرورة اليقظة وتفادى الصدامات التى لا مبرر لها .

وقد حاول أحد قادة الوحدات من رتبة البكبــاشى اثارتنــا بالقول بأن خفر السواحل يتأهبون لدخول الاسكندرية ، وكانوا تحت قيادة اللواء وحيد شوقى ابن شقيقة مصطفى النحاس ، فأرســلنا ضابطا الى هناك تبين له أن الامر ليس أكثر من مجرد اشاعة .

ومن باب اليقظة وجهنا مدفعية السواحل على مراكب البحـرية لضربها اذا حاولت القيام بحركة مضادة .

ويمكن القول ان الامور قد استقرت فى الاسكندرية سريعا عـلى أساس تأييد الحركة فى القاهرة ، وان البيـان الاول كـان له مفعول سحرى فى التأثير على الضباط وتحديد موقفهم ، وان الاسكندرية قـد حققت الغرض المطلوب منها وهو أن تأخذ موقفا غير متعارض مع قوات القاهرة ، والبعد عن استفزاز القوات الموالية للملك تحاشيا لحـدوث مصادمات غير مطلوبة .

وبقيت مع عدد من الضباط ساهرا طوال الليل للتأكد من سـلامة الموقف وأشرق صباح ٢٤ يوليو والامور قد أصبحت أكثر اسـتقرارا وخاصة بعد استقالة نجيب الهـلالى وتكليف على ماهر مرشح الجيش بتشـكيل الوزارة .

ويبدو أن مجلس القيادة فى مصر كان قد استقر رأيه على ضرورة عزل الملك . وبدأت بعض القوات تتحرك من القاهرة الى الاسـكندرية التى كانت القوات فيها محدودة (لواء مضاد للطائرات ولواء سـواحل ومقـدمة لواء مشاة وبعض وحدات للخدمات) بينما كانت هناك قوات مازالت تحت قيادة قواد يؤيدون الملك مثل سلاح البحـرية وخفـر السـواحل .

كان البكباشى عاطف نصار قد طلب ذلك بصفته مسئولا مؤقتا عن المنطقة . ووصل الينا يوم ٢٥ وحدات من الجيش ومعها اللواء محمـد نجيب والبكباشى يوسف صديق والبكباشى أنور السـادات والبكباشى عبد المنعم أمين والبكباشى زكريا محيى الدين وقائد الجناح جمال سالم والبكباشى حسين الشافعى وحضر أيضا يوم ٢٦ البكباشى رشاد مهنـا

ووضحت خطة عزل الملك وقد علمت بها من الزملاء الذين حضروا من مصر . وقد تولى مسئوليتها القوات الوافدة من القاهرة .

س ٣ : كيفمضت الاموريك بعد ذلك؟

ج ٣ : لما كانت حركة الضباط الاحرار قد تشكلت من مجموعات مختلفة ، انضمت جميعا فى تشكيل واحد خلف قيادة جمال عبد الناصر ، فان صلة الضباط الاحرار بالاسكندرية رغم انهم كانوا من المدفعية كانت بعيدة عن زملائهم من ضباط المدفعية فى مصـــــر •

ولذا فوجئت فى احدى نشرات المدفعية التى كانت تصـــــدر هى ونشرات الجيش تباعا دون تدقيق كبير فى الايام الاولى للحــركة •• فوجئت بنقلى الى القاهرة • فاتصلت بجمال عبد الناصر الذى بادر بنقلى الى ادارة الشئون العامة للقوات المسلحة لما كان يعلمه عنى من عمــل سابق فى الصحافة كان يظهر فى صورة مقالات أو قصص وموضوعات مترجمــــة •

كان قائد الجناح وجيه أباظة هو قائد الشـــئون العـــامة ، وكانت تراودنى فكرة اصـــــــدار مجلة تكون معبرة عن حـــــركة الجيش : وعرضت الفكرة على جمال عبد الناصر الذى كانت صلتى به أكثر وثوقا من غيره ، تقديرا لشخصيته وفكره ودوره ، فوافق عليهـــا •

وبدأت التنفيذ فورا وليس لدينا فى ادارة الشئون العامة التى كان يتولى مسئوليتها الادارية الزميـــــل اليوزباشى مصطفى بهجت بدوى ميزانية للتنفيذ •• ومع ذلك لم أتردد واتفقت مع مجموعة من الزملاء والاصدقاء هم عبد المنعم الصاوى وعبد الرحمن الشرقاوى وحســـن فؤاد وصلاح حافظ وعبد الغنى أبو العينين وسعد التايه وسعد لبيب وفتحى غانم ويوسف ادريس على التعاون معا ، واستطعنا اصـــــدار المجلة بعد ١٥ يوما فقط من التفكير فيها ، وعاوننا فى ذلك قسم الاعلانات

بجريدة المصرى التى كان يرأس تحريرها أحمد أبو الفتـــــح وكانت تربطنى به علاقة صداقة حيث كان من جناح الشباب المتحرر فى الوفد •

وسجلت المجلة أرقاما قياسية فى التوزيع فقد وزع عددها الاول ١٠٥ آلاف نسخة واحتفظ بهذه النسبة العالية لفترة طويلة •

ثم فوجئت بخبر منشور فى جريدة المصرى فى صباح يوم من أيام شهر نوفمبر ١٩٥٢ بأن ثروت عكاشة قد عين بدلا منى رئيسا لتحـــرير مجلة التحرير •• وكان هذا الاسلوب بداية لمـــا اعتادت عليه الثـــورة بعد ذلك من استبدال الشخصيات فى المناصب المختلفة دون مناقشــــة سابقة •• وكنت وقتها ضابطا فى كلية أركان الحرب الدفعة ١٣ •

ولم تمض أسابيع حتى فوجئت أيضا باشارة تســـــتدعينى الى القيادة فذهبت صباح ١٥ يناير ١٩٥٣ لاجد أن هناك أمرا بالقبض على . ووضعت فى الحبس الانفرادى بسجن الاجانب لمدة خمسين يوما دون سؤال ، حتى استدعيت لمقابلة زكريا محيى الدين الذى قال لى ان أحدا من المعتقلين لم يذكر اسمك ، وكان هذا أمرا طبيعيا فقد كنت اليسارى الوحيد بين عدد من الضباط اليمينيين وفى مقدمتهم رشاد مهنا الـــذى كان وصيا على العرش •

وقد دفعنى هذا الاعتقال الى الابتعاد عن العمل السياسى حيث لمست انى موضوع تحت المراقبة الدائمة . وكان جمال عبد الناصر قد طلبنى بعد الافراج عنى وأبلغنى أن ذلك قد تم تحت تأثير تقـــارير مراقبة على منزلى ، وطلب منى العودة للعمل فى مجلة التحرير كاتبا ، ولكنى اعتذرت له ، وقلت له اننى قد طلقت السياسة . لاننى لم أتوقع أن يعتقلنى أصدقاء خرجت معهم منذ ستة أشهر ونحن معرضون جميعا لخطـــر واحـــد •

س ٤ : مـــاذا كان موقفــك خـــلال أزمـــة مـــارس ١٩٥٤ ؟

جـ ٤ : بدأت بوادر الازمة تصل الى الاسكندرية مع اجتماعات عقدها حسن ابراهيم وكمال حسين مع ضباط المنطقة وتهجموا فيها على محمد نجيب . وقد اعترض بعض الضباط على هذا الاسلوب . وخاصـــــة اليوزباشى آمال المرصفى .

وفى يوم استقالة محمد نجيب حضر الينا الصاغ الشهيد صـــلاح مصطفى الذى كنت قد جندته للضباط الاحرار ثم أصـــــبح فى مكتب اللواء عبد الحكيم عامر ليستفسر عن موقف ضباط الاسكندرية . وقـــد ابلغته صراحة اننا مع الديموقراطية وليس مع شخص نجيب واننــــا نرفض ماعدا ذلك .

وقد سافر صلاح مصطفى فورا للقاهرة . وكان لموقف ضبـــاط الاسكندرية الى جانب عوامل أخرى منها المظـــــاهرات التى قامت فى العاصمة والخرطوم واجتماع ضباط الفرسان سببا فى عودة محمـــــد نجيب .

وأثناء زيارة الملك سعود لمصر فى مارس ١٩٥٤ حضر محمد نجيب معه الى الاسكندرية ومعه خالد محيى الدين وقابلتهما فى نادى الضباط بالاسكندرية . ثم حضر خالد الى منزلى ..وبعدها قرر عدم النـــزول الى القاهرة انتظارا لمـــا تنجلى عنه الاحداث .

كنت أقابل خالد يوميا بطريقة سرية .. وفوجئت بحضور البكباشى عبد الحليم الاعسر أركان حرب المنطقة وزميل دفعتى الصـــاغ حلمى عفيفى قائد الشرطة العسكرية بالاسكندرية (قائد الصـــواريخ الآن) ليبلغانى رسالة من جمال عبد الناصر تقول بأنى يجب أن أقنع خـــالد محيى الدين بالعودة للقاهرة .. وفى اليوم التالى حـــادثنى اللـــواء

عبد الحكيم تليفونيا وطلب منى ذلك أيضا مؤكدا أن شيئا ما لن يمس خالدا .. وقد أبلغتهما معا انى لا أعرف شيئا عن خالد .

وفوجئت باختفاء خالد ثم ظهوره فى القاهرة .

ثم فوجئت بعد ذلك أيضا بنقلى من كبير المعلمين فى مدرسة المدفعية الى ضابط فى كتيبة أمن وحراسة (الجيش المرابط) فى قويسنا واستمر ذلك الى أن أرسل لى اللواء عبد الحكيم عامر كاتم أسرار الحربية البكباشى طلعت خيرى ليبلغنى بأنه قد تقرر عودتى للجيش فى أى مكان أختار .. وآثرت أن أكون بعيدا عن الوحدات واخترت ادارة التعبئة للقوات المسلحة .

س ٥ : هل بقيت فى الجيش لفترة طويلة .. وماذا عملت بعد ذلك ؟

ج ٥ : صدر قرار من مجلس القيادة بخروج الضباط الاحرار من الجيش بعد انتهاء فترة الانتقال . على اعتبار أن ذلك سوف يكون حدا فاصلا لخروج الضباط للحياة المدنية ، وكنت واحدا من الذين ضمتهم آخر نشرة صدرت فى يوليو ١٩٥٦ ولكن هذه النشرة لم تكن سدا يحول دون تسرب وخروج الضباط الى الحياة المدنية بعد ذلك .. اذ استمر تدفقهم على الوزارات المختلفة وخاصة الخارجية والشركات وذلك تحت ضغط الرغبة فى التخلص من البعض أو مكافأة آخرين .

وقد عينت بعد الخروج فى المجال الذى بدأت به .. الصحافة .. وكلفت من أنور السادات رئيس مجلس ادارة دار التحرير باصدار مجلة أسبوعية أعطيتها اسم (الفجر) وعينت لها مجموعة ضمت محمود أمين العالم وسعد لبيب وسميرة الكيلانى وعبد المنعم القصاص وجورج البهجورى وراجى عنايت وبهيج نصار وعنايات الخرازاتى وصالح

مرسى وفهمى حسين وغيرهم •• ولم تر المجلة النور رغم طبعنا لثلاثة أعداد تجريبية لها •• ولم نتلق جوابا شافيا على منع المجلة من الصدور سوى الهمس بأنها يسارية المظهر •

وخلال ذلك طلب منى وزير الثقافة فتحى رضوان بعد ترشيح يحيى حقى مدير مصلحة الفنون أن أعمل مديرا للفرقة القومية فقبلت بعد أن تقرر عدم ظهور المجلة ، وجمعت بين العمل فى جريدة الجمهورية ومجلة الرسالة الجديدة مديرا للتحرير مع يوسف السباعى رئيس تحريرها وبين ادارة المسرح القومى الذى بقيت فيه الى نوفمبر ١٩٦١ عندما استصدر ثروت عكاشة وزير الثقافة قرارا باقالتى من ادارته دون أى حوار معى •• ثم عرض على بعد ستة أشهر فقط أن أعمل مديرا عاما لمؤسسة المسرح فقبلت وصدر قرار بذلك فى أول مارس ١٩٦٢ حيث بقيت بها الى أن عينت رئيسا لتحرير روز اليوسف فى ديسمبر ١٩٦٤ •

احمد سـعيد

مدير اذاعة صوت العرب السابق

س ١ : كيف بدأت صلتك مع حركة الجيش .. وما هى أبرز أدوار اذاعة صوت العرب التى كنت مديرا لها ؟

ج ١ : بدأت اذاعة صوت العرب فى أكتوبر ١٩٥٣ بفترة اذاعية مدتها نصف ساعة تحدث فيها محمد نجيب رئيس الجمهورية وقتها وعبد الخالق حسونة أمين الجامعة العربية ، وغنى الفنان محمد عبد الوهاب ، وانتدبت للعمل فيها ، بعد أن كنت أقوم ببعض التسجيلات للفدائيين .

وفى شهر مارس وصلنى خطاب من جمال عبد الناصر موجها الى الامة العربية يشرح فيه أهداف الثورة ، وقد حمل لى الخطاب ضابط المخابرات فتحى الديب .. وبعد اذاعة الخطاب طلبنى جمال عبد الناصر لمقابلته ، وأخذت منه توجيهات ملخصها الوقوف مع الثورات فى الوطن

العـربى لان هــذا يجذب الجماهير لاذاعتنــا ، والاهتمــام بالمناطق (الساخنة) فى العالم العربى ، وكانت وقتها قضية صالح بن يوسف فى تونس تجـذب اهتمام العـرب •

وقد أصبحت اذاعة صوت العرب تابعة للمخابرات أتصل مع فتحى الديب وعزت سليمان حيث كانا يأخذان توجيها سياسيا يوميا من وزير الداخلية ومدير المخابرات زكريا محيى الدين •• وفى هذه الفترة زادت ساعات الارسال لتصبح ساعة و ٤٥ دقيقة ، وكثيرا ماكنا نعقد اجتماعا شـبه دورى مع جمال عبد الناصر •

وأخذت ساعات الارسال تتزايد حتى وصلت ٨ ساعات فى اليوم ، ثم زادت فى عهد صلاح سالم عندما عين وزيرا للارشاد وأصبح مسئولا عن الاذاعــة بما فيها صوت العرب •• زادت الى ٢٢ ساعة منذ ذلك الوقت حتى اليـــوم •

وتحول صوت العرب الى « مغناطيس » يجتذب العناصر العربية ، وبوتقة يتبلور فيها فكر عبد الناصر •

وقد كان لصوت العرب تأثير متزايد فى الحركة السياسية بالوطن العربى وكان موجها للوطنيين فى مختلف الدول •

عندما قام (سلوين لويد) وزير الدولة البريطانى بزيارة البحرين اضطر الى اختصار الزيارة الى ٦ ساعات بدلا من ٤٨ ساعة •

وعندما زارت ملكة بريطانيا عدن أغلق الناس شبابيك دورهم فى وجهها وخلت الشـوارع من الجمـاهير •

وهـرب جنرال تمبلر من الاردن •• وقال ابن هـزاع المجـالى لوالده بعد هجومنا عيه (أنت خائن) •

ولعب صوت العرب دورا رئيسا فى معركة حلف بغداد ، ولم تنجح اذاعة بغداد التى أطلقت على نفسها (صوت الوطن العربى) •

كما أسهم فى تأييد ثورة الجزائر بوضوح شـــديد ، فقد كانت اذاعتنا لبيان جبهة التحـرير فى الفاتح من نوفمبر ١٩٥٤ هى ســاعة

الصفر التى تفجرت بعدها ٢٤ قنبلة فى أماكن مختلفة فى الجزائر •

وقد خصصنا اذاعة سرية للجزائر من نوفمبر ١٩٥٥ حتى أصبح أحمد بن بللا رئيسا لحكومة الجزائر ، وهذه الموجـــة هى التى انتقلت عليهـــا الاذاعة المصرية خـــلال عدوان ١٩٥٦ •

وابتداء من عام ١٩٥٨ وبعد اقرار مجلس العمـــــوم للميـــزانية البريطانية ، خصص مبلغ ٢٥ مليون جنيه لانشاء محطات للتشويش على (صوت العرب) فى الدول التى كان مايزال فيها للنفوذ البريطانى مكان•

واستثار صوت العرب جماهير الامة العربية خلال فترة العــدوان حتى قالت عمـــان (هنـــا القاهرة) •

كما لعب صوت العرب دورا مؤثرا فى مساعدة النضال الثورى فى جنـــــوب اليمن •

وعندما وقع الانفصـــال فى ٢٨ سبتمبر ١٩٦١ كنت ضـــــد فكرة الانسحاب من سوريا ، وبقيت فى منزلى أسبوعا محتجا •

ولكنى اعتبر أن النجاح الحقيقى لصـــــوت العرب كان فى يومى ٩ ، ١٠ يونيو ١٩٦٧ حيث احتشدت جماهير الامة العربية حول بقـــاء جمال عبد الناصر فى موقعه •

وكان سامى شرف قد اتصل بى وطلب عدم اذاعة بيان المشير عامر •

وقد قلت فى يوم ١٣ يونيو (جميع الانظمة قد سقطت ولم يعــد هناك ملك أو حاكم ، ونحن معرضون للابتلاع ، ولابد للشعب أن يوجد ليس وراء كل حاكم ، ولكن فى قصر كل حاكم) •

وكان هذا الاتجـــاه الى جانب بعض المحاضرات التى القيتهـــا فى القوات الجوية ، الى جانب موقفى فى مجلس الامة متضمنا نفس هـــذا الاتجاه سببا فى انهاء عملى فى اذاعة (صوت العرب)

وهكذا انتهت فترة عملى بعد حوالى ١٤ عاما سعيت فيها الى عرض الفكر الثورى على الجماهير العربية مع الدعوة للوحدة العربية وتأييـــد الثورات العربية ضد الاســـتعمار •

الاسم : ... ... **احمد فؤاد**

تاريخ الميلاد : **١٩٢١**

مهنة الوالد : .... **مستشار**

متخرج فى : .... **كلية الحقوق**

مدرسة الضباط الاحتياط

العمل وقت حركة الجيش : .. .. **قاضى فى طنطا**

آخر وظيفة .... **رئيس مجلس ادارة بنك مصر**

س ١ : هل كانت لك صلة بحركة الضباط الاحرار قبل ٢٣ يوليو ؟

جـ ١ : كنت فى ذلك الوقت منتميا الى الحركة الديموقراطية للتحرر الوطنى (حدتو) ومكلفا بمسئولية التثقيف فى قسم الجيش ٠ وقد تعرفت بجمال عبد الناصر عن طريق خالد محيى الدين وكنت وقتها وكيل نيابة الجيزة ثم انقطعت الصلة لعدم وجود تليفون عنده الى أن التقيت به مصادفة فى اجازة عيد فى أحد بانسيونات البحر فى سيدى بشر وتوثقت بيننا الصلة ٠٠ وكانت لجنة قسم الجيش المشكلة منى ومن أحمد حمروش مسئولا سياسيا وشوقى فهمى حسين مسئولا تنظيميا

قد وافقت على عقد صلة تنظيمية مع الضباط الاحـــرار ، وقد أصبحت المسئول عن ذلك .

وقد حاول جمال عبد الناصر معرفة أسماء الضباط المنتمين للقسم. ولكنى لم أكن فى حل من ابلاغه باسمائهم فلم يتعرف سوى على أحمد حمروش فى منزلى ، وكنا نشترك معا فى كتابة معظم منشورات الضباط الاحرار ، والقليل منها كتبه جمـــال عبد الناصر شخصيا ، وبعد حريق القاهرة أصبحت (حدتـــو) هى الجهـــة التى تقـــوم بطبـــع وتوزيع المنشورات ، وأذكر اننى قد قدمت لجمال عبد الناصر الاهداف الســـتة بنـــاء على طلبه ونزل بهـــا منشـــور .

وكان جمال عبد الناصر يحضر لنـــا أســـلحة وذخـــيرة من ثكنات العباسية من عند مجدى حسنين ويحملها الزميلان أحمد حمروش وعثمان فوزى الى الفدائيين المرتبطين بحدتو فى منطقة الشرقية والقنال .

وهكذا توطدت الصلة بين الضباط الاحـــرار وبين قسم الجيش ، وكنت أقوم بدور مسئول الاتصـــال .

وقد تعرفت خلال فترة اتصالى بجمال عبـــــــد الناصر على عدد من الضباط الاحرار منهم عبد الحكيم عامر وكمال الدين حسين وصـــلاح سالم ، وقد كان حريق القاهرة هـــو بداية الحديث عن ضرورة التغيير الايجابى للسلطة دون أن يكون هناك وضوح فى أسلوب التغيير .

س ٢ : ماذا تعرف عن حركة ٢٣ يوليو وأسلوب تنفيذها ؟

جـ ٢ : كان حريق القاهرة هو بداية التفكير فى ضرورة تغيير السلطة، ولكن خاطر الانقلاب العسكرى لم يكن واردا بوضوح .. وقد فوجئت فعلا مساء يوم ٢٢ يوليـــو بحضور أحمد حمروش ليبلغنى أن جمـــال

عبد الناصر قد استدعاه من الاسكندرية وأبلغه منــذ لحظات فقط بأن قوات الجيش سوف تتحرك الليلة وتقدم انذارا للملك ، وأنهم اضطروا لهذه السرعة بعدما بلغهم أن الملك قد يعتقل بعض أعضاء قيــادة تنظيم الضباط الاحـــرار .

كان التبليغ مفاجئا تماما لى .وقد ذهبنا معا لمقابلة خالد محيى الدين الذى كان عند أحد الاطباء فى ميدان التحرير واتفقنا على أنه فى حالة فشل الخطة فانه يمكن لهم أن يلجأوا لى فى محل اقامتى بطنطا ، وقــد مررنا أيضا على منزل يوسف صديق فى شبرا ، ثم سافر أحمد حمروش للاسكندرية . وأمضيت الليل أرقب تحركات الجيش من منزلى فى منشية البكرى الى أن أذيع البيان الاول للحركة فى السابعة من صباح ٢٣ يوليو .

س ٣ : هل كان جمال عبد الناصر يعرف أنه متصل بتنظيم شــيوعى وكيف تطورت علاقته بهم بعد الحركة ؟

ج ٣ : طبعا .. كان جمال عبد الناصر يعرف هذه الحقيقة ، ولكننا لم نفصح أبدا عن الهوية السياسية لاعضـــاء التنظيم الذين انضموا للضباط الاحرار .. وقد ظلت صلته طيبة بعد نجاح الحركة ، فقد وافق على أن يكون أحمد حمروش رئيسا لتحرير مجلة « التحرير » أول مجلة تصدرها الثورة . والتقى فى منزلى بعدد من قادة حدتو فى ذلك الوقت أذكر منهم ميكانيكى الطيران السابق سيد سليمان رفاعى « بدر » الذى دهش عبد الناصر عندما عرف مهنته ، والشاعر كمال عبد الحليم الــذى كشف علاقة يوسف صديق بنا ــ وكانت محجـوبة عن عبد الناصر ــ عندما عانقه بحرارة .

وكانت حدتو قد أصدرت صباح ٢٣ يوليو منشورا تؤيد فيه حركة الجيش .. ولكن موقف الحزب الشيوعى التنظيم الآخر كان مستفزا

لجمال عبد الناصر ، وقد حاولت تفسير الفرق بين التنظيمين له ولكنه لم يقتنع قائلا انه من الصعب توضيح هذه الفروق للمسئولين أو للجماهير •

وبعد اعدام خميس والبقرى توترت العلاقة ،ثم بلغت ذروتها بعد اعتقال أحمد حمروش وابعاد يوسف صديق لاسوان فى يناير ١٩٥٣ •

وأثناء ذلك حضر لى جمال عبد الناصر مبكرا الى منزلى وسألنى عن موقعى السياسى فى ذلك الوقت فلما قلت له اننى عضو فى المكتب السياسى لحدتو قال لى أن بعض الناس اللى معاك مش كويسين ، وروى لى واقعة حديث كان قد دار بيني وبين أحد أعضاء المجلس فقط •• وهنا قررت أن أقطع علاقتى بحدتو ، وابتعدت عنها تماما بعد بداية ١٩٥٣ • وأذكر أن (حدتو) قد أصدرت قرارا بعد ذلك بحل قسم الجيش •

س ٤ : كيف أصبحت علاقتك بعد ذلك مع حركة الجيش ؟

ج ٤ : عندما ابتعدت عن التنظيمات الشيوعية انتدبت من مركزى القضائى للعمل فى مجلس الانتاج ، وسافرت فى أول بعثة للدول الاشتراكية برئاسة حسن رجب وكيل وزارة الحربية لشئون المصانع وضمت صلاح هدايت وحسن ناجي والصاوى خليل ، وكانت هذه البعثة ضمن ثلاث بعثات اتجهت احداها للدول العربية والاخرى للدول الغربية •

أذكر أنه تم خلال هذه البعثة التى امتدت ٤ أشهر أن قدم الاتحاد السوفيتى عرضا باقامة مصانع فى مصر . كما جاء رد تشيكوسلوفاكيا على تساؤل لحسن رجب عن امكانية تزويدنا بالاسلحة ، أنهم بلد يحب السلام ولا يعطى أحدا السلاح •

وعندما عدنا الى مصر وطلبت مع صلاح هدايت عقد اتفاقيات مع الاتحاد السوفيتى ثار جمال سالم ، وقال جمال عبد الناصر وكان الحديث

وقتها يدور خلال أزمة مارس ١٩٥٤ (تبقوا تحكوا للى حييجوا بعدنا) •

وعندما عبر جمال عبد الناصر ومجلس الثورة أزمة مارس واستقر لهم الحكم بدأت تتكشف خطواتهم التقدمية ، وأذكر قانــون الشركات الذى صدر عام ١٩٥٥ وحرّم عضوية مجالس الادارة بلا حدود ، كما قيد السن بستين عاما ، وحدد عدد أعضاء كل مجلس •

وقبل الاعتراف بالصين الشعبية أرسل جمال عبد الناصر بعثة الى الصين كنت عضوا فيها وكان يرأسها محمد أبو نصير وزير التجارة •

وعندما أشيع أن وكيل وزارة الخارجية الامريكية سوف يقدم انذارا الى جمال عبد الناصر بعد اعلان صفقة الاســـلحة استدعانى جمــال عبد الناصر وطلب منى الاتصال بزملائى القدامى استعدادا لنضال سرى مسلح ، ولكن وكيل الخارجية الامريكية تراجع عن موقفه •

ومضت الامور بعد ذلك بطريقة طبيعية ، وعينت عضوا منتدبا لبنك مصر ، ولكن جمال عبد الناصر لم يستدعنى ولم يناقش معى قوانين يوليو ١٩٦١ قبل صدورها وكان الشيوعيون فى ذلك الوقت داخل المعتقلات •

وفى صيف ١٩٦٣ استدعانى جمال عبد الناصر وقال لى أنه ينــوى بناء تنظيم حديدى مثل « اللى كان عندكم » يقصد التنظيمات الشيوعية قائلا انه لا توجد خلافات جــذرية بيننا وبــين الماركسية فى الشئون الاجتماعية أو الاقتصادية ، وطلب أسماء ١٠ مرشحين •

ودار هذا الحديث فى حضور حسن ابراهيم ومحمد حسنين هيكل وعلى صبرى وسامى شرف وانتهى الى تكوين فرع خاص تقوده لجنــة مشكلة منى ومن أحمد حمروش ودكتور عبد المعبود الجبيلى •• وتطور هذا التنظيم حتى اندمج فى مناطق جغرافية وعـــرف باسم « طليعــة الاشتراكيين » وهو الجهاز السياسى للاتحاد الاشتراكى كمــا ورد فى الميثاق ، وأصبحت عضوا فى لجنة القاهرة •

الاسم : ... ... **احمد قدرى**
تاريخ الميلاد : ... ... **١٨ مارس ١٩٣١**
مهنة الوالد : ... ... **موظف فى وزارة المالية**
الامـــلاك : ... ... **٣ فدادين**
متخـــرج فى : ... ... **الكليـــة الحربيـــة فبراير ١٩٥٠ الكلية الجوية مايو ٥١ ـ ليسانس حقوق ١٩٦٤ ـ دبلوم اقتصاديات تكاليف من الجامعة الامريكية ١٩٦٦ ـ دبلوم آثار مصرية ١٩٧٢ ـ دبلوم اثار اسلامية ١٩٧٥ ـ سجل دكتوراه فى بودابست .**
الرتبة وقت الحركة : ... ... **ملازم ثان .**
آخر وظيفة : ... ... **وكيل وزارة الثقافة ورئيس قطاع انقاذ آثار النوبة .**

س ١ : ما هى اهتماماتك السياسية قبل حركة الجيش ؟

ج ١ : انحدرت من أسرة مشايخ أزهر مستنيرين بثوا فى حب القراءة وخلالها حاولت ايجاد تفسير لظروف الواقع غيرالمقبول، واقتنعت بالاشتراكية التى اعتبرتها جوهر الدين الاسلامى الحقيقى ، ووجدت

فيها حلا كحصيلة للتقدم العلمى ، وخلال دراستى القانونيــة ارتبطت بتنظيم حدتو لفترة قصيرة •

وبعد التحاقى بالقوات المسلحة كان المنــاخ الديموقراطى متوافرا خلال حكم الوفد ، الامر الذى طرح القضية الوطنية بشكل عام ، وخلال نقاش اتصلت بأحد الضباط الاحرار وهو اليوزباشى المهندس جمــال علام ثم الصاغ خالد محيى الدين والاستاذ أحمد فؤاد ، وكنــا ضمن مجموعة مسئوليتها الاساسية التعامل فى منشــور الضــباط الاحــرار وتوزيعه على مستوى القوات المسلحة حيث كنا نستلم ١٥٠٠ منشــور وترسلها للضباط على عناوين منازلهم بالبريد تبعا لقواعد أمن دقيقــة جدا •• وكانت المجموعة تضم آمال المرصفى وصلاح السحرتى ورشاد عواد ، وكنا نعد الخطابات فى غرفتى بجيش السوارى غرفة رقم ١ فى ميس اللواء وذلك لتوفيرها قدرا كبيرا من الامن •

س ٢ : ما هو الــدور الذى قمت به ليلة ٢٣ يوليو ؟

ج ٢ : لم أبلغ بموعد الحركة حرصا من قيادتها على عدم اشراك العناصر الحركية التى كان يحتمل مراقبتها من جهات الامن الملكية •• فلم أبلغ أنا وصلاح السحرتى ورشاد عواد ويوسف العشيرى •

ولكنى علمت بموعد الحركة ليلة ٢٢/٢٣ يوليو متأخرا من يوزباشى جمال علام فهرعت الى الســوارى حيث احتللت مــوقعى فى الوحــدة (مدرسة المدرعات) وابلغنى الصاغ خالد انهم لــم يبلغونى حرصــا عــــلى الامــان •

ثم كلفت بمسئوليات أمن داخل الوحدات •

س ٣ : ما هو الدور الذى قمت به بعد انتصار الحركة ؟

جـ ٣ : بقيت فى وحدتى مهتما بواجباتى العسكرية حتى أبريل ١٩٥٤ حيث تركت القوات المسلحة بعد اعتقالى نتيجة لاتصالات قمنا بها لدعم الديموقراطية تحت قيادة الضباط الاحـــرار ، وقـــد بقيت فى الاعتقال أربعة أشهر ثم أفرج عنى بعد محاكمة عســكرية قررت فصـــــلى من القوات المســـلحة .

وكانت التهمة الموجهة لى هى (العلم بوجـــود انقلاب وعــــدم الابلاغ عنــــه) .

ثم عينت مع مجموعة من ١٠ ضباط فى عام ١٩٥٥ بوزارة الارشاد القومى حيث عملت فى وكالة الوزارة لشئون السودان وبدأت تاريخ عملى فى القطاع المدنى واضعا نصب عينى التزود من الثقافة والمعـرفة التى تؤهلنى للقيـــام بواجباتى .

الاسم : .... **أحمد كامل**

تاريخ الميلاد : .... **٦ مايو ١٩٢٦**

مهنة الوالد : .... **ضابط فى الجيش**

الامـــــلاك : .... **٢٦ فدانا .**

متخـــرج فى : .... **الكلية الحربية ١٩٤٦**

الرتبة وقت الحركة : .... **يوزباشى .**

آخر وظيفة : .... **رئيس المخابرات العامة**

العمل الآن : .... **المعاش .**

س ١ : ما هى ارتباطاتك السياسية قبل حركة الجيش ؟

ج ١ : لم تكن لى ارتباطات سياسية مع أى حزب أو هيئة لاتخ موقف الرفض من كل ما هو موجود رغم أن مسكنى فى الحلمية الجدي كان قريبا من مركز الاخوان المسلمين .

وكان يشغلنى بصـــفة ملحة الفوارق الاجتماعية بين الناس ... ولكنى دخلت الكلية الحربية وعمرى ١٦ سنة ونصف عام ١٩٤٢ ، وأفرغت شحنة طاقتى فى القراءة لميلى الخاص للبعد عن الحياة الصاخبة ، متأثرا فى ذلك بوجود شقيقى فى كلية الآداب قسم الفلسفة .

وساعد ذلك على بلورة أفكارى السياسية والاجتماعية وخاصة لما لمسته من فوارق شديدة بين أبناء الدفعة الواحدة فى الكلية الحربية التى أدخلها الوفد ، فمثلا كان ضمن دفعتنا زكى سراج الدين شقيق فؤاد سراج الدين وقد بقى طول مدة وجوده معنا عاجزا عن « لف القلشين » أو الانضباط فى الحياة العسكرية فكان يغيب شهرا ثم يعود ومعه اجازة مرضية مقبولة واستمر كذلك حتى استقال •

وعندما تخرجت فى الكلية الحربية اقتربت كثيرا من الجنود ولذا اعتبر هذه الفترة من أخصب فترات حياتى حيث لمست التركيب الاجتماعى للشعب ومعاناة الفقراء •

وأعلنت حرب فلسطين وكنت متحمسا للقتال رغم معرفتى بطبيعة الجيش غير القتالية وبقيت هناك حتى هدنة ١٩٤٩ ، وعدت منها مشحونا بانفعالات شديدة ضد كل ما هو موجود فى حكم مصر : واتصل بى للانضمام للضباط الاحرار خلال هذه الفترة ثلاثة أشخاص هم يوزباشى محسن عبد الخالق فى العريش ، ويوزباشى زغلول عبد الرحمن من المشاة فى القاهرة ، ثم البكباشى محمد فوزى (وزير الحربية فيما بعد) •

واقتصرت صلتى بالضباط الاحرار على دفع الاشتراك (٢٥ قرشا شهريا) وقراءة المنشورات وتقديم الذخيرة •

وعقب حرب فلسطين انضممت الى قوة مدرسة المدفعية حتى قامت حركة الجيش بعد نجاح قائمة الضباط الاحرار فى انتخابات نادى الضباط •

س ٢ : ما هو دورك ليلة ٢٣ يوليو ؟؟

ج ٢ : قبل الحركة بثلاثة أيام حدث اجتماعان أحدهما فى منزل

اليوزباشى محمد أبو الفضل الجيزاوى ولم تكن هناك أية اجراءات أمن حيث وقف عدد كبير من عربات الجيش أمام منزله فى منشية البكرى وكذا حوالى ٣٠ ضابطا من ضباط المدفعية ٠

والاجتماع الثانى فى منزل محسن عبد الخالق بنفس النقص فى الامان ٠

وأبلغنا بأن هناك حركة وعلينا البقاء بالمنازل لاى استدعاء تليفونى ، وفعلا استدعيت يوم ٢٢ يوليو الساعة ٩ مساء لمنزل محسن عبدالخالق حيث أخذت التلقين النهائى وطلب منى الذهاب لكمال الدين حسين فى منزله المواجه لكلية أركان الحرب وكانت الساعة قد بلغت الحادية عشرة ليلا وحضر جمال عبد الناصر وكان مرتديا ملابسه العسكرية ٠

وفى هذا الاجتماع طلب منى جمال عبد الناصر اعتقال مدير المدفعية الاميرالاى حافظ بكرى فى منزله فرفضت لانى لا أوافق على اعتقال انسان وسط أسرته كموقف انسانى ، وقبل عبد الناصر وجهة نظرى ٠

وهنا طلب منى انزال (مجموعة الماظة) لتغلق طريق مصر — السويس ، ونزلت مع كمال حسين فمررنا على مصطفى فهمى عبدالمحسن ومحمد أبو الفضل الجيزاوى وخالد فوزى وجمال الليثى وفؤاد حسن صالح ومصطفى كامل مراد واحتشدنا جميعا فى عربة بك آب فيات ٠

وعند دخولنا ادارة المدفعية وصل اللواء على نجيب قائد قسم القاهرة فكان أول المعتقلين وقد وضعه فى ميس الاى ميدان كمال حسين وأبو الفضل الجيزاوى ، ثم ذهبت أنا الى مدرسة المدفعية حيث كان النوبتجى هناك على فوزى يونس ومبارك رفاعى من الضباط الاحرار حيث أخرجنا مدافع اليوفرز على طريق السويس ، وقطعنا أسلاك التليفون ، ورجعت الى أول طريق الماظة مع مصطفى عبدالمحسن حيث احتللنا نقطة البوليس الحربى هناك ٠

وأوقفنا العربات التى كانت قد استدعيت لاحضار كبار الضباط وسددنا الطريق بالعرض ، وفى هذه اللحظة وصل الاميرالاى حافظ بكرى مدير المدفعية ودارت بينى وبينه مناقشة انتهت بوصول كمال حسين واعتقال حافظ بكرى وكانت الساعة قد بلغت الثانية عشرة والنصف بعد منتصف الليل •

ثم بدأ وصول المدفعية حيث احتلت منطقة الماظه وشارع السويس •

وعند الكيلو ٤ر٥ أوقفت قوات المدفعية بعض قوات الحدود التى حاولت التحرك بأوامر الاميرالاى حسين سرى عامر •

وحوالى الساعة ٢ بعد منتصف الليل ذهب كمال حسين مع كبار الضباط المعتقلين الى معتقل الكلية الحربية •• وحوالى الساعة الثالثة بعد منتصف الليل وصل البكباشى عبد المنعم أمين فى عربة بويك مرتديا الملابس العسكرية وقال لنا (مبروك •• الحركة نجحت) •

س ٣ : ماذا تم بعد ليلة ٢٣ يوليو وانتصار الحركة ؟

ج ٣ : يوم ٢٣ يوليو مساء ذهبت للقيادة للاجتماع مع كمال حسين لمناقشة موضوع تطهير سلاح المدفعية ، فطلب منى جمال عبد الناصر الذهاب لمصلحة التليفونات للبحث عن برقية قيل انها ارسلت للخارج من مصطفى وعلى أمين مضادة للحركة ، وذهبت فعلا ، ولكنى لم أجد شيئا •

وحدث اجتماع فى المدفعية وتمت عملية التطهير على أسس موضوعية •

وفى يوم ٢٤ ليلا طلب منى جمال عبد الناصر الذهاب مع خالد

فوزى الى الاسكندرية لتنسيق سفر بعض القوات والاتصال بالبكباشى عاطف نصار والصاغ عبد الحليم الاعسر وفعلا وصلنا صباح ٢٥ يوليو دون نوم لمدة ٣ ليال .

وأبلغنا نصار والاعسر أخبار وصـــول القوات ، وقال لنا زكريا محيى الدين أن يوم ٢٥ لن تكون فيه تحركات ، ولم نكن نعرف شـــيئا عن خروج الملك .

وفى يوم ٢٦ يوليو عين البكباشى عبد المنعم أمين قائدا لقطاع رأس التين وعملت أركان حرب له خلال عملية طرد الملك حيث وضعنا بطارية مدفعية ٢٥ رطلا فى الانفوشى كان ضمن ضباطها فتح الله رفعت وعلى شريف وأحمد شهيب .. وكان قائد المشاة عبد المنعم عبد الرؤوف .

وحـــــدث اطلاق رصاص من جانب بعض جنود الحرس لم نرد عليه . ثم حضر اللواء عبد اللـــه النجومى والاميرالاى عبد الله رفعت وصـــــفى الموضـــــوع .

س ٤ : ماذا كان موقفك بعـد ذلك ، وخاصة عند اعتقال ضباط المدفعية فى يناير ١٩٥٣ ؟

ج ٤ : رفضت العمل فى منصبين رشحت لهما ، الاول ياور لمحمـــد نجيب ، والثانى مدير لمكتب كمال حســـين ورحبت بعملى فى مدرســـة المدفعية .

وقد عينت رقيبا على مؤسسة أخبار اليوم الى أن حدث اجتمـــاع فى ميس ضباط المدفعية تمهيدا لانتخابات نادى الضباط ، وكنا مختلفين كمجموعة مدفعية مع القيادة فى الترشيحات ، ونجح مرشحو مجموعـــة المدفعية يوم ١٥ يناير .

وفى صباح ١٦ يناير فوجئنا بالقبض على محسن عبد الخالق فتح الله رفعت واحمد حمروش ورشاد مهنا الذى كان جمال عبد الناصر قد طلب منى أنا ومحسن عبد الخالق وفتح الله رفعت وعيسى سراج الدين الذهاب اليه لمعرفة طلباته حيث انه مختلف معنا . وأذكر أن الكلمة التى مازالت تعلق بذاكرتى حتى الآن أنه قال : (أنا وصى على العرش أملك وأحكم).

وبدأنا نتساءل عن سبب اعتقال زملائنا ودعينا لاجتماع فى ميس المدفعية وحضر حوالى ٣٠٠ ــ ٤٠٠ ضابط وحاولوا اقناعنا باحضار عبد المنعم أمين ثم محمد حسين قائد المدفعية ثم كمال حسين ومعه أبو الفضل الجيزاوى وكنت البارز فى التصدى لهم جميعا دفاعا عن زملائنا المعتقلين . وقررنا بعد ماذهب هؤلاء أن نعتصم بميس المدفعية وأن تشكل لجنة تحقيق انتخبنى الضباط لاكون عضوا بها لسلامة الاجراءات .

وفوجئنا أخيرا بحضور جمال عبد الناصر الذى سأل عنى فور دخوله ثم قال لى : (هل تثق بى ؟) فقلت : (نعم) .. فقال : (هل تعرف صلتى بمحسن عبد الخالق ؟) فقلت : نعم .. فقال هل يرضيك أن أشرف أنا على التحقيق ؟) فوافقت طبعا .. وانتهى حديثه معنا بوعد بسرعة التحقيق .

وبعد يومين استدعيت مع مبارك رفاعى ومصطفى فهمى عبد المحسن الذى أرسل الى سجن الاجانب ، بينما ذهبت أنا ومبارك الى ادارة الجيش حيث بقى كل منا فى غرفة خاصة مغلقة علينا حتى الساعة السادسة بعد الظهر حيث نقلنا البوليس الحربى الى ثكنات قصر النيل حيث حقق معى زكريا محيى الدين وعبد اللطيف بغدادى وكمال حسين وفهمت منهم أن التهمة الموجهة للمعتقلين هى محاولتهم القيام بانقلاب (ولم يكن هذا صحيحا لانه كانت هناك اجتماعات لمجموعة الضباط الاحرار بالمدفعية مع كمال حسين كل يوم أربعاء ،

ثم وسع كمال حسين هذه المجموعة باضافة ضباط آخرين ليسوا من الضباط الاحرار مثل سعد زايد وأبو اليسر الانصارى وعماد رشدى وغيرهم وعندئذ بدأنا نتخلف عن حضورها عندما زاد عدد المشتركين فيها •• وكنا نكتفى باجتماع مصغر مع جمال عبد الناصر ويحضره محسن عبد الخالق وفتح الله رفعت وأنا ومصطفى فهمى ونناقشه حول مايدور على ألسنة الضباط ، فكان يواجهنا بالضابط الذى يدور حوله الحديث من أعضاء مجلس القيادة ، وضمرت هذه الاجتماعات حتى تلاشت مع انشغال جمال عبد الناصر •

واستمرت اجتماعاتنا كمجموعة منفصلة وهى التى اتهمت بأنها محاولة انقلاب •

وبعد التحقيق معى أفرج عنى فى نفس اليوم . وحرصت على الاتصال بجمال عبد الناصر حول هذه القضية الى أن صدر الحكم فى القضية ونقلت مدرسة المدفعية الى الاسكندرية يوم ١٨ يونيو ١٩٥٣ •

س ٥ : ماذا كان موقفك من أزمة مارس ١٩٥٤ ؟

ج ٥ : لم أحضر وقائع هذه الازمة فى مصر حيث كنت فى مأمورية لشراء سلاح بفرنسا من سبتمبر ١٩٥٣ الى ديسمبر ١٩٥٤ •

س ٦ : هل استمر عملك بالقوات المسلحة بعد ذلك ؟

ج ٦ : نعم •• استمر حتى عام ١٩٦٤ •

- س ٧ : أين عملت خلال الوحـــدة بين مصر وسوريا ؟

جـ ٧ : أعلنت الوحدة وأنا طالب فى الدفعة ١٧ بكلية أركان الحرب وكان معنا بعض الضباط السوريين ومنهم فيما أذكر نور الدين الاتاسى وهشام المضم •

وأمضينا رحلة الكلية النهائية فى سوريا •

وانتدبت فى يناير عام ١٩٥٩ ، الى حلب لتدريب القوات السورية مع خبراء السوفييت •• وبقيت لديسمبر من نفس العام •

وخلال هذه الفترة تعلمت كثيرا •• اذ تبينت لى الاخطـــاء التى أدت الى الانفصال والتى صارحت بها المشير عبد الحكيم عامر فى لقاء لى معه بعد عودتى من سوريا وهى فى اختصـــار شـــديد ان الحالة فى الجيش قد وصلت الى حد امكانية جمع الضباط المصريين جميعـــا واعتقالهم اذا أخذ الجيش السورى موقفا عدائيا ، وهذا يرجع أساسا الى تصرفات الضباط المصريين التى تتمثل فى :

١ــ عدم فهم طبيعة الخلافات فى الحياة السياسية الســـورية التى كانت متغلغلة فى الجيش •

٢ ــ ارتكاب بعض مايثير حساسية الشعب السورى •

٣ ــ تضخيم بعض السوريين لاخطاء أفراد من المصريين دون محاولة جادة من القيادة للتوضيح أو الاصلاح أو العلاج •

٤ ــ العلاوات التى كان يحصل عليها الضباط المصريون فى سوريا تجعلهم يعيشون حياة أفضل من حياة زملائهم السوريين ، وكان هـــذا

مطبقا أيضا بالنسبة للضباط السوريين فى مصر مع ملاحظة فرق التعداد بين دمشق والقاهرة •

٥ ـ محاولة القيادة المصرية الغاء بعض الامتيازات التى كان يحصل عليها الجيش السورى فى الجمارك والبنزين والخدمات وخلافه وهى أمور كان قد ورث أوضاعها من فترة وجود جيش الشرق أو الاحتلال الفرنسى •

٦ ـ الفرق فى المظاهر الديموقراطية فى الجيش السورى والتى لم تكن معروفة فى الجيش المصرى مما خلق كثيرا من التناقضات •

صارحت عبد الحكيم عامر بذلك فقال لى : (يبدو ان اعصابك مرهقة وتحتاج لراحة) ، ونقلنى ملحقا عسكريا فى الباكستان ثم المغرب وأسبانيا •

س ٨ : لماذا خرجت من القوات المسلحة وما هو العمل الذى كلفت به بعد خروجك منها ؟

ج ٨ : كان خروجى من الجيش نتيجة لموقف ارادى اخترته لنفسى، اذ عدت من مدريد فى أكتوبر ١٩٦٣ ، بعد انتهاء خدمتى كملحق حربى . وطلبت مقابلة المشير عامر ففشلت ، وطلبت مقابلة جمال عبد الناصر فنجحت وقابلنى يوم ٤ يناير ١٩٦٤ . وشرحت له فى جلسة طويلة انطباعاتى عن مدة خدمتى بالخارج . وشعورى بالنسبة للقوات المسلحة . وطلبت اما ان أقوم بدور ايجابى فى القوات المسلحة أو انقل الى وظيفة مدنية بشرط ألا تكون فى الخارجية أو الشركات . فصدر قرار بنقلى الى رئاسة الجمهورية فى مارس ١٩٦٤ •

وفى نفس القرار الحقت على الاتحاد الاشتراكى وكان أمينه العام حسين الشافعى وبقيت به ثلاثة أشهر لم أعمل شيئا •

ثم طلبت العودة لرئاسة الجمهورية فوافق جمـال عبد الناصر والحقنى بمكتب المعلومات بلا عمل لمدة ٦ أشـهر ، قرأت فيها كثيرا عن النظرية الماركسية والنظام الاشتراكى •

بعد ذلك شكلت أمانة طليعة الاشتراكيين برئاسة شعراوى جمعه وضمت كلا من أحمد حمروش وحسين كامل بهاء الدين وأحمد شهيب ومحمد المصرى وعبد المجيد شديد ومحمد عروق ويوسـف غزولى وعبد المعبود الجبيلى وأمين عز الدين •• وبعد ذلك ضم اليها محمود أمين العالم •

س ٩ : ما هو رأيك فى عمل أول امانة تشكل لتنظيم شـبه حزبى فى مصر ؟

ج ٩ : بدأت الامانة عملها فى منتهى النشاط وكانت منقسمة الى ثلاثة أقسام رئيسية : العمل السياسى وكنت مقررا له ، والعمل التنظيمى ،وكان مقرره محمد المصرى ، والعمل الثقافى وكان مقرره أحمد حمروش •• وكان التنظيم حتى قيام الامانة معتمدا على أفرع فى قمتها أشخاص أوكل اليهم جمال عبد الناصر مسئولية التجنيد مثل على صبرى وعباس رضوان وكمال رفعت وأحمد فؤاد ومحمد حسنين هيكل •
وتحول التنظيم بعد ذلك الى تنظيم جغرافى بدأ بالاسكندرية ثم البحيرة •

وكانت صلة التنظيم بعبد الناصر يومية •• يرفع اليه تلخيصـا لتقارير المحافظات ويتلقى رده وتوجيهاته عليها •

وبدأت تصدر نشرات منتظمة •

ويمكن القول بأن الامانة لم تنجح فى الوصول بالتنظيم ليكـون تنظيما حزبيا مناضلا •

الاسم : .... **احمد لطفي واكد**
تاريخ الميلاد : **١٩٢٠**
مهنة الوالد : .... **مزارع وعمدة وعضو مجلس نواب**
الامـــــلاك : .... **لا شيء يستحق الذكر**
متخـــرج فى : .... **الكلية الحربية عام ١٩٤١**
الرتبة وقت الحركة : .... **يوزباشي**
آخر وظيفة : .... **رئيس تحرير جريدة الشعب**
العمل الآن : .... **ناشر « دار القاهرة للثقافة العربية »**

س ١ : ما هي بداية صـــــلتك بالحركة السياسية وكيف تطورت ؟

ج ١ : كنت عضوا فى مصر الفتاة حتى دخولى الكلية الحربية ثم انقطعت علاقتى بها تدريجيا حتى تخـــرجت ، وارتبطت بتنظيم سرى فى الجيش كان يوجهه البكباشى محمد كامل الرحمانى عام ١٩٤٢ بهدف الدفاع عن المرافق المصرية ، وفى أوائل عام ١٩٤٣ تقرر نقلى الى الجيش المرابط فى دمياط والزقازيق بناء عـــلى طلب المخابرات البريطانية التى اكتفتبنقلى لصغر سنى واعتقلت الرحمانى .. وفى عام ١٩٤٦ ارتبطت

بالتنظيمات الشيوعية عن طريق زميلى فى الدراسة الثانوية بالمدرسة التوفيقية وزميلى فى الجيش أحمد حمروش ٠

ثم حدث خلاف فى وجهات النظر حول الموقف من قضية فلسطين ، اذ قبلت الحركة الديموقراطية للتحرر الوطنى التى كنت عضوا فى قسم الجيش بها قرار التقسيم ، بينما اتجهت الى التطوع فى المقاومة ٠

ووصل الخلاف غايته بطلبى الاحالة الى الاستيداع من الجيش واحلت فعلا للانضمام للمقاومة ، ولم أجد الا مصر الفتاة ، وتبين أنهم ضمونى الى شيخ طريقة واتباعه وبنادق هزيلة وسيوف ، ورفضت ٠

وحدث فعلا أن توجه هؤلاء القوم الى ميدان القتال وأبيدوا جميعا ٠

وعندما تقرر دخول الجيش المصرى الى الحرب طلبت العودة من الاستيداع وعدت فعلا يوم ١٥ مايو حيث عينت حاكما اداريا للفالوجا وبيت جبرين ، حيث تعرفت بجمال عبد الناصر لاول مرة ، وكان حديثنا يدور عن الجيش والسياسة ، وقد أثار حديثه معى اعجابى الشخصى بـه ٠

وفى بداية عام ١٩٥٠ عينت أركان حرب الحاكم الادارى لغزه ، وبدأت صلتى بالضباط الاحرار عن طريق عبد الناصر ، الذى ظل لمدة تربطنى به صداقة سياسية وليست تنظيمية ، وفى هذا الوقت فكرت وبعض الزملاء فى رفع عريضة الى الملك وقعها حوالى ٨٠ ضابطا نعبر فيها عن رأينا باستحالة الاعتماد على الجيش ضد الشعب ٠٠ وأوقف جمال عبد الناصر العريضة ورفض اعادتها أو التوقيع عليها قائلا أنها تضر الضباط ولا تضر النظام ثم فاتحنى فى الانضمام الى تنظيم الضباط الاحرار ٠

وعندما ألغى مصطفى النحاس معاهدة ١٩٣٦ ــ ٨ أكتوبر ١٩٥١ ــ وتصاعدت حركة الكفاح المسلح بدأنا الحركة ضد الانجليز فى منطقة القناة ٠

كنا نحصل على الاسلحة والذخيرة من اليوزباشى مجدى حسنين فى سلاح خدمة الجيش ، ومن الملازم كمال الحناوى فى الكلية الحربية ، وكان يقوم بالتدريب كمال الدين حسين بينما كنت أشترك فى العمليات مع كمال رفعت وحسن التهامى •

وكنت وقتها فى سلاح الحدود عندما طلبوا من محمد نجيب قائد السلاح كتابة تقرير لترقية حسين سرى عامر ترقية استثنائية ، وناقشنى محمد نجيب فى ذلك واتفقنا على أن يكتب تقريرا سريا يطالب فيه بعدم ترقيته لاسباب تتعلق بسوء أخلاقه وعدم نزاهته •

وكان رد الملك هو أولا ترقية الاميرالاى حسين سرى عامر الى رتبة اللواء وثانيا تعيينه مديرا لسلاح الحدود بدلا من (كاتب هذا التقرير) •

كان محمد نجيب ينوى الاستقالة وكتبها فعلا ، ولكنى أخذتها منه وأبلغت جمال عبد الناصر الذى أرسل له عبد الحكيم عامر المقرب منه •

ونقلت أنا الى منطقة الشط قريبا من السويس حيث كلفت بقيادة تنظيم الضباط الاحرار هناك •

س ٢ : ماذا كان تأثير حريق القاهرة فى ٢٦ يناير ٥٢ على حركة الكفاح المسلح ؟

ج ٢ : فى اليوم التالى مباشرة حضر مندوب أخبار اليوم الذى علمت منه أن مصطفى أمين أبلغه أن المقاومة قد انتهت . وعلمت من الصاغ عبد المنعم الببلاوى مدير مكتب المخدرات بالسويس أن هناك اجتماعا يضم كل ضباط البوليس فى منتصف الليل بالنادى لتلقى

وتوقعت حدوث حملة تفتيش لضبط أسلحة الفدائيين فاتصلت بهم تعليمات من القاهرة •

فى الحال وطلبت منهم تجميع السلاح فى كابينتى وتجمع عندى فعلا ٤٢٠ قطعة سلاح، وأبلغت جمال‌عبد الناصر فى اليوم التالى فطلب منى التحفظ على الاسلحة لاحتمال القيام بعملية أخرى •

هربت السلاح الى البر الشرقى وفشل البوليس السياسى فى معرفة مكانه ، حتى أخذه منى عبد الحكيم عامر وأرسله الى القاهرة حيث تحفظ عليه جمال عبد اناصر وسمعت أنه كان عند حسن عشماوى عضو مكتب الارشاد فى جماعة الاخوان المسلمين •

س ٣ : متى علمت باخبار حركة الجيش ٠٠ وما هو دورك ؟

ج ٣ : قبل الثورة فاتحنى جمال عبد الناصر فى موضـــــوع اغتيال حسين سرى عامر ولكنى رفضت الموافقة على ذلك من ناحية المبدأ •

ثم فوجئت بمحاولة اغتياله التى تمت بوساطة جمال عبد الناصر وحسن ابراهيم وكمال رفعت وحسن التهامى •

أما تحديد موعد الحركة فقد أبلغنى عبد الناصر يوم ١٩ يوليـــو بالاستعداد وطلب منى التوجه الى اسكندرية لاكتشاف المناخ العـــــام واتصلت هناك بأحمد حمروش وأبلغته بالنية للتحرك ، وعدت الى‌القاهرة وطلب منى التوجه للسويس واستطلاع رأى الضباط وأثناء ذلك أبلغنى احد الملازمين فى الفندق الذى أقيم به بوصول تعليمات بالتحرك واتجهت الى‌المكتبة حيث وجدت الضباط الاحرار يسيطرون عليها وعند اذاعة‌البيان طلبت وحدة السلاح البحرى الموجودة بالميناء الاتصـــــال فتوجهت الى الســفينة التى كانت مقر القيادة واجتمعت بالضباط جميعا وأبلغتهم بأهداف الثورة وكانت اسكندرية مقر قيادة البحرية وكان مفروضا أنهـــا موالية للقصر الا أن ضباط البحرية بالسويس أعلنوا صباح ٢٣ يوليـــو انضمامهم للثورة •

س ٤ : هل شاركت فى عمليات الكفاح المسلح ضد القوات البريطانية بعد حركة الجيش كما شاركت قبلها ٠٠ وما هو الفرق؟

ج ٤ : نعم شاركت ٠٠ وطبيعة العمل الفدائى اختلفت بعد الثــورة عنها قبلها ٠٠ فقد أصبح فى رعاية الدولة ، ويشرف عليه ضباط من الجيش أكثر تنظيما وقدرة على التدريب ، ولكنه أصبح مرتبطا بارادة المفاوض تشتد المقاومة أو تخف تبعا لاستجابة وفد المفاوضــــات البريطـــــانى لرأى المصريين ٠

س ٥ : ماذا عملت بعد انتهاء الكفـــاح المسلح ؟

ج ٥ : بعد توقيع اتفاقية الجلاء فى يوليو ١٩٥٤ عينت مديرا لمكتب جمال عبد الناصر ٠

س ٦ : مــاذا تذكر من مــواقف لجمال عبد الناصر خلال هذه الفترة ؟

ج ٦ : أذكر أنه عنـــــدما تردد أن وكيل وزارة الخارجية الامريكية فى ذلك الوقت ســــــوف يحمل الى جمـــــال عبد الناصر انذارا عقب عقده لصفقة الاسلحة ، أنه قرر رفض الانذار ، والوصول بالامر الى حد الكفاح المسلح السرى ضد أى تحركات أمريكية أو بريطانية ، وطلب منى الاتصال بالفدائيين الذين أعرفهم ، كما طلب منى ابلاغ أحمد حمروش ليبلغ من تكون له صلة بهم من اليساريين ٠٠ وكان جادا فى موقفه الى

الدرجة التى جعلت الرجل الامريكى يحضر الى مصر ويقـــابل جمـــال عبد الناصر ولا يقدم الانذار الذى أرسله دالاس •

وأذكر أيضا أنه كان يقبل النصيحة ولا يستبد برأيه ، فعنـــدما اعترضت بعض أجهزة الامن على تعيين الدكتور عبد الاحد جمال الـــدين فى أى وظيفة فى الدولة رغم أنه كان أول خريجى كلية الحقوق ، وزارنى هذا الشاب فى مكتبى قائلا انه اشترك فى مظاهرات مارس ١٩٥٤ وهتف بسقوط الثورة ، ومزق صورة جمال عبد الناصر ، ولكن موقفه من الثورة قد تغير بعد باندونج وعقد صـــفقة الاسلحة ، وعرضت الامر عـــلى عبد الناصر فقرر رفض الاعتراض على تعيينه •

كما أذكر أننا كنا قد اجتمعنا ، عبد الحكيم عامر وزكريا محيى الدين وكمال رفعت وأنا ، لاعداد استقبال شعبى لجمال عبد الناصر بعد عودته من باندونج ، ولكن جمال سالم الذى كان يقوم بأعمال رئيس الجمهورية بالنيابة رفض ذلك ، ومع ذلك فقد أصررنا على أن يكون الاستقبال شعبيا وخرجت الجماهير لاستقبال عبد الناصر ، وتخلف عن الحضور الى المطار السفير الامريكى هنرى بايرود ومعه بعض سفراء الدول الغربية ، وكان هذا دليلا على موقفهم المعـــادى لحركة مصر نحـــو الدول الآسيوية الافريقية •

وعندما عاد جمال عبد الناصر لم يعاتب جمال سالم على موقفه ، بل أنه وافق على قيامه برحلة الى أندونيسيا •

س ٧ : كانت لك صلات معروفة بالدول العربية •• ما هى طبيعة هذه الاتصالات وماذا كان الهدف منها ؟

ج ٧ : تولدت علاقة جمال عبد الناصر بالدول العربية خلال معركته ضد الاحلاف العسكرية ، وكان تكليفه الاول لى بالسفر مع كمال رفعت

الى الاردن أثناء زيارة تمبلر وكيل الخارجية البريطانية لمحاولة ادخالها الى حلف بغداد •

سافرنا بأسماء مستعارة ••• كان أســــمى « أحمد حسن نوح » وكمال رفعت كان اسمه « عثمان ».، وقد تصادف أن ثار شعب الاردن ضد هذه الزيارة دون أن يكون لنا دور فى ذلك فعلا •• وظن عبد الناصر أن لنا يدا فى الثورة وأعلن ذلك فى مجلس الوزراء ولكننى حضرت وأبلغته أن الثورة كانت تلقائية ولا فضل لنا فيها •

وكانت الزيارة الثانية قبل انتخابات الاردن ، بعد أن استقبلنا جمال عبد الناصر فى قصر الطاهرة قائلاً أنه فوجىء بالقول أن هناك معركة بين المخابرات المصرية التى تعمل على توحيد القوى المعادية للغرب بينمـــا المخابرات البريطانية تحاول توحيد القوى المؤيدة للانجليز ثم علق قائلا « أنا لا عندى مخابرات ولا عملت هناك •• ولكن المعـــركة أصبحت منسوبة لنـــا » •

ثم طلب من كمال رفعت ومنى الذهاب لتجميع العناصر المعـــادية للاستعمار ، وبدأنا الاتصال بزعماء الاحزاب المختلفة البعث والشيوعى والوطنى الاشتراكى « حزب سليمان النابلسى » وعدد من المستقلين •

وتم أول لقاء بيننا وبين ميشيل عفلق وأكرم الحورانى والدكتور مصطفى أمين فى دمشق ثم اتجهنا الى عمان حيث قابلنا سليمان النابلسى فى القدس ، وعقـــدنا اجتماعا سريا مع مندوب اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الاردنى استمر سبع ساعات وكذلك مع عبد الله الريماوى رئيس البعث الفلسطينى فى ذلك الوقت •

ولمسنا فى هذه الفترة التناقضات التى كانت موجودة فى ذلك الوقت بين الشيوعيين وغيرهم فقد اعترض عبد الله الريماوى على التعاون مع الشيوعيين ، وعلمنا أيضا أن أكرم الحورانى لم يرحب بهذه الاتصالات • وأمضينا أســـبوعا حتى أجريت الانتخـــابات يوم ٢٥ أكتوبر ١٩٥٦ •

وأذكر أن عبد الحكيم عامر كان فى زيارة لعمان ووصلنا تكليف من عبد الناصر بالاتصال به • ولكنه طلب منا الابتعاد بدعوى اننا نقوم بعمل غير قانونى •

س ٨ : أين كنت فى فترة العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦ ٠٠ وما هى حقيقة حركة المقاومة الشعبية ودور الضباط الحرار فيها ؟

جـ ٨ : عندما بدأ العدوان تقررت المقاومة الشـــعبية فورا ، وأذكر أننا وزعنا السلاح على ثلاثة مستويات :

١ ــ توزيع السلاح على بعض الناس وتحديد واجبات لها فى حالة آى تقدم معاد شرق الدلتا •

٢ ــ مخازن احتياطية للسلاح •

٣ ــ مخازن سرية للسلاح لا يعلم أحد مكانها ولا تستعمل الا فى وقت الاحتلال •

وأذكر أيضا أن جمال عبد الناصر كان قد اتصــــل بآمال المرصفى الذى كان يعمل معى كأركان حرب للمنطقة ، سائلا عنى ولما لم يجدنى لانى كنت فى الخارج سأله عما اذا كان عنده سلاح فأجاب آمال « نعم ٨٠٠٠ بندقية »•

وهنا قال له جمال عبد الناصر :

ــ وزعهم على الاهالى من أبو حماد الى نفيشه ووزع الذخيرة ، وعاوز ده كله يتم الليلة •

وقد نفذ ذلك فعـــلا •

وكان الضباط الاحرار يسهمون فى المقاومة •• كمـال رفعت كان

شمال القنطرة عند منطقة اسمها « بوز القرد » ، ولعب الشيوعيون دور بارزا فى أعمال المقاومة ، عبد المنعم شاتيلا من الحـــــركة الديموقراطية للتحرر الوطنى « حدتو » استطاع مع بعض زملائه دخول بورســـعيد عن طريق البحيرات ، وبدأوا عمليات ضد الانجليز والفرنسيين وفتحوا طريقا لقوات فدائية من الجيش للتسلل الى بور سعيد •

ومن المؤسف أن السلطات البوليسية شنت حملة عـــلى المقاومة الشعبية لوجود عناصر يسارية بها ، فألغوا نشرة « المقاومة الشعبية » وبدأوا كتابة سلسلة من التقارير الكاذبة ، وأضاعوا فرصة اللقاء بـــين العناصر الوطنية والشيوعية •

ودارت الايام واستدعيت شاهدا فى محاكمة عبد المنعم شاتيلا عام ١٩٥٩ عندما قدم بتهمة « انه وزملاءه عملاء لدولة أجنبية ، وكانت المحكمة قد طلبت شهادة ١٣ ضابطا حاليا وسابقا ، واستأذنوا جميعا للشهادة فلم يؤذن لهم •• وذهبت وحدى بلا اذن •

س ٩ : هل اتصلت بجمال عبد الناصر خلال معركة العدوان وما هو موقفه ؟

ج ٩ : كان جمال عبد الناصر مؤمنا بالمقاومة الشعبية خلال العدوان ولكنه لم يتحمس لاستمرارها بعد ايقاف القتال بل كان مؤيدا لســحب السلاح من المواطنين حتى لا يضـــطرب الامن •• أو هكذا كان موقف معاونيـــه •

وأذكر بعد العدوان مباشرة أنى زرته فى القناطر الخيرية وكان عنده ثروت عكاشة ••• وقدم لى كشفا بخسائر قواتنا المسلحة فى سيناء التى تركتها بلا حرب ، وكان شديد الاستياء من كثرة الخسائر ••• ويومهـــا

وجه كلمات عنيفة ضد عبد الحكيم عامر وصلاح ســــالم وصلاح نصر وصلاح دسوقى لانهم كانوا من دعاة الهزيمة والاستسلام •

وأذكر أن الذين وقفوا بجانبه من مجلس الثورة كانوا البغــدادى وزكريا محيى الدين وكمال الدين حسين فى الاسماعيلية •

س ١٠ : ما هى المسئولية التى توليتهابعد عملك مديرا لمكتب جمال عبد الناصر ؟

ج ١٠ : عينت فى أول يناير ١٩٥٧ رئيسا مســئولا لتحرير جريدة الشعب حيث كان حسين فهمى رئيسا للتحرير ، وعبد الرؤوف نافع (أحد الضباط الاحرار) عضوا منتدبا •

وأذكر أنه عند تعيينى حدثنى جمال عبد الناصر عن مصطفى أمين وقال لى أنه أحيانا يطلب معلومات عن بعض المسئولين أو غيرهم فيقدمها له مصطفى أمين خلال نصف ساعة بينما تتأخر المخابرات عدة أسابيع ، وطلب منى أن أعد جهازا خاصا للمعلومات مثله ، فقلت له أننى لا أصلح لهذا النوع من العمل •

وأذكر أيضا أن جريدة الشعب قد أدت دورا بارزا فى التمهيــــد للوحدة العربية والفكر التقدمى وفى تأكيد مبــــادىء باندونج ورفض مشروع ايزنهاور ، وأجرت استفتاء علنيا لنظام الحكم ، حبذ فيه وحيد رأفت النظام الملكى •

وأذكر أننى كتبت مقالا باسم (أضواء على مديرية التحرير) وذلك عقب مقابلة لى مع جمال عبد الناصر بعد حملة الهجوم على مجدى حسنين والتى قام فيها وجيه أباظه مثلا بجمع توقيعــــات من نواب الشرقية محافظتى لاسقاط عضوية مجدى بناء على طلب الرئيس ــ على حــــد قوله •

عندما راجعت عبد الناصر فى الموقف من مديرية التحرير ومن مجدى حسنين ، قال لى أن البغدادى عمل هذا الموضوع (من ورايا) واتفقت معه على نشر المقال المذكور مفسرا خط سير مديرية التحرير •• وقد ظهر المقال فى يوم اجتماع مجلس الامة •• وكان جمال عبد الناصر قد اجتمع أيضا ببعض النواب وأبلغهم أنه لا يجوز اخراج مجدى حسنين أو أى نائب بطريقة غير دستورية •

وعندما تبين للبغدادى أن خطته فى اخراج مجدى لن تنجح ، أعلن للاعضاء أن هناك خللا دستوريا فطالب الاعضاء بأن تتحول الجلسة الى سرية ولكنه أصر على أن تكون علنية ولما فشل خرج غاضبا من الجلسة مقررا الاستقالة ومعه عدد من الوزراء •• ولكنه اكتشف أن عددا من هؤلاء الوزراء كان قد سبقه فعلا الى منزل جمال عبد الناصر •• فآثر السكوت •

وأذكر أننى أيضا كنت ضمن وفد صحفى سافر للاتحاد السوفييتى وكان مشكلا من خالد محيى الدين وفكرى أباظة ومحمد حسنين هيكل وكمال الحناوى ومصطفى أمين وجلال الحمامصى ومحمد صبيح ومصطفى المستكاوى •• وذلك أثناء زيارة جمال عبد الناصر الاولى للاتحاد السوفييتى •

وعندما عين صلاح سالم رئيسا لمجلس ادارة جريدتى الشعب والجمهورية وتعيين أحمد بهاء الدين رئيسا لتحرير (الشعب) استقلت شفويا بمكالمة لعلى صبرى الذى طلب منى البقاء ، ولكنى رفضت •

س ١١ : هل انقطعت صلتك بالمناصب المسئولة بعد هذه الاستقالة ؟

ج ١١ : نعم وبقيت بعيدا حتى قبض على يوم أول نوفمبر ١٩٦١

بعد انفصال سوريا ، حيث كنت قد أعددت مشروع بيان يوقع عليه بعض الشخصيات نقدا لما هو موجود فى مصر من سـطوة المخابرات •• وقد اشترك فى اعداده وحيد الدين جوده رمضان الذى كان سـفيرا لمصر فى المجر ، وداود عويس الذى كان يعمل فى مكتب المشير عامر •

كتب داود عويس البيان من تسع نسـخ وزعها سرا على مكاتب أعضاء مجلس قيادة الثورة وقد كشف أمره لوجـود بصماته على الورق واعترف فورا •

وقد شكلت محكمة عسكرية برئاسة اللواء محمد فؤاد الدجوى ولم يسمح لى بتعيين محام ، وقد تطوع المحامى محمد سامى السيد للدفاع عنى فطرده رئيس المحكمة •

وأذكر أنهم سألونى عن المسئول عن انفصال سوريا فكان جـوابى « هو الذى يصدر قرارات اشتراكية ويضع الاشتراكيين فى المعتقلات مما يتيح الفرصة لليمين للتحرك » •

وقد صدر الحكم علينا نحن الثلاثة بالسجن ١٥ عاما ، آمضيت منها ٢٧ شهرا فى سجن طره ثم خرجت بافراج صحى ، بعد توسط عدد من الزعماء العرب مثل أحمد بن بللا الذى كلم عبد الناصر فعلا •• وفى ١٦ مايو ٧١ أصدر الرئيس السادات قرارا بالغاء الحكم •

الاسم : ... ... **آمال المرصفى .**
تاريخ الميلاد : ... ... **١٨ ديسمبر ١٩٢٨ .**
مهنة الوالد : ... ... **مفتش تعليم بمصلحة السجون .**
الامـــــلاك : ... ... **لا شيء .**
متخـــرج فى : ... ... **الكلية الحربية فبراير ١٩٥٠ .**
الرتبة وقت الحركة : ... ... **ملازم اول .**
آخر وظيفة : ... ... **مدير المسرح القومى .**
العمل الآن : ... ... **المعاش .**

س ١ : ما هو نشاطك السياسى قبـــل حركة ٢٣ يوليو ؟

ج ١ : خلال الدراسة الثانوية تلمست الفهم واحترمت الكتـــــاب وبهرتنى الفنون وتعلمت القراءة ، ووجدت نفسى خلال صلتى ببعض الاصدقاء (الهام سيف النصر وحسن الجندى) قد أصـــــــبحت فى صيف ١٩٤٦ عاطفا فى منظمة (اسكرا) الشيوعية ، وفى بداية ١٩٤٨ لم أستطع استيعاب الخط السياسى لهم فيما يتصل بقضية فلســــــطين فابتعدت عنهم ودخلت الكلية الحربية فى أكتوبر ١٩٤٨ وتخرجت فى ٥ فبراير ١٩٥٠ حيث التحقت بتنظيم الضباط الاحرار فى نوفمبر ١٩٥١ عن طريق

بعض الزملاء (سعد أبو السنون وعبد الحميد كفافى) ، ثم ما لبثت أن اتصل بى بعض الضباط الشيوعيين (أحمد قدرى وجمال علام) حيث دخلت قسم الجيش فى الحركة الديموقراطية للتحرر الوطنى (حدتو) وبقيت به وبالضباط الاحرار حتى ليلة ٢٣ يوليو •

س ٢ : ماهودورك خلال ليلة ٢٣يوليو؟

جـ ٢ : اتصل بى الزميلان توفيق عبده اسماعيل وأحمد حمـــودة يوم ٢١ للتواجد فى السابعة مساء يوم ٢٢ يوليو بالوحــــدة (الالاى الاول سيارات) ، حيث كان حسين الشافعى وثروت عكاشة يعطيـــان التعليمات لضباط الوحدات •

وبعد سقوط القيادة العامة فى يد الضباط الاحرار طلب منى التوجه ومعى السيارات المدرعة الى اليوزباشى كمال رفعت حيث اعتقلنا اللواء سعد الدين صبور ، ثم انضم الينا محمد البلتاجى ، وقبضنا على اللواء الجوى حقى هارون ، بعد معركة كسرت فيها ترقوته وأربع من أسنانه •

س ٣ : هل استمرت صلتك التنظيمية بالضباط الاحرار أو (حدتو) بعــد الحركة ؟

جـ ٣ : يمكن القول بأن الرابطة التنظيمية للضباط الاحرار قــــد انتهت تقريبا بعد نجاح الحركة وخصوصا بعد حركات التنقــلات التى وزعتنا على وحدات جديدة ، فقد عينت مثلا فى معســكر الفــــدائيين بالاسماعيلية الذى كان يشرف عليه كمال الدين حسين ، وقد كتبت تقريرا سياسيا بتسرب الاخوان الى المعسكرات ومحاولتهم السيطرة عليها عن طريق الشيخ فرغلى قائد الاخوان. وكانوا قد كتبوا فىتقارير بأننى أشرب

الخمر وهذا يهز من عقيدتهم وقد ساندنى فى موقفى وأيد وجهة نظرى كل من كمال رفعت ولطفى واكد وكانا من ضباط المخـــابرات المكلفين بالعمل معنا •• وأذكر أن المتطوع كان يوقع على طلب تطوع لمدة سنتين ولكن الاخوان المسلمين رفضوا ذلك بحجة أن لهم طبيعة خاصة •• ولكن كمال الدين حسين أخذ من ذلك موقفا واضحا ولم يتهاون مع الاخـــوان المســــلمين •

وبعد ذلك عدت للسلاح فى ديسمبر ١٩٥٣ ثم نقلت الى الاسكندرية فى ينــــاير ١٩٥٤ •

أما من حيث الارتباط بحدتو ، فأذكر أننا عقدنا اجتمــاعا حضره أحمد فؤاد وخالد محيى الدين وصلاح السحرتى وأحمد قدرى وانتهت به صلتنا التنظيمية بحدتو •

س ٥ : بصفتك ضابط سوارى •• هل كان لك دور فى أزمــة مارس ١٩٥٤ ؟

ج ٥ : كنت فى الاسكندرية بعيدا عن السلاح ، وقد حضر لنـــا حسن ابراهيم يوم اقالة محمد نجيب وعقد اجتماعا للضباط فى ثكنــات مصطفى كامل هاجم فيه نجيب هجوما شخصيا شديدا ، وهنا انبريت له قائلا اننى أرفض أن أكون آلة فى أيديكم فأنا انسان عقلانى ، قـــدمت تضحيتى ورقبتى على يدى ليلة ٢٣ يوليو على أســـاس برنامج وخط سياسى واضح •• وأريد أن أعرف هدفكم ودرجة ابتعاد نجيب عنكم ، وهنا انفجرت الصالة بالتصفيق ثم توالت الكلمات •

وبعد ذلك اتصل بى خالد محيى الدين لنكــون على اســــتعداد ويقظـــة •

وأخيرا حضر كمال الدين حسين وعقد اجتماعا فى نادى الضـــباط

شرح فيه أبعاد الازمة ، وهنا عارضته أيضا وعارضت أيضا فى خــدمة الضباط بهيئة التحرير لان هذا يؤثر على الضبط والربط داخل الجيش، وهنا حدثت (هيصة) من بعض الضباط ، فانسحبنا نحن ضباط السوارى وحاول فريد عبد القادر قائد اللواء المضاد ارجاعنا ولكننا رفضنا ٠

وأثناء ذلك حدثت حركة اعتقالات ضباط الســوارى التى أعقبت اجتماعهم بعد استقالة نجيب ٠٠ والتى نسبت الى اليوزباشى أحمــــد المصرى ، وفوجئت باستدعاء قائد السلاح (أميرالاى عبــد العــزيز مصطفى) لى فى ٢٨ ابريل ١٩٥٤ وأبلغنى أن هنـــــاك أمرا بالقبض على فى مؤامرة أحمد المصرى لانهم يأخذون على كلامى فى الاسكندرية، وطلب منى الذهاب للبوليس الحربى حيث صدر الامر باعتقالى لمــدة ٢٨ يوما حبسا انفراديا ، استغنى بعدها عن خدمتى بعد ٤ ســـنوات ونصف أمضيتها فى الجيش وعمرى لا يتجاوز ٢٦ عاما ، وهــكذا انتهت صلتى بالقوات المسلحة ، حيث عملت بعدها فى الجمعية التعاونية للبترول بعد متاعب شديدة ، الى أن اختارنى أحمد حمروش مدير مؤسســـة المسرح عام ١٩٦٢ لاكون سكرتيرا لدار الاوبرا ٠

الاسم : .... **امين هويدى**
تاريخ الميلاد : .... **٢٢ سبتمبر ١٩٢١**
مهنة الوالد : .... **مدرس**
الامـــــلاك : .... **٥ افدنة**
متخرج فى : .... **الكلية الحربية عام ١٩٤٠**
الرتبة وقت الحركة : .... **صاغ**
آخر وظيفة : .... **وزير دولة سابق**
ورئيس المخابرات العامة الاسبق
العمل الآن : .... **المعـاش**

س ١ : ما هو ارتباطك بحركة الجيش ؟

جـ ١ : لم أكن مرتبطا بتنظيمات أو هيئات سياسية ، ولكن دخلت تنظيم الضباط الاحرار عن طريق جمـــال عبد الناصر وكنت ضـــابطا فى رئاسة المشاة التى كان يقودها محمـــد نجيب والذى كان فى صراع مع السلطة فى ذلك الوقت .. وأذكر أنه كان يقول عن جمال عبد النـــاصر (الراجل بتاع اسكندرية) .. كما أذكر أن السلطات كانت تلاحقـــه بالاسئلة والاستدعاء لسؤاله عما يحيط به من نشاط يتجسم فى تجميـــع

الضباط حوله فى رياسة المشاة ، فصدر فى أوائل يوليو قرار بالغاء انتدابى مع توفيق عبد الفتاح للعودة لوحداتنا ، فعدت الى كتيبتنا الرابعـــة مشاة وكانت هى أول كتيبة أنزلت صورة الملك فى منطقة العريش ورفع دون تعليمات فى الساعة التاسعة صباح يوم ٢٣ يوليو ، حيث كنـــا قد ابلغنا فى الفجر بواسطة يوزباشى فتحى خضير من رئاسة اللواء الثانى بأن الحركة قد نجحت فى القاهرة ، فقمت بابلاغ الضـــباط الاحرار فى الكتيبة وهم الملازمين محمود عبد السلام وعبد القادر عبـــد الوهاب وصلاح زعزوع •

ثم ذهبت بعد ذلك فى بعثة دراسية لامريكا عام ١٩٥٥ وعينت بعد العودة منها أركان حرب جيش التحرير للدفاع عن القاهرة تحت قيـادة كمـــال الدين حســـين •

واتصـــل بنـــا صـــلاح سالم من رئاسة الفرقة وعبد الفتـاح فؤاد وصلاح بدر من رئاسة اللواء وعقدنا مؤتمرا ظهر ٢٣ يوليـــو فى رئاسة الفرقة حضره قائد الفرقة اللواء سيف الدين وقررنا ارسال برقية تأييد للحركة كما توقف قطار غزة عن النزول للقاهرة فى ذلك اليوم •

وفى ليلة العدوان على مصر فى ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦ لم يكن هناك طوارىء فى القوات المسلحة وكان جميع ضباط العمليات فى منازلهم ، وكان أول خبز وصلنا من الصاغ توفيق عبد الفتاح •• وعقد مؤتمـــر فى الدور الارضى بالقيادة حضره جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وصـــلاح سالم . وتقرر فيه الانسحاب بعد التفكير فى انزال قوات خلف ممر متلا وهو ما كلفت بابلاغه للواء على عامر قائد القيادة الشرقية •

أذكر أن خسائرنا فى سيناء بلغت وقتها بعد الانسحاب ٢٨ دبابة فقط •

وبقيت فى الجيش فى العمليات الحربية الى عام ١٩٥٧ حيث نقلت بعدها للمخابرات العامة الى أن عينت مع شعراوى جمعة وطلعت خيرى نوابا لرئيس المخابرات •

س ٢ : ما هى المسئوليات التى عهد اليك بها بعد نجاح الحركة ؟

جـ ٢ : بعد نجاح الحركة عدت الى رئاسة المشاه حيث عينت فى لجنة تطهير ضباط المشاه مع حمدى عيد وتوفيق عبد الفتاح وشمس بدران وآخرين •• ومنها نقلت مديرا لقسم الخطط بالعمليات الحربية وقت اجراء المفاوضات مع البريطانيين وكان من أهم الموضوعات التى تشغل بال المسئولين فى ذلك الوقت هو الضغط على البريطانيين عسكريا للوصول الى اتفاق سياسى ، الا أن قواتنا العسكرية التى كانت تحتل بعض المواقع الدفاعية فى سيناء كانت تشكل نقطة ضعف فى حركة الكفاح المسلح لوجود القوات البريطانية فى منطقة القناة وهى قادرة بالتالى على منع امداد قوات سيناء ، وعقد مؤتمر حضره جمال عبد الناصر واتخذ قرار باخلاء سيناء ونفذ ذلك فعلا •

س ٣ : ما هى أبرز الاعمال التى قمت بها فى المخابرات خلال هذه الفترة ؟

جـ ٣ : كنا على اتصال مع كثير من الضباط العرب المقتنعين بمبادىء ثورة يوليو والمؤمنين بجمال عبد الناصر •

وكنت عضوا ، مندوبا للمخابرات ، فى لجنة عمل شكلت بأمر جمال عبد الناصر برئاسة على صبرى وعضوية حسين ذو الفقار صبرى ومراد غالب وعبد القادر حاتم وسامى شرف ، وكنا نعقد مؤتمرا يوميا يرفع تقريرا للرئيس عن الموضوعات الجارية •

وعرض علينا موضوع الوحدة مع سوريا وكان أغلب الاعضاء الى جانب التحفظ فى اتمام الوحدة •

وفى ذلك الوقت سافرت أنا وشعراوى جمعه لدراسة الموقف على

الطبيعة وأذكر انه ونحن نتناول طعام الغذاء فى منزل ملحقنا العسكرى عبد المحسن أبو النور أن دخل علينا عبد الحميد السراج وأبلغنا بأن هناك مؤامرة على حياة جمال عبد الناصر وأن الملك سعود أرسل له شيكا بمبلغ مليونى دولار لتنفيذ المؤامرة •• قام مندوب خاص بتسليمه لجمال عبد الناصر فى القاهرة •

وأذكر أننا قدمنا تقريرا ضد اتمام الوحدة بعد جس نبض الموقف فى كافة انحاء سوريا وعلى مختلف المستويات وتقدمنا أيضا باقتراحات عديدة اذا ما تمت الوحدة ، ولكننا فوجئنا بوصول جمال عبد الناصر الى دمشق بعد أيام ، فقدمنا له تقريرنا •

كما أن من أهم الموضوعات التى كشفت عنها المخابرات فى ذلك الوقت هو اكتشاف المفاعل الذرى الاسرائيلى فى ديمونا وكان ذلك خلال ملاحظة وردت فى الصحف الاسرائيلية بمنع المرور بين بئر سبع وديمونا فى النقب خلال أوقات معينة ، وكانت الصحف تتحدث كثيرا عن مصنع نسيج يقام فى ديمونا كتغطية لانشاء المفاعل الذرى •• ولفت ذلك انتباهنا ووجهنا كافة المصادر لمعرفة حقيقة ما يدور هناك حتى توصلنا الى ذلك ، وسبقنا بذلك كافة أجهزة المخابرات العربية •

وكذلك كانت متابعة أنباء الحركة الثورية فى العراق تجذب اهتمامنا فى الوقت الذى كانت فيه المخابرات المركزية تؤكد استقرار النظام الملكى •• ولما قامت الثورة حصلنا على كافة الاوراق السرية للحلف المركزى والتى ظهرت فيها كافة المؤامرات التى كانت تدبر فى ذلك الوقت ضد الجمهورية العربية المتحدة كما ظهر فيها أن اسرائيل تشكل قاعدة هامة من قواعد هذا الحلف رغم عدم الاعلان عن ذلك •• وفى وقت انزال القوات الامريكية فى لبنان والانجليزية فى عمان اشتركنا فى مساعدة القوى الوطنية العربية •

واذكر أيضا أن الاوضاع فى اليمن كانت مضطربة وأن شيئا ما

يختمر هناك وكان رأيى الا تتدخل الجمهورية العربية فى مشاكل اليمن سواء بقى الامام أو خلع أو قتل .. وهـذا ليس نقدا لما تم بعد ذلك ولكنه توضيح لرأى قدم للجهات المسئولة فى وقتها فعلا .

وأذكر أيضا أن ثورة الجزائر كانت على أشدها وكانت مساعدتها تدخل ضمن اختصاص الهيئة التى كنت أشرف عليها وكان يتولى هـذا العمل فتحى الديب الذى قام بجهد لاينكر فى تنفيذ سياسة القاهرة فى مساعدة ثورة الجزائر .. وكم قضينا من ليال ساهرين فىمحاولة لتذليل المشاكل والمصاعب التى تعترض طريق ثورة الجزائر ، وللدلالة على هذا أذكر أن معلومات قد وصلتنا عن سوء تخزين الذخيرة التى كانت مخصصة لثورة الجزائر فى مرسى مطروح والسلوم وكان يصلها حمولة قطار ذخيرة يوميا فهالنى الكمية الكبيرة الموجودة من الذخائر والتى تكدست نتيجة منع الحكومة الفرنسية لمرورها عبر حدودها التى كانت تواجه مانعا دفاعيا قويا اقامه الفرنسيون فوق أرض الجزائر من الاسلاك الشائكة المكهربة .

وقد دربنا الثوار الجزائريين على اقتحام هذا المانع فى سلاح المهندسين المصرى .. وبهذه المناسبة أذكر أيضا أن الجزائر احتاجت الى سكر فى وقت لم يكن متوافرا فى مصر وبالرغم من ذلك فقد أمر جمال عبد الناصر بارسال ما تحتاجه الجزائر وهو فيما أذكر حوالى ٢٠ر٠٠٠ طن ، الى جانب تقديم الانتاج المصرى من أحذية وبطاطين وملابس لثوار الجزائر ، وقد رفض الحبيب بورقيبة استلام هذه المساعدات من البواخر أو بأيد مصرية وأصر على أن يتسلمها بوساطة الصليب الاحمر الدولى وقد تم ذلك فعلا .. هذا الى جانب الشحنات السرية من الذخائر والاسلحة التى كانت ترسل عن طريق بواخر تتبع طرقا سرية .

وأذكر أيضا أن اهتمام مصر بافريقيا كان محدودا فى السودان الى ان فتح محمد فايق أبواب أفريقيا لمصر وعقد علاقات صداقة مع كافة

حركات التحرر الوطني فى أفريقيا ، وكان مكتب تحرير أفريقيا تابعا للهيئة التى كنت أديرها (هيئة المعلومات والتقديرات) ، ومن هذا المكتب فى الزمالك خرج معظم رؤساء حكومات الدول الافريقية التى حصلت على استقلالها .

وفى ذلك الوقت فتحت مصر خطوط الطيران والبواخر ومكاتب تجارية لشركة النصر والسفارات وبدأ عشرات الالاف من الطلبة الافارقة يلتحقون بالجامعات المصرية وخاصة الازهرحيث غصت بهم معظم البيوت الاسلامية ، وتوطدت علاقة ثورة يوليو مع الدول الافريقية المتحررة .

هذه هى بعض الاعمال التى اسهمت فيها خلال عملى بالمخابرات العامة .

س ٤ : ما هى المسئوليات التى عهد اليك بها بعد عملك نائبا لمدير المخابرات العامة ؟

ج ٤ : عينت سفيرا فى يوغوسلافيا عام ١٩٦٢ ، الاان ظروفا خاصة دفعتنى للاعتذار عن عدم القبول ووافق جمال عبد الناصر على ذلك ، وانتدبت من وزارة الخارجية للعمل برئاسة الجمهورية بناء على اقتراح من زكريا محيى الدين عضو مجلس الرئاسة فى ذلك الوقت ، ثم عينت سفيرا فى الرباط وبقيت بها ٨٠ يوما فقط عدت بعدها للقاهرة حرصا منى على مصلحة العلاقات بين البلدين .

وحدث فى ذلك الوقت ان قامت ثورة ٨ فبراير ١٩٦٣ فى العراق (١٤ رمضان) التى انهت حكم عبد الكريم قاسم وسافرت الى بغداد فى ٣ مارس ١٩٦٣ ، ولم يكن هناك أى تفكير فى اقامة وحدة بيننا وبين بغداد الا ان الظروف اقتضت بضغط من الشارع فى سوريا بعد قيام ثورة ٨

مارس ١٩٦٣ ، وازاله حكم الانفصال ، البدء فيما عرف بعد ذلك بمباحثات الوحدة الثلاثية التى عينت عضوا فى الوفد المصرى بها تحت رئاسة جمال عبد الناصر التى انتهت باتفاقية ٧ أبريل ١٩٦٣ ، والتى الغاها جمال عبد الناصر فى خطابه يوم ٢٣ يوليو ١٩٦٣ .

وعاصرت هناك حركة ١٨ نوفمبر ١٩٦٣ التى قام بها عبد السلام عارف واطاح فيها بحكم البعث واشتركت فى كافة محادثات الوحدة بين القاهرة وبغداد والتى انتهت باتفاقيتى مجلس الرئاسة المشترك والقيادة المشتركة .

وأذكر انه لاول مرة فى التاريخ تتلاقى بغداد والقاهرة مما كان يبشر بتطور كبير فى المنطقة لولا الظروف التى حالت دون ذلك .

وعينت عضوا فى الوفد المصرى فى مؤتمر القمة الاول الذى عقد فى القاهرة ثم حضرت مؤتمر القمة الثانى فى الاسكندرية الى ان عينت وزيرا للارشاد القومى فى وزارة زكريا محيى الدين عام ١٩٦٥ ، ثم وزيرا للدولة فى وزارة صدقى سليمان ، ثم وزيرا للحربية ومشرفا على المخابرات العامة بعد النكسة ، ثم وزيرا للدولة حتى وفاة جمال عبد الناصر حيث أعتذرت عن عدم الاشتراك فى حكومة الدكتور محمود فوزى الاولى .

الاسم : ... ... **توفيق عبده اسماعيل .**
تاريخ الميلاد : ... ... **١٥ فبراير ١٩٢٩ .**
مهنة الوالد : ... ... **مزارع**
الامـــلاك : ... ... **١٠٦ افدنة**
متخـــرج فى : ... ... **الكلية الحربية فبراير ٤٩**
الرتبة وقت الحركة : ... ... **يوزباشى .**
آخر وظيفة : .... **مدير عام برئاسة الجمهورية .**
العمل الآن : ... ... **وكيل وزارة برئاسة الجمهورية .**

س ١ : ماهى صلتك بالعمل السـياسى قبل الثورة ؟

ج ١ : كان والدى عضوا فى البرلمان والهيئة الوفدية ، ولكنى كنت منضما للاخوان المسلمين ، وسكرتيرا لشـعبتهم فى المدرسة التوفيقية الثانوية (١٩٤٦ ـــ ٤٧) ، وقد أدخلنى والدى الكلية الحربية ليبعـدنى عن العمل السياسى ، ولكنى ظللت مرتبطا بهم أدرب الفدائيين عـام ١٩٤٨ حتى تخرجت فى أول فبراير ١٩٤٩ وغيرت انتمائى لهم .

وقد بدأت أتلقى منشورات الضباط الاحرار عام ١٩٥٠ واتصـل بى خالد محيى الدين وسامي ترك حيث دخلت تنظيم الضباط الاحرار ،

وكان انتداب خالد محيى الدين للتدريب الجامعى قد ألغى يوم ٢٨ يناير ١٩٥٢ وعاد الى السلاح •

وعندما الغيت معاهدة ١٩٣٦ فى ٨ أكتوبر ١٩٥١ احتلت قوات المدرعات مواقع دفاعية على الكيلو ٧٧ ثم ٥٨ فى طريق السويس ، وكان حسين الشافعى أقدم الضباط فى الخط الدفاعى •• وبعد ٢٦ يناير ١٩٥٢ (حريق القاهرة) قرر عدد من ضباط السوارى أن يحركوا الدبابات الى عابدين دون وجود خطة أو تعليمات من قيادة الضباط الاحرار ، ولكن خالد محيى الدين أقنعنا بعدم جدوى ذلك •

س ٣ : كيف تمت حركة القوات المسلحة فى سلاح الفرسان ؟

ج ٣ : كنت أعمل أركان حرب فنيا ، بالالاى الاول دبابات ، وقد تواجدت لتجهيز الالاى يوم ٢١ يوليو حيث أبلغنا بموعد الحركة وكنا ١١ ضابطا حرا فى الالاى ، وكان ثروت عكاشة قد أبلغنا أن الحركة قد تأجلت يوما ، وأذكر أننا قد أبلغناه بأنه اذا لم يتم التحرك غدا أى ليلة ٢٢/٢٣ فاننا سنتحرك وحدنا •• وهنا غادر الضباط مقر السلاح وبقيت ومعى الضابط النوبتجي وضابط طوارىء •

وكان الالاى الثانى للدبابات جاهزا أيضا ، وبه خمسة من الضباط الاحرار ، وقد حرص الضباط الاحرار على الاقتراب من الجنود يوم الحركة واللعب معهمبعض الالعاب الرياضية ، كما تم تجنيد حوالى ٧ ضباط صف أذكر منهم شاويش محمد على بسيونى •

وفى الثامنة مساء قمنا بتبادل المرور فى معسكرات السلاح للاطمئنان على الزملاء الموجودين ، فى الساعةالحادية عشرة مساء اجتمعنا عند البكباشى حسين الشافعى قائد كتيبة سيارات مدرعة وكان معه خمسة من الضباط الاحرار فى كتيبته ، وذلك لوضع اللمسات النهائية لتنفيذ الخطة التى سميت (نصر) وصدرت الينا تعلبمات الخطة بتوزيع

الدبابات على مطار الماظة وهليوبوليس وسلاح الحدود بكوبرى القبة ومدخل العباسية •

وكان على نجيب قد مر على السلاح وسأل ثروت عكاشة عن سبب وجوده فقال انه طوارىء ولما استفسر منه عمن أصدر الاوامر قال له قسم القاهرة •• وكان رد على نجيب (أنا قائد قسم القاهرة وليس عندى خبر) •• ومع ذلك فقد خرج على نجيب سالما ولم يعتقله ثروت •

وفى الحادية عشرة وأربعين دقيقة اعتقل جنود الشاويش محمد على بسيونى البكباشى زكريا محيى الدين حيث كانت عنده تعليمات باعتقال أى ضابط من رتبة البكباشى فما فوق •• ولكن زكريا طلب مقابلة حسين الشافعى وثروت حيث طلب منهما ارسال بعض وحدات السلاح الى الكتيبة ١٣ مشاة لرفع معنويات جنودها •

وقد اعتقل من الضباط حسن حشمت قائد الفرقة المدرعة ، وسعد الدين مأمون ، وعبد العزيز فتحى ، وكمال حبيب أيوب •

وقد خرجت الوحدات بعد ذلك لتنفيذ تعليمات الخطة ، وذهبت بعض المدرعات للكتيبة ١٣ كما ذهب تروب دبابات للاذاعة •• وكان صاغ خالد محيى الدين مسئولا عن كردون سينما روكسى ويوزباشى وجيه رشدى أمام المستشفى العسكرى ، وصاغ عثمان فوزى للاذاعة ، وملازم أول فؤاد قبودان وملازم أول محمد ابراهيم لمدخل العباسية •

ومن الساعة السابعة صباحا حتى الثامنة يوم ٢٣ يوليو بدأنا نعد لطابور استعراض فى شارع الخليفة المأمون وكان الضباط جميعا حريصين على اظهار مظاهر التأييد وكذلك العساكر •

وبقينا بعد ذلك فى المعسكر كقوات طوارىء فى خدمة الشعب •

س ٣ : هل استمر تنظيم الضباط بعد نجاح الحركة ؟

ج ٣ : لا •• استمرت اجتماعاتنا شبه منتظمة الى نوفمبر ثم

توقفت بعد أن أبلغنا ثروت عكاشة أن ذلك يثير حفيظة بقية الضباط ، ولكن الواقع أن ذلك كان نتيجة لتمسك الضباط بحرية المناقشة والديمقراطية •• وأذكر أن آمال المرصفى قال لهم انكم بذلك سوف تفتحون الباب للمؤامرات •

س ٤ : ما هي بذور الخلافات ضد مجلس القيادة فى سلاح الفرسان ؟

ج ٤ : بدأ ذلك عقب حركة اعتقالات ضباط المدفعية ومعهم رشاد مهنا يوم ١٥ يناير ١٩٥٣ فقد عقد اجتماع بعد ظهر نفس اليوم لمناقشة الموقف . واستقر الرأى على أن هناك قانونا يجب أن يحقق معهم طبقا له بوساطة ادارة الجيش •

وكان قد سبق هذا الاجتماع مهاجمة ضباط السلاح لتصرف المجلس من رشاد مهنا واقالته له ، رغم توضيح الامور لهم بأنه لم يكن وقت الحركة منضما لتنظيم الضباط الاحرار ، وان له تدخلات شخصية يحاول أن يفرض بها ارادته •

وكان نتيجة ذلك أن أصدر مجلس الثورة قرارا بنقل بعض ضباط السلاح ، جمال منصور للخارجية وسعد عبد الحفيظ للبحرية ، وعبد الحميد كفافى ومصطفى نصير للحدود •

وعندما دخل ضباط المدفعية السجن توتر الموقف، والغيت الطوارىء بالنسبة للالاى الاول دبابات الذى أصبحت قائدا له ، وفى يوم ١٦ يناير أرسل البكباشى حسنى الدمنهورى ضابطا يبلغنا بأن ضباط المدفعية سيعدمون اذا لم نعمل شيئا لهم ، ولكن هذا الضابط (فؤاد أحمد الشاهد) أبلغ ذلك لبعض ضباط القيادة ، فعقد اجتماع حضره محمد نجيب وجمال عبد الناصر وحسين الشافعى وزكريا محيى الدين وثروت عكاشة ، الذى حضر وأبلغنى أن هذه المجموعة قد وصلتها أخبار باننى

أهيىء لحدوث انقلاب ونصحنى بمغادرة المعسكر بعد أن أنهى وجـود الالاى فى الطوارىء كما ذكرت •

وبعد منتصف الليل فوجئت بحضور أحمد أنور ومجدى حسنين وابراهيم الطحاوى وأحمد طعيمة الى المنزل حيث أخذونى الى القيادة بعد أن أخذوا معهم منشورات الضـباط الاحرار ، وهنـاك قابلت عبد الحكيم عامر الذى قال لى همسا (الاولاد عاوزين يد بحوك ، خليك جامد واوعى تتخنخ) وشكلت لجنة تحقيق معى من عبد اللطيف البغدادى وصلاح سالم وزكريا محيى الدين ، الذين سألونى عما طلبه حسـنى الدمنهورى فأنكرت معرفتى بأى شىء •

وقد كان حسنى الدمنهورى قد تعرض للضرب والتعذيب من حسن التهامى وكمال رفعت ومحمد أبو نار ، وكان زكريا محيى الدين يطلب اعدامى ولكن عبد الحكيم عامر طلب الافراج عنى •

ويوم ١٨ يناير قال لى عبد الحكيم (أنا نجحت فى اخراجك من الموضوع ، خذ عربتك ، وسافر الى بلدكم لمدة أسبوعين ، وبعـدين تعالى) •

ومع ذلك وصلتنى اشارة للبلد بوساطة البوليس بالحضور لمقابلة محمود ربيع عبد الغنى الذى كان يريد الحصول على معلومات منى ، وأثناء ذلك أخذنى حسين الشافعى وثروت عكاشـة الى الالاى أمام ضباطى وصبوا على الاتهامات ، وآثرت الصمت بناء على نصيحة خالد محيى الدين الذى كان يتوقع الاضرار بى •

وبعد ذلك نقلت الى مصلحة السواحل ، ثم الى الكلية الحربيـة فى سبتمبر ١٩٥٣ ، وفى يوم اعلان استقالة نجيب فوجئت بوجود حركة داخل السلاح أثناء نوبتجيتى فهرعت الى هناك حيث وجدت الضـباط ثائرين مطالبين بعدم قبول استقالة نجيب ، وطلب الضباط الاجتماع مع حسين الشافعى فى المغرب ، ولكنه طلب الغاء الاجتماع ، ولم يستجب الضباط لذلك فقد كانوا قد بدأوا الحضور فعلا •

وفوجىء الضباط بحضور جمال عبد الناصر وشمس بدران ووجيه رشدى وبدأت مناقشة شديدة حول الديموقراطية والحياة البرلمانية وضرورة تكوين الاحزاب وانتهى الاجتماع فى الثانية بعد منتصف الليل بعد أن قال لهم عبد الناصر أنه سيعرض الامر على مجلس القيادة ويعود لهم ، وفعلا عاد فى الثالثة صباحا حيث أعلن أن المجلس قد وافق على طلب واحد من طلباتهم وهو استقالة المجلس ، ولما كنا لا نثق فى محمد نجيب فاننى أقترح أن يشكل خالد محيى الدين الوزارة •

وانهى جمال عبد الناصر الاجتماع قائلا أنه يمكن لكم الذهاب الى محمد نجيب فاذا وافق يتصل بخالد ويكلفه •• وانتهى الاجتماع عند الفجر •

وفعلا توجه عدد من الضباط الى نجيب الذى قال انه يشرفه ذلك •• ولكن بعد عودة خالد محيى الدين من عنده اعتدى عليه بعض الضباط واعتقل عدد من ضباط السوارى الذين كانوا فى القيادة كما اعتقل الضباط الذين كانوا فى طريقهم للسلاح بوساطة البوليس الحربى•

وحوالى الظهر كان الموقف ميئوسا منه فى السوارى بعد أن كان فى قمة القوة عند الفجر •• ولم يكن قد بقى فى السلاح سوى ثمانية ضباط هم سامى ترك وعبد الفتاح على أحمد وأحمد المصرى وبهاء الحينى وعبد الله فهمى ومحمود حجازى وأحمد حمودة وأنا ، واتفقنا على توجيه انذار للقيادة بأننا سنضربها بنيران الدبابات وليكن ما يكون اذا لم يفرج عن زملائنا المعتقلين قبل الساعة ١٣٠٠ م ، وفعلا بدأ الافراج عنهم . وحضر حسين الشافعى الى السلاح مستنكرا وجودى لانى لم آكن عندئذ من قوة السلاح ، ولكنى قلت له انى حضرت للدفاع عن زملائى ، ولكنه أمرنى بالخروج •

ونقلت بعد ذلك الى مصلحة السواحل ، وبعد حركة أحمد المصرى احلت الى التقاعد فى ٢٢ يونيو ١٩٥٤ وكل ما حصلت عليه من معاش هو ١٤٠ جنيها مكافأة ترك خدمة •

الاسم : . . . . ثروت عكاشــــة
تاريخ الميلاد : . . . . ١٨ فبراير ١٩٢١
مهنة الوالد : . . . . لواء بالجيش
متخـــرج فى : . . . . الكلية الحربية عام ١٩٣٩ ــ كلية أركان الحرب دفعــة ٧ عام ١٩٤٨ ــ دبلــوم ماجستير معهد الصحافة ١٩٥١ دكتوراة من جامعة باريس ١٩٦٠
آخـــر منصب : . . . . مساعد رئيس الجمهورية
العمـــل الآن : . . . . كاتب

س ١ : ما هو نشــاطك السياسى قبــل حــركة الجيش ؟

جـ ١ : لم يكن لى نشاط سياسى قبل التحاقى بالكلية الحربية ، وبعد تخرجى التقيت عام ١٩٣٩ أثناء خدمتى بمرسى مطروح بالمــلازم محمد وجيه خليل وكان شابا وطنيا شجاعا يؤمن بمصر أشـــد الايمـــان ويجهر بعدائه العنيف للاحتلال البريطانى والذى تجسد فى تمرده وتحديه للبعثة العسكرية البريطانية ، وشكل أول تنظيم من الضباط الوطنيين وظل يدعو ويناضل ويتلقى الضربات من الاستعمار ومن البوليس السياسى ضـــاربا

لنا القدوة المثالية فى الشجاعــة والوطنية وانكــار الذات ، واليه يرجــع الفضل فى نشر الوعى الوطنى بين ضباط الجيش الشبان ، مما مهد فيمــا بعد الى تبلور تلك المبادىء فى تنظيم الضباط الحرار • وقد استشهد فى حرب فلسطين على حدود احدى المستعمرات الصهيونية ومات ميتة البطل التى تتفق وشرف جهاده دون أن يرى الثمرة التى نبتت من غرس يديه •
وفى عام ١٩٤٥ التقيت بجمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر أثناء دراستنا فى كلية أركان الحرب وتوطدت بينناأواصر الصــداقة يدعمها الشــعور الوطنى المشترك ، كما كانت تربطنى خارج الكلية نفس الصــلات بخالد محيى الدين زميلى بسلاح الفرسان • وخــلال سعينا الوطنى الحــائر كشباب يبحثون عن حل لانقاذ الوطن مما تردى فيه آنذاك ، استقر بنــا الرأى على الانضمام الى جماعة الاخــوان المسلمين التى كانت تضــم آخرين غيرنا من الضباط الشبان فى خلاياها المختلفة ، واستمرت صلاتنا بتلك الجماعة حتى نشبت حرب فلسطين التى اشــتركنا فيها وانقطعت صلتنا بها منذ ذلك الحين • وقد حدث قبل اعــلان الحرب رســميا على الصهيونية أن طلب منا جمال عبد الناصر التطوع فى صفوف الفدائيــين بصــفته المشرف عــلى تنظيمنا ، غــير أن الحــكومة ما لبثت أن أعلنت الحرب •

س ٢ : متى نشأ تنظيم الضباط الاحرار وما دورك فيه ؟

جـ ٢ : بعد عودتنا من حرب فلسطين عينت برئاسة هيئة أركان حرب الجيش ، وعين جمال عبد الناصر مدرسا بكلية أركان الحرب ، وعبد الحكيم عامر برئاسة سلاح المشاه ، وبدأ كلاهما يدعو الى تشكيل تنظيم الضباط الأحرار ، وانضممت اليهما بصورة تلقائية نظرا للصلات القوية بيننا والتى سبق ان أشرت اليها ، فضلا عن القدوة الحسنة التى كان يضربها جمال عبد الناصر للجميع مما جعلنا نؤمن بقيادته • وقد بدأت منشورات الضباط

الأحرار تصـــدر تباعا منذ عام ١٩٤٩ / ١٩٥٠ تقريبا وتتضـــمن هجوما عنيفا على الاستعمار البريطانى وعلى عناصر الفســـاد سواء فى القوات المسلحة أو فى السراى أو فى الحكومة • وكان جمال عبـــد الناصر يحرر صيغة المنشورات ويحمل خالد محيى الدين أصـــلها الى منزل ناء حيث يتولى طبعها ثم توزيعها بمعاونة زملاء آخرين • وكانت هذه المنشورات تحض على التمرد والثورة والعصيان بين ضباط الجيش خاصة وتكشف عن الفساد والظلم للشعب عامة ، وذلك لايماننا بأن ثورة الشعب لايمكن أن تظفر بالنجاح الا اذا آزرها الجيش ووقف حاميا لها •

وفى هذه الاثناء كان اللواء حسين سرى عامر دائم التحدى لمشاعر الضباط الوطنية الى الحد الذى دفع بعض الضباط الأحرار الى محاولة اغتياله غير أنه نجا ليكون فى امتداد عمره امتدادا لتحديه لهم • وعندما حل موعد انتخابات نادى ضـــباط الجيش رأى التنظيم أن يختبر مدى قوته وتأثيره بين الضباط فى معركة صريحة مع الملك وأعوانه ، فتقـــدم بمرشحيه وعلى رأسهم اللواء محمد نجيب حيث أسفرت الانتخابات عن فشل مرشحى السراى مما دفع الملك الى اغلاق النـــادى ، وقد أدى هذا الى ثقة التنظيم بنفسه وبأعضائه •

س ٣ : كيف تم تحديد موعد الثورة وما ذكرياتك عن ليلة ٢٣ يوليه ؟

ج ٣ : كان الموعد الذى اتفقت عليه الهيئة التأسيسية لتنظيم الضباط الأحرار (ولم أكن من بين أعضائها) للقيام بالحركة هو نوفمبر ١٩٥٢ ، وذلك اذا لم يجتمع البرلمان فى موعده وتتشكل الحكومة من حزب الاغلبية، غير أن حريق ٢٦ يناير غير النظرة الى الأمور وتقرر فى شـــهر مارس أن يكون موعد الحركة هو الخامس من أغسطس بالتحديد مدخلين فى حساباتنا استقرار وحدات بعينها بعد نقلها من سيناء الى منطقة القاهرة وغير ذلك

من العوامل •

وفى يوم ٢٠ يوليه كنا ـ أنا وصديقى حسين الشـافعى ـ نتناول طعام الغداء معا فى منزلى واذا بأحمد أبو الفتح زوج شقيقتى ورئيس تحرير صحيفة المصرى يتصل بى تليفونيـا من الاسكندرية ليبلغنى أن حكومة حسين سرى قد استقالت وكلف نجيب الهلالى بتشـكيل الوزارة التى عين فيها اللواء حسين سرى عامر وزيرا للحربية وأن أربعـة عشر ضابطا ينتظرهم التشريد والاعتقال والسجن ، وقد تعمد فى أسـلوب حديثه الى أن يفهمنى تلميحا مدى الخطورة التى سـوف تحيق بالضباط الاحرار ان لم يتحركوا بأسرع وقت ، فتوجهنا فورا ـ حسين الشافعى وأنا ـ الى منزل جمال الذى كان كالعـادة مكتظا بالضـباط ، وأبلغته بالرسالة ، ولمـا سألنى عن رأيى أجبته على الفور بقوامى : يجب أن يتم الانقلاب غدا • ورد قائلا : « فليكن وان كانت وحدات المشاة التى كنت أنتظر وصولها لم تصل بعد الا طلائعها » • وقد طمأنه كلانا ـ حسين وأنا ـ أن القوة الضاربة لسلاح الفرسان التى يقودها الضباط الاحرار ، الآلاى المدرع الاول (٤٨ دبابة) والآى السيارات المدرعة (٤٨ سيارة مدرعة) جاهزة وأنها كافيه وحدها لتنفيذ الخطة ، فطلب منا اعـدادها على الفور وأنه سيقوم من جانبه باعداد قوات المشاه والمدفعية • وهكذا غدونا فى موقف جديد ، اذ كنا قد رتبنا أمورنا على أن تتم الحـركة فى أغسطس فاذا بنا بين يوم وليلة نقوم باعداد نفس القوات المطلوبة ولكن فى عجلة وفى ظروف شائكة ، وكان علينا أن نعمل بسرعة وحـذر ، وكم خشينا أن تصادفنا العقبات والعراقيل ، غير أننا سـعدنا باكتشافنا أن الضباط والجنود كانوا جميعا فى لهفة شديدة وعلى أتم استعداد • وأذكر أنى حين أردت أن استشف نوايا بعضهم رد على ضابط صغير وكأنه يلومنا « ماذا تنتظرون ؟ » • كانت اجابة مشجعة حتما وتدعو الى الثقة • ومما ضاعف هذه الثقة أيضا أنه حـين طلبنا من الضباط اعـداد الدبابات والسيارات المدرعة فى يوم ٢٠ يوليه استجابوا على الفـور اسـتجابة

تدعو الى الدهشة والتفاؤل معا ، فلم يكتفوا بالاعداد والاستعداد وانما التزموا ثكناتهم ولم يغادروها حتى غادر الملك أرض الوطن فى ٢٦ يوليو • وفى يوم ٢١ يوليه مر بى جمال برئاسة اركان حرب الجيش فطمأنتـــه بالأرقام ، الا أنه أبلغنى بأنه غير متأكد بعد من موعـد العمليه ، فقـد تكون فى نفس اليوم أو فى اليوم التالى لأن احدى وحدات المشاه القادمة من فلسطين والتى ستشارك فى العملية لم تصل بعد • وفى نفس اليوم أى يوم ٢١ يوليه اجتمعنا حسين الشافعى وخالد محيى الدين وأنا فى منزل حسين نحرر كشوفا بأسماء سلاح الفرسان الذين سيشتركون فى العملية ووحداتهم ونستبعد أسماء المشكوك فى أمرهم ، وكونا قيادة ثلاثية تميزت بروح الفريق المتناسق المتحـاب انعقدت رئاستها لأقدمنا رتبة وهـو حسين الشافعى ، وقمت أنا فيها بدور أركان حرب العمليات عـلى حين قاد خالد محيى الدين احدى الوحدات المشتركة فضلا عن دوره القيادى الذى يتمثل فى عضويته بالهيئة التأسيسية للتنظيم • وفى نفس اليـوم أخطرنا بتأجيل العملية لمدة أربع وعشرين ساعة ،فانطلقت الى الآلاى الاول المدرع لأجد جميع الضباط فى الانتظار والبسمة تعلو شفاههم والأمـل فى ضمائرهم حبيس يترقب التحقيق على حين قلوبهم تجيش بالرغبة فى الخروج على متن مدرعاتهم لتغيير الاوضاع ، وأحسست أنهم قد كظموا غيظهم حين أعلنت اليهم قرار التأجيـل •

وفى الخامسة مساء من يوم ٢٢ يوليه اجتمعت قيادة الفرســان بمنزلى وعكفنا على دراسة الخطة العامة التى حررها عبد الحكيم عامر بخط يده مع اضافات لزكريا محيى الدين والتعليقات النهائيـة لجمـال عبد الناصر • واستخلصنا منها الواجبات المنوطة بسلاح الفرسان وكانت جسيمة وخطرة • وقد دونت الخطوات التنفيذية بخط يدى على وريقات صغيرة عـددها عشر يمثل كل منها عمليه من العمليات يتصـدرها اسم قائدها ، وظللنا نعمل حتى التاسعة مســاء • ولما كان ميعاد بدء العملية قد تحدد فى الساعة الثانية عشرة مساء ، فقد وجـدنا أنه من الفطنة أن

نبكر بالذهاب الى السلاح زيادة فى الاطمئنان الى سلامة الاستعداد وفاعليته ، فتوجهنا على الفور الى الثكنات وحالما وصلنا انطفأت الانوار فجأة • وكان أول خاطر مر بأذهاننا أنه متعمد وأن خطتنا قد انكشفت وأن اطفاء الانوار ان هو الا وسيلة لاحباط مخططنا ، غير أن ذلك لم يفت فى عضدنا بل دفعنا الى مزيد من الحماس • وفى ضوء الشموع ومصابيح اليد بدأت أصدر الأوامر التنفيذية الى كافة الضباط المشتركين من وحدات الدبابات والسيارات المدرعة بينما كان حسين الشافعى يشرف على سلامة التنفيذ وسرعته • ومن محاسن الصدف أن دور خدمة الطوارىء بين وحدات القاهرة فى تلك الليلة بالذات كان منوطا بسلاح الفرسان متمثلا فى كتيبة من الدبابات مما عاون على انجاح الخطة • وليس المجال هنا هو الدخول فى تفاصيل العقبات التى اعترضتنا والمواقف التى اتخذت لتذليلها كى يؤدى سلاح الفرسان دوره الوطنى ضمن الخطة العامة ، ففى الساعة الرابعة صباحا كانت كل الواجبات المنوطة بنا طبقا للخطة قد تم تنفيذها بنجاح كامل وصلينا الفجر فى العراء شكرا لله يؤمنا حسين الشافعى •

وبعد بضعة أيام استدعانى جمال عبد الناصر الى مقر القيادة بكوبرى القبة وعرض على عضوية مجلس قيادة الثورة تقديرا للجهد الذى أسهمت به فى انجاح الثورة ممثلا لسلاح الفرسان ، واعتذرت عن قبول هذا الشرف ، مستندا الى أسباب ثلاثة ، أولها أنى لا أتطلع الى أى منصب نظير أداء واجبى الوطنى ، وثانيها أنى كنت المسئول عن الواجب المنوط بالمدرعات لحماية القاهرة من أى هجوم بريطانى محتمل والحركة ماتزال فى مهدها وفى أمس الحاجة الى اليقظة ، وثالثها أنه لا يليق بى من الناحية الادبية أن أمثل سلاح الفرسان فى مجلس قيادة الثورة بينما يسبقنى الزميل الفاضل حسين الشافعى فى الاقدمية وهو صاحب دور تاريخى هام فى نجاح الثورة ، ومن ثم طلب منى جمال عبد الناصر ابلاغ حسين الشافعى باختياره عضوا بمجلس الثورة •

س ٤ : ماهى صلتك بالصحافة ؟

ج ٤ : من قديم وأنا من هواة الادب والثقافة ، وكنت أحرر المقالات فى صحيفة المصرى أسبوعيا منــذ عام ١٩٤٣ تحت اسم ثروت محمود اذ كان ممنوعا على الضباط الاتصال بالصحافة ، وكذلك دفعت بعدة مترجمات للكتب الى المطبعة العربية فصدر لى منها الحرب الميكانيكية للجنرال فولر وقائد البانزر (أى المدرعــات) للجنرال جود يريان ، وجنكيزخان الذى أعيد طبعه أربع مرات ، وكتب أخرى فى القصص وعلم النفس • وبعــد فراغى من الدراسات العسكرية العليا فى كلية أركان الحرب التحقت بمعهد الصحافة بكلية الآداب ونلت الماجستير منها فى عام ١٩٥١ • وبعد الثورة وفى خريف عام ١٩٥٢ استدعانى جمال عبدالناصر بحضور خالد محيى الدين وطلب منى أن أتولى رئاســة تحرير مجــلة التحــرير التى كان أحمــد حمروش رئيسا لتحريرها وقتذاك معللا ذلك بأن المجلة تســير فى اتجاه شيوعى • وقد اضطررت تحت ضغط جمال عبد الناصر أن أقبل هذه المهمة بالاضافة الى موقعى فى سلاح الفرسان • وقد حرصت منذ اللحظة الأولى على الاحتفاظ بهيئة تحرير المجلة التى تخيرها أحمد حمروش كاملة لأنها كانت مجموعة وطنية • وظللت رئيسا للتحرير حتى عيد الثورة الاول حيث كتبت مقالا بعنوان « هكذا قمنا بالثورة » تحدثت فيه عما اداه ســلاح الفرسان فى ليلة الثورة ، وهى الجزئية التى اشــتركت فيها وأســتطيع التحدث عنها دون أن أقلل من شأن أحد أو أسند اليه مالم يقم به • وقبل مثول المجلة للطبع علمت أن أوامر قد صدرت بسحب المقالة ومنع نشرها بعدأن أطلع عليها صلاح سالم وزير الارشاد آنذاك فقابلت زكريا محيى الدين مدير المخــابرات وقتذاك الذى حــاول أن يثنينى عن نشر المقــال دون أن يفصح لى عن السبب وأغلب ظنى انه كان محرجا ولما سألته عما اذا كان هناك قول غير صحيح فى المقال أجاب بالنفى واقترح أن أعرض الامر على عبد الحكيم عامر فتوجهت اليه فورا وبعد أن اطلع على المقال وأقر كل ماجاء به ووافقنى على نشره أبلغنى بحقيقة السبب وهو أن صــــلاح

سالم كان غاضبا لان اسمه لم يرد بالمقال • ولما سألته عما يمكن أن أضمنه مقالى عن دور صلاح سالم فيما كتبت لم يحر جوابا • وهكذا تم النشر ، ثم فوجئت بعد صدور العدد ببيان فى الاذاعة من وزير الارشاد يعلن فيه أن مجلة التحرير لم تعد تمثل حركة القوات المسلحة ووضعها تحت رقابة الصحف ، فقابلت جمال عبد الناصر محتجا على هذا القرار الشاذ ، ولكنه لم يتخذ فى هذا الامر قرارا مما حدا بى الى تقديم استقالتى كتابة • ولدهشتى أن أعضاء هيئة تحرير المجلة قدموا استقالاتهم • وما لبث مجلس قيادة الثورة أن أصدر قرارا بتعيينى ملحقا عسكريا بسويسرا •

وبعد أربعة أشهر من عملى فى برن وخلال شهر يناير عام ١٩٥٤ اتصل بى عبد الحكيم عامر تليفونيا ليبلغنى أنه بحاجة الى فى باريس ، وأذ وافقت صدر قرار بنقلى اليها حيث توليت عملى كملحق عسكرى بها حتى وقع العدوان الثلاثى على مصر وأذكر أنى عدت الى مصر فى زيارة خلال عام ١٩٥٥ وقابلت الرئيس عبد الناصر حيث قضينا ساعة فى مصارحة الصديق للصديق فعاتبنى على أننى استقبلت خالد محيى الدين فى مطار باريس واستضفته معى بأنه مبعد سياسيا • فسألته بدورى :هب أنك كنت فى مكانه مبعدا سياسيا فهل كنت تتوقع منى ألا ألقاك وأستضيفك فابتسم الرئيس الراحل وقال الحق معك •

س ٥ : هل أديت دورا خاصا خلال هذه الفترة ؟

جـ ٥ : أعمال الملحق العسكرى فى أغلبها أسرار لايجوز ان تذيعها غير الدولة نفسها حين تشاء ، ولهذا تجدنى غير مستطيع أن أبوح بكل ما أديته من واجبات فى تلك الفترة العصيبة التى انتفضت خلالها تونس والمغرب والجزائر بثوراتها ضد الاحتلال الفرنسى ، تخللها الحصار الذى ضربه الاستعمار الغربى على تسليح القوات المسلحة المصرية ووسط هذه

الأفعال وردود الأفعال العنيفة استدعانى الرئيس عبد الناصر ليبلغنى ضمن قلة من الأجهزة الأخرى بنيته فى تأميم قناة السويس ، وكلفنى بأن أتبين من موقعى كل مـا يحيط أو يرتبط أو يفيـد فى هـذا الأمر البالغ الحساسية والخطورة • وتم تأميم قناة السويس حين حانت الفرصـة ، وكان على أن أتابع بدقة الحشود العسكرية وتحركاتها والموقف السياسى بفرنسا وابلاغ القاهرة أولا بأول بالمعلومات والرأى وتقدير الموقف •وقد توصلت بتوفيق من الله الى تفاصيل خطة العدوان الثلاثى على مصر عن طريق مصادر يستحيل على عن أن أفضى بها أو أكشف عنها لأسباب تتعلق بسلامتها وأمنها وهذه أبسط قواعد الوفاء• وقد أبلغت الرئيس عبدالناصر بتفاصـيل خطـة العدوان الثلاثى عن طريق رسـالة شـفوية حملتها عبد الرحمن صادق الملحق الصحفى بالسفارة تجنبا لتسجيل تلك المعلومات فى أوراق مكتوبة بخط يد تتضمن تقييما سياسيا لما يمور بنفوس الحكام من حقد ونوايا عدوانية ضد مصر بصفة خاصة • وبعد عودتى الى مصر فور انتهاء العدوان الثلاثى بادرنى الرئيس عبد الناصر بقوله ضاحكا : « لقد نفذنا من سم الخياط » ثم اردف : الواقع اننى لم أصـدق امكان حدوث هذا العدوان برغم ما أبلغتنى به ، لأن كل الحسابات كانت تؤدى الى استحالة حدوثه ، غير أنى أفدت مما بعثت به الى فى اتخاذى بسرعة قرار انسحاب قواتنا المسلحة من سيناء قبل الاطباق الكامل عليها •

س ٦ : بعـد أن عدت الى مصر عام ٥٦ ، ماالذى عهد اليك به من عمل ؟

ج ٦ : عهد الى الرئيس جمال شخصيا ببعض الاتصالات السياسية فى الخارج لم يحن الاوان بعد للكشف عنها الى أن عينت سفيرا لمصر فى روما عام ٥٧ ، وتتابعت الأحداث بما فيها ثورة العراق على الاسـتعمار واسقاط نورى السـعيد والتدخل الأمريكى فى لبنان ثم وحدة مصر مع سوريا عام ٥٨ • والحق أقول أنه برغم ضراوة العـداء الغربى لمصر فى

تلك الحقبة لمناهضتها للاستعمار فقد آنست من الحكومة الايطالية فى عهد فانفانى ودا وتفاهما انتهى الى زيارة فانفانى نفسه لمصر ، وكان بذلك أول رئيس وزراء فى دولة من دول الغرب الاطلسى يزور مصر ويعقد معها جملة اتفاقات •

وفى سبتمبر ١٩٥٨ فوجئت باذاعة القاهرة تذيع قرارتعيينى وزيرا للثقافة ، وقد حاولت جاهدا الاعتذار عن هذا المنصب غير أن الرئيس الراحل أصر على موقفه •

الاسم : .. .. **حسن ابراهيم**
متخرج فى : .. .. **الكلية الحربية ١٩٣٩**
كلية الطيران
الرتبة وقت الحركة : .. .. **قائد سرب**
آخر وظيفة : .. .. **نائب رئيس الجمهورية**
العمل الآن : .. .. **رجل اعمال**

س ١ : ما هو نشاطك السياسى قبل حركة الجيش ؟

ج ١ : صاحب تخرجنا فى الكلية الحربية اشتعال الحرب العالمية الثانية ، وظهور شعور معاد للانجليز ومؤيد لهجوم الألمان .

وقد تشكل فى سلاح الطيران نوع من التنظيم ضم مجموعة من الأصدقاء والزملاء منهم عبد اللطيف البغدادى ووجيه أباظة وعبد المنعم عبد الرؤوف وحسين ذو الفقار صبرى وعبد الحميد دغيدى ومصطفى مرتجى ... وكان عزيز المصرى هو الرأس المفكر والمدبر لهذه المجموعة .

كما قمنا بالاتصال مع الاخوان المسلمين خلال الصاغ المتقاعد محمود لبيب وكان المرحوم حسن البنا يلتقى بنا •

ولكن نشاط هذه المجموعة توقف بعد هرب زميلنا محمد سعودى الى الالمان فى الصحراء الغربية وما تبع ذلك من تحقيق انتهى الى اخراج ٢٢ ضابطا من الطيران ونقلهم الى الجيش وكنتواحدا من هؤلاء وقد تأخرت أقدميتى أيضا •

وقبيل حرب فلسطين ذهبت فى مأمورية الى سوريا حيث أسهمت فى انشاء مطار قريب من دمشق فتعاونا مع فوزى القاوقجى •

وأثناء حرب فلسطين بدأ تجمعنا من جديد ، وتشكلت المجموعة التأسيسية للضباط الأحرار من جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وخالد محيى الدين وكمال الدين حسين ومنى ثم انضم اليها صلاح سالم وعبد اللطيف البغدادى وجمال سالم وأخيرا انضم الينا أنور السادات عام ١٩٥١ وكانت له صلات سابقة هو وحسن عزت بتنظيم الطيران فى فترة الاربعينيات ولكنها توقفت بخروجه من الجيش واعتقاله•

وقد انتخبت هذه اللجنة جمال عبد الناصر رئيسا لها مرتين ••• المرة الاولى عند تشكيلها ••• والمرة الثانية بعد اثارة عبد اللطيف البغدادى لموضوع محاولة الاعتداء على حسين سرى عامر بعد حل مجلس ادارة نادى الضباط ، وهى المحاولة التى اشتركت فيها مع جمال عبد الناصر وكمال رفعت وحسن التهامى ••• وقد تكرر انتخاب جمال عبدالناصر بالاجماع عدا صوته الذى أعطاه لى على اعتبار انى ضابط طيران اشتركت فى العملية ، وكان رأى البغدادى ان مثل هذه المحاولة تعرض أمن التنظيم للخطر •

واستمرت اللجنة القيادية الضباط الأحرار تمارس مسئوليتها حتى قيام الحركة فى ٢٣ يوليو •

س ٢ : ماذا كان دورك خلال ليلة ٢٣يوليو؟

جـ ٢ : ذهبت أنا وعبد اللطيف البغدادى الى القيادة ساعة الصفر حيث وجدنا أن بعض وحدات الجيش بقيادة الضباط الأحرار قد احتلتها وبدأنا نوجه بعض الجماعات لاعتقال كبار ضباط سلاح الطيران •• ثم توجهنا الى المطار حيث سيطرنا عليه بلا مقاومة ••• وقد اعتقلنا مجموعة ضباط وصولات السرب الملكى بقيادة محيى الدين أبو العزالذى كان شديد الانضباط الى الحد الذى أصر فيه على تلقى الأوامر من حسن عاكف ياور الملك ، هذا رغم وطنيته المعروفة •

س ٣ : ما هى المناصب التى توليتها بعد نجاح الحركة ؟

جـ ٣ : أول منصب عينت فيه كان وزير دولة لشئون رئاسة الجمهورية وذلك بعد الخلاف مع محمد نجيب •

س ٤ : ما هو رايك فيما عرف باسم ازمة مارس بين محمد نجيب واعضاء مجلس القيادة ؟

جـ ٤ : أزمة مارس فى رأيى كانت صراعا على السلطة بين محمد نجيب وجمال عبد الناصر الذى بدأ يتجاهل دعوة نجيب لاجتماعات المجلس ، وكان نجيب يقوم بتصرفات لا يخطر بها أعضاء المجلس ؛ وتأزم الموقف الى درجة لم تعد فيها بارقة أمل فى الحل •

وقدم نجيب استقالته يوم ٢٣ فبراير وعندما أعلنت خرجت المظاهرات فى الشوارع هاتفة له وضد المجلس ، وأخذ ضباط الأسكندرية الذين زرتهم موقف التأييد له ، كما قامت مظاهرات فى الخرطوم وعقد

ضباط الفرسان اجتماعا قرروا فيه ضرورة عودة نجيب ، واقترح عليهم جمال عبد الناصر عودته وتعيين خالد محيي الدين رئيسا للوزراء •

تم حدثت بعد ذلك مقاومة من جانب ضباط الصف الثانى للضباط الأحرار واعتقال محمد نجيب ثم الافراج عنه وعودته الى منصبه ثم ظهور قرارات ٥ مارس برفع الرقابة عن الصحف ، ثم ٢٥ مارس باتاحة تكوين الأحزاب وأخيرا وضعت نهاية لهذه الأزمة باعتصام عمال النقل وتخلي نجيب عن رئاسة الوزارة وتواجده رئيسا شكليا للجمهورية فى وقت توليت فيه وزارة الدولة لرئاسة الجمهورية فأصبحت مطلعا على كل تحركاته ومقابلاته ومراسلاته •

واستمر الأمر كذلك حتى حادث اعتداء الاخوان على جمال عبد الناصر فى المنشية فى أكتوبر ١٩٥٤ وصدور قرار من مجلس الثورة بعزل نجيب وتحديد اقامته فقمت مع عبد الحكيم عامر بتنفيذ هذا القرار وأخذنا نجيب من قصر عابدين الى استراحة حرم مصطفى النحاس حيث حددت اقامته بعد ذلك •

س ٥ : هل أدى خروج محمد نجيب الى وحدة أعضاء المجلس ؟

ج ٥ : الواقع أنه بعد بداية ١٩٥٥ بدأ جمال سالم وصلاح سالم وبغدادى وأنا نكتشف الاتجاهات الفردية لجمال عبد الناصر وكنا نجتمع لمناقشة الموقف وأمامنا عدة عوامل مؤثرة فى القرار منها :

١ ـــ انقلابات سوريا وما أدت اليه من تدهور •

٢ ـــ نهاية فترة الانتقال •

ولم نفكر فى الاستقالة قبل عام ١٩٥٦ لاننا لو كنا قد استقلنا قبلها

لحدثت هزة لان البلد كلها كانت معجبة بالترابط •

وقررنا عدم المشاركة فى الحكم بعد نهاية فترة الانتقال •

ولكن صلاح سالم أخل بالاتفاق وقدم استقالته •

وبعد انتهاء فترة الانتقال التزمت بتنفيذ القرار أنا وجمال سالم وبعدنا عن المناصب الوزارية عقب انتخاب جمال عبد الناصر رئيسا للجمهورية وتقليدنا قلادة النيل فى ٣٠ يونيو ١٩٥٦ وهى تعطينا أقدمية فى البروتوكول على الوزراء حتى ولو كنا خارج جهاز الحكم •

ولكن جمال عبد الناصر استدعانى يوم ٢٦ يوليو ١٩٥٦ وأبلغنى بقرار تأميم قناة السويس واستطلع رأيى فوافقته على ذلك ، وفى غمرة الروح الوطنية التى أعقبت ذلك قبلت العمل فى المؤسسة الاقتصادية ، وتشكلت لجنة برئاستى لمشروع السد العالى بعد استقالة جمال سالم •

س ٦ : ما رايك فى الخطـوات التى أتبعت لتنفيذ مشروع السد العالى ؟

ج ٦ : أذكر أننى سافرت الى ألمانيا الغربية عام ١٩٥٥ بعـد أن سمعنا احتمال تخلى الامريكان عن تمويل مشروع السد العالى وقابلت المستشار أديناور وطلبت منه قرضا ألمانيا لتنفيذ المشروع •

ولكن أديناور قال لى أنكم ستأخذون قرضا من البنك الدولى ••• ولما أبلغته ان البنك قد يسحب عرضه نتيجة ضغوط سياسـية ، رفض أديناور تمويل المشروع مع اهتمامه الشديد بالمشروع لفائدته للشركات الألمانية وذلك لأنه كان يدور فى فلك أمريكا •

ومشروع السد العالى لم ينفذ ارتجالا أو فى عجلة ، وانما قدم لمعظم بيوت الخبرة العالمية فأقرت بصلاحيته ونفعه ••• وكل محاولة للاساءة

الى المشروع مردودة من الناحية الفنية والعلمية •

وقد أشرف على خطـواته بعد ذلك لجنة مشكلة من الدكتور حسن زكى والمهندسين محمد أحمد سليم وسمير حلمى وهما من مهندسى القوات المســلحة •

س ٧ : ما هى المسئوليات التى عهد بها اليك بعد نجاح الحركة ؟

ج ٧ : عملت أولا فى مجلس الانتاج الذى كان مفروضا أن يتولى مسئولية التفكير فى مشروعات استراتيجية من الناحية الاقتصادية مثل الحديد والصلب الذى يعتبر صناعة استراتيجية لا تحقق ربحا وانمـا تقوم عليها صناعات أخرى •

ثم عملت بعد ذلك فى المؤسسة الاقتصادية التى كان مفروضا أن تتولى المشروعات التى لا يتوافر للقطاع الخاص فرصــة اقامتها لنقص المال والخبرة •

وقد أنشئت المؤسسة لتدير المشروعات الأجنبية التى مصرت وأممت بعد عدوان ١٩٥٦ • وكان مجلس الانتاج قد حل فتحولت اليهـا ادارة المشروعات التى كان يشرف عليها المجلس •

وفى هذه الفترة دعونا القطاع الخاص للمساهمة فى الانتاج ولكنه لم يســاهم •

وفى عام ١٩٥٨أنشأت شركة النصر لصناعة الأقلام وشركة البويات والصناعات الكيماوية وهما من صناعات القطاع الخاص ، وقد عبر جمال عبد الناصر عن تأييده لهذه الفكرة بالمساهمة فى هذه الشركات مساهمة رمزية •

س ٨ : هل واصلت عملك فى هـذا المجال الاقتصادى حتى النهاية ؟

جـ ٨ : لا ... فقد قدمت استقالة أولى عام ١٩٥٨ بعد نقل اشراف البنك الصناعى من المؤسسة الاقتصادية لوزارة الصناعة دون علمى ... ولكن جمال عبد الناصر قابلنى فى القناطر وبعد عتاب مشترك سحبت الاستقالة .

ثم قدمت استقالة ثانية فى ١٨ أكتوبر ١٩٥٩ من المؤسسة الاقتصادية ، وذلك لأنه كان واضحا فى ذهنى أن على صبرى كان وراء محاولة الايقاع بينى وبين عبد الناصر ... وقد صارحت عبد الناصر بذلك فقال لى (هل تتصور أن على صبرى يقدر يمشينى ... ؟) انه لا يزيد عن سكرتيرى مهما كان فى أى منصب !! .

ومع ذلك فعندما صدرت قوانين يوليو ١٩٦١ ذهبت لتهنئة جمال عبد الناصر رغم انه لم يكن عندى قناعة ايديولوجية كاملة بذلك ، وقد قال لى أنه (اجراء تأمينى للثورة) .

ولا شك أنه كانت لى ملاحظات على زيادة التأميمات وعدم توافر قيادات ادارية وذلك مثل تأميم بنزايون وعدس وشملا بعد عمر أفندى .

وعندما عينت بعد ذلك عضوا فى مجلس الرئاسة وأجمع عبد اللطيف البغدادى وكمال حسين على الاستقالة لم أكن موجودا بمصر ، وعندما عدت ذهبت الى جمال عبد الناصر وقلت له اننى لن أشارك فى المرحلة المقبلة ، ولكن جمال عبد الناصر وزكريا محيى الدين وحسين الشافعى وأنور السادات ألحوا على فى البقاء فتنازلت عن رأيى ، وقبلت المشاركة للمرة الثالثة حيث استقلت فى يناير ١٩٦٦ من منصبى كنائب لرئيس الجمهورية .

كنت قد طلبت مقابلته فى ١٣ يناير ١٩٦٦ ولكنه لم يحدد لى مقابلة لمدة خمسة أيام فأرسلت له خطاب الاستقالة التالى :

« السيد رئيس الجمهورية

تحية طيبة وبعـــد

حاولت مقابلة سيادتكم لأحقق شفاهة ما سأكتبه الآن ، فاتصلت بمكتب سيادتكم صباح يوم ٦٦/١/١٣ لطلب المقابلة ولكن للآن وبعـــد خمسة أيام لم يحدد لى موعد المقابلة الأمر الذى زاد اقتناعى اننى على حق فيما سأطلب •

تعلمون سيادتكم اننى عند تعيينى نائبا لرئيس الجمهورية فى مارس ١٩٦٤ كنت معارضا هذا التعيين فأثرت هذا الموضوع فى منزل سيادتكم أمام كل الزملاء ولكنى قبلت بعد مناقشة طويلة لسببين :

الأول : اننا كنواب لرئيس الجمهورية سـنكون متابعين لمجريات الأمــور ومشــاركين فيها بالرأى مع اقتنــاعى الكامل أن نواب رئيس الجمهورية ليس لهم أى عمل تنفيذى سوى مايكلفهم به رئيس الجمهورية •

الثانى : الابقاء على مظهر الترابط بين أعضاء مجلس الثورة القدامى وهو مظهر طيب له أهميته العامة وعملنا جميعا على الابقاء عليه وتطبيقا لمبدأ المشاركة بالرأى كانت الاجتماعات المتتالية للجنة التنفيذية العليـــا والأمانة العامة للاتحاد الاشتراكى العربى علاوة على الكثير من الاجتماعات المقفلة لنــواب رئيس الجمهــورية وكان يعرض فى هـــذه الاجتماعات للمناقشة الكثير من المسائل العامة التى تهم الشـــعب وتتصــل بحياته ومستقبله •

وظلت الحال تسير فى هذه الحدود الى أن توقفت هذه الاجتماعات من أشـهر كثيرة ان لم يكن بصفة عامة فبالنسبة لى على الأقل ••• أما من حيث مظهر الترابط فقد كان يراعى دائما فى الاجتماعات العامة أن

يظهر الجميع فى كل المناسبات خصوصا ما كان منها خاصا برئاسة الاتحاد الاشتراكى العربى تأكيدا لهذا المظهر الطيب ولكنى لاحظت أخيرا عدم التمسك بهذا المظهر فى كثير من المناسبات كان آخرها اجتماع سيادتكم يوم ٦٦/١/١٢ بالسادة أعضاء المكاتب التنفيذية للاتحاد الاشــتراكى العـــربى •

ازاء ذلك شعرت أن السببين اللذين جعلانى أقبل مركز نائب رئيس الجمهورية قد سقطا وأصبح من حقى أن أرفع الى سيادتكم استقالتى من هذا المنصب وكل المناصب الأخرى التى أشغلها بهذه الصفة والمترتبة عليهـــا

راجيا المولى القدير أن يسدد خطاكم ومن اخترتم من الزملاء فى خدمة هذا الوطن وسيادتكم

واللـــه الموفق »

٦٦/١/١٨

س ٩ : عاصرت حرب اليمن مســئولا فى مجلس الرئاســة مــاذا كان رايــك وراى زملائك فى هذه الحرب ؟

ج ٩ : عندما عرض جمال عبد الناصر موضــوع مســاندة مصر للثورة اليمنية لم يعترض أحد منا مطلقا على المساهمة فى ذلك •

س ١٠ : حتى ولا كمال الدين حسين ؟

ج ١٠ : لا ••• لم يعترض أحد منا مطلقــا ••• وأذكر أن أنور السادات كان مشرفا على شئون الخليج واليمن ••• وأننا قد فهمنا من

عبد الناصر أن العملية بسيطة ولن تدفعنا الى تورط كبير ••• ولكن مجريات الحرب أدت الى ما حدث •

س ١١ : هل ابتعدتم عن المشاركة الشخصية مع ثورة يوليو بعد استقالتكم ؟

جـ ١١ : قدمت مذكرة في ١٧ مايو ١٩٦٧ عن الموقف السياسي المتوتر قبل العدوان الاسرائيلي وقابلته في ٢٧ مايو وقال لي جمال عبد الناصر (أنا لن أحارب ••• مش أنا اللي حاوديكم تل أبيب ••• ده اللي حاييجي بعد مني) ، ثم أعددت له مذكرة في أول يونيو ، وفي ٥ يونيو طلبنا جمال عبد الناصر بالتليفون من منزل عبد اللطيف البغدادي ، فقال لنا : اذهبوا لعبد الحكيم عامر فذهبنا في الظهر ••• وحضر جمال عبد الناصر بعد الظهر وكانت عنده صورة حقيقية لما حدث •

وكان رأينا المشترك أنا وبغدادي وكمال حسين ألا ننسحب بل نلتحم لمنع سيادة العدو الجوية ونخسر المعركة بشرف•

وعندما تكشفت حقيقة الموقف قرر عبد الناصر ألا سبيل الا الانسحاب ، ولكن عبد الحكيم عامر الذي كان مسئولا عن تنفيذه نفذه بطريقة خاطئة •

الاسم : ....**حسن فهمى عبد المجيد**
متخرج فى : ....**الكلية الحربية سبتمبر ١٩٣٩**
الرتبة وقت الحركة : ....**صاغ**
آخر وظيفة : ....**سفير بالخارجية**
العمل الآن : ....**سفير مصر فى دمشق**

س ١ : ماهو نشاطك السياسى قبل حركة الجيش فى يوليو ١٩٥٢ ؟

جـ ١ : بدأ نشاطى الوطنى عندما بدأت مع مجموعة من الضباط والاصدقاء فى ضرب العساكر الانجليز بالرصاص أو القنابل أو القبضات الحديدية ٠

كانت هذه المجموعة تضم الضباط مثل حسن الطرزى وأحمد زيتون وسعد عثمان وحسن التهامى ٠

ومن المدنيين سعد كامل ٠٠ وهى لم تكن تنظيما بمعنى التنظيم ٠٠ وانما كان تجمعا تربطه الظروف الشخصية ٠

ولم نكن مرتبطين عمليا بأى تنظيم سياسى معروف •

كان تفكيرنا واشتراكنا فى العمليات الفدائية يدور حول فكرة ثابتة هى ضرورة خروج الانجليز من مصر ، وأن الاحزاب (بايظة) وأن الزعماء يضللون الشعب ، وأن قيادة الجيش غير وطنية ويجب أن تتغير •

وفى حدود هذه المفاهيم قررنا اعدام مصطفى النحاس لارساله برقية الى مجلس الامن تعادى النقراشى الذى خطب قائلا للانجليز (أيها القراصنة أخرجوا من بلادنا) •

وفى احدى هذه المحاولات هاجمنا النحاس بعربة من عربات القصر كان يقودها يوزباشى عبد الله صادق من مطافىء القصر ومعه عبد الرؤوف نور الدين وأنا ، وشخص رابع ، وقد أخطأنا الهدف ونحن على بعد مترين فقط من ظهر النحاس •

وفى المحاولة الثانية لنسف المنزل رفضت الاشتراك فيها لتعريض حياة بعض الابرياء للخطر •

والقينا قنابل أيضا على منزل عبد الفتاح عمرو بالدقى ، وقنابل دخان على أخبار اليوم •

وتطور بنا التفكير الى ضرورة مساعدة الفدائيين فى فلسطين ، واعدام رئيس أركان الحرب اللواء ابراهيم عطا الله •

وتعرفنا بالحاج أمين الحسينى الذى طلب منا تهريب السلاح الى فلسطين عن طريق بورسعيد •

وخلال اتمام عملية تهريب السلاح ونقل حمولة عربتين من القاهرة الى بورسعيد ونزولنا فى فيللا الضابط عاطف عبده سعد وانزال الذخيرة فى ميس البطارية الخفيفة المضادة للطائرات ببورسعيد ، وبدء البحث عن مركب صيد لنقلها ، خلال ذلك أبلغ أحد الصولات (جمال الدين جلال) وكان يوزباشى مصطفى كمال صدقى قد اعتمد عليه حيث كان يعمل معه فى

ادارة المخابرات الحربية فى طبع المنشورات التى كان يكتبها الصاغ أحمد يوسف حبيب .

وفى عام ١٩٤٧ اعتقلت مع رشاد مهنا وعبد الرؤوف نور الدين ، ومصطفى كمال صدقى وعبد المنعم عبد الرؤوف وأنور الصيحى وممدوح جبه وعاطف عبده سعد ومحمد أحمد حسن وعبد القادر طه وطيار محسن وأحمد يوسف حبيب ، وعثمان نورى ولم يكن ضمن مجموعتنا ، وأحمد فؤاد الذى قبض عليه خطأ بدلا من أحمد عبد المجيد فؤاد وضاعت عليه بذلك فرصة السفر فى بعثة الى كامبرلى .

وضعنا فى معسكر اعتقال ثبت السلك على نه امذه ، وحبسنا انفراديا لمدة اسبوعين واستمر الاعتقال لفترة تتر ٣ أسابيع الى شهر .

كان يحقق معنا حافظ سابق رئيس النيابة

وأثناء وجودنا فى المعتقل خرجت أنا ومصـ ـفى كمال صدقى وعبد الرؤوف نور الدين فى يوم خميس بلا أوامر حيث سلمنا أنفسنا للنائب العام محمود منصور وكان عنده فى نفس الوقت اللواء عثمان المهدى قائد قسم القاهرة بعد أن وصلته معلومات هربنا .

كان النائب العام متشددا بينما كان عثمان المهدى متسامحا .

وبعد مناقشة مع النائب العام حول ضرورة الافراج عنا قرر الافراج يوم السبت فعدنا الى المعسكر .

خلال فترة الاعتقال كان جمال عبد الناصر وكمال الدين حسين وعدد من الضباط يجمعون لنا نقودا لعائلاتنا .

وبعد الافراج عنا اتصل الدكتور يوسف رشاد الياور البحرى للملك بمصطفى كمال صدقى واقنعه بأنه يمكن عن طريق الملك تنفيذ كل ما نريد .. واقتنع معظم الذين افرج عنهم بهذا الاتجاه وشكلنا تنظيما خاصا بذلك .

وعندما قامت حرب فلسطين تطوعت مع مصطفى كمال صـــــدقى وعبد الرؤوف نور الدين فى مجموعة كانت بقيادة القائمقام أحمـــــد عبدالعزيز وتضم كمال‌الدين حسين وخالد فوزى وقوات‌من المتطوعين.

كان الجيش هو الذى قدم لنا السلاح والعربات بعد رفع نمـــر الجيش ، واستبدلنا الملابس العسكرية بملابس المتطـــوعين .. وكان يساندنا فى ذلك وزير الحربية محمد حيدر ، ومدير ادارة شئون فلسطين القائمقام اسماعيل شيرين زوج الاميرة فوزية .

أذكر أن أحمد عبد العزيز قد أرسلنى من فلسطين لمقابلة حيـــدر واسماعيل شيرين ويوسف رشاد لتسهيل بعض الامور لنا فى ســـاحة القتال .

وأذكر أن صلاح سالم قد حضر لنا مندوبا عن القيادة أثناء توقيع الهدنة ، وأنه اختلف مع أحمد عبد العزيز حول موافقته على الانسحاب من بعض المناطق لتحتلها قوات الامم المتحدة بعد اجتماع عقد فى دار القنصلية الانجليزية فى القدس القديمة ، وحضرته مع أحمد عبد العزيز وحضره عن الجانب الاسرائيلى موشى ديان والاردنى عبد الله التل وعن الامم المتحدة الجنرال رايلى لغياب برنادوت وعن المتطـــوعين عبد الله الافريقى وعن الصليب الاحمر دكتور لينهر .

وفى هذا الاجتماع تقرر وضع الكلية العربية والجامعة العبرية المندوب السامى تحت رعاية الصليب الاحمر .

كان صلاح سالم قد حضر وحده عابرا خطوط القتال وتساءل عن الاسرى وجنسيتهم وعن القتلى والجرحى .. وبعد رفضه لفـــكر الانسحاب تراجع أحمد عبد العزيز عن رأيه .. وتصادف انه قتل ليلة وهو يركب عربته الجيب وبجواره صلاح سالم برصاص الجنـــود المصريين .

وبعد أن انتهت حرب فلسطين استمرت اتصـــالاتنا التنظيمية وقلت عملياتنا العسكرية أو الارهابية خاصة وأن الجنود البريطـــانيين كانوا قد رحلوا الى منطقة القناة •

س ٢ : هل اشترك تنظيمكم المتصـــل بيوسف رشاد ياور الملك فى معركة الكفـــاح المسلح بالقناة ؟

ج ٢ : لم يشترك تنظيمنا بشـــكل كتائب محددة ، وان كان بعض الضباط قد أسهموا بدور خاص فى معركة الكفاح المسلح ، خاصة وأننا لم نكن فى وحدة واحدة ، بل كنا منتشرين فى أسلحة الجيش ووحداته •

س ٣ : هل كان هذا التنظيم ينمو يوما بعد يوم ، أم أنه استقر على عدد محدود من الضـــباط ؟

ج ٣ : لم ينم التنظيم كثيرا ، بل استقر تقريبا عند العدد الـــذى اقتنع مع اقتراب حرب فلسطين واستمرارها بأنه يمكن عن طريق الملك تنفيذ كل مطالب الجيش •

س ٥ : هل اشتركت فى حركة الضـــباط الاحرار •• وهل اشترك بعض أعضـــاء تنظيمكم ؟

ج ٥ : لا •• لم أكن عضوا فى تنظيم الضباط الاحـــرار •• ولا أستطيع أن أعرف مواقف الآخرين •

الاســــم : .... **حسنى الدمنهورى**
تاريخ الميلاد : .... **٣ مارس ١٩١٦**
مهنـــة الوالد : .... **من ذوى الاملاك**
الإمـــلاك : .... **عقارات**
متخـــرج فى : .... **الكلية الحربية ١٩٣٧**
الرتبة وقت الحركة : .... **بكبـــاشى**
آخر وظيفـــة : .... **محافظ مرسى مطروح**
العمل الآن : .... **المعاش**

س ١ : ما هى الظروف التى أدت الى الحكم عليك بالاعدام ؟

جـ ١ : عينت محافظا لمرسى مطروح بعد اعتقال محافظها الســـابق بعد محاولته تهريب حسين سرى عامر الى ليبيا •

وعندما علمت بوجود على ماهر فى برج العـــرب أثناء رئاســـته للوزراء ومعه الوزراء محمد على رشدى وابراهيم عبد الوهاب وكل من محمد عثمان خليل والدكتور عبدالله العربى والدكتور قدرى الذى كان مديرا لحدائق الحيوان ، ذهبت اليه هناك •

أثرت مع رئيس الوزراء موضـــوع (ترخيص الاقامة) للمصريين فى

الصحراء الغربية وهى قاعدة كانت متبعة بالنسبة لكل مناطق الحدود ، كما تحدثت معه أيضا فى تصاريح التموين ، فأصدر أمره بصفته وزيرا للحربية بالغاء تصاريح الدخول والاقامة فى مناطق الحدود ، كما كلف ابراهيم عبد الوهاب بالغاء تراخيص التموين •

غضب مدير الحدود عبد المنعم صالح وأركان حربها محمد فؤاد الدجوى لتصورهما أننى أتخطى مدير الحدود باتصالى المباشر مع رئيس الوزراء •

وقد قاومت عدة تصرفات سخيفة من بعض صغار الموظفين المنافقين ، مثل محاولة رفع التليفون من استراحة رأس الحكمة الملكية ، ومنع ناظر محطة المياه من رى عشرين فدانا تفاح تابعة للملك •

ووصل بعد ذلك الى مطروح على ماهر ومعه الفونس جريس وزير الزراعة وزهير جرانة وعبد الجليل العمرى وزير الاقتصاد ومحمد عثمان خليل مدير الجيزة •

اجتمع على ماهر مع الضباط فى خيمة كبيرة وتناول معهم الشاى ، واثيرت قضية طرد الضباط من الجيش فى محاولة للتعرف على رأيهم بعد قول عبد الجليل العمرى أن ذلك يكلف الخزانة معاشات كبيرة •

وأثناء ذلك صرح على ماهر بأن رأيه أن يكون الحد الاقصى للاصلاح الزراعى هو ٥٠٠ فدان •

وعقد على ماهر اجتماعا ثانيا مع الضباط فى ناديهم بالاسكندرية •

نقلت بعد ذلك الى اللواء الرابع المشاة حيث عقد اجتماع لضباط الفرقة المشاة فى سينما هاكستيب حيث قال قائد الفرقة اللواء صلاح حتاتة (الضابط اللى ما يعجبوش حنضربه بالجزمة) فنهضت وطلبت من ضباط اللواء الرابع الانصراف •

وهنا استدعانى اللواء محمد نجيب الى مكتبه فكان أول لقاء معه فى أول يناير ١٩٥٣ وكان يقف خلفه جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر.

وعندما سألني عن شكوى اللواء حتاتة قلت له (الضباط يضربون بالرصاص وليس بالاحذية) ••• ثم أبديت احتجاجي على وقوف اثنين من الضباط أحدث مني رتبة أثناء التحقيق •

وقد حذرني نجيب من هذا التصرف وطلب مني عدم الحديث ، ولكني استمررت في نقل الصورة للضباط الذين أعرفهم •

وفي يوم ١٥ يناير ١٩٥٣ اعتقل رشاد مهنا وعدد من ضباط المدفعية• وذهبت لمقابلة اللواء محمد ابراهيم رئيس أركان الحرب لسؤاله عن سبب اعتقالهم فقال لي (لا أعرف •• أنا طرطور) •

خرجت من عنده متعمدا اثارة الضباط حول قضية وضع الضباط في سجن الاجانب •

وفي يوم ١٧ يناير فوجئت بحضور أحمد أنور ومجدي حسنين وأحمد طعيمة وابراهيم الطحاوي ومحمد أبو نار الى منزلي بالمدافع الرشاشة ليلا حيث اعتقلوني ، وذهبوا بي الى معسكر قصر النيل حيث وجدت لجنة يرأسها عبد اللطيف البغدادي وأعضاؤها عبد الحكيم عامر وزكريا محيي الدين وصلاح سالم ووقف خلفي حرس من كمال رفعت وحسن التهامي ومحمد أبو نار وهم يحملون المسدسات •

أدار أعضاء اللجنة لي شريطا مسجلا بصوت الضابطين فؤاد الشاهد وصفي الدين حسين وهما يبلغان عني •

وفوجئت بهم يخلعون علامات الرتبة وكأنهم يصدرون الحكم قبل التحقيق •

وانطلق صلاح سالم يقذف في وجهي كلمات قبيحة ، وتبادلنا السباب والاتهامات، ولكني تعرضت لضرب شديد قاس من ضباط الحرس الثلاثة من الرابعة فجرا حتى الرابعة مساء بلا أكل ولا ماء ••• ثم أعيد التحقيق حتى السابعة مساء •

وبعد ذلك بدأت محكمة رأسها جمال عبد الناصر وحضرها أعضاء مجلس الثورة عدا أنور السادات ويوسف صـديق وعبد المنعم أمين ، وكان نائب الاحكام ابراهيم سـامى جاد الحق ، وبدأت المحـاكمة فى السادسة صباحا •

حاول صلاح سالم قذف كلام آخر ولكن جمال عبد الناصر منعـه بصفته رئيسا ، واستمرت المحاكمة حتى التاسعة صباحا ، ثم أدخلت غرفة جانبية لحقنى فيها البغـدادى طالبا منى الاعتراف للتخفيف ، ولكنى رفضـت •

نقلت الى سجن الاجانب ••• وصباح يوم ١٩ يناير ١٩٥٣ تلى على حكم الاعدام فى غرفة مأمور سجن الاجانب ثم نقلت الى السجن الحربى حيث قيدت يداى ورجلاى بالحديد لمدة ثلاثة ساعات ••• وكان معى فى الزنزانة ٣ عساكر وعلى الباب شاويش •

ويوم ٣٠ مارس أجريت لى عملية جراحية عاجلة لمصران أعـور يوشك أن ينفجر •

وفى الاسبوع الاول من أبريل بعد التخلص من نجيب خفف الحكم الى أشغال شاقة مؤبدة •

نقلت الى سجن الاستئناف حيث كان رشاد مهنا ومحمود رشـيد وعبد العزيز الشال وصبرى الحكيم من الذين حكم عليهم فى اعتقالات منتصف يناير •

ولم يفرج عنى الا فى ٦ أكتوبر عام ١٩٥٨ •

الاســـــم : .... **حسنى عبد المجيد**
تاريخ الميلاد : .... **٢ فبراير ١٩٣٢**
مهنـــة الوالد : .... **مزارع**
الامـــلاك : .... **٣٨ فدانا ومنزلان**
متخـــرج فى : .... **الكلية الحربية سبتمبر ١٩٤٢**
الرتبة وقت الحركة : .... **يوزباشى**
العمل الآن : .... **لواء بادارة التوجيه المعنوى**
آخر وظيفــــة : .... **المعاش**

س ١ : ما هو نشاطك السياسى قبـــل حركة الجيش وبعدها ؟

ج ١ : لم يكن لى ارتباط بأى حــركات سياســـية ، ولكنى دخلت الضباط الاحرار فى أواخر ١٩٤٩ مع مجموعة من ضباط سلاحى (خدمة الجيش) مثل معروف الحضرى وابراهيم الطحاوى ومجدى حسنين •

وفى السادسة صباحا فجر يوم ٢٢ يوليو حضر لى مجدى حسنين وأبلغنى بأن الحركة سوف تقوم فى منتصف الليل وان واجبى هو تحريك عربات النقل لنقل الكتيبة ١٣ مشاة ••• وقد حدث خلاف فى تحـــديد موقع التجمـــع •

وبعد أن نجحت الحركة كنا نعقد اجتماعا أسبوعيا عند المشير كل يوم جمعة بعد الصلاة ، كما أن جمال عبد الناصر كان يعقد اجتماعات مع مجدى حسنين ومعروف الحضرى وحمدى عاشور •

وقد دخلت الدفعة ١٣ فى كلية أركان الحرب فى سبتمبر ١٩٥٢ وكان ضمن طلبتها حسين الشافعى الذى دخل بأمر من القيادة رغم عدمنجاحه فى امتحان القبول ••• وأذكر بأننا قمنا بزيارة للولايات المتحدة بعد تخرج الدفعة ••• وأذكر أيضا أن أحد ضباط السلاح فى الدفعة (حمدى عاشور) قد طلب منى الحصول على معلومات عن اثنين من زملاء الدفعة هما أحمد حمروش ومحمود الغراب وكان الاول قد اعتقل لمدة خمسين يوما فى يناير ٥٣ وعرف بأنه يسارى والثانى كان معروفا أنه من الاخوان المسلمين ••• ولكنى رفضت الاستجابة لهذا الاسلوب الرخيص •

وفى عام ١٩٥٤ بعد محاولة الاعتداء على جمال عبد الناصر فى اكتوبر ١٩٥٤ من جانب الاخوان المسلمين أحيل سبعة ضباط الى المعاش مع معروف الحضرى ••• وكان مدير السلاح الذى عينته الحركة (عبد الرحمن خليفة) قد أحيل الى المعاش لانه كان له رأى صارح به المشير فى أحد اجتماعاتنا المحدودة معه خاص بموقف المجلس من محمد نجيب فى أزمة مارس ١٩٥٤ •

ونتيجة لهذا الجو الذى رأيت فيه الاخ يطعن أخاه ، آثرت البعد عن هذه الخلافات والتركيز على عملى كضابط فقط فى القوات المسلحة •

نقلت الى القيادة المشتركة مع سوريا فى اكتوبر ١٩٥٧ مع عبد المحسن أبو النور وأحمد زكى عبد الحميد وطيار طاهر زكى ، وبقيت هناك حتى الانفصال ، ثم عدت الى القاهرة عاملا فى ادارة الشئون العامة ، حتى النكسة ، واعتقلت مع الضباط المقربين من المشير فى ٢٥ أغسطس ١٩٦٧ لمدة ١٨ شهرا •

الاســـم : .... **حسين عرفة**
تاريخ الميلاد : .... **٢٢ أبريل ١٩٢١**
مهنـــة الوالد : .... **تاجر**
الامــلاك : .... **منزل**
متخــرج فى : .... **الكلية الحربية اكتوبر ١٩٤٢**
الرتبة وقت الحركة : .... **يوزباشي (رئيس ادارة المبـــاحث الجنائية العسكرية)**
آخر وظيفـــة : .... **وكيل وزارة فى رئاسة الجمهورية**
العمل الآن : .... **اجازة بدون مرتب (اعمال حرة)**

س ١ : ما هو دورك قبل حركة الجيش ؟

جـ ١ : عينت ضـــابطا فى الحرس الملكى بعد حرب فلـــسطين عقب اختيار حيدر باشا لثلاثة عشر من الضباط الذين قاموا بأعمال جيدة أثناء القتال ، وكنت قد حصلت على نوط الجدارة الذهبى .

عينت فى الحرس الخاص للملك الذى كان يرتدى الملابس المدنية ، ويحصل اليوزباشى فيه على مرتب ٥٣ جنيها (بينما مرتب نظـــيره فى الجيش لم يكن يتجاوز ٣٠ جنيها) ، ويقضى ستة شهور فى القاهرة وستة شهور فى الاسكندرية ، وكنا نؤدى الخدمة يوما ونحصـــل على اجازة

يومين ••• وأذكر أننا كنا نقضى أحيانا معظم الليل فى الشارع تحت وطأة البرد لان الملك كان يقضى سهرته فى أحد النوادى أو أماكن اللهو •

كان معنا فى الحرس الخاص محمد أحمد صادق نائب رئيس الوزراء ووزير الحربية السابق ، وسعد الشاذلى رئيس أركان الحرب السابق ، وسعد متولى كبير الياوران السابق ، كما كان فى بوليس القصور لواء على صلاح مساعد وزير الداخلية وحمدى الجريتلى وعصمت شفيق محافظ بنى سويف •

وكان أحمد كامل قائد بوليس القصور قد بدأ يثير ريبة الملك فى ضباط الجيش ، فأخذت حراسته تقتصر على ضباط البوليس الذين حصل بعضهم على رتب شرفية لم تمنح لضباط الجيش فى الحرس الملكى•

وكنت قد لاحظت أن اجتماعات تعقد فى منزل شقيق زوجتى البكباشى أحمد أنور ، وأن نقدا شديدا قد بدأ يوجه ضد تصرفات الملك المبتذلة ••• وأذكر أننى قلت مرة لاحمد أنور أننى على استعداد لقتل الملك على شرط أن يوفروا معاشا لاولادى ولكنه لم يوافق ولم يواصل الحديث معى ، وقد علمت فيما بعد أن ذلك كان بتوجيه من جمال عبد الناصر ••• ولذا فلم يكن عندى خبر عن حركة (الضباط الاحرار)•

س ٢ : هل كنت فى حراسة الملك أثناء فترة خروجه من مصر ؟

ج ٢ : كنت نوبتجيا فى قصر المنتزه صباح يوم ٢٣ يوليو ، وفى السابعة صباحا أبلغنى صاغ فى بوليس القصور عن حدوث انقلاب ، فصدرت لنا الاوامر بأن نكون فى خدمة مستمرة •

وفى يوم ٢٤ يوليو غادر الملك قصر المنتزه الى رأس التين ومعه الياور الجوى حسن عاكف •

وفى يوم ٢٦ يوليو وصلت الدبابات من القاهرة وحاصرت قصر رأس التين ، وقامت وحدات الحرس من الهجانة ومدافع الماكينة التى كان يقودها البكباشى عبد المحسن كامل مرتجى (قائد القوات البرية فيما بعد ورئيس النادى الاهلى) بالضرب على الدبابات وحدث تبادل لاطلاق النيران •

وقد حاولت اقناعهم بأن حركة الجيش من أجل التخلص من بعض رجال الحاشية •

طلب الملك رجال الحرس الخاص وبوليس القصور ، الى اجتماع حضره محمد حسن والاميرالاى محمد أبو النصر مدير مشاة الحرس الملكى ، والياور على مقلد ، والياور حسن عاكف ورجال الحرس الخاص، وكانت الملكة والاميرات يقفن على مسافة حوالى ١٠ ـــ ١٥ مترا ، وقال لهم (عمروا مدافعكم وخذوا بالكم من الاولاد) •

ولما قيل له أن هناك مدفعية مصوبة على صالة القصر ، تراجع فورا وقال (طيب امنعوا الضرب) •

أسرعت بابلاغ الهجانة وتوقف الضرب فعلا •

وطلبت قوات الجيش تسليم بوللى وحلمى حسين ، ووافق الملك على تسليم حلمى حسين وطاب احضار بوللى ليكون بجانبه •

وقمت شخصيا بتسليم حلمى حسين الى ضابط المدفعية خالد فوزى الذى سلمه الى عبد المنعم أمين الذى كان موجودا فى طابية قايتباى •

وفى الحادية عشرة صباحا وصل على ماهر وسليمان حافظ ومعهما وثيقة التنازل التى وقعها الملك ••• ثم نبت تساؤل عن الحرس الذى يسافر مع ولى العهد ••• واقتنع الملك بخطورة أخذ بوللى طالما الجيش يطالب به فاستدعاه الملك وقال له (طيب يابلبل مش حاقدر أخذك معايا

والجيش مش حيعمل لك حاجة) ••• وقمت مرة ثانية بتسليم بوللى لعبد المنعم أمين •

وقام كافاتسى بحرق الاوراق واعداد شنط صاج للرحيل •

وأعد عبد المحسن كامل مرتجي حرس شرف على رصيف الميناء •

وانتظر الملك حضور محمد نجيب ٤٠ دقيقة ، ولما أشارت الساعة الى السادسة الا دقيقة تحرك الملك حتى يركب اليخت فى اللحظة المحددة تماما لمغادرته البلد ••• وكان في وداعة على ماهر وجيفرسون كافرى وعدد من رجال الحاشية والحرس ••• وتعالى صوت البكاء على رصيف الميناء •

وبعد مغادرة اللنش للرصيف بدقائق وصل محمد نجيب وجمال سالم وحسين الشافعى ولحقوا باليخت المحروسة حيث قام نجيب بتوديع الملك •

وفى يوم ٢٦ يوليو نمنا جميعا فى السراى ••• وفى يوم ٢٧ يوليو حضر لنا محمد نجيب ومعه اللواء عبدالله النجومى ، ومنعنا من الخروج أيضا •

وفى يوم ٢٨ يوليو وصلت اشارة لنقلى الى البوليس الحربى •

وعندما تحركت المحروسة التى قادها جلال علوبة ، لم يتحدث الملك مع أى ضابط من ضباط الحرس الذين خصصت لهم غرف غير مريحة ، ولم يسمح بنزول أى مصرى من اليخت مطلقا حتى عودته للاسكندرية •

س ٣ : ماذا كانت طبيعة عملك فى البوليس الحربى ؟

ج ٣ : بعد ستة شهور أخذت فرقة فى المباحث العسكرية فى (كامب

جوردون) بولاية جورجيا فى الولايات المتحدة لمدة أربعة شهور .

وتوليت بعد ذلك ادارة المباحث الجنائية العسكرية التابعة للبوليس الحربى والتى قامت بأدوار متعددة وهامة بالنسبة لكشف المؤامرات ، ودعم سلطة الحكم .

س ٤ : هل تحـــــركت المباحث الجنائية العسكرية فى حدود اختصاصاتها القانونية ؟

ج ٤ : يمكن القول بأن المباحث الجنائية العسكرية كانت دائما فى خدمة مجلس قيادة الثورة ، وانها كانت تنفذ التعليمات الصادرة اليها . على سبيل المثال :

خلال أزمة مارس ١٩٥٤ مع محمد نجيب ، قمنا بطبـــــع وتوزيع منشورات لمحاولة التشكيك فى سلوكه والاساءة الى شعبيته . كما قام بعض جنـــود المباحث الجنائية العســـكرية بمراقبته ، وابعـــاد الناس والجنود عنـــه .

كنا نقوم بهذا العمل ضد التيار الذي ساد بعض الصحف المصرية مهاجما لبعض ظواهر حركة الجيش ، وخاصة تضرفات البوليس الحربى.
وكنا نقوم باعتقال الشخصيات السياسية التى نكلف باعتقالها

وخلال هذه الازمة أيضا وبعد اجتماع سلاح الفرسان فى أواخر فبراير ٥٤ الذى عارض فيه الضباط اتجاهات مجلس القيادة . وأعلن فيه جمال عبد الناصر ترشيح محمد نجيب رئيســـــا للجمهورية وخالد محيى الدين رئيسا للوزراء . قامت المباحث الجنائية باعتقال ضباط الفرسان بعد أن أصدرت الاوامر لجنود البوليس الحربى بتحويل جميع عربات وأوتوبيسات سلاح الفرسان الى مبنى البوليس الحربى بمحطة مصر ،

. وقد تجمع حوالى ٢٠٠ ضـــابط فى ذلك اليوم بقوا تحت التحفظ حتى صدرت الاوامر بالافراج عنهم .

وكان بعض الضـــباط قد اجتمعــوا خلال ذلك فى مبنى القيادة ، وأعلنوا رفضهم لقرار استقالة مجلس القيادة وانسحابه من الحيـــاة السياسية ، ووصل الامر الى حد وقوف (اللواء) عبد الحكيم عامر على مكتبه وتهديده للرافضين بقوله (سأضرب نفسى بالطبنجة لو ضربتم فى بعض) .

ومع ذلك تصرف بعض هؤلاء الضباط بمبادرتهم الخاصة ، فذهب كمال رفعت لاعتقال محمد نجيب وحمله الى ميس المدفعية فى ألماظة ، واستدعى أبو الفضل الجيزاوى وسعد زايد وأحمد شهيب مدافع الميدان لمحاصرة سلاح الفرسان من جهة الشارع ، وقامت قوات خدمة الجيش بأوامر من مجدى حسنين بحصاره من الخلف ، كما أصدر وجيه أباظة تعليمات للقوات الجوية بالطيران فوق سلاح الفرسان ... وضمن هذه الخطة قامت المباحث الجنائية والبوليس الحربى باعتقال ضباط الفرسان كما ذكرت ، وقام أحمد أنور أيضا بتعطيل اذاعة البيان الذى كان مقررا أن يذيعه المجلس بقراراته فى الصباح ، كما منع ارسال العربات لقادة الجيش ، فحضر اللواء محمد ابراهيم رئيس أركان الحرب بعربة تاكسى .

ولعل أبرز ما قامت به المباحث الجنائية هو حادث مجلس الدولة ، فقد نشر على أمين الذى كان يحضر يوميـــا لمقابلة أحمـــد أنور وبعض الضباط فى مقر البوليس الحربى خبرا فى جريدة الاخبار يقول فيه أن أعضاء مجلس الدولة سوف يجتمعون بصـــفة جمعية عمومية لاتخاذ قرارات خاصـــة .

وأذكر أيضا أنه عندما أبلغ أحمد أنور على أمين بقرب عزل نجيب نشرت الاخبار أن نجيب اتصل تليفونيا بالنحاس وسأله عن صحته وصحة زوجته ... وذلك فى محاولة للايقاع بينه وبين ضباط الجيش .

واستدعانى أحمد أنور قائلا (نحن نريد منـع اجتمـاع مجلس الدولة بالعنف أو الحسنى) وحذرنى من وفاة أى شخص •

وأعددت خطة بالتعاون مع ابراهيم الطحاوى وأحمد طعيمة وطلبت منهما الا يتحرك أعضاء هيئة التحرير الا بأوامر شخصية منى ، ثم توجهت بعربة بوليس حربى وفى ملابس مدنية الى مقر مجلس الدولة بالجيزة ، وطلبت مقابلة رئيس المجلس ولما استفسر منى سكرتيره عن سبب المقابلة قلت له بعد أن عرفته بنفسى أن خبرا قد نشر اليوم وأننى أخشى من حدوث مظاهرات عمالية ضد المجلس ، فعاد السـكرتير ليقـول لى أن الرئيس السنهورى يبلغنى (انه لا يوجد أحد يفرض على مجلس الدولة ماذا يجب أن يفعل) •

وهنا أرسلت شاويشا كان يرافقنى الى طعيمة والطحاوى فتدفقت المظاهرات التى قاما بتدبيرها ، ومعها بعض جنود المباحث الجنائية فى ملابس مدنية نحـو المجـلس وهى تهتف (المـوت للخونة) وتحاصر المجلس ، الذى كانت أبوابه مغلقة بسلاسل حديدية •

وطلب رئيس المجلس مندوبين عن المتظـاهرين ففتحت الابواب وتدفق المتظاهرون ، وهجموا يعتدون على أعضاء الجمعية العمـومية ، وتظاهرت بأنى أمنعهم من ذلك ، ثم قمت باطلاق طلقتين فى السقف ، وأشرت باخراجهم من مبنى المجلس فخرجوا •

وهنا ظهر السنهورى سائلا عنى ، فقلت له (ياأفنـدم أنا مش حضرت وقلت لك) •

وعندما حاول السنهورى وأحد المستشارين الآخرين مخاطبتهم من بلكونة المجلس ، اعتدوا عليهما بالضرب أيضا •

وتوتر الموقف ، فاقترحت أن يعد أعضـاء المجلس بيانا تذيعـه الاذاعة ، وفعلا كتبوا بيانا لا يؤيد الثورة ، قرأه مستشـار اسـمه عبد الخبير فضربوه أيضا هاتفين (تحيا الثورة ــ تسقط الرجعية) •

وأعاد المستشارون صياغة بيان جديد ، أخذته منهم وافتعلت تمثيلية بأنه قد أغمى على من الجهد وأنا فى موقف الدافع عن أعضاء المجلس ... وهنا كان قد حضر صلاح سالم فأعطيته البيان الجديد وخرج به الى مجلس الثورة .

وأصبحت المشكلة هى اخراج الجماهير من المجلس ، وحضرت بعض عربات من البوليس الحربى تفرق على اثرها المتظاهرون .

وافتعلت جرحا فى نفسى ثم ذهبت الى دكتور لتوقيع الكشف الطبى على واثبات أنى جرحت أثناء مقاومة المتظاهرين .

وقد استدعيت للتحقيق أمام برهان العبد وكيل النائب العام بالجيزة .

أذكر بعد هذا الحادث أنه كان مفروضا أن يعقد اجتماع بعد ظهر نفس اليوم فى نقابة الصحفيين ، فلم يحضر أحد .

وعندما نظرت محكمة الجنايات بعد ذلك تهمة التظاهر قال أحد المحامين مشيرا الى (هذا هو المجرم الاول) ولكن الدفاع صرخ قائلا (هذا هو الوحيد الذى ضرب الرصاص مدافعا عن أعضاء المجلس ، وهو الوحيد الذى جرح وأغمى عليه) .

والى جانب ذلك قامت المباحث الجنائية بأعمال حمت بها الثورة وكشفت عن انقلابات محتملة ، مثال ذلك كشف المحاولة الانقلابية فى السوارى التى حاول قيادتها أحمد المصرى بعد ذلك بشهرين عن طريق تخفى بعض ضباط الصف والعساكر فى ملابس باعة الجرائد والبطاطة ووقوفهم أمام معسكر السوارى لرصد تحركات الضباط .

وأذكر أن موعد الانقلاب كان الواحدة بعد منتصف الليل وكان الانقلابيون ، قد نجحوا فى ضم ضابط البوليس الحربى (عفت عبد الحليم) الى صفوفهم ، ولما عرفنا ذلك أقنعه أحمد أنور بالاعتراف على زملائه لينجو بنفسه بعد أن أصبح (شاهد ملك) .

وكان مفروضا أن يجتمع الضباط الانقلابيون فى الساعة السادسة مساء ، وقد تم اعتقالهم أثناء الاجتمـاع ، وبدأ زكريا محيى الـدين التحقيق معهم . وقد قدمت لهم تقارير المخبرين الذين كلفوا بالمراقبة .

واكتشفت المباحث الجنائية العسـكرية انقلابا آخر كان يدبره بعض ضباط صف سلاح الفرسـان الذين طبعوا منشـورين (عـلى البالوظة) لم يوزعا لان الكتابة كانت غير واضحة .

تم اعتقال ١٤ ضابط صـف كان معظمهم منضـمين الى الاخوان المسلمين ، وكانت خطتهم تقضى بالاعتداء على أعضـاء المجلس أثنـاء حضورهم لحفلة فى صالة السينما الصيفى بحديقة الأزبكية وخاصـة جمال عبد الناصر وزكريا محيى الدين .

وقد قامت المباحث الجنائية العسكرية أيضـا باكتشـاف الجهاز السرى للاخوان داخل الجيش وقد اعتقلتهم — دون أوامر — وأرسلتهم الى السجن الحربى ، وكان عددهم ١٧ ضـابط صف وعدد من ضـباط الطيران ترقوا من تحت السـلاح ... وكان ذلك قبل ضرب جمـال عبد الناصر بالرصاص فى ميدان المنشية بأربعة أشهر .

وكان ذلك عقب اعتقال البكباشى عبد المنعم عبد الرؤوف وخليل نور الدين وأبو المكارم عبد الحى من ضباط الجيش وصلاح شادى من ضباط البوليس خلال أزمة مارس ١٩٥٤ ثم الافراج عنهم بعد التراجع عن حل الاخوان المسلمين الذى تم فى يناير . وهرب بعض هؤلاء الى الخارج بعد الافراج .

وعندما أبلغنى أحمد أنور فى نوفمبر ١٩٥٤ انه تقرر عزل محمـد نجيب حاصرنا منزله ، وتبعناه الى مكتبه فى عابدين . ودخل خلفه أحـد ضباط البوليس الحربى الى مكتبه ، وحاول محمـد نجيب الاعتراض والاستنجاد بحسن كامل الياور ولكن أحـدا لم ينجـده حتى حضر له

عبد الحكيم عامر وحسن ابراهيم وأخذاه الى معتقله الجديد فى المرج فى منزل السيدة زينب الوكيل •

وكان ذلك عقب محاولة اغتيال جمال عبد الناصر والتى بدأت بعدها حملة اعتقالات الاخوان المسلمين ، وقد بدأنا نحن نحقق مع ضباط الصف الذين كنا قد اعتقلناهم فى السجن الحربى ونقلناهم الى سجن الاجانب ، والذين كشف التحقيق انهم يشكلون الجهاز السرى للاخوان فى الجيش •

واكتشفنا أن اثنين من الطيران كانا قد كلفا بوضع قنبلة فى طائرة كان يستقلها عبد الحكيم عامر ولكن العملية لم تنفذ ، كما أن جماعة من المهندسين كانت تعد خطة لقتل أعضاء مجلس القيادة •

كل هذه المحاولات وغيرها أمكن للمباحث الجنائية اكتشافها وحماية الثورة من أخطارها •

ولم تتوقف أعمال المباحث الجنائية العسكرية عند هذه الحدود ، فقد اتصلنا أيضا بالعمال الذين كانت تفصلهم الشركات الاجنبية فصلا جماعيا بلا حساب ••• فشركة شل مثلا فصلت ١١٠ عمال لجأوا الينا بعد أن عجزت نقابتهم عن عمل شىء لهم حيث كان معروفا أن أنور سلامة وعلى السيد على كانوا أعضاء جماعة (اخوان الحرية) التى شكلتها المخابرات البريطانية ••• وقد تتبعنا الموقف حتى أمكن لنا معرفة أن امتياز شركة شل كان يعطيها حق التنقيب فى ٥٣ منطقة ولم تنفذ ذلك فى بلاعيم وتيران وغيرها ••• وعقد اجتماع فى مجلس الثورة حضره الدكتور محمود أبو زيد وجمال سالم وابراهيم راتب وقرروا سحب الامتياز من شركة شل لعدم وفائها بالتعاقد ••• وهنا ظهر آمين شاكر ومن خلفه بعض اليونانيين الذين حاولوا أخذ حق التنقيب ••• ولكننا اكتشفنا أن فى الامر لعبة ، فأسرعت الى جمال سالم فى السابعة صباحا

وأبلغته بالمعلومات المتوافرة لدنيا . فأوقف التباحث مع أمين شـــاكر واليونانيين ، وأعطى الحق للشركات المصرية والجمعية التعاونية .

واشتركت المباحث الجنائية أيضا فى معركة الكفاح المسلح ضــد قوات الاحتلال البريطانى فى القناة عندما استعان كمال رفعت وعمـر لطفى ببعض جنود البوليس الحربى لمقاومة الانجليز ... ومنعنا عنهم الخضروات الطازجة والمثلجات ... وفى هذه الفترة تنكرت فى زى تاجر مهرب وأجرت محلين فى السبتية ملأتهما بالمواد التجارية وأمكن لى خلال ذلك معرفة بعض التجار الذين كانوا يتعاملون مع القوات البريطانية .

كما قامت المباحث الجنائية العسكرية بالتسرب الى داخل صفوف الشيوعيين وذلك بناء على ما طلبه منى حسن بلبل الذى عرفنى بمهندس شيوعى اسمه حلمى لبيب .

وظهرت أمامهم كما لو انى أسهل لهم مأموريات الســفر للخارج عن طريق الرشوة واخذ الفلوس حتى اشتهرت أمامهم بذلك ... وأذكر أن محمد محمود الذى كان مسئولا عن مكافحة الشيوعية قد شـــكانى لجمال عبد الناصر باعتبارى (مرتشيا) دون أن يعرف حقيقة دورى .

وقد طلب منى جمال عبد الناصر جس نبض الاتحاد الســوفيتى لمعرفة ما اذا كان يمكن أن يعطينا أسلحة ، فاتصلت بمحمد كامل البندارى (باشا) سفيرنا السابق فى موسكو ورئيس المجلس المصرى للســلام فى ذلك الوقت ، والذى كنت قد تعرفت عليه خلال تسهيلى لحضور الوفد المصرى لمؤتمر الدفاع عن شعوب الشرق الاوسط الذى عقد عام ١٩٥٣ وحضره وفد مشكل من الدكتور ابراهيم رشاد والدكتور محمد أنيس وعبد الرحمن الشرقاوى وحلمى لبيب .

اتصل البندارى بالســفارة الســوفيتية وجاء الرد بأن الامداد بالسلاح عملية صعبة مادام البريطانيون فى القناة لانهم سيأخذونه منا .

وبدأت صلاتى تتعدد مع الشيوعيين وأظهر اقتناعى بمبادئهم ثم تخليت عن أخذ النقود اظهارا لحسن نيتى ، وســاعدت على ارســال

ملابس للمعتقلين ، وحرصت على الا يعتقل أحد من الذين صارحونى •

وأذكر أن حلمى لبيب قد أبلغنى أن يوسف حلمى وسعد كامل الموجودين فى السجن قد تراجعا عن رأيهما فى البيان الذى صدر منهما ضد الثورة وأدى الى اعتقالهما ، واتصلت بهما فعلا ، وأرسلا برقية ثانية من السجن أفرج بعدها عنهما ، وهرب يوسف حلمى الى الخارج •

وأذكر أن زكريا محيى الدين قد قال لى أن هناك قضية شيوعية معروضة على المحاكم الآن تتهم عبد الناصر بأنه عميل وخائن ، وطلب منى اقناع يوسف وسعد بالذهاب للمحكمة والشهادة ضد زملائهم ، ولكن سعد كامل رفض ذلك بتاتا قائلا ان ذلك يعتبر بمثابة موت سياسى له ، ولما سألته عما اذا كان أحد قد أثر عليه لكتابة البرقية الثانية ، قال بل انه كتبها مقتنعا بكل حرف فيها ••• ولما سألته عما اذا كان يعرف نتيجة رفضه ، قال نعم •

وكانت النتيجة فعلا محاكمته هو وزوجته مارى والحكم عليهما بالسجن خمس سنوات •

كانت للشيوعيين مواقف صلبة فعلا تختلف عن الانهيارات النفسية التى لمستها فى كثير من القضايا •

أذكر اننى اعتقلت عاملا يوزع منشورات شيوعية ، وحاولت الضغط عليه للاعتراف فرفض تماما ، وأخذته الى الجبل خلف السجن وضربت عليه أربع رصاصات فى الهواء فقال بثبات (لا أنت ستقتلنى••• ولا أنا سأعترف) •

كان مفهومى فى ذلك الوقت أن الشيوعيين أضعف من أن يشكلوا خطرا ، وأن التناقضات الداخلية بينهم تمزقهم •

وقد أسهمت فى تشكيل مؤتمر السلام الى ألمانيا الشرقية الذى ضم كامل البندارى ويوسف حلمى وسعد كامل والدكتور محمد مندور والدكتور محمد غالى وسعد التايه ، كما أسهمت فى تكوين فرقة تمثيل لحركة السلام تولاها حمدى غيث•

وأذكر أن أحمد أنور قد قال لجمال وعبد الحكيم عامر (حسين عرفة أصبح شيوعيا) وعقب جمال عبد الناصر قائلا (لولا انني رئيس جمهورية وبأقول الكلام اللى بأقوله كانت المباحث حطتنى فى السجن على الكلام ده) .

وكان ذلك حقيقة ، فقد كانت المباحث تقبض على بعض الذين يرددون قول عبد الناصر وتضعهم فى السجن وتقدمهم للمحاكمة .

وعندما توترت العلاقات بين عبد الناصر والشيوعيين وخطب خطبته الشهيرة فى ٢٣ ديسمبر ١٩٥٨ فى بورسعيد ، بادرت — دون أوامر — باعتقال كافة الضباط ذوى الميول الشيوعية فى القوات المسلحة ، ثم أرسلت خطابا للمشير عامر للموافقة ووصلتنى موافقته بعد ٥ أيام .

أرسلنا خطابا لضباط الامن لوضع الضباط المشتبه فيهم تحت المراقبة ... كما بحثنا حالة ٤٠ر٠٠٠ متطوع لمعرفة الآثار الشيوعية بينهم ... وتبين لنا أن آخا زوجة (محمود عبد اللطيف) الذى أطلق الرصاص على عبد الناصر كان جنديا فى الحرس الجمهورى .

وعندما تحركت المخابرات لاعتقال بعض الاشخاص تبين لهم أننا قد اعتقلناهم .

وقد قام شمس بدران شخصيا بالتحقيق مع المعتقلين الشيوعيين، وقد كانت بعض هذه التصرفات تثير حساسيات عند الآخرين ، الذين اعتقدوا أن حركتنا كانت غالبا بوحى من زكريا محيى الدين .

أذكر أنه حدث خلاف حول تأجير شقتين تابعتين لوزارة الاقتصاد كان يملكهما يهودي وأجرتا لـ (يس سراج الدين) وصاغ (جلال فؤاد) نسيب على صبرى ، وأمر جمال عبد الناصر بوقف عملية التأجير ، واتفق أحمد أنور مع المشير على اتخاذ موقف ضد القيسونى الذى كان متوليا هذه المسئولية ، وفعلا ذهبت وحدة من البوليس الحربى وحاصرت وزارة الاقتصاد وأنهت موضوع الشقق .

س ٥ : هل استمرت المباحث الجنائيــة العسكرية فى جموحها ؟

جـ ٥ : أخذت سلطة المباحث الجنائية العسكرية تضعف بعد صدور قرار توزيع البوليس الحربى على وحدات ومناطق الجيش كما هومتبع فى جيوش العالم ، ورفض أحمد أنور الاســتجابة لهــذا القرار وبقى فى المنزل بعد تعيين قائمقام سليمان مظهر مديرا للبوليس الحربى ، ثم عين وزيرا فى الوزارة الاتحادية مع سوريا واليمن عام ١٩٥٨ ٠

تحولت المباحث الجنائية العسكرية الى ادارة الجيش عام ١٩٦٠، وانحسرت موجة اهتماماتها خارج الجيش ، واقتصر عملها على القوات المسلحة ، فى محاولة لاكتشاف السرقات والانحرافات ٠

وتقلص نفوذ المباحث كثيرا عنــدما وجهت مكاتباتى الى شمس بدران مدير مكتب المشير فطلب منى أن تعرض عليه فى طريقها الطبيعى عن طريق ادارة الجيش ٠

وأذكر أنه قبل وقوع الانفصال فى ٢٨ سبتمبر ١٩٦١ أن حضر لى ضابط بعثى ونبهنى الى قرب حدوث عملية عسكرية فى سـوريا ، فاتصلت فورا بعلى شفيق لاسلكيا فى دمشق ، ولكن رده أذهلنى فقد قال (دول ولاد ٠٠٠ هما يقدروا يعملوا حاجة) ثم سألنى (انت مش عاوز حاجة من هنــا) ٠

وبعد الانفصال ، اغلقت مداخل القاهرة ، وحظرت على القوات التحرك للتدريب أو للعمليات الا بمعرفة المباحث الجنائية العسكرية ٠

وأذكر اننى كتبت ١٩ تقريرا للمشير وشمس بدران بمعدل تقرير كل يوم ٠٠٠ واتجه المشير الى تقوية المباحث العسكرية وجعلها خطا ثانيا للامن ، ولكن شمس بدران أقنعه بأن الصاعقة هى السـلاح أو القــوة التى يجب أن يعتمد عليها لشئون الامن ، وبدأت تقويتها فعلا ، واغراء

صغار الضباط عن طريق توزيع عربات جيش انجليزى (غانجارد) عليهم .

وفوجئت بصدور قرار بنقل (المقدم حسين عرفة) الى ديوان وزارة الحربية على أن يتم التنفيذ فى نفس اليوم .

وقد حوصر مبنى المباحث الجنائية العسكرية بقوات من البوليس الحربى تحت قيادة قائده القائمقام عبد العزيز سليمان . الذى قلت له (لماذا تفعل هذا ونحن نخدم الرئيس جمال عبد الناصر ؟) ولكنه قال (ونحن ننفذ أوامر المشير عبد الحكيم عامر) .

وقد طلبت مقابلة المشير والرئيس اللذين استقبلانى بعد فترة . وكان الخلاف بينهما قد بدأ عقب استقالة المشير عندما حاول مجلس الرئاسة تقليص سلطاته ، وأجمع الاثنان على انهما فى سبيل تصفية المباحث العسكرية .

وبعد ذلك فوجئت باستدعائى للمخابرات العامة ، والتحقيق معى فى ٥٦ صفحة ، ثم صدر قرار باحالتى للمعاش فى بداية ١٩٦٣ ، ثم صدر بعد ذلك قرار باعادتى للعمل فى الرئاسة ومن يومها أصبحت (عاطلا بالرئاسة) .

س ٦ : هل توقف نشاطك تماما بعد ذلك ؟

جـ ٦ : عملت بعد ذلك فى طليعة الاشتراكيين فى مجموعة كمال رفعت مع كل من أحمد بهاء الدين ومحمد الخفيف وعبد الملك عودةومحمد عودة وأمين عز الدين ووجيه رشدى وسامى داوود ومحمود عبد الناصر .

وقد عملت مساعدا لكمال رفعت عندما عمل أمينا للاتحاد الاشتراكى فى الجيزة الى أن تغير التنظيم بتعيين على صبرى أمينا عاما وكمال رفعت أمينا للدعوة والفكر ، فتوقف نشاطى السياسى تدريجيا الى أن أصبحت كما قلت لك أعمل فقط (عاطلا بالرئاسة) .

الاسم : .... **خالد محيى الدين**

تاريخ الميلاد : .... **١٧ اغسطس ١٩٢٢**

مهنة الوالد : .... **مزارع**

الاملاك : .... **٩٢ فدانا**

متخرج فى : .... **الكلية الحربية عام ١٩٥١**
كلية التجارة جامعة القاهرة عام ١٩٥١ « شعبة المحاسبة »

الرتبة وقت الحركة : .... **صاغ**

آخر وظيفة : .... **رئيس مجلس ادارة اخبار اليوم**

العمل الان : .... **سكرتير المجلس المصرى للسلام ، وعضو رئاسة مجلس السلام العالمى ،ومقرر تنظيم التجمع الوطنى الديمقراطى الوحدوى .**

س ١ ماهو موقفك السياسى قبل حركة الجيش ؟

جـ ١ : كنت من أنصار مصر الفتاة ثم الوفد ، ومؤمنا بالفكرة الوطنية على اساس النضال ضد وجود البعثة العسكرية البريطانية ، وضد نزع سلاح الجيش وتسليم جانب منه مثل الدبابات للجيش البريطانى بعد هزيمة دنكرك .

وتصادف ان عينت حرسا على حسن عزت عام ١٩٤٣ ، بعد اعتقاله فحملني رسالة لوجيه اباظه وعبد اللطيف البغدادي ، وأذكر انه كان أول من ربطني بالسياسة فعلا ولذا فقد كتبت في مقدمة لواحد من كتبه بأنه استاذي .

ولما كان جدي شيخا من مشايخ الطرق ، وربيت شخصيا في تكية النقشبندية في شارع درب الجماميز رقم ١٠١ ، فقد قوي عندي الجانب الروحاني للدين ، وتعلمت أن الله يعطي أكثر مما يأخذ .

ولذا كان ارتباطي بالاخوان المسلمين عام ١٩٤٤ ، سهلا وطبيعيا عن طريق البكباشي عبد المنعم عبد الرؤوف الذي عرفني بجمال عبد الناصر وكمال الدين حسين وصلاح خليفة وحسين حموده وسعد الدين توفيق من ضباط الجيش .

كنت ضمن المجموعة التي انضمت للجهاز السري للاخوان برئاسة عضو مكتبهم عبد الرحمن السند ، والتي كانت مكونة من جمال عبدالناصر وكمال الدين حسين ومني ، وقد حلفنا على السيف والمصحف ليلا .

ولكن تأييد الاخوان لاسماعيل باشا صدقي أضعف من تأثيرهم علينا . ولم نجد أجوبة شافية لتساؤلاتنا عن موقفهم من القضايا السياسية والاجتماعية ، فبدأ عقد تنظيمنا معهم ينفرط تدريجيا .

وأثناء ذلك ومع وجودي في الاخوان المسلمين قدم لي الصاغ عثمان فوزي زميلي في السلاح بعض الكتب الماركسية ، انتهت الى دخولي منظمة اسكرا عام ١٩٤٧ ، عن طريق أحمد فؤاد ، ولكني في يونيو ١٩٤٧ ، نقلت الى سلاح الحدود فانقطعت صلتي بالتنظيم ، الى أن انفجر الموقف بالنسبة لقضية فلسطين ، وشاركت في معسكر تدريب المتطوعين العرب . ودخلت كلية التجارة منتسبا في نفس العام .

وفي عام ١٩٤٨ ، قطعت كل الاتصالات التنظيمية .

وفي عام ١٩٤٩ ، استدعى ابراهيم عبد الهادي رئيس الوزراء اللواء عثمان المهدي لمقابلته ، ومعه البكباشي جمال عبد الناصر لشبهات احاطت

به حول انضمامه للاخوان المسلمين ، وفى المقابلة حدثه عن كتاب عن القنابل اليدوية ، كان قد اعطاه (أى جمال عبد الناصر) للضباط أنور الصيحى الذى مات فى الحرب ، بينما عثر على الكتاب فى احدى خلايا الاخوان المسلمين .

أرسل لى جمال عبد الناصر ثروت عكاشة محذرا وراغبا فى رؤيتى ، وفى المقابلة التى تمت فى عهد حكومة حسين سرى فى أواخر ١٩٤٩ ، وجدت عنده حسن ابراهيم وكمال الدين حسين ... وفى هذا الاجتماع قال جمال عبد الناصر : (يجب ان نتكتل كضباط دفاعا عن وجودنا حتى لا نساق الى حرب أخرى وندخل فى لعبة السياسة) . ثم سألنا : (هل أنتم مستعدون) ؟ . وأجبنا بالايجاب .

انضم الينا عبد الحكيم عامر بترشيح من جمال عبد الناصر ، وعبد اللطيف البغدادى بترشيح من حسن ابراهيم ، وصلاح سالم فى عام ١٩٥٠ .

وفى يناير أحضر البغدادى معه جمال سالم ، ثم انضم الينا أنور السادات .

أول منشور للضباط الاحرار صدر بعد ذلك عام ١٩٥٠ ، وقد كتبته مع جمال منصور (وكيل الخارجية الاسبق) ، وطبع فى ماكينة جستتنر عند موظف مدنى اسمه شوقى عزيز .

المنشور الثانى ضبطه البوليس فى البريد ، فنقلت الماكينة الى عبد الرحمن عنان .

وفى هذه الفترة اتصل بى أحمد فؤاد موفدا من قسم الجيش بالحركة الديموقراطية للتحرر الوطنى (حدتو) ، وبدأت عناوين الضباط تكتب بوساطة الضباط الشيوعيين فى حدتو ، ونقلت ماكينة الكتابة الى حمدى عبيد ، وذلك بعد تقديمى أحمد فؤاد لجمال عبدالناصر الذى عقد معه صلة شخصية وثيقة .

وفى عام ١٩٥١ ، وقعت أنا واسرتى على ميثاق استوكهولم للسلام الذى قدمه لى أحمد حمروش •

وبعد حريق القاهرة تولى قسم الجيش فى حدتو طباعة منشورات الضباط الاحرار •

وبدأ الضباط الاحرار يشكلون لجان مناطق •• فمنطقة القاهـرة شكلت من جمال عبد الناصر وزكريا محيى الدين وحسين الشـافعى ومجدى حسنين وابراهيم الطحاوى وأمين شاكر ومنى •

ولجنة رفح شكلت من أحمد حمروش وعبد الحكيم الاعسر والمرحوم صلاح مصطفى •

وبعد حريق القاهرة بدأنا نعد خطتنا ونفكر فى الموعد المناسـب للتحرك •• فكرنا أولا فى نوفمبر حيث كان مفروضا أن يجتمع البرلمان بحكم الدستور ، ولذا فكرنا فى عمل الانقلاب اذا لم ينعقد البرلمان •

ثم جاءت معركة نادى الضباط وحل مجلس الادارة الذى أيدنا فيه رئاسة محمد نجيب وانضم الى عضويته عدد من الضباط الاحرار ، وكان هذا الحل اعلانا لقيام صراع بين السراى من جهة والضباط الاحرار من جهة أخـرى •

وبدأ التفكير فى عمليات اغتيال أو خطف ردا على هذا الموقف •

ثم تطور تفكيرنا من الاغتيالات الى المخاطرة بالاستيلاء على رئاسة القوات المسلحة دون التفكير فى احتلال الاذاعة عند البداية •

ثم بدأت دراسة احتمالات العملية ، وتقرر ٥ أغسطس موعدا لها لسببين أولهما خشية امتناع البنوك عن صرف مرتبات الضباط والجنود ، ثانيهما انتظار وصول كل قـوة كتيبة مدافع الماكينة التى يقودها يوسف صديق من العريش •

س ٢ : كيف نفذت الخطة ليلة ٢٣ يوليو ؟

جـ ٢ : استقر الرأى على تنفيذ الخطة ليلة ٢٢/٢٣ يوليو فى اجتماع عقد بمنزلى ظهر يوم ٢٢ يوليو وحضره أعضاء مجلس القيادة الموجودين بمصر وزاد عليهم ابراهيم الطحاوى وعبد المنعم أمين وزكريا محيى الدين وحسين الشـافعى .

وفى مساء نفس اليوم التقيت بأحمد فؤاد وأحمد حمروش الذى كان جمال عبد الناصر قد استدعاه من الاسكندرية لابلاغه بالخطة ، وقد اتفقنا ليلتها على انه فى حالة حدوث أى فشل للخطة فاننا يمكن أن نلجأ الى أحمد فؤاد الذى كان يعمل قاضيا فى طنطا .

وكان دورى فى الخطة هو قيادة الكتيبة الميكانيكية مع وجيه رشدى للسيطرة على كوبرى القبة عند المستشفى العسكرى ، ومدخل مصر الجديدة عند روكسى .. وقد نفذت الخطة تماما .

وكانت كتيبة مدافع الماكينة بقيادة يوسف صديق قد خرجت قبل الموعد المحدد بساعة واستولت على مركز رئاسة الجيش بكوبرى القبة .

س ٣ كيف مضت الامـور فى مجلس القيـادة بعد ذلك ؟

جـ ٣ : قررنا ضم محمد نجيب وزكريا محيى الدين ويوسف صديق وحسين الشافعى وعبد المنعم أمين لعضـوية المجلس لادوارهم البارزة فى نجاح الثورة ، وذلك بعد ثلاثة أسابيع من نجاح الحركة .

وكنا قد جددنا انتخاب جمال عبد الناصر رئيسا فى أول اجتمـاع لمجلس القيـادة .

ولعل أبرز القضـايا التى تعرض لهـا المجلس فى خطواته الاولى واختلفت فيها الآراء هى ما يأتى :

أولا : موضوع الوصاية وكان هناك رأيان .. الاول بناء على دستور ١٩٢٣ الذى ينص على ضرورة اجتماع البرلمان لاقرار الوصاية، فاذا لم يكن هناك برلمان يدعى آخر برلمان ، واستعمال هذا الحق كان يقتضى دعوة البرلمان الوفدى .. ورأى آخر يعارض دعوة البرلمان الوفدى .

تحمس للرأى الاول وحيد رأفت .. وللرأى الثانى سليمان حافظ وكان عبد الناصر مع رأى عودة البرلمان الوفدى . ولكنه رضخ لرأى الاغلبية ، بحكم علاقات القوى ، ووجود حركة مضادة فى سلاح المدفعية ــ وكنت فى الاسكندرية ولم أحضر هذا الاجتماع ــ وقد اخبرنى عبد الناصر بما حدث بعد عودتى من الاسكندرية .

ثانيا : قضية كفر الدوار التى حكم فيها بالاعدام على العاملين خميس والبقرى من مجلس شكل برئاسة عبد المنعم أمين ، وقد أثار هذا الحكم ضجة واحتجاجات عالمية ، ولم يعارضه سوى جمال عبد الناصر ويوسف صديق وأنا ، وذلك تجنبا لاحتمال وجود خطأ ما ، الى جانب ان الاعدام باب ليس له نهاية ــ كما انه ليس من المصلحة ان تبدأ الثورة باعدام عمال .

ثالثا : الاصلاح الزراعى وقد حضر احمد فؤاد وراشد البراوى جلسة المجلس وشرحا القانون ، وقد حضرت مع جمال عبد الناصر وصلاح سالم وعبد اللطيف البغدادى جلسة لمجلس الوزراء شرحنا فيها اهمية القانون ، ولكن على ماهر أصدر بيانا لم يشر فيه الى القانون ، ولم يحدد فبراير موعدا للانتخابات .. وهنا أصدرنا بيانا ضد على ماهر واستقر الرأى على التخلص منه ، وقد أصر عبد الجليل العمرى على رفع الحد الاعلى الى ٢٠٠ فدان + ١٠٠ فدان للاولاد مع حق التصرف بالبيع وذلك حتى يقبل دخول وزارة محمد نجيب التى أعقبت وزارة على ماهر فى ٩ سبتمبر ، وقد كنت من المصرين على اصدار القانون فى صيغته الاولى.

رابعا : قصة تشكيل الوزارة وكان قد رشح عبد الرازق السنهورى

ولكن على صبرى دخل قائلا ان تعيين السنهورى سوف يثير الامريكـان جدا لانـه وقع ميثاق استوكهلم الذى كنت قد وقعته مع زوجتى عـام ١٩٥١ عندمـا قدمه لى احمد حمروش ••ووجدت التيار داخل المجلس حذرا من اغضاب أمريكا التى اعترضت على تعيين فتحى رضـوان ونور الدين طراف باعتبار ان الوطنية المتطرفة تلتقى مع الشيوعية (فى لقائى بمنزل عبدالمنعم مع سباركس مستشار السفارة الامريكية قال : ان الوطنية المتطرفة تلتقى مع الشيوعية مشيرا الى فتحى رضوان وطراف •

واذكر ان الحذر من اغضاب الامريكيين قد بدأ من مارس ١٩٥٢ عندما بدأت تثور مناقشات حول استخدام كلمة الاستعمار الانجلو امريكى فى المنشورات ، والرغبة فى اقتصار الحديث على الاستعمار البريطانى •

خامسا : محاكمة ضباط المدفعية فى يناير ١٩٥٣ . وقد اقترح جمال سالم أن تكون صورية ويتم اعدامهم فـورا ؛ واعترض نجيب على أن يكون الخصم هـو الحكم •

واعترض جمال عبد الناصر على السرعة فى اتخاذ القرار . وطلب منا النوم حتى الصباح •• وقد نمنا ليلتها على الارض ؛ وفى الصـباح عادت المناقشة من جديد ، ووافقنا على اقتراح من عبد الحكيم عامر بأن يكون حكم الاعـدام بالاجمـاع ، وان يكون السجن بأخف الاحكام المقترحـة •

وأذكر أن جمال عبد الناصر نام ليلتها الى جانبى عـلى المخـدة فقلت له :

ـ أنا مش موافق على الاعدام ولا المحاكمة بهذه الصورة •

وقال جمال : (أنا معاك ••• فاستمر فى المعارضة) •

أما بالنسبة لقضية الدمنهورى فقد كان الحكم بالاجماع فعلا لان ضابطا اسمه صفى الدين حسين كان قد دس عليه وسجل ما قاله . وقد اعترف الدمنهورى واعترف عليه الشهود •

أما عن الباقين فقد كان الجميع مع اعدام رشاد مهنا وآخرين عدا جمال عبد الناصر وأنا فقط •

سادسا : كان مشروع العمال المعد للصدور خطوة للخلف عن القانون السابق لانه الغى حق الاضراب واباح فصل العمال ، وكانت حجة المدافعين عن المشروع ومنهم عبد المنعم أمين المشرف على وزارة الشئون الاجتماعية وشئون العمال ان استجلاب رأس المال الاجنبى يحتاج الى ضغط على العمال،وتساءل أعضاء المجلس عن السبب الذى يدفعهم لاعطاء العمال حق الاضراب ولمصلحة من يكون ذلك ووافق مجلس الثورة مبدئيا على هذه الافكار •

وقد عرض المشروع على المؤتمر المشترك لمجلس القيادة ومجلس الوزراء فى مارس ١٩٥٣ فأقره •• ولكن تصادف أن حكم مجلس القيادة على رشاد مهنا وضباط المدفعية كان قد أعلن ، ونزل جمال وحكيم لمراقبة أثر الاحكام • وكنت المعارض الوحيد بعد استقالة يوسف صديق ؛ وقد وجدنى جمال عبد الناصر فى مكتبى بالسوارى أكتب استقالتى احتجاجا على حرمان العمال من حق الاضراب ، واباحة الفصل التعسفى •• وقد قال لى جمال عبد الناصر (طيب •• لو رجعنا القانون وبدأنا نعيد النظر فيه تسحب استقالتك) فقلت له (نعم) •

واعيد القانون فعلا للمجلس ونوقش ولم يقبل سوى منع الفصل التعسفى •• بالنسبة للنشاط النقابى •• وألحوا فى طلب تأجيل المناقشة حتى صدور الدستور الجديد •

سابعا : فوجئت فى أحد اجتماعات مجلس الثورة بمحاولة لفصلى منه بدعوى اننى اثير الضباط ضد مجلس الثورة وخاصة ضباط الفرسان وكان الصاغ صلاح العيداروس هو الذى أبلغهم ذلك ولكن ثروت عكاشة قال لهم (أنا لا أضمن السوارى من غير خالد) •• وقد طلبوا منى وقف اجتماعات الضباط الاحرار ، وقطع صلتى بأحمد فؤاد •

ثامنا : قاوم نجيب فكرة دخـــــول أعضاء مجلس الثورة للوزارة فوقع تحت تهديدهم ، ورضخ لذلك فى اجتماع القيادة فى كوبرى القبة، عندما اقترن ذلك باعلان الجمهورية وتعيينه رئيسا للجمهورية ورئيســـا للوزراء ، وقد استتبع ذلك تعيين ســــليمان حافظ مســـتشارا لرئيس الجمهورية ، بدلا من نائب رئيس الوزراء ••• وكنت مع الرأى المؤيد لعدم دخول أعضاء المجلس للوزارة •

تاسعا : موضوع عزل ثروت عكاشة من رئاسة تحرير مجلة التحرير وما سببه ذلك من محاولة بعض الضباط مساندته ولكنى أوقفت العملية لانها لم تكن فى صالح ثروت ولم تكن مضمونة النجاح •

ثم نأتى أخيرا الى أزمة أعضاء المجلس مع محمد نجيب •

س ٤ : ما هى حقيقة موقفك من محمـــــد نجيب •• وماذا حدث فيمــــا عرف باسم (أزمة مارس) ؟

ج ٤ : لم تكن لى معرفة أو علاقة شخصية بمحمد نجيب قبل الحركة . وقد قدرت فيه شجاعته خلال حرب فلسطين ، وساندته مع غيرى خـــلال انتخابات مجلس ادارة النادى . ووافقت على أن يكون هو الواجهـــــة الرسمية لحركة الجيش الى جانب جمال عبد الناصر رئيس الضــــباط الاحرار المنتخب •

وعندما شكلت محكمة الثورة بعد اعلان صلاح سالم لوثيقة ثبت أنها مدسوسة من المخابرات البريطانية . وأعلنت حكمها الأول برئاســـــة عبد اللطيف البغدادى باعدام ابراهيم عبد الهادى . ابتعـــد نجيب الى الاســـكندرية رافضا التصديق على الحــــكم . الذى لم أوافق عليـــه

أيضا مع جمال عبد الناصر الذى اختلف مع صلاح سالم حول اعلانه للوثيقة قائلا أن ذلك سيحرج الحركة كلها .

وكان نجيب قد أبلغنى برفضه قبل سفره للاسكندرية ، فذهب اليه جمال وحكيم واقنعاه بالعودة مع ابلاغه بعدم التصديق على الحكم .

واستقر رأينا بعد ذلك على أن تعطى صلاحيات المجلس لجمال عبد الناصر فى اثناء عدم انعقاده ، وقد أدى هذا الى ترك جمال عبد الناصر لوزارة الداخلية وتفرغه نائبا لرئيس الوزراء .

وقد اعترض على ذلك البغدادى وصلاح سالم لأنه كان يمكن لأى عضو أن يدعو المجلس للانعقاد ، ولكن الآن أصبح جمال عبد الناصر هو الرئيس الفعلى رغم وجود نجيب .

وقد حدثت التعديلات الوزارية التى صاحبت تفرغ جمال عبد الناصر كنائب لرئيس الوزراء ، أثناء وجود نجيب فى الاسكندرية ودون علمه ، وهى تعيين زكريا محيى الدين وزيرا للداخلية وجمال سالم وزيرا للمواصلات .

وأذكر أن الاثنين لم يحلفا اليمين أمام نجيب .

وهنا بدأت تشتد الازمات معه باعتباره رئيسا للوزراء .

وأثناء رحلة قمنا بها الى النوبة معا رغم اعتراض صلاح سالم ، بدأ محمد نجيب يعبر لى عن ضيقه من مجلس قيادة الثورة ، واعتراضه على اتصال بعضهم بالوزراء دون علمه ، واعتبارهم أن البلد كلها ملك لهم .

ودار نقاشنا حول التساؤل عن الاسباب التى تحول دون عودة الجيش الى الثكنات وممارسة واجباته الوطنية الرئيسية . وأن تقوم الثورة ببناء حزب سياسى .

وعندما عدت من رحلة النوبة فوجئت بوجود اتجاه عاصف وغاضب ضد محمد نجيب ، وصل الى درجة التفكير فى اغتياله ، ولكن البغدادى اعترض فى حسم قائلا أن الثورة ستضيع •

وفى جلسة ٢٥ فبراير طرح موضوع اخراج نجيب وقبول استقالته، وقد اعترضت لعدم وجود مبرر لذلك ، كما أبلغتهم أننى لن أذهب لاقناع أى ضابط فى سلاح الفرسان ، واننى سأستقيل بعد أسبوع •

ولكن المجلس وافق ، وكانت الموافقة جماعية رغم الاعتراضات التى أبديت منى ومن عبد اللطيف البغدادى ، وأعلن قرار قبول استقالة نجيب فى صحف صباح الخميس •

وفى يوم الجمعة عقد ضباط الفرسان اجتماعا لم أعلم عنه شيئا ، فقد خرجت مع الصباح الباكر ولم أعد للمنزل الا بعد السينما حوالى منتصف الليل ، فوجدت خبرا باستدعائى للمجلس •

عندما دخلت وجدت أعضاء المجلس واجمين ، وشعرت منهم بروح الكراهية وبدأ جمال عبد الناصر يحكى قصة ذهابه لاجتماع ضباط السوارى ، بعد محاولة حسين الشافعى اقناعهم وفشله فى ذلك ، فقال ان الضباط قد طالبوه بعودة محمد نجيب والحياة الديموقراطية ، وقال جمال انه سمع صوت دبابات تتحرك أثناء الاجتماع •

وقال جمال عبد الناصر أنه يقدم اقتراحا محددا بأن يتولى خالد محيى الدين رئاسة الوزارة ، ويعمل على سرعة عودة الحياة الدستورية ، ونستقيل نحن بعد توضيب الامور لخالد •

وهنا قلت لهم (أنا غير موافق على تعيينى ومشيكم انتم) •

وقال جمال (البلد عاوزه نجيب ، ونحن لايمكن نتعامل معه) •

وتساءلت عن الاسباب التى تدعو لانسحاب عبد الحكيم عامر أيضا •

وقال عبد الحكيم عامر (أنا أقعد معاك يومين) •

وقال كمال الدين حسين (نحن نطلب من خالد الا يجعل البلد شيوعية) •

وقال جمال عبد الناصر (أنا متأكد أنه لن يحولها لشيوعية) •

وقال صلاح سالم (أنا شايف ان الانقاذ فى يد خالد محيى الدين، وعلينا أن نتفادى حربا أهلية ، برجوع نجيب قبل الصباح) •

واقترح جمال أن نذهب لضباط السوارى لتهدئتهم •

وفعلا ذهبنا الساعة الثالثة بعد منتصف الليل وأعلن جمال عبد الناصر قرار اعادة نجيب وتعييني رئيساء للوزراء ؛ وصفق الضباط طويلا •• وقال جمال فى حوار مع بعضهم (نحن نثق فى خالد ، ولانثق فى نجيب) •

ذهبت بعد ذلك مع يوزباشى شمس بدران وصاغ عماد ثابت لمحمد نجيب لابلاغه بقرار مجلس الثورة ؛ فاحتضننى وقبلنى •

وعندما رجعت الى مبنى القيادة فى الفجر وجدت أن السوارى محاصر بالمدفعية ؛ وان عددا كبيرا من الضباط يحملون أسلحتهم فى غرفة المجلس، والبعض منهم يبكى ويطالب ببقاء المجلس •

وعندما ظهرت اعتدى على اثنان من الضباط وقالا (هو المسئول) ولكن جمال سالم ضربهم بالشلاليت وسحبنى عامر الى خلف مكتبه •

ولما وجدت الموقف متوترا طالبت بالغاء القرار السابق اصداره قائلا أن المهم هو تفادى حدوث مذبحة •• واقترحت على جمال عبد الناصر أن نذهب الى السوارى فوافق •

ولكن أحمد نور منعنى من الخروج رغم مطالبة عبد الحكيم عامر له بذلك •

واعتدى وحيد الدين جوده رمضان على بالسباب ، فعدت ثانيا الى غرفة المجلس بالطابق الثانى •

وهنا كان النهار قد أشرق ، وظهرت بعض الطائرات محلقة فوق السوارى ، فسأل جمال عبد الناصر (من الذى أعطى الاوامر للطائرات ؟) فقال على صبرى (انا يا أفندم) ؛ وهنا ارتفعت الروح المعنوية عندهم ؛ وبعدها عين على صبرى مديرا لمكتب جمال عبد الناصر

نمت بعد ذلك حتى الظهر ، ثم عقد اجتماع اثيرت فيه مسئوليتى

فى تشجيع ضـــباط السوارى واحداث شرخ فى الجيش ـ حسـب تعبيرهم •
وتعددت الاتجـاهات •
فريق أيد اخراجى من المجلس واعتقالى وهم صلاح سالم وجمال سالم وكمال حسين وأنور السادات وحسن ابراهيم وقد اقترح تحديد اقامتى فى مرسى مطروح •
واقترح عبد الحكيم عامر سفرى الى الخارج ـ زكريا محيى الدين عارض اخراجىوقال ان اخراج خالد سيزيد التفكك •
وقال عبد اللطيف بغدادى انه ضد اتخاذ أى اجراءات ضدى لاننى لم أخف آرائى عنهم ، وأننى قد سبق أن طلبت الاستقالة •
وهنا حسم جمال عبد الناصر المناقشـة بقوله (هل أنتم تبحثون موضوع نجيب أم خالد ؟) ـ اذا كان نجيب حيرجع فضرورى خالد كمان يرجع ••• وعليه نبحث موضوع نجيب أولا •
وانقسمت الآراء أيضا حول عودة نجيب فقد اعترض حسن ابراهيم والبغدادى الذى كان قد سبق له الاعتراض على اخراجه •
وهنا كانت الساعة قد بلغت الثالثة والنصف بعد الظهر وبلغ الاجهاد بنا حده الأقصى ، فطلب الجميع الذهاب للنوم عدة ساعات •
وهنا طلب منهم جمال عبد الناصر تفويضه فى التصرف فى الأمور فى حالة حدوث أى طارىء ووافقوا جميعا على ذلك •
ذهبنا جميعا الى منازلنا عدا جمال عبد الناصر •
وفى السادسة مساء أيقظونى على خبر فى الاذاعة بعـودة نجيب وكان السبب هو أن ضباط حامية الأسـكندرية جاء وفـد منهـم وقابل عبد الناصروكانوا يؤيدون نجيب ، وان صلاح سالم شاهد الناس يملئون ميدان عابدين هاتفين بعودة نجيب •
وعاد صلاح سالم الى مبنى القيادة مسرعا لينقـل الصـورة الى جمال عبد الناصر وقال له :
ـ اما أن ينزل الجيش يضرب ، واما سيلتهب الموقف •

كان جمال عبد الناصر يضع رأسه بين يديه ولا يتحدث •
وقال صلاح سالم (سأبلغ الاذاعة خبر عودة نجيب) •
ولم يرد جمال عبد الناصر •
وكرر صلاح سالم (أنا سأبلغ الاذاعة) •
ولم يرد جمال أيضا •
وقام صلاح سالم بابلاغ الاذاعة التى أذاعت الخبر فورا وسمعه أعضاء المجلس فى منازلهم •

وفى يوم أول مارس سافر نجيب مع صلاح سالم الى السودان ، وقال لى زكريا محيى الدين ان بعض ضباط الجيش يعتبروننى المسئول عن الشرخ الذى حدث فى الجيش ، واننى قد أتعرض لاعتداء بعض الضباط ، وأن ذلك قد يؤدى الى رد السوارى عليهم . مما يعرض الموقف لكارثة •• وطلب منى الابتعاد عن القاهرة •

ذهبت الى وادى النطرون وأثناء ذلك صدرت قرارات ٥ مارس ورفعت الرقابة عن الصحف ، فرجعت الى القاهرة . وسألنى جمال عبد الناصر (هل ستدخل الانتخابات ••• ومع من ستكون ؟) •

بدأ نجيب ينشط ويخطب ، وطالبنى أعضاء المجلس الذين كانوا لا ينامون في منازلهم ولا فى المجلس خلال هذه الفترة ، طالبونى بأن أتحدث مع نجيب وأحاول تهدئته •

وعندما حدثته قال اننى لا أقبل أن أكون طرطورا ، وطالب بأن يعود رئيسا لمجلس الوزراء الى جانب مجلس الثورة ورئاسة الجمهورية وقد نفذ ذلك فعلا •

واشتدت المعركة بين المجلس ونجيب ، وقابلت الصحفى الفرنسى (روجيه استيفانو) مراسل (نوفيل أوبزر فاتور) فقال لى أن جمال عبد الناصر سيكسب المعركة ، لانه علم ذلك خلال صلاته بالسفارتين الانجليزية والأمريكية ، ذلك لأن جمال عبد الناصر وأعضاء المجلس قد أبلغوهم الموافقة على اتفاقية الجلاء ، وادخال الهجوم على تركيا أيضا مبررا لعودة القوات البريطانية الى القاعدة •

وبدأ الصراع يشتد •

كنا نطالب بعودة الحياة البرلمانية والديموقراطية ونحن على ثقة من أن عودتها سوف تكون عاملا على نمو التيارات اليسارية والشعبية فى ظل ظروف ضعف الطبقة الوسطى والرأسمالية •

وكان هذا بالتحديد ـ فى رأى أعضاء المجلس ـ هو ما يجب مقاومته ، وهو ما جعلهم يندفعون الى تسهيل عقد اتفاقية الجلاء •

أذكر ان صلاح سالم قال لى انه موافق •• على عودة الحزب الشيوعى ، ولكننى قلت له اننى أطالب بعودة الحياة النيابية فقط دون شروط وقدصور المجلس ذلك بأنه ردة لما قبل حركة الجيش وذلك غير صحيح ـ فاننى كنت أؤيد عودة الديموقراطية مع بقاء مكتسبات الثورة وأيدت تكوين حزب للثورة وأعلنت عن رغبتى فى الانضمام له •

والواقع أنه قد حدثت عدة أخطاء :

أولا : الجماهير كانت ترحب بالديموقراطية ، ولكن حملة الصحافة أعطت ايحاء بعودة الأحزاب القديمة على حساب الثورة ، ولم يوضحوا أن المطلوب هو ديموقراطية جديدة ، مغايرة تماما نتيجة لتطور الظروف عن الديموقراطية القديمة •

ثانيا : فتح الهجوم على الجيش كجيش أثار حفيظة الضباط وجعلهم يتكتلون خلف جمال عبد الناصر •

ثالثا : عدم وجود تنظيم أو تنظيمات مقابلة لهيئة التحرير تسعى لاقرار الديموقراطية •

وفى يوم ٢٥ مارس عقد مجلس قيادة الثورة اجتماعا اقترح فيه عبد اللطيف البغدادى الغاء قرارات ٥ مارس ••• واقترح جمال عبد الناصر أن ينسحب مجلس الثورة يوم ٢٣ يوليو وتعود الأحزاب الى وضعها السابق •

ولكننى مع نجيب وافقنا على عودة الحياة النيابية بشروط مع حرمان البعض من حقوقهم السياسية وهم :

١ ـــ النواب الذين صوتوا ضد أى قوانين مقيدة للحريات •
٢ ـــ النواب الذين رفضوا دفع ضريبة الأطيان •
٣ ـــ رؤساء الأحزاب •
٤ ـــ الذين طبقت عليهم قوانين الاصلاح الزراعى •

واقترحنا أن تعد الجمعية التأسيسية الدستور على أن تتشكل الأحزاب بعد ٢٣ يوليو •

ولكن أعضاء المجلس رفضوا ذلك ، وجنحوا للتطرف لاستثارة حفيظة الناس ، وأصدروا قرارات ٢٥ مارس التى تعنى فى مضمونها انهاء الثورة وعودة للقديم كما كان ••• وهو ما لم نطالب به •

كان الملك سعود قد حضر فى زيارة لمصر ، وانتهز أعضاء المجلس فرصة انشغال نجيب معه فدبروا مظاهرات قابلتنا أثناء السفر للأسكندرية فى محطات بنها وطنطا ودمنهور تهتف (لا أحزاب ولا برلمان) ••• وغير بعض الضباط مواقفهم ووقفوا مع المجلس ، وقد قال لى جمال عبد الناصر ان كل المبالغ التى صرفت على المظاهرات والتى دفع معظمها لصاوى أحمد صاوى لم تجاوز ٥٠٠٠ جنيه •

وفى الاسكندرية تبينت صورة الموقف ، ورجحت كفة أعضاء المجلس . وتركت محمد نجيب يعود وحده مع الملك سعود ، واتصلت بأحمد حمروش وطلعت شعث ثم اختفيت فى الاسكندرية ، وقد اتصل عبد الناصر وعبد الحكيم عامر بأحمد حمروش وطلبا منه ضرورة البحث عنى وابلاغى بضرورة العودة مع تأمينى على كل شىء •

ذهبت للقاهرة وقد قدمت استقالتى فطلبنى جمال عبد الناصر وأبلغنى بقبول الاستقالة ثم سألنى (ما هى مشاريعك ؟) فقلت له : (مفيش) ••• فقال لى لأ ••• بقا هنا لأ ••• لان الذباب حيتلم عليك لانك زى العسل ••• وأنا حابقى فى وضع مخرج ••• أمن البلد أو صداقتك ؟ •

وأنهى كلامه قائلا : (انت تسافر للخارج فى بعثة مجلس الانتاج ثم نعينك بعد ذلك سفيرا) •

وبعد ذلك حدثت المحاولة الانقلابية التى قادها أحمد المصرى فى سلاح الفرسان ، وتعطل تعيينى سفيرا ، وأرسلوا يطلبون لى أن أختار بلدا للبقاء فيها عدا فرنسا وايطاليا ••• فاخترت سويسرا •

س ٥ : كيف واجهت الحياة فى الخارج ؟

ج ٥ : اتصل بى محمود أبو الفتح فى يوليو ١٩٥٤ وعرض على أن أتولى مسئولية جبهة مصر الحرة ، وعرض أن يدفع لى بدل سفر لمدة خمس سنوات ، على (أن نسيبنا من حكاية اليسارية والماركسية دى) •

رفضت العرض فورا ••• وبدأ محمود أبو الفتح يشن على حملة هجوم متهما اياى بأن عندى مبالغ كبيرة ، فى وقت كنت أحصل فيه على مرتب صاغ وبدل سفر ٦ جنيه فى اليوم فقط •

وأثناء ذلك علمت أنه كانت هناك اتصالات سرية مع بعض المسئولين فى اسرائيل يقوم بها عبد الرحمن صادق المستشار الصحفى ، ومؤداها تطمين اسرائيل بأنه عند جلاء الانجليز يمكن حل المشكلة •

وعندما قرر عبد الناصر الذهاب الى باندونج أرسلت له خطابا أقول فيه ان شقة الخلاف تضيق بيننا •

وفى نوفمبر ١٩٥٥ اتصل بى ابن عمى عبد العزيز محيى الدين للاستفسار منى عما اذا كنت مستعدا للنزول أجازة لمدة شهر •

وافقت فورا ونزلت فى ٤ ديسمبر ١٩٥٥ وقابلت جمال عبد الناصر الذى دعانى للعشاء فى منزله مع عبد الحكيم عامر وزكريا محيى الدين •

وأخيرا عدت للقاهرة ، وتوليت مسئولية اصدار جريدة المساء فى ابريل ١٩٥٦ والتى صدر عددها الأول فى ٦ أكتوبر ١٩٥٦ •

س ٦ : كيف كان دورك فى مصر بعد العودة ؟

جـ ٦ : لعبت جريدة المساء دورا سياسيا هاما تبلورت فيه آراء الاشتراكيين والتقدمين المصريين •

وخلال عملى رئيسا لتحريرها عينت فى مجلس السلام ، حتى أصبحت سكرتيرا له بدلا من المرحوم يوسف حلمى ، وقد أسهمت الحركة فى الدعوة لمصر أثناء فترة عدوان ١٩٥٦ ، وقامت بارسال وفد الى فينا •

وظلت المساء تواصل دورها حتى قامت ثورة العراق فى ١٤ يوليو ١٩٥٨ ، وروى لى جمال عبد الناصر قصة زيارته لموسكو بعد ثورة العراق ••• وكان قد أبلغنى قبلها فى مايو بأنهم على اتصال ببعض الضباط الأحرار العراقيين ••• وقال لى ان خروشوف قد نصحه بالتعقل لعدم معرفة ما يمكن أن يؤديه الموقف من أزمات عالمية •

وبعد ذلك كتب الدكتور عبد العظيم أنيس مقالا عن (الحركة الوطنية العربية) وغضب جمال عبد الناصر واتصل بى قائلا ان هناك (الحركة القومية العربية) ••• وقال لى أن القومية العربية قد انتهت بقيام ثورة العراق ، وقال لى بكره الجيش العراقى يدبح الشيوعيين ، ثم طلب منع الدكتور عبد العظيم أنيس من الكتابة •

وعندما قامت ثورة الشواف المضادةحرصت المساء على الا تنشرغير الأخبار المؤكدة التى تجمع عليها وكالات الانباء ، ولما فشلت المحاولة ظهرت المساء بمانشيت يقول (انتهت الثورة) واعتبر جمال عبد الناصر ذلك خروجا على الخط ، وتقرر ابعادى عن المساء ، وقد أبلغنى بذلك أنور السادات يوم ١٢ مارس ١٩٥٩ •

وركزت بعد ذلك على نشاط حركة السلام حتى عينت مرة أخرى رئيسا لمجلس ادارة أخبار اليوم فى أكتوبر ١٩٦٤ ،حتى استقلت منها فى عام ١٩٦٦ •

الاسم : . . . . زكريا العادلى امام
متخرج فى : . . . . الكلية الحربية
آخر رتبة فى الجيش : . . . . عميد ملحق عسكرى فى انقرة
العمل الان : . . . . سفير مصر فى الهند

س ١ : هل كانت لك ارتباطات سياسية قبل حركة الجيش ؟

جـ ١ : لم تكن لى ارتباطات أو اهتمامات سياسية . كما أنى لم أكن منضما لتنظيم الضباط الاحرار .

س ٢ : هل يمكن عقد مقـــارنة بين حالة الجيش قبل الحركة وبعدها ؟

جـ ٢ : لم تكن القوات المسلحة منظمة على أساس تشكيلات قتالية . وانما كانت أسلحة متفرقة غير مندمجة .

أول محاولة لذلك كانت تشكيل ماسمى (المجموعة الضـــاربة) من المدفعية والمشاة الراكبةوالطيران ، وعينت قائدا لها حيثقمنا بعملمناورة اسمها (انتصار) على طريق مصر ـ اسكندرية الصحراوى ، وهى أكبـــر مناورة قام بها الجيش حتى ذلك الوقت ، وقمنا أيضا باستلام معسكرات الجيش الانجليزى فى القنال حيث ذهب جمال عبد النـــاصر ورفع العلم المصرى على الشلوفة .

أذكر أن اللواء محمد ابراهيم رئيس أركان الحرب قد سألنى عما اذا كنا نستطيع القيام بأعمال تمرضية ضد العدو ، وقد أجبته بتقرير من ١٧ صفحة يقول (لا) وفى رأيى أن هذا قد أجل التفكير فى أعمـــــــال هجومية كان لابد وأن تلحق بنا كارثة .

وكنت خلال أزمة مارس ١٩٥٤ قد استدعيت من مدرسة الضـــباط العظام للذهاب الى السوارى ، وبعد عودة الهدوء للسلاح ، اكتشـــفت أن صولا كان يتجسس على ، وكان قد حدث فعلا شبه انهيار عســـكرى من جهة الضبط والربط .

ثم عينت بعد ذلك ملحقا عسكريا فى تركيا فى أوائل ١٩٥٦ .

س ٣ : هل حدث العدوان الثلاثى على مصر وانت ملحق عسكرى فى تركيا .. وما هـــو تقديرك لابعاد العدوان ؟

س ٣ : وصلتنى معلومات فى يوليو وأغسطس ١٩٥٦ عن وجـــود حشود عسكرية فى قبرص واسرائيل فأرسلت مندوبا الى كل منهـــــا للحصول على معلومات .

وغلمت أيضا أن الاتراك قد ألغوا الاجازات فى القوات المســـلحة وأنهم أعلنوا حالة الطوارىء ، وأن قوات تركيا تتجمع فى أزمير للسفر

الى القناة ، وتبين أنهم قد جمعوا (عمال لاسلكى وكتبة على الآلات الكاتبة) فى انتظار تعليمات السفر .

وفى يوم ٥ أكتوبر علمت من مسئول تركى فى حفلة للسفارة الايطالية أن الانجليز والفرنسيين سوف يقومون بالهجوم على مصر حوالى منتصف نوفمبر .

ربطت المعلومات المتيسرة من قبرص واسرائيل وتركيا وأرسلت برقية يوم ٦ أكتوبر هذا هو نصها الحرفى (ستوجه انجلترا وفرنسا انذارا نهائيا الى مصر يعقبه اعتداء جماعى بالتعاون مع اسرائيل فى منتصف نوفمبر ١٩٥٦) .

ولم تكلفنى هذه المعلومات سوى ٣٠٠ جنيه دفعتها للعميل التركى سدادا لديون تراكمت عليه .

وأعقبت برقيتى الاولى ببرقية أخرى قلت فيها (رغم أن المعلومات عندى أن الهجوم فى منتصف نوفمبر الا أن الظواهر تدل على أن الهجوم سيكون قبل آخر شهر أكتوبر) .

وزيادة فى التأكد أرسلت الملحق العسكرى بهذه المعلومات يوم ٩ أكتوبر . وقد سافر وعاد فورا ليبلغنى رسالة من المخابرات الحربية تفيد باننى الملحق العسكرى (الوحيد) الذى أبلغهم هذه المعلومات .

ثم سافرت يوم ١٩ أكتوبر بعد توافر معلومات عن تدريب بعض العملاء الاسرائيليين من العرب لمحاولة قتل جمال عبد الناصر ، وكذلك التأكد من نية الهجوم على مصر .

وقد استخف مدير المخابرات الحربية فى ذلك الوقت بهذه المعلومات قائلا أن هناك معلومات باحتمال هجوم من ليبيا وأن هناك خطة أعدت لاغراق غرب القاهرة .

وقابلت فى هذه الزيارة اللواء عبد الحكيم عامر وطلبت منه ضروره

مقابلة جمال عبد الناصر . ولكن انتظرت حتى يوم ٢٧ أكتوبر دون تحديد موعد . فرجعت الى تركيا .

وسمعت فى الاذاعة خبر الهجوم على مصر كما هو معروف .

واكتشفت بعد ذلك محاولة انقلاب مضاد قام بها العميد على حسن النكلاوى (أمه فرنسية) والقائمقام طاهر الشربينى ، وزكى عصمت الترنولى .

استدعيت الى القاهرة فى أواخر ديسمبر ١٩٥٦ وأوائل ١٩٥٧ ، حيث عرض على محمد على عبد الكريم مدير المخابرات الحربية أن أعين قائدا لسوارى .. ولكنى أمضيت شهرا ثم عدت الى منصبى .

وفى يقينى أنه رغم توافر هذه المعلومات عند جمال عبد الناصر ، الا أنه لم يتصور أن انطونى ايدن يمكن أن يرتكب مثل هذا الخطأ .

س ٤ : ماهى المناصب التى توليتها بعد ذلك؟

جـ ٤ : عينت سفيرا فى الصين فى يوليو ١٩٦٢ وبعد شهر واحد حدثت الخلافات بين الصين والهند .. وكان جمال عبد الناصر ينحاز بدون مناقشة الى الهند .

طلب شوان لاى منى أن أرجو جمال عبد الناصر التوسط شخصيا لدى الهند .

وعقد فى ديسمبر ١٩٦٢ مؤتمر كولمبو من مصر وبورما وكمبوديا وسيلان وغانا وقد حضر هذا المؤتمر الامير سيهانوك وعلى صبرى ممثلا لمصر فى محاولة للتوفيق بين الدولتين الاسيويتين الكبيرتين .

ثم تطورت العلاقات بعد ذلك الى الافضل بين مصر والصين خلال الاعوام الثلاثة التالية . وزار شوان لاى مصر ثلاث مرات .

ولكن العلاقات فترت مرة أخرى فى عام ١٩٦٥ بعد الموقف الذى اتخذه مؤتمر التضامن الاسيوى الافريقى بعد توتر العلاقات بين بكين وموسكو . وانحياز المؤتمر للهند .

أذكر أن شوان لاى قد ناقشنى فى سياسة وأسلوب مصر قائلا (اننا نحتفظ باحتياطى ٥ سنوات من القمح وأنتم تحولون المراكب اليكم فى آخر لحظة .. كما أنكم تعتمدون على الاسلحة الثقيلة بينما نحن نعتقد أن الانسب لكم هو استخدام الاسلحة الصالحة للحرب الشعبية) .

ويوم ٦ يونيو ١٩٦٧ فى اليوم التالى للعدوان طلب شوان لاى مقابلتى قائلا (اذا صمدتم فسندفع لكم عشرة مليون دولار ، و١٥٠ ألف طن قمح هبة . وأى مساعدات عسكرية تطلبونها ، وذلك بشرط وحيد .. هو الصمود وعدم القاء السلاح) .

ولكن لم تصل لمصر سوى مركب واحدة تحمل ١٠٫٠٠٠ طن ، ولم يدفعوا الهبة المالية باعتبار أننا تورطنا فى قبول قرار مجلس الامن .

بعد ذلك عينت سفيرا فى السويد ، ثم أصبحت الآن سفيرا فى الهند .

زكى مـــراد

المحـــامى

س ١ : معروف أنك كنت عضوا فى الحركة الديموقراطية للتحرر الوطنى لمدة سـنوات قبل حركة الجيش كيف استقبلت حركة ٢٣ يوليـــو ·· وهل كانت لك عـــلاقة ببعض ضباط الجيش ؟

ج ١ : قامت حركة الجيش يوم ٢٣ يوليو وأنا وعدد من الرفاق فى معتقل الهاكستيب اعتقلنا بعد حريق القاهرة ٢٦ يناير ١٩٥٢ ومحـــاولة الوزارات المتعاقبة التى تلت الوفد تصفية حركة الكفاح المســـلح فى القناء ، وضرب الحركة الوطنية عامة ٠

وكنت أعرف خلال هذه الفترة بحكم عضويتى فى المكتب السياسى للحركة الديموقراطية الذى كان مشكلا فى ذلك الوقت من الزملاء سيد سليمان رفاعى ، كمال عبد الحليم ، ومحمد شطا وأحمد الرفاعى وجنيد أن هناك اتصالا تنظيميا بين قسم الجيش وبين حركة الضباط الاحرار .

وأننا نقدم لهم تسهيلات ومساعدات في طباعة المنشورات وتوزيعها ٠

ولذا استقبلنا حركة الجيش داخل المعتقل بتأييد فوري وعلقنا على جدران المعتقل بيانا بذلك ٠

وبدأت حركة الجيش تفرج عن المعتقلين فخرجنا جميعا خلال خمسة أيام من ٢٣ ــ ٢٨ يوليو وبقى معتقلا ١٤ شخصا فقط زادوا فيما بعد الى ١٧ ــ اذ أضيف اليهم ثلاثة انتهت مدة أحكامهم ٠

وكانت الحركة الديموقراطية قد وزعت منشور تأييد لحركة الجيش في شوارع القاهرة صباح يوم ٢٣ يوليو ٠

وبدأت حركة اتصالات مع جمال عبد الناصر خلال أحمد فؤاد وقد حضرت بعضها وتولى يوسف حلمي مسئولية الاتصال بكل من فؤاد سراج الدين وجمال عبد الناصر لتقريب وجهات النظر ٠

س ٢ : متى بدأت تنشب الخلافات بين حدتو وحركة الجيش ؟

ج ٢ : لم تكن حدتو هي التنظيم الشيوعي الوحيد في الساحة السياسية . ولكنها كانت التنظيم الاقدم والاكبر والاكثر خبرة ٠

كان هناك تنظيم قد تشكل بمعرفة الدكتورين فؤاد مرسي واسماعيل صبري عبد الله في يناير ١٩٥٠ وانضم اليهم بعض الذين كانوا ضد عدم تكوين الحزب مثل جلال كشك وعبد الرحمن شاكر ومجموعة المطبعة المكونة من مصطفى طيبة وصلاح هاشم ومجدي فهمي ٠

وأصدر هذا (الحزب) مجلة (الراية) حملت مسئولية المعارضة ضد حدتو باعتبارها مناصرة لحركة الجيش ٠٠ وكان هذا (الحزب) قد أصدر منشورا يدين فيه حركة الجيش يوم طرد الملك على اعتبار انها فاشية عسكرية ٠

وكان بعض أعضاء هذا الحزب الذين درسوا فى الخارج على صلة شخصية بعناصر من الاحزاب الشيوعية الاوربية التى تأثر بعضها بتفسيرهم للحركة ، فأصدر بيانات ادانة لها .. مثل بالم دات عضو الحزب الشيوعى البريطانى الذى كتب تقريرا ضد حركة الجيش ردت عليه الحركة الديموقراطية فى مصر والحركة السودانية للتحرر الوطنى فى السودان .

وافق ايدريس كوكس عضو المكتب السياسى للحزب البريطانى على رأينا وتراجع بالم دات عن موقفه .

وقال توليياتى سكرتير الحزب الشيوعى الايطالى (علينا أن نضع فى اعتبارنا ونحن ندرس حركة الجنرال نجيب رأى قادة حركة السلام المصرية .)

وقد أحرج موقفنا وزاد فى المعارضة ضدنا بين صفوف الحركة الشيوعية الموقف الاجرامى للمجلس العسكرى الذى عقد فى كفر الدوار واصداره حكما باعدام العاملين خميس والبقرى وصدق عليه مجلس القيادة .

ومع ذلك ظلت هناك محاولات لاستمرار الصلة والتغلب على هذه السقطة ولكن جموح حركة الجيش فى تنفيذ أهدافها فى غير طريق الديموقراطية ، انتهى بها بعد قانون تنظيم الاحزاب الذى صدر فى أكتوبر ١٩٥٢ والذى استعددنا له بتكوين (حزب التحرر الوطنى) الذى شكلنا لجنة تحضيرية لهيئته التأسيسية من محمد كامل البندارى باشا رئيسا وخلفه فى رئاسة مجلس السلام الدكتور ابراهيم رشاد ، ومعه حنفى محمود باشا ويوسف حلمى وخالد محمد خالد وكمال عبد الحليم وأحمد الرفاعى وأحمد طه ومحمد على عامر والسيدة سيزا نبراوى وأنا وآخرين .

وقد تمت فى هذه الفترة مقابلتان طويلتان بين عبد الناصر وعامر والبندارى باشا ولكنها لم تصل الى نتائج عملية .

وبدأت اللجنة تعقد ندوات للمناقشة اســتعدادا لاعلان برنامج الحزب الجديد ، ولكن قانون حل الأحزاب الذى صدر فى يناير ١٩٥٣ لحق بنا فلم يعلن الحزب ، وصحب ذلك اعتقال بعض الضــباط منهم أحمد حمروش عضو قسم الجيش ، كما اقترن ذلك أيضا بصدور أوامر اعتقال لأعضاء حدتو فاختفى الزملاء •

وصودرت المجلاتالتقدمية : الكاتب ، والملايين ، والواجب ، وصوت الطالب ، والمعارضة •

وبدأت محاولات تشكيل (جبهة وطنية ديموقراطية) مثل الوفد فيها مندوبا عن مصــطفى النحاس النائب حنفى الشريف ، والاخوان الدكتور خميس حميده وعبد الحفيظ الصيفى ، وحدتو أحمد الرفاعى وأنا وكان ذلك حوالى شهر أبريل ١٩٥٣ •

وفى أبريل ١٩٥٣ اعتقل البوليس بعض أعضاء المكتب السياسى ، ولكن كان قد هرب فى نفس الوقت سبعة أفراد من معتقل روض الفرج بينهم ٣ من اللجنة المركزية أحدهم مبارك عبده فضل •

واعتقلت أنا بعد سبعة شهور أثناء سيرى فى شوارع العجوزة يوم ٢٧ نوفمبر ١٩٥٣ حيث دخلت الســجن الحربى ، ثم رحلت فى أبريل ١٩٥٤ الى سجن مصر •

وعقدت محاكمة (قضية الجبهة الوطنية الديموقراطية) فى محكمة عسكرية عليا خاصة رأســها الأميرالاى فؤاد الدجوى فى يوليو ١٩٥٤ وكان قد طلب من المتهمين تأييد اتفاقية الجلاء فرفضوا ، ودارت فى ذلك مفاوضات معنا داخل السجن ، وكنا قد قمنا بمظاهرات تهتف بسقوط معاهدة (نجيب ــ هانكى) •

أفرج عن يوسف حلمى وكمال عبد الحليم ولم يقــدما للمحاكمة لانهما كانا فى السجن قبل تحقيق قضية الجبهة ، كما أفرج عن أحمــــد الرفاعى من الحبس الاحتياطى ليعاد الى معتقل المنيا •

صدرت الأحكام التالية فى قضية الجبهة فى محكمة مصر بحضور ما يزيد عن ٣٠٠ متفرج ٠

عشر سنوات أشغال شاقة ــ محمد شطا وشريف حتاتة وحليم طوسون ثمانى سنوات أشغال شاقة ــ محمد خليل قاسم والبير أرييه وأنا ٠ خمس سنوات سجن ــ سعد كامل وزوجته وأحمد طه وزوجة كمال عبد الحليم ومصطفى كمال صدقى ومحسن محمد حسن وعبد اللطيف جمال ، ثلاث سنوات سجن ــ ابراهيم حسين (وفدى) وسيد البكار (وفدى) ٠ سنتان سجن ــ بكر سيف النصر (وفدى) ٠

وبقيت بعد ذلك فى السجن حتى اعتقال الشيوعيين فى يناير ١٩٥٩ ثم خرجت معهم عام ١٩٦٤ ٠

س ٣ : كان معروفا أن مصطفى كمال صدقى هو أنشط ضباط الحرس الحديدى المتصل بيوسف رشاد ياور الملك البحرى ٠ ما الذى غير اتجاهه للارتباط بالعناصر الديموقراطية ؟

جـ ٣ : كان عبد القادر طه زميل مصطفى كمال صدقى فى الحرس الحديدى قد بدأ يغير اتجاهه ويتحول الى الضباط الأحرار ، الأمر الذى دفع على حسنين الى قتله ٠٠٠ وهنا ثار مصطفى كمال صدقى وترك الحرس الحديدى ٠

وعندما قامت حركة الجيش لم يكن له فيها مكان ٠٠٠ وبعد الاتصال به كتب القصة الكاملة للحرس الحديدى وقدمها لنا ٠٠٠ وتوطدت الصلة به يوما بعد يوم حتى اعتقل هو وزوجته تحية كاريوكا فى قضية الجبهة الوطنية الديموقراطية المشار اليها ٠

س ٤ : كيف تغيرت القيادات فى حدتو بعد الاعتقـــالات المتكررة ... وكيف تطـــورت العلاقات مع حركة الجيش ؟

ج ٤ : حدث تغيير فى القيادات بدأ بوقف سيد ســـليمان رفاعى فى اجتماع اللجنة المركزية اثر خلافات تنظيمية واتخاذه موقفا متطـــرفا يدعو الى تكوين لجان ثورية شعبية وكان هذا امتدادا لما عرف باســـم (التيار الثورى) ... وقد نقد (بدر) وهو اسمه الحركى نفسه نقـــدا ذاتيا عاد بعده الى حدتو فى سنة ١٩٥٨ عضوا عاديا .

وبعد اعتقال جميع أعضاء اللجنة المركزية شـــكلت قيادة جديدة لحدتو فى خريف ١٩٥٤ مكونة من عبد الجبار خلاف وصلاح حافظ ومحمد توفيق وبدير النحاس ، وقد اعتقلوا وحكم عليهم بالترتيب : ١٠ سنوات، ٨ ، ٥ ، ٣ .

ثم تشكلت قيادة ثالثة قادها كمال عبد الحليم .

ولم يحدث أى لقاء مع حركة الجيش فلم يصدر عفو خاص عن أى قضية شيوعية طوال حكم الثورة الا فى مايو ١٩٦٤ ، اذا استثنينا السودانيين الذين ألغيت الأحكام الصادرة ضدهم ليسافروا الى بلادهم .

ومنذ ديسمبر ١٩٥٢ لم تجتمع اللجنة المركزية لحدتو كاملة لوجود أكثر من نصفها داخل السجن . وان كان قد تم اعداد أسلوب يسمح لمن هم داخل السجن بالمشاركة فى أعمال اللجنة سرا .

سعد كامل
سكرتير أول مجلس مصرى للسلام
الكاتب فى مؤسسة الاخبار حاليا

س ١ : هل كانت لك اتصالات بضباط الجيش فى حركتك السياسية قبل ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ؟

جـ ١ : خلال النصف الثانى من الاربعينيات بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية كان هناك اتصال بعدد من ضباط الجيش مثل أنور السادات ومصطفى كمال صدقى وحسن فهمى عبد المجيد وعبد الرؤوف نور الدين وابراهيم عاطف •

كنا على اقتناع من الناحية الوطنية بان الارهاب والاغتيال وسيلة من الوسائل الهامة لمقاومة الاستعمار وأعوانه من أجل تحرير مصر •

ولذا فقد اشتركت عام ١٩٤٦ ومصطفى كمال صدقى وحسن فهمى عبد المجيد وعبد الرؤوف نور الدين فى القاء قنبلتين على منزل عبدالفتاح

عمرو فى الدقى وكذلك قنبلة على مبنى الاتحاد المصرى الانجليزى فى الزمالك ، وكان ذلك احتجاجا على مشروع صدقى بيفن •

واشتركنا فى بعض الحركات الارهابية مع أنور السادات ، كما جاء فى أحداث محاولة القاء قنبلة على سيارة النحاس باشا وبعض أحداث الاعتداء على الجنود الانجليز بالمعادى وأماكن أخرى •

وعندما فكرت مجموعة من الضباط فى اغتيال ابراهيم عطـا الله رئيس أركان حرب الجيش عام ١٩٤٧ ثم اعتقلوا بعد اكتشـاف أمرهم وهم رشاد مهنا وعبد الرؤوف نور الدين وعثمان نورى وحسن فهمى عبد الحميد وممدوح جبة ومصطفى كمال صدقى وأحمد يوسف حبيب وأحمد حسن •

وفى هذه الفترة كنت مطلوبا للاعتقال لصلتى بمصطفى كمال صدقى وابراهيم عاطف ولكنى تمكنت من الفرار ، وعندما انتهت القضية ، حققت معى النيابة •

وعندما تغيرت أفكارى بعد ذلك نتيجة قناعة واعية بأن الارهـاب بعيدا عن حركة الجماهير لا يمكن أن يحقق انجازات وطنيـة ، وأن الماركسية هى النظرية الانسانية المتكاملة للتحرير الوطنى ورفع قبضـة الاستغلال عن الانسان •

أقول عندما تغيرت أفكارى ، دخلت الحركة الديموقراطية للتحـرر الوطنى (حدتو) عام ١٩٤٩ ـــ ١٩٥٠ •

وابتعدت صلتى بذلك عن هؤلاء الضباط ، وكنت قد أصبحت عضوا فى اللجنة العليا للحزب الوطنى الجديد المشكلة من يوسف حلمى ومصطفى مرعى ونور الدين طراف وزهير جرانة وسليمان حافظ وحسين أبو زيد وأحمد صادق عزام وأحمد شوقى ومحمود الحناوى وابراهيم خسنين حلمى برئاسة فتحى رضوان •

وخلال عام ١٩٤٩ حضر الىمصر ميشيل بورجيه عضو حركة السلام الفرنسية وكان عضوا فى الحزب الشيوعى الفرنسى وقابل عـددا من المثقفين المصريين مثل عزيز فهمى ويوسف حلمى وسلامة موسى ومحمد

مندور وأنا ودعانا جميعا للسفر الى انجلترا حيث كان سيعقد أول مؤتمر للسلام ، فلم يقبل السفر سواى .

منع عقد المؤتمر فى انجلترا ، وعقد فى وارسو فى نوفمبر وديسمبر ١٩٤٩ وانتخبت عضو اول مجلس سلام عالمى .

وبعد ذلك تشكلت أول لجنة سلام من كامل البنـــداري (باشا) وهفنى محمود (باشا) وعزيز فهمى ومحمد مندور وســيزا نبراوى وانجى أفلاطون ومحمد يوسف المدرك والشيخ جبر التميمى ، وكمـال عبد الحليم ويوسف حلمى وأنا .

وأصدرنا مجلة (الكاتب) فى أواخر ١٩٥٠ التى وصل توزيعهــا فى مصر ١٢٫٠٠٠ وفى السودان ١٠٠٠ نسخة أكثر من الاخبار والمصرى كما قال مصطفى أمين وبدأنا فى عقد اجتماعات مع الحزب الوطنى ومصر الفتاة (الحزب الاشتراكى) وشباب محمد ضد الاحلاف العسكرية ، وقمنا بمظاهرات ضد الحرب الكورية .

وعقب حريق القاهرة صدرت الاوامر باعتقالى وفتحى رضـوان ويوسف حلمى وأحمد حسين وأودعنا فى سجن الاجانب وأودع عدد كبير من الوطنيين معتقل هاكستب .

وأفرج عنا بعد قيام حركة الجيش فى ٢٣ يوليو بأيام قليلة .

س ٢ : هل كانت هناك صلة مع الضباط بعد انتصار حركة الجيش ؟

ج ٢ : كان اصدار الحكم على طبيعة حركة الجيش فى البداية أمرا موضع مناقشة عامة بين القوى السياسية المختلفة فى الداخل والخارج — وكان موقف حدتو كلها تأييد حركة الجيش منذ اليوم الاول .

أذكر أن بابيتا عضو المكتب السياسى للحزب الشيوعى الايطـالى كتب فى صحيفة (الاونيتا) يقول ان واجبنا هو تقدير رأى أعضاء مجلس السلام والحزب الوطنى كذلك . وعدم التسرع باتهام الحركة بالرجعية .

وكان موقف أنصار السلام هو تأييد حركة الجيش ، كما كان موقف (حدتو) أيضا •

ولكن تطورات حركة الجيش السياسية بعداعدام خميس والبقرى من عمال كفر الدوار ، فتحت مجالا لتوجيه النقد اليهـــا ، الامر الذى دفعهم الى اقتحام مكاتب المجله بواســطة عبد المنعم النجار (ضــابط مخابرات فى ذلك الوقت وسفير مصر فى العراق حاليا) والاستيلاء على البروفات وحسابات المجلة لمعرفة كيف تمول المجلة •• فلما لم يجدوا مايريب اعادوا الينا الاوراق •

ومنذ ذلك الوقت عين أنور السادات رقيبا على المجلة ، ولمعرفتى السابقة به كنت اذهب اليه فى منزله بالروضة ومعى مواد المجلة لمراجعتها معا فى جو ودى خالص •

ولكن الامر لم يمض كذلك طويلا . فقد اغلقت الكاتب عـــام ١٩٥٣ بعد حل الاحزاب •

ثم قامت حملة اعتقالات الشيوعيين . وانصار السلام كان منهم يوسف حلمى ولكنى تمكنت من الهرب •

وأخيرا قدمت للمحاكمة بتاريخ يونيو سنة ١٩٥٤ وصـــدر الحكم ضدى أنا وزوجتى بالسجن خمس سنوات •

الاسم : .. .. **سعيد حليم**
متخرج فى : .. .. **الكلية الحربية**
آخر وظيفة : .. .. **مدير مكتب وزير الداخلية**
العمل الان .. .. **سفير بالخارجية معار لهيئة اللاجئين بالامم المتحدة .**

س ١ : ما هو دورك فى حركة الجيش ؟

جـ ١ : كنت ذا ميول وفدية وقد حاول الاخوان ضمي اليهم ولكنى لم أستجب لذلك ، ودخلت حركة الضباط الاحرار فى الكتيبة ١٣ مشاة مع الصاغ صلاح نصر والصاغ صلاح سعده واليوزباشى عمر محمود على والملازمين واصف لطفى حنين ونهاد منير وفؤاد عبد الحى ومحمد السيد عفيفى ومصطفى عبد الباقى أبو القاسم .

وكان واجب الكتيبة ١٣ مشاة ليلة ٢٣ يوليو هو حماية مداخل العباسية من ناحية كلية البوليس واحتلال سلاح الحدود والاذاعة ..

وقد استمر هذا الواجب حتى الساعة ٦ من مساء يوم ٢٤ يوليو ، وقد نفذت فى سهولة ودون مقاومة .

ثم عينت بعد ذلك أركان حرب الكتيبة تحت قيادة صلاح نصر بعد أن عين أحمد شوقى قائدها السابق أثناء الحركة قائدا لقسم القاهرة .. ثم نقلت بعد ذلك للعمل مع زكريا محيى الدين .

س ٢ : ما هى أهم مظاهر عملك أثناء وجودك فى وزارة الداخلية ؟

جـ ٢ : كانت العلاقة مع الامريكيين فى البداية طيبة ، وقد قالوا لنا أنهم سيعلموننا أسلوب محاربة الشيوعية بطريقة أمريكية حديثة .

وقد وضعوا لنا مشروع تنظيم أجهزة المخابرات على أساس تجميعها فى جهاز واحد ، ولكن وزارة الداخلية التى كانت تتبعها المباحث العامة ، والمخابرات الحربية قاومت ذلك .

وبدأ الاتجاه يظهر نحو تشجيع تعدد أجهزة الامن فكانت هناك المخابرات العامة التى كان يشرف عليها زكريا محيى الدين ثم على صبرى (١٩٥٦) وأخيرا صلاح نصر (١٩٥٨) ، والمباحث العامة التى أشرف عليها صاغ الشرطة صلاح دسوقى ، والمخابرات الحربية التى أشرف عليها شمس بدران وصلاح السقا ، وأخيرا تشكلت مخابرات الطيران (عصام الدين خليل) والنيابة الادارية والرقابة الادارية .. وهكذا تعددت أجهزة الامن والرقابة ، حتى أصبح هناك جهاز مخابرات خاص فى مكتب رئيس الجمهورية للمعلومات .

الاسم : .. .. **شوقى فهمى حسين**
تاريخ الميلاد : .. .. **٢ مارس ١٩١٩**
مهنة الوالد : .. .. **موظف فى التربية والتعليم**
الاملاك : .. .. **لا شىء**
متخرج فى : .. .. **الكلية الجوية ١٩٣٩ (مساعد طيار — صول)**
الرتبة وقت الحركة : .. .. **ملازم ثان**
آخر عمل .. .. **مساعد مدير التصوير الجوى بالقوات الجوية**
العمل الآن : .. .. **موظف بشركة مبانى**

س ١ : ما هو نشاطك قبل حركة الجيش فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ؟

ج ١ : كنت فى سلاح الطيران برتبة صول ، وكانت لى ميول وفدية ، دفعتنى الى الاتصال ببعض الزملاء من أفراد السلاح للتشاور فى الموقف الوطنى ، حتى تم اتصالنا عن طريق الزميل الصول ابراهيم العطار بالحركة المصرية للتحرر الوطنى عام ١٩٤٢ . وكانت النتيجة نقله الى البوليس .

وزاد نشاطنا وسط الميكانيكيين الفنيين . كما زادت صلتنا بالحركة

المصرية التى آصبح الكثيرون منا أعضاء منتظمين فيها ، ونقلت مع ٥٤ من الضباط والصولات الى وحدات الجيش بعيدا عن الطيران وكنت واحدا منهم وذلك عقب هرب الصول رضوان فى حادث عزيز المصرى ثم عدنا بعد سنة .

ولم يتوقف النشاط السياسى داخل سلاح الطيران الذى كان يتبلور حول نشرة (الحقيقة) التى كانت تصدرها الحركة المصرية ؛ وحول عدد من الضباط الوطنيين .

توقف الطيران لفترة بالنسبة للطيارين بعد ذلك .

وفى عام ١٩٤٥ نقلت السلطات حوالى أربعين من زملائنا الميكانيكيين الى سيوه حيث أمضوا سنة ثم فصلوا .

واستمر نشاطنا السياسى بعد ذلك فى قسم الجيش بالحركة الديموقراطية للتحرر الوطنى (حدتو) بعد اندماج الحركة المصرية مع اسكرا ، حيث كانت هناك لجنة قيادية من ميكانيكية الطيران واليوزباشى أحمد حمروش من المدفعية ثم شكلت لجنة قيادية بعد ذلك من أحمد حمروش مسئولا سياسيا وأحمد فؤاد مسئولا ثقافيا ومنى مسئولا تنظيميا .

وخلال هذه الفترة تم اتصالنا بالضباط الأحرار ، وكلفنا أحمد فؤاد بالاتصال ، كما قمت ببعض الاتصالات ، وكنتقد رقيت الى رتبة الملازم ، مع اليوزباشى شمس بدران حيث كنا نذهب الى الكتيبة ١٣ مشاة التى كان مسئولها الصاغ صلاح نصر .. واستمر نشاطنا حتى قامت حركة ٢٣ يوليو .

س ٢ : هل استمر التنظيم داخل الجيش بعد قيام الحركة ؟

ج ٢ : توقف تنظيم الضباط الأحرار بأوامر من جمال سالم ،

واستمر قسم الجيش فى حدتو يواصل نشاطه حتى اعتقل أحمد حمروش فى يناير ١٩٥٣ وتصادمت الحركة العسكرية مع الأحزاب والتنظيمات السياسية ، وخرج أحمد فؤاد من (حدتو) فصدر قرار من اللجنة المركزية بحل قسم الجيش حتى لا تفتعل تصادمات تؤدى الى نتائج سيئة ، وانفرط حبل تنظيم الجيش بعد ذلك ولم تعد لنا صلة بالتنظيم •

الاسم . . . . صلاح نصر
تاريخ الميلاد . . . . ٨ اكتوبر ١٩٢٠
مهنة الوالد : . . . . مراقب تعليم
الاملاك : . . . . ١٠ أفدنة
متخرج في : . . . . الكلية الحربية أكتوبر ١٩٣٩ .
بعثة تكتيك مشاة انجلترا ١٩٤٩ .
١٩٥٠ .
كلية اركان حرب دفعة ١١ عام ١٩٥١ .
بكالوريوس اقتصاد وعلوم سياسية
جامعة القاهرة ١٩٥٥ .
آخر وظيفة : . . . . رئيس هيئة المخابرات العامة
العمل الآن : . . . . المعاش .

س ١ : ما هو نشاطك السياسى قبل حركة ٢٣ يوليو ؟

ج ١ : لم يكن لى أى نشاط سياسى أو ارتباط حزبى قبل ٢٣ يوليو لان الصورة الحزبية فى مصر كانت غير مشرقة بالنسبة لى .

وكانت لى علاقة صداقة مع صلاح سالم زميل الدفعة ومسئول جماعتنا فى الكلية الحربية عبد الحكيم عامر .. وفى عام ١٩٤٩ علمت من عبد الحكيم أنهم يقدمون سلاحا للفدائيين . ثم جندنى عامر لتنظيم

الضباط فى سبتمبر ١٩٤٩ . واثناء وجودى فى فرقة تأهيل لكليـة أركان الحرب بمدرسة المشاة ، تعرفت بجمال عبد الناصر وكانت نقطة البـداية مناقشة حول الكتاب الذى أصدرته مع كمال الحناوى باسـم (الشرق الاوسط فى مهب الرياح) وكانت المقابلة فى منزلى وعلمت منه أنه يعرف علاقتى بعبد الحكيم عامر .

ثم ارتبطت بمجموعة تضم صلاح سالم وعبد الحكيم عامر وجمال عبد الناصر حتى أغسطس ١٩٥١ عقب تخرجى من كلية أركان الحـرب برتبة الصاغ وتعيينى أركان حرب الكتيبة ١٣ مشاة للتدريب والعمليات حيث كان مقرها (أبو عجيلة) فى سيناء .

وهناك طلب منى الاتصال بيوسف صديق فى العريش . كما كلفت بتجنيد أكبر عدد من الضباط فى الكتيبة ١٣ مشاة .

وبعد اتصالى بيوسف صديق تشكلت مجموعة أو خلية منى ومن يوسف صديق وعبد الحكيم عامر وصلاح سالم حيث كانا فى رفح وجمال سالم وعبد المنعم عبد الرؤوف وصلاح سعده والطيار بهجت وكنـا نجتمع فى منزل يوسف صديق بمحطة العريش .

ووجدت أنه من الصعب تجنيد ضباط من الكتيبة ولذا فلم أجنـد سوى عدد محدود ، اليوزباشى عمر محمود على والملازم سعيد حليم كما وصل الينا صلاح سعده منقولا من القنطرة .

ولكن بعد شهر وصلت دفعة من الضباط المستجدين استطعت أن أجندهم جميعا وهم فؤاد عبد الحى ونهاد منير ومصطفى أبو القاسـم ومحمد السيد عفيفى ومحمد على كامل .

ومع تنقلات الجيش العادية نزلت الكتيبة الى القاهرة فى يونيو . ١٩٥٢ استعدادا للتحرك الى السودان فى شهر أغسطس ١٩٥٢ .

وعقب وصول الكتيبة للقاهرة عسكرنا فى ثكنات العباسية . ومـع

يوليو عندما بدأت تتساقط الوزارات حضر لى عبد الحكيم عامر وأبلغنى أنه مراقب وان الاجتماعات ستكون فى منزلى •

وفى يوم ٢١ يوليو حضر لى جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وسألانى عن مدى استعداد الكتيبة فأبلغتهم عن نقص الذخيرة . وناقشت الخطةمعهماوعلمتمنهما الواجبات،واقترحت علىجمالعبدالناصر الجلوس مع ضباط الكتيبة عصر نفس اليوم فى منزلى واثناء اجتماعه بهم فوجئت بأحمد شوقى قائد الكتيبة يحضر فجأة ومعه عبد الحكيم عامر •

وأعدنا مناقشة الخطة ثم اتجهنا الى منزل صلاح سعده فى المنيل حيث اجتمع بقية ضباط الكتيبة •

وقد علمت فيما بعد أن أحمد شوقى قد جند بوساطة جمال القاضى وتورط عبد الحكيم فى ذلك وأنه رغم ابلاغه بالخطة فقد وضع عليه حرسا لمراقبته حيث أنه كان قريبا لأحمد طلعت حكمدار العاصمة •

وأبلغنا فى هذه الاجتماعات أن الحركة قد تأجلت يوما ، وفى يوم ٢٢ يوليو كنا جاهزين تماما للتحرك •

س ٢ : ما هو دورك فى ليلة ٢٣ يوليو ؟

جـ ٢ : توليت قيادة الكتيبة ١٣ مشاة لتنفيذ المهام التى أوكلت اليها وتتلخص فى وضع سرية ومعها تروب دبابات تحت قيادة صاغ صلاح سعده لاحتلال مبنى الحدود منعا لتصديه للحركة حيث كان تحت قيادة حسين سرى عامر وسرية ثانية تحت قيادة يوزباشى عمر محمود على ومعه ملازمين فؤاد عبد الحى ومصطفى أبو القاسم لاحتلال مبنى رئاسة أركان الحرب فى كوبرى القبة (مبنى القيادة العامة بعد ذلك) وفصيلة مشاة تحت قيادة يوزباشى جمال القاضى (الذى الحق من تنظيم الضباط الاحرار على الكتيبة) لاحتلال مبنى الاذاعة فى شارع الشريفين ؛

وفصيلتين لتأمين بعض بوابات ثكنات العباسية •• وفى صباح ٢٣ يوليو أرسلت فصيلة لتأمين محطة لاسلكى أبو زعبل •

كانت ساعة الصفر منتصف الليل وتحركنا فى الموعد تماما بالسرية المتجهة لسلاح الحدود ، ثم تحركت الوحدات بفارق توقيت نصف ساعة بين بعضها •• وعندما تحركت السرية المتجهة الى مبنى رئاســـــة الاركان وجدت بها قوات يوسف صديق ولم تتعرف حقيقتها فحاولت أن تطلق عليها الرصاص لولا تدخل عبد الحكيم عامر الذى كان موجودا خارج القيـــــادة •

س ٣ : كان أحمد شوقى قائدا للكتيبة • أين كان موقعه فى تلك الليلة ؟

جـ ٣ : أوضحت طريقة ضم أحمد شوقى للضباط الاحرار ، وقد حضر فى العاشرة مساء الى رئاسة الكتيبة فى العباسية مع الصاغ جمال حماد (الذى الحق من التنظيم على الكتيبة) ثم استقل الاثنان ســـيارة جيب فى الحادية عشرة مساء ، ثم قال لى أحمد شوقى (انت ضــــابط أركان حرب ويمكنك تحريك القوات) ثم اختفى ولم أره الا فى ظهر يوم ٢٣ يوليو مع محمد نجيب حينما كان يمر على القوات التى قامت بالحركة•

وفى يوم ٢٤ يوليو تشكلت مجموعة كتيبة من بطارية مدفعية بقيادة أنور ثابت وتروب دبابات والكتيبة ١٣ تحت قيادتى ، ومجموعة كتيبـــة أخرى تحت قيادة عبد المنعم عبد الرؤوف وتولى قيادة المجمــــوعتين القائمقام أحمد شوقى وتحركنا فى صباح ٢٥ يوليو الى الاســــكندرية حيث عسكرت مجموعتى فى استاد الاسكندرية ، وفى صباح ٢٦ توجهت الى سراى المنتزة حيث حاصرتها •

س ٤ : عينت فى ٢٣ يونيــو ١٩٥٣ مديرا لمكتب اللواء عبد الحكيم عامر بعد ترقيته وتعيينه قائدا عاما للقوات المسلحة فى ١٨ يونيو ٠٠ ماهى أهم الاحــداث التى مرت عليك فى هذه الفترة التى امتــدت الى ٢٣ أكتوبر ١٩٥٦ ؟

ج ٤ : حينما صدر قرار تعيينى مديرا للمكتب كان هناك مدير آخر هو القائمقام حافظ اسماعيل وكان مسئولا عن فرعى العمليات والتدريب وكانت مســئوليتى فرع التنظيم والادارة وكاتم أسرار البعثات وأمن القوات المسلحة ٠

والواقع أن مهمتى كانت سياسية أكثر منها عسكرية ، فقد خلفت فى هذا المنصب كلا من جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر ٠

ولعل أهم الاحداث التى عاصرتها أو اشتركت فيها هى :

أولا : أزمة مارس ١٩٥٤ وقد شاركت فيها برفض قرار مجلس قيادة الثورة الذى اتخذه بالتنحى وترك رئاسة الجمهورية لمحمد نجيب ورئاسة الوزراء لخالد محيى الدين وذلك بعد توتر الموقف واعتصـــام ضباط الفرســان ، وأخذت مبادأة بالتحرك دون تعليمـــات فاتصـــلت بالبكباشى محمد سيد عبد الرحمن الذى خلفنى فى قيـــادة الكتيبة ١٣ مشاة ، وكذلك بقوات الامن فى بعض الاسلحة الاخرى ، لمحاصرة سلاح الفرسان بهذه القوات ، لابطال تأثير خروج المدرعات ٠

وكذلك اتصلت بعلى صبرى وكان فى منزله وطلبت منه اخـــراج طلعة جوية فوق معسكر سلاح الفرسان ٠

وقبل أن يظهر الطيران فى سماء المدرعات كان هناك بعض الضباط

مجتمعين فى مكتب عبد الحكيم عامر ، والتفت لى جمال عبد الناصر قائلا (لا تفعل شيئا) وكنت فعلا قد أمرت بتحريك القوات .

كان الجو مكهربا بين أعضاء المجلس والبعض منهم تدمع عيـــونه

وما أن سـمعوا أزيز الطائرات حتى فهم عبد الحكيم أننى قد فعلت شيئا فخلع علامات رتبه والقاها على الارض وقال (تعالى اشتغل انت قائد بقى) وأمسك بطبنجته مهددا اياى ، فامسكه جمال سالم ، وحدث بيننا نقاش قلت له فيه ان قرار المجلس هو عملية تخلى عن الثـورة ، وكانت عمليـة محاصرة المدرعات بداية تصـفية المـوقف ، اذ نادى عبد الحكيم عامر خالد محيى الدين وطلب احضـار جميـع الضـباط المعتصمين فى الداخل ، والا فانه سيتصرف ، وتوافد الضـباط بعد ذلك على مبنى القيادة .

ثم استقرت الامور بعد ذلك .

ثانيا : صفقة الاسلحة .

كانت علاقتى بعبد الناصر وثيقة للغاية الى الحد الذى كنت ألتقى فيه معه يوميا تقريبا مع انى كنت أعمل مع عامر ، وكثيرا ما كان يحضر للقيادة حتى فى غياب عامر ، ويتحدث معى فى المواضيع السياسية على أساس اننى كنت مسئولا عن التوجيه السياسى داخل الجيش وأعقـد ندوات أجيب فيها على تساؤلات الضباط .

والواقع اننى علمت ببداية صفقة الاسلحة بعد عودة عبد الناصر من مؤتمر باندونج اذ أبلغنى عبد الناصر بأن شوان لاى قد لمح بـأن السوفييت يمكن أن يساعدوا مصر فى تسـليح الجيش ، وهو هدف أساسى من أهداف الثورة .

وبعد ذلك قال لى عبد الحكيم عامر أن السوفييت قد وافقوا على مد مصر بالسلاح عن طريق التشيك ، وفعلا تشكلت لجنة برئاسة حافظ

اسماعيل وعضوية عباس رضوان وقائد جناح محمد شوكت ، وسافروا الى تشيكوسلوفاكيا لبحث ودراسة هذه العملية .

وقد كان اعلان هذه الصفقة محل سعادة ضباط الجيش ، وقد لمسنا ذلك من نشر هذا الخبر بين الضباط ، وأنا شخصيا كنت سعيدا جدا بهذا الاتجاه لاننى كنت على يقين من أن الغرب لن يسلحنا الا بمساومات وتنازلات .

ثالثا : العدوان الثلاثى .

عينت نائبا لرئيس المخابرات (على صبرى) فى ٢٣ أكتوبر ١٩٥٦ ولكن العدوان الثلاثى بدأ يوم ٢٩ أكتوبر فعدت الى القيادة وخلعت ملابسى المدنية ولبست ملابسى العسكرية ولم أرجع الى المخابرات الا بعد أن انتهت الحرب تماما حيث طلب منى عبد الحكيم عامر الذهاب الى المخابرات .

وأذكر أن فترة العدوان قد أظهرت على السطح خلافا فى وجهات النظر ، وكانت هناك حساسية فى صدر عبد الحكيم عامر نبتت من عدم ابلاغ جمال عبد الناصر له بقرار تأميم قناة السويس الا فى القطار وهما فى طريقهما الى الاسكندرية يوم ٢٥ يوليو ١٩٥٦ ، حيث قال له عبد الحكيم عامر (اننى قائد عام القوات المسلحة وأنه كان ينبغى قبل اتخاذ هذا القرار السياسى أن تستشيرنى لتعرف ما اذا كانت القوات المسلحة قادرة على حماية هذا القرار .

وكانت المعركة تدار بطريقة بعيدة عن الاسلوب العسكرى العلمى الصحيح فقد احتشد أعضاء مجلس الثورة فى مكتب اللواء عبد الحكيم عامر الذى كان مفروضا أنه يدير المعركة ، وكان تعدد وجهات النظر يسبب ارتباكا للقائد الذى كان مفروضا أن يستلهم قراره من الدراسة وتقديرات موقف هيئة عمليات المعركة .

وقد كان لصلاح سالم رأى فى استمرار الحرب نبت بعد رسالة سليمان حافظ لجمال عبد الناصر فى أول يوم للعدوان مطالبا بتنحى مجلس الثورة عن الحكم انقاذا لمصر ، ولكن عبد الناصر وأغلب أعضاء المجلس قرروا التصدى للعدوان والاستمرار فى المقاومة لان التخلى عن المعركة معناه ليس عودة نظام الحكم كما كان قبل الثورة فحسب بل تدهور الامور الى أسوأ •

انتقلت القيادة من كوبرى القبة الى نادى مصر بالجزيرة المجاور لفندق عمر الخيام ، ثم عادوا الى كوبرى القبة •

وبعد الانذار البريطانى الفرنسى وعمليات انزال القوات المعتدية كان رأى صلاح سالم ان الاستمرار فى الحرب سيؤدى الى دمار مصر وان على المجلس أن يسلم لغيره انقاذا للبلد ، فوصمه جمال عبد الناصر بالجبن ، وقد أثر هذا فى صلاح سالم فاشتكى لى متألما بمرارة ، وقال لى أنا لست جبانا وسأتحرك الى السويس لأحارب كجندى تحت قيادة القائد العسكرى هناك ، وفعلا سافر وأصبح مسئولا عن الدفاع عن منطقة السويس كما كلف كمال حسين بالدفاع عن منطقة الاسماعيلية •

وقد كان هناك خلاف أيضا بين عبد الناصر وعامر حول مبدأ الانسحاب من سيناء اذ تمكن عامر من التنبؤ بأن قوة الطيران الاسرائيلى التى استخدمت منذ قيامها بالهجوم وكذا من الخسائر التى لحقت بالطيران الاسرائيلى أن هناك قوة خارجية تساندها وتوقع احتمال اشتراك قوات أنجلو فرنسية •

ولذا كان فى ذهن عامر مبدأ سحب القوات من سيناء حتى لا تقع فى مصيدة ، وحين أصدر القرار اعترض عليه عبد الناصر وبعض أعضاء مجلس قيادة الثورة مثل عبد اللطيف البغدادى وزكريا محيى الدين الى الحد الذى جعل عبد الحكيم عامر يثور ويطلب التنحى عن قيادة القوات لزكريا محيى الدين •• الامر الذى دفع عبد الناصر للاستجابة لرأيه •

وقد ترك هذا الامر أثرا سيئا فى نفس كل من عبد الناصر وعامر •

وفى نظرى أن هذه الواقعة كانت بداية الحساسية التى استمرت بينهما حتى عام ١٩٦٧ رغم حدوث مصالحات بينهما خلال تلك الاعوام ولكن العلاقة بينهما اهتزت عما كانت عليه قبل هذا الحدث •

س ٥ : عينت نائبا لرئيس المخابرات فى ٢٣ أكتوبر ١٩٥٦ ثم رئيسا للمخابرات فى ٢٣ مايو ١٩٥٧ واستمرت مسئوليتك فى هذا الموقع أكثر من عشر سنوات حتى ٢٦ اغسطس ١٩٦٧ •

ما هى ــ فى رأيك ــ أهم القضايا التى نجحت فيها المخابرات فى حماية أمن الثورة واستمرارها ؟

ج ٥ : قبل أن أوضح هذه القضايا وهى عديدة أريد أن أقول أن مفهوم المخابرات فى ذهن الانسان العادى مشوش وهذا نتيجة الحملة الضارية التي تعرضت لها المخابرات منذ عام ١٩٦٧ حتى الآن •

ولكى نتبين حقيقة دور المخابرات فى حماية الامن القومى (وهو غير مفهوم الامن الداخلى) ذلك أن الاول يتعلق برفاهية الدولة ويشترك فيه جميع أجهزة ومؤسسات الدولة ابتداء من رئيس الجمهورية حتى العامل فى مصنعه والفلاح فى حقله والجندى فى خندقه ، كما يدخل فى هذا الامن القومى السياسة العليا للدفاع والاقتصاد والسياسة الخارجية وكذا العمليات النفسية التى تقوم بها الدولة للتأثير على سياستها الاستراتيجية أما الامن الداخلى فتقوم به أجهزة الامن لحماية المواطن على ماله وكرامته وحريته ، ويدخل فى ذلك أيضا الامن السياسى أى

نشاط الهيئات والنقابات والاحزاب وهذا من مسئولية مباحث أمن الدولة التابعة لوزارة الداخلية .

اذن ما هو دور المخابرات فى خطة الامن القومى ؟

اذا سلكنا سبيل الايجاز نستطيع القول بأن دور المخابرات كما هو معروف فى عرف المخابرات الدولية ، اذ ليس لها قانون يحدد عملها ينحصر فى الآتى :

١ ـ الحصول على معلومات سياسية واقتصادية واستراتيجية عن الدول الاجنبية اما بالطرق السافرة أو الطرق السرية ثم تحليل هذه المعلومات وتقديمها الى واضع القرار السياسى فى شكل تقارير أو تقديرات موقف كى تمكنه من وضع القرار السياسى السليم .

٢ ـ التجسس ، أى تكوين منظمات اما داخل دول الخصم أو فى دول أخرى تقوم بتجنيد عملاء لها وتزرعهم فى الدولة المطلوب حصول المعلومات عنها وهذا جهد ضخم يحتاج الى أموال ضخمة واعداد وتنظيم مرهق ، ومن ثم فان المخابرات تتجسس على دول الخصم وليس فى الداخل .

٣ ـ مكافحة التجسس وذلك بشل نشاط مخابرات العدو فى الخارج حتى لا تهدأ وتستمر فى تغيير مواقع أنشطتها ، وكذلك مقاومة نشاط التجسس فى الداخل أى متابعة جواسيس الدول الاجنبية .

٤ ـ العمل السياسى ، وذلك بأن تقوم المخابرات بالقيام بأعمال سرية فى الخارج وفقا للسياسة العليا للدولة كمساعدة حركات التحرر الوطنى أو معاونة الثورات التقدمية واذا كان القانون الدولى يحرم تدخل الدول فى شئون غيرها فليس هناك فى العالم جهاز مخابرات لايعمل داخل الدول الاخرى .

وتطبيقا لذلك فانه يمكن تلخيص أهم القضايا فيما يلى :

أولا : المعلومات

وهى أمور كثيرة ومتعددة وتعتبر صلب العمل لادارة المخابرات ، مما يصعب حصرها أو تحديد أسبقية خاصة لاهميتها •

ثانيا : مقـاومة التجسس :

وقد نجحت المخابرات فى ضبط عدد كبير من الجواسيس وعـلى سبيل المثال لا الحصر :

١ ـــ قضية ريموند لوتز وهو من أعظم جواسيس اسرائيل وكان قد حضر لمصر لتهـديد العلماء والخبراء الالمان لكى يجبرهم عـلى مغادرة البلاد وقد قام بارسال متفجرات لهـــم حتى قبضـنا عليــه عام ١٩٦٤ ، وقد اشـترطت اسرائيل الافـراج عنــه بعد عدوان ١٩٦٧ وتسليمه لها فى مقـابل تسـليم الاسرى من المصريين •

٢ ـــ قضية اسماعيل عباس العميل المزدوج الذى كان يعمل لحسـاب اسرائيل والذى كان هدفه تجنيد ضابط برئاسة القوات الجوية •

٣ ـــ قضية العميل الاسرائيلى الطالب الالمانى فراولد فرانزينس •

٤ ـــ قضية الصحفى مصطفى أمين عميل المخابرات المركزية الامريكية والذى كان يتخابر مع ضابط المخابرات الامريكى بروس تايلور •

٥ ـــ قضية مصطفى أغا لحساب الصين الشيوعية •

٦ ـــ قضية فيكتور يواقيم الموظف بشركة هيدروليك عميـل المخابرات المركزية الامريكية والذى شكل شبكة ضمت كلا من عبد الرحمن سليم بسكرتارية رئيس الجمهورية ، ومحمد المغربى بسـكرتير بالجامعة العربية ، وابراهيم شقوير مهندس بالمصانع الحربية ، ومحمد حافظ جودت الموظف بشركة مصر الخارجية ، وأحمـد

عبد الرازق موظف بتموين اسكندرية ، وقد اعدم فيكتور يواقيم وسجن الآخرون بأحكام مختلفة •

٧ ــ قضيتان لحساب اسرائيل ابطالهما من الجالية اليونانيــــة بمصر ، الاولى ضمت ١٤ يونانيا بزعامة اسبيريدون قســطنطين ، وكان دافع التجنيد الاساسى فى هذه القضية هو الشذوذ الجنسى ، وقضــية أخرى كانت تضم ٢٨ يونانيا وكان ضابط المخابرات الذى يشغلهم هــو قنصل اليونان فى بورسعيد •

٨ ــ قضية البعثة الاقتصادية الفرنسية التى حفظت بقـــــرار جمهورى حفاظا على العلاقات مع فرنسا بعد توسط مســـيو لابراديل نقيب المحامين الفرنسيين •

هذا الى غير ذلك من القضايا التى يصعب حصرها •

ثالثا : مجال العمل السياسى

١ ــ مساندة ثورة الجزائر بالسلاح فى عمليات متعددة •

٢ ــ عملية تحرير الجنوب اليمنى المحتل بتدريب وتنظيم المتطوعين •

٣ ــ الاستمرار فى المحافظة على الصلة الطيبة مع المخـــابرات السوفيتية عند خلاف عبد الناصر مع خروشوف أيام الوحدة •

س ٦ : ما هى فى رأيك الظروف التى أدت الى سحب جمال عبد الناصر لقــــوات الطوارىء الدولية فى مايو ١٩٦٧ الامـــر الذى انتهى الى العدوان الاسرائيلى فى ٥ يونيو ؟

جـ ٦ : منذ أواخر عام ١٩٦٦ كانت فكرة سحب القوات الدولية تراود عبد الناصر بسببين •

أولا : الرد على دعاية السعودية والاردن التى كانت تتهم عبد الناصر بالاحتماء وراء قوات الطوارىء الدولية وتتهمه بأن أقواله أكثر من أفعاله .

ثانيا : الرد على استفزازات الغرب وخاصة الولايات المتحدة .

ولذا حدث فى خريف ١٩٦٦ وكنت عضوا فى الوفد الذى زار الباكستان برئاسة المشير عبد الحكيم عامر لتحسين العلاقات أن طلب عبد الناصر من عامر قبل السفر فى حضورى أن يرسل اشارة من الباكستان بواسطة الجهاز اللاسلكى الموجود بالسفارة المصرية يقترح عامر فيها سحب قوات الطوارىء الدولية ، وكانت وجهة نظره أن هذه الاشارة ستلتقطها أجهزة (تحديد الاتجاه) الغربية ، ومن ثم تكون بمثابة نوع من المناورة السياسية .

وأثناء وجودنا فى باكستان حاولت أن أثنى عبد الحكيم عامر عن ارسال هذه الاشارة مبررا ذلك بأن الامريكيين ليسوا بالسذاجة التى تجعلهم يبتلعون هذا الطعم ويتأثرون بمثل هذه الاشارة ، ولكن عامر أصر على تنفيذ ذلك قائلا أنه وعد الرئيس بارسال الاشارة .

وفعلا استدعى ضابط الاشارة المرافق وهو الضابط مسعد الجنيدى وسلمه الاشارة .

ولذا لم يكن قرار سحب القوات وما تبعه نتيجة دراسة ولاسيما انه لم يطلب من أى أجهزة دراسة أو بحث لما يترتب عليه سحب هذه القوات ، بل اجتمع مع عبد الحكيم عامر وزكريا محيى الدين وحسين الشافعى وأنور السادات وعلى صبرى وصدقى سليمان وأبلغهم بقراره الخاص بسحب القوات .

وفوجئت كرئيس جهاز المخابرات بصدور هذا القرار •

ولذا كان أول عمل قمت به أن أصدرت توجيهاتي لعمل تقــــدير موقف سريع لاثر هذا القرار السياسى •

س ٧ : الا ترى أن الفترة منذ خريف ١٩٦٦ حتى يونيو ١٩٦٧ كانت كافية لدراســـة وتقـــــدير الموقف من جانب عبد الناصر بالنسبة لموضوع سحب قوات الطـــوارىء الدوليـــــة ؟

جـ ٧ : لو نرجع بالذاكرة الى هذه الفترة نجد أن الظروف الدوليـــــة والعربية كانت تبدو لاى مراقب سياسى أنها لا تسمح باجراء أى عمل تعرضى من جانب مصر ضد اسرائيل ، فعلاقتنا مع الولايات المتحـــدة الامريكية كانت قد انحدرت الى القاع ، وعلاقتنا مع الســـوفيت كانت فاترة ، وقد بدا ذلك لى أثناء مفاوضات عامر فى ديســـــمبر ١٩٦٦ مع بودجورنى وكوسجين وجريتشكو وكنت عضوا فى هذا الوفد وكان هدف الزيارة طلب كمية عاجلة من القمح تقدر بحوالى ٨٠٠ر٠٠٠ طن لحاجـــة مصر الماسة اليها وخاصة بعد قطع معونة أمريكا وكذلك تنفيـــــذ بعض العقود المتأخرة الخاصة بالطيران وأجهـــزة الدفاع الجوى وقد اعتـــذر السوفيت عن عدم توريد كمية القمح المطـــلوبة وبرروا ذلك بأن الوقت متأخر وان هناك طلبات سابقة من الدول الشيوعية ، ووافقوا عـــــلى تـــوريد عشر الكميـــــــة وبعض الــــزيوت ، أما الشـــــق العسكرى فقـــد أثاروا طلبـــا قديما كانوا قد تقـــدموا بــه لمصر وهـــو منــــح مصر تسهيلات اعاشة للاسطول السوفيتى فى بورســـعيد واقامة قاعدة للاستطلاع الجوى بعيد المدى على أن تهيىء مصر لهم المكان ويمـــد

الروس القاعدة بالمعدات والافراد ويقـوموا بعمليات الاسـتطلاع ثم يسلموا صورة من هذه التقارير الى المصريين ، وكان عبد الحكيم عامر معارضا لهذه الطلبات فاقترح أن تقدم مصر للاسطول السوفييتى حق الايواء والتموين وتخزين كمية من الوقود أما بالنسبة لموضـــوع الاستطلاع الجوى فقد أصر على أن يقوم الطيارون المصريون بهـــذه المهمة بعد أن يقوم السوفييت باعداد المهمات وتدريب الطيارين ، ولكنهم رفضـــوا •

وعلى الرغم من أنهم أبدوا استعدادا فى المباحثات لتوريد الكميات المتأخرة والمتعاقد عليها وأعطوا موعدا لا يتجاوز أوائل عام ١٩٦٧ الا أن هذا لم يتحقق الا بعد العدوان •

أما الموقف العربى فلا يحتاج الى شرح مفصل فالجزيرة العربيـــة كانت على حافة بركان بما كان يدور فى اليمن واليمن الجنوبى وعلاقاتنا مع المشرق العربى باستثناء لبنان كانت تتســـم بالفتور ان لم يكن النفـــور •

أما الموقف الداخلى فحالتنا الاقتصادية كانت مهزوزة والقـوات العسكرية ليس فى قدرتها أن تدخل معركة كبيرة مع اسرائيل ، هذا الى جانب الحرب النفسية التى كانت تتعرض لها البلاد من الخارج •

ولذا لم يكن فى ذهن عبد الناصر أى تفكير قاطع للدخـول فى أى معارك كبرى ، وفى رأيى أن قراره بسحب القوات جاء مفاجئا نتيجـــة ما كان مختزنا فى عقله من رغبة قديمة فى ابعـــاد قوات الطـــوارىء الدوليـــــة •

وتثبت الاحداث أن عبد الناصر لم يتيقن أنه سيدخل الحرب الا فى مرحلة متأخرة نسبيا •

س ٨ : اذا كان هذا هو اتجاه القيـــادة السياسية حسب رأيك فما هى قصة الحشود الاسرائيلية على حدود ســوريا وهل كانت عندك معلومات بها بصفتك رئيسا لجهــاز المخابرات ؟

جـ ٨ : أود هنا أن أضع خطا مميزا بين واجبات المخابرات العامةوهى سياسية وبين المخابرات العسكرية التى تسعى لمعرفة قوة وتحــركات ومواقع وحشود العدو .. الخ .

أما موضوع الحشود الاسرائيلية على حدود ســوريا فهى ــ فى رأيى ــ ما كان لها أن تغير فى موقف القيادة السياســية الذى كانت استراتيجيته عدم الدخول فى معارك كبرى .

الاسـم : .. .. **طلعت حسين .**
مهنة الوالد : .. .. **مدير تعليم سابق .**
تاريخ الميلاد : .. .. **١٥ مارس ١٩٢٨ .**
الاملاك : .. .. **لاشيء .**
متخرج فى : .. .. **الكلية الحربية ١٩٤٩**
الرتبة وقت الحركة : .. .. **ملازم أول**
العمل الآن : .. .. **وكيل وزارة فى الادارة المحلية .**

س ١ : بصفتك كنت ياورا لمحمد نجيب ماهى شهادتك فيما يتعلق بازمة مارس ١٩٥٤ ؟

ج ١ : كان اجتماع مجلس الوزراء قد انتهى بعد منتصف الليل ، وأوصلت محمد نجيب الى منزله ، وفى الفجر حوالى الساعة الرابعة صباحا اتصل بى البكباشى عبد المحسن أبو النور فى المنزل وأبلغنى أن الاخوان المسلمين قد هجموا على منزل محمد نجيب ، وطلب حضورى لقيادة الحرس الجمهورى فى عابدين بعد أن أرسل لى عربته وكان سائقها يبكى ويقول (الراجل الكبير دبحوه) .

وعنـــدما وصلت وجـــدت أن عســـاكر الحرس الخاص لرئيس الجمهورية جالسون على الارض كالمساجين وحولهم عســـاكر الحرس الجمهورى الاصليون وعليهم كشافات أنوار .

قال لى عبد المحسن (ان رئيس الجمهورية قدم استقالته وقد قبلت ... وعندما حاولت سحب الحرس قاوموا) .... وهنا لم أتمالك نفسى فقلت له (ان التاريخ سيسجل عليك هذا العمل) .

وضعنى عبد المحسن أبو النور تحـــت التحفظ وعين على حارســـا وسمعت باعة الجرائد التى صدرت ينادون بمانشـــيتات الجـــرائد عن استقالة نجيب .

وحوالى العاشرة صباحا سمعت صوت مظـــاهرات ، فوجدت أن الحرس قد قاموا بمظـــاهرة ويريدون قتـــل عبـــد المحسن أبو النـــور حيث هرب ولم يعد ثانية للحرس الجمهورى .

وقد أعاد البكباشى صورة محمد نجيب فهدأ العساكر وأنقذ نفسه من القتل .

وخرجت من التحفظ الذى فرضه على عبد المحسن ابو النـــور ، وتوجهت الى منزل محمد نجيب فى اليوم التـــالى بعد اجتماع ضـــباط الفرسان حيث كان كمال رفعت وداود عويس قد حملوه قسرا الى ميس المدفعية فى الماظة واعاده حسن التهامى باوامر من عبد الحكيم عامر .

غير محمد نجيب رجال الحرس واستبدلهم بعساكر من الحـــدود بعـــد قرار عودته . وقد زاره أثناء ذلك كمال الدين حسين فقيل له انه يغلق الباب على نفسه . وكان عنده عدد كبـــير من الســـودانيين فعـــلا ... ولكنى أدخلت كمال الى منزل مـــدرس مجاور لمنزل نجيب الـــذى

انتقل اليه هناك وقابله وطلب منه أن تكون الجمهورية رئاسية وأن يعود لقيادة الجيش •

ولكنه بعد ظهور قرارات ٥ مارس ، ٢٥ مارس وبعد حضور الملك سعود فوجئنا بأن مظاهرات قد خرجت علـى المحطـات تهتف هتافات عدائية للديمقراطية والاحزاب •

عقب العودة للقاهرة شعر نجيب انه قد انتهى ، وقال (سـأذهب الى الملك سعود) •

وفعلا ذهب للملك سعود فى قصر الطاهرة حوالى منتصف الليـل حيث استدعى الملك جمال عبد الناصر وبقوا جميعا ساهرين طوال الليل تقريبا ، ثم خرج جمال عبد الناصر حيث أوصل نجيب الى منزله •

وفى المطار أثناء وداع الملك سعود أغمى على نجيبوحملوه الى المنزل حيث عقد له كونسلتو من خمسة أطباء •

وكان جمال عبد الناصر يجلس علـى شرفة منزله ليفكر ويتـابع حالته الصحية فى نشرة الاطباء ، حذرا من أن يقال أنه وراء مرضه •

الاســـــم :	**عبد الحليم الاعسر**
تاريخ الميلاد :	**٥ نوفمبر ١٩٢١**
مهنـــة الوالد :	**مزارع ببلبيس**
الامــلاك :	**٢٠ فدانا**
متخــــرج فى :	**الكلية الحربية عام ١٩٣٩**
	كلية أركان الحرب ١٩٥٠
الرتبة وقت الحركة :	**صـــاغ**
آخر وظيفـــة :	**أركان حرب المنطقة الشمالية**
العمل الآن :	**مدير بشركة مصر للحرير الصناعى**

س ١ : ما هو نشـــاطك الســـياسى قبل حركة الجيش ؟

جـ ١ : لم أكن منتميا الى أية تنظيمات سياسية خارجية ، وانمــا كنت منفعلا بالموقف الوطنى العام باحثا عن أســـلوب لتحرير مصر من الاستعمار البريطانى ، وبعد تخرجى فى كلية أركان الحرب عام ١٩٥١ اتصل بى أحمد حمروش للانضمام للضباط الأحرار حيث شـــكلت خلية منى ومنه ومن المرحوم الصـــاغ أركان حرب صـــلاح مصطفى الـــذى أستشـــهد عندما كان ملحقا عســـكريا فى عمان ، وقد اتصـــل بنا جمال عبد الناصر فى منزل حمروش قبل الثورة بأسابيع •

وأذكر أن شقيقى الشهيد عباس الأعسر عندما أستشهد فى منطقة القنال أثناء المعركة ضد قوات الاحتلال ، أن خرجت جماهير الاسكندرية ومعها أيضا ضباط الجيش فى طابور خاص دليلا على وجود رابطة وطنية وثيقة بين الجيش والشعب •

س ٢ : ما هو دورك فى نجاح الحركة ؟

ج ٢ : كان موعد الحركة قد تحدد نتيجة ضغط ظروف معرفة السراى لبعض الضباط الأحرار ونيتها فى اعتقالهم ، فكان الأمر سباقا مع الزمن ••• وقد استدعى جمال عبد الناصر أحمد حمروش وأبلغه بموعد الثورة مساء يوم ٢٢ يوليو فقط ، وعندما حضر حمروش للاسكندرية وجدنى فى اجازة ووجد صلاح مصطفى أيضا فى اجازة بالمنصورة ، ولم يتيسر له الاتصال بى •

وعندما سمعت بيان الحركة فى السابعة صباح ٢٣ يوليو هرعت الى الآلاى الثانى المضاد للطائرات حيث كنت أعمل ضابطا لأركان الحرب فيه ، ثم أخذ الضباط يتجمعون من مختلف الوحدات وكان التيار العام السائد هو تأييد الحركة والوقوف معها •

وعقد مؤتمر للضباط فى آلاى الانوار الكاشفة استقر فيه رأى الضباط على تعيين عاطف نصار مسئولا عن المنطقة ، وتعيينى أركان حرب له ، وبدأت فعلا فى ممارسة مسئوليتى الجديدة من رئاسة المنطقة فى مصطفى باشا بعد قرارنا بابعاد القيادات القديمة ، وابتغاد حيدر باشا •

وقد أحبطنا كافة المحاولات التى بذلت لمقاومة الحركة سواء من جهة البحرية حيث وجهنا عليها المدفعية الساحلية ، أو خفر السواحل حيث أرسلنا لهم تحذيرا بعدم التحرك وكانوا تحت أمرة اللواء وحيد شوقى الذى اعتقل فى طريق مصر القاهرة الصحراوى •

استقرت الأمور بعد ذلك لحركة الجيش وبدأنا نمارس دورا قياديا فى المنطقة ... ليس دورا عسكريا فحسب وانما دور سياسى أيضا .

وأذكر أن أساتذة جامعة الأسكندرية وفى مقدمتهم الدكتور رشوان فهمى كانوا فى طليعة من أيد الثورة برقيا ، وأذكر أيضا أنهم كانوا من المطالبين بحل الأحزاب ، واقامة الحكم العسكرى .

وأذكر أننى كنت قريبا من محمود عبد اللطيف عضو جماعة الاخوان المسلمين الذى أطلق النار على جمال عبد الناصر فى أكتوبر ١٩٥٤ وكنت أول من اعتقله وسلمه للشرطة العسكرية .

وقد خرجت من الجيش فى مايو ١٩٥٦ وعملت بعد ذلك فى شركة مصر للحرير الصناعى ثم انتخبت نائبا عن دائرة كرموز عام ١٩٥٧ ، وانتدبت للعمل فى الاتحاد القومى ثم الاتحاد الاشتراكى حتى عدوان يونيو ١٩٦٧ .

الاســـم : **عبد الحميد صبور**

س ١ : كنت نائبا لاحكام سلاح الطيران ، هل تمت فى عهـــــدك محاكمـات لافراد السلاح ؟

جـ ١ : بعد محاكمات كفر الدوار ، صدر قرار بتشـــكيل مجلس عسكرى عال لمحاكمة ١٢ صولا وميكانيكى طيران برئاســة جمال عفيفى وصورت المسألة كأنها تمرد وفتنة ، ولكنها فى الحقيقة كانت مطـــالب مهنيـــــة .

وكان ضمن الشهود عبد اللطيف بغدادى وجمال سالم .

أقصى حكم صدر لم يتجاوز الرفت من الخدمة والسجن ســـنة واحدة .

وأصاب قائد سلاح الطيران الهلع من خفة الاحـــكام فذهب الى نسيبه الدكتور السعيد مصطفى السعيد عميد كلية الحقوق لاستشارته فأبلغه بأن الاحكام صحيحة ولا غبار عليها ، فقام بالتصديق عليهـــا ورفت الجميع من الخدمة .

س ٢ : هل استمرت خدمتك فى سـلاح الطيران ٠٠ وما هى أهم المواقف السياسية فى مجال عملك الجديد ؟

ج ٢ : نقلت الى وزارة الخارجية عام ١٩٥٦ ونقلت الى السعودية. فوجدت أن عددا من الميكانيكية الذين حاكمناهم يعمـلون فى الطيران المدنى هناك •

وقد حضرت هنـاك الفترة التى ثبت فيهـا أن الملك سـعود كان يحاول تمويل انقلاب ضد وحدة سوريا مع مصر •

واتصلت أيضا بنجيب الربيعى سفير العراق فى السعودية وهـو عسكرى سابق وذلك بناء على تعليمات من الرئاسة كانت تقول بأن هناك صلة مع ضباط أحرار عراقيين يحضرون لثورة ، ويطلبون منا الاتصال به. وقد اتصلت به فعلا ووجدت أن روحه وطنية وثورية •

كان هناك موعد سابق محدد لثورة العراق هو ١١ مايو ١٩٥٨ ثم تقرر تأجيله •

ودار حوار طويل بيننا حول احتمالات نجاح الثورة ، والاسلوب الاصلح لها وهل تكون وحدة أو اتحاد والعلاقة مع الاردن والموقف من حلف بغداد •• وأذكر أنه اقترح اسم (الدول العربية المتحدة) لتفادى غضب الرجعية حسب قوله •

وقبل أيام من الثورة طلبت القاهرة منى ابلاغ نجيب الربيعى بأن الثورة « قائمة قائمة » •• ولما أبلغته لم يظهر اهتماما كبيرا •

وبعد اعلان الثورة واذاعة أخبارها . رفع الربيعى سماعة التليفون وأغلق السفارة ، وبقى العلم الملكى مرفوعا عليها لمدة يومين •

ثم جاءت بعد ذلك من بغداد طائرة عراقية خاصة حملتـــه الى بغداد حيث عين رئيسا لمجلس السيادة •

ثم عينت بعد ذلك سفيرا فى ليبيا عام ١٩٥٩ •

وكانت هناك حركة وطنية •• وأذكر أن الملحق العسكرى اسماعيل صادق كان يقود المظاهرات عام ١٩٥٦ وأن جمعية عمر المختار وحـزب البعث العربى الاشتراكى كانا يمثلان اتجاها وطنيا يستقطب الشباب وأن عددا من الضباط كان يتصل بى ناقما على طبيعة المجتمع القائم فى ذلك الوقت •

الاســـــم : . . . . عبد الرؤوف نافع
تاريخ الميلاد : . . . . . . ٥ مايو ١٩١٦
مهنة الوالد : . . . . محام مختلط ـ خريج حقوق من فرنسا
الامـــــلاك : . . . . ٩٠ فدانــا
متخرج فى : . . . . الكلية الحربية عام ١٩٣٨ « يونيو »
الرتبة وقت الحركة : . . . . . صـــاغ
آخر وظيفة : . . . . العضو المنتدب لمؤسسة دار الهلال
العمل الآن : . . . . المعـــاش

س ١ : هل كان لك نشاط سياسى قبل حركة الجيش ؟

جـ ١ : لم أكن منتميا لتنظيمات أو قوى سياســية ، ولكنى دخلت الضباط الاحرار عام ١٩٥٠ عن طريق جمال عبد الناصر زميلى فى الدفعة وكنت فى الكتيبة السابعة المشاة التى نقلت الى رفح حيث كان يعمل هناك عبد الحكيم عامر وصلاح سالم ، وكان معنا عدد من الضباط الاحــرار منهم أحمد عبد الله طعيمة وأحمد محمــود وزغلول المصرى وابراهيم بغدادى وعبد القادر مهنا .

وبعد ذلك نقلت أنا وابراهيم بغدادى للبحرية .

س ٢ : أين كنت أثناء الحركة وما هو دورك بعدها ؟

ج ٢ : كنت فى الاسكندرية ، وفوجئت بسماع البيان الاول صباح ٢٣ يوليو . فلم يكن لى اتصال بأحد من الضباط الاحرار خلال هذه الفترة بعد انتقال عبد القادر مهنا فى يونيو ١٩٥٢ مع اللواء المشاة .

وقد حضرت مؤتمرا من الضباط فى رئاسة آلاى الانوار الكاشفة والذى قرر الضباط فيه تعيين عاطف نصار مسئولا عن المنطقة وعبد الحليم الاعسر أركان حرب لها .

وأذكر أننى اتصلت خلال الايام الاولى للثورة بالقائمقام محمد أبو شبانة قائد مركز تدريب المكس لخفر السواحل لمنع نزول قوات السواحل للاسكندرية بتأثير وجود وحيد شوقى مديرا لها .. وأذكر أيضا أن سليمان عزت وأبو شبانة كانا يشتركان معا فى اغتيال العساكر الانجليز خلال الحرب العالمية الثانية .. ونتيجة لذلك عين أبو شبانة مديرا للسواحل بدلا من وحيد شوقى .

وخلال أزمة مارس ١٩٥٤ اتخذت موقف التأييد لجمال عبد الناصر وأعضاء المجلس ضد محمد نجيب الذى كان يؤيده معظم ضباط الاسكندرية .. وفى أكتوبر عينت مديرا لمكتب جمال سالم نائب رئيس الوزراء وعضو مجلس قيادة الثورة .

وكان لجمال سالم مواقفخاصة منها رفضه خروج مظاهرات شعبية لاستقبال جمال عبد الناصر عقب عودته من باندونج ، رغم اتفاق زملائه اعضاء المجلس على ذلك .. وأذكر أنه استدعى الى مكتبه زكريا محيى الدين وأحمد طعيمه وابراهيم الطحاوى لمناقشتهم فى ذلك فانكروا أمامه أنهم يدبرون استقبالا شعبيا .. وهنا قال لهم ساخرا (بيقى لازم السفير البريطانى هوه الى بيرتب الاستقبال) .

وأذكر أيضا أنه عمل تحقيقا مع خليل عبد الناصر عم جمال عبد الناصر أثناء وجود الاخير فى باندونج .

كمــا أذكر أن المجلس قد طلب من على الشمسى الاســـتقالة من عمله كمحافظ البنك الاهلى ، فلما رفض اســـتدعاه جمال سالم لمكتبــه واعتدى عليه بالسباب والضرب رغم قرابته لعلى صبرى .

وقد قدم شقيقه صلاح سالم استقالته من المجلس أثناء قيـــامه برحلة الى اندونيسيا صحبه فيها الدكتور رفاعى كامل وشيخ الأزهــر فى ذلك الوقت ، وكانت الاستقالة قد قبلت ووافق عليها جمالبعد عودته .

وقد بقيت مديرا لمكتبه حتى فبراير ١٩٥٦ عندما عينت عضـــــوا منتدبا لجريدة الشعب ، ومع ذلك بقيت مستمرا فى العمل فى الجهتين .. وقد لاحظت أن اختصاصاته قد بدأت تسلب منه ، وأن شيئا لم يعــد يعرض عليه الا نادرا .. ولذا فقد قرر الاستقالة مع حل مجلس قيادة الثورة ، وقد أمضى جمال عبد الناصر معه ٦ ساعات فى محاولة للعدول عنها ولكنه رفض .. وكان جمال قد اتفق مع زملائه اعضاء الطيران على الاستقالة ولكنهم لم يستقيلوا معه .

وانتهت صلة جمال سالم بالثورة فى آخر جلسة عقدها المجلس فى ٢٣ يونيو ١٩٥٦ .

س ٣ : ماهى المسئوليات التى أوكلت لك بعد ذلك ؟

ج ٣ : بعد أن عينت عضوا منتدبا لجريدة الشعب فى مجلس رأسه صلاح سالم الذى عمل أيضا رئيسا للتحرير مع حسين فهمى ، فوجئت باقالة صلاح سالم وتعيين لطفى واكد رئيسا للتحرير فى نهاية ١٩٥٦ .

وبعد ذلك أوكل لى جمال عبد الناصر مسئولية الاشراف أيضا على جريدة الجمهورية بعد حدوث انحرافات مادية بها وكانتتعليماته تقضى بالانضباط الادارى والمالى ، ولكنى فوجئت بعد ذلك بعودة صلاح سالم وتعيينه رئيسا لمجلس الادارة ، وهدمه للاسلوب الادارى والمالى الذى بذلت جهدا كبيرا فى اقراره لانقاذ الدار ، فقدمت استقالتى عام ١٩٥٩ .

وعقب صدور قانون تنظيم الصحافة ١٩٦٠ عينت عضوا منتـدبا لدار الهلال عندما كان يجمعها مع جريدة الاهرام مجلس واحد يرأسـه محمد حسنين هيكل ، وبقيت في العمل حتى تم فصـل الدارين عن بعضهما ، وتعيين على أمين رئيسا لدار الهلال وبقيت أعمـل هناك حتى استقال عبد اللطيف البغدادى في مارس ١٩٦٤ وفوجئت بعـدها بايام باحالتى الى المعاش .

ومن تجربتى خلال هذه الفترة أستطيع القول بأنه لم تكن هنـاك سياسة ثابتة للصحافة المصرية بعد قانون تنظيم الصحافة . وأن الامور كانت تعتمد على قدرات الشخص المسئول ، ونوع الصلة التى تربطـه برئيس الجمهـورية .

الاســـــم :	**عبد اللطيف البغدادى**
تاريخ الميلاد :	**١٩ سبتمبر ١٩١٧**
مهنـــة الوالد :	**عمدة شـــاوة ـــ الدقهلية**
الامــــلاك :	**الكلية الحربية ، يناير عام ١٩٣٩**
متخـــرج فى :	**٦٠ فدانا**
	مدرسة الطيران ، مايو عام ١٩٣٩
الرتبة وقت الحركة :	**قائد جنـــاح**
آخر وظيفـــة :	**نائب رئيس جمهورية**
العمل الآن :	**المعـــاش**

س ١ : يتصـــادف تخرجك مع اقتراب الحرب العالمية الثانية ٠٠٠ ماذا كانت حالة الجيش ٠٠٠ ومـــا هى رؤيتـــك للحيـــاة السياسية ؟

جـ١ : لم يكن فى الجيش المصرى سوى سربين طائرات جلاديتور مقاتلة ، وسرب طائرات لايســـندر للاستكشاف ثم طائرات لا تصـــلح للقتـــال .

وعندما أعلنت الحرب فى ٣ سبتمبر ١٩٣٩ كلفنا بالدفاع عن القاهرة

بأسراب انجليزية (طائرات جلاديتور) من مطار حلوان ••• ولكن ذلك الأمر لم يستمر طويلا فقد انفرد الانجليز وحدهم بذلك •

وكانت رؤيتى فى ذلك الوقت الاعجاب بالنازية وشخصيات القادة فى ألمانيا ، وكنت أقرأ كثيرا عن ذلك فى مكتبة نادى مصر الجديدة (هليوبوليس) ، حتى اننى عندما ذهبت الى ألمانيا عام ١٩٦١ وجدوا عندى تفصيلات دقيقة عن حياة المجتمع الألمانى فى فترة الحكم النازى •

ولذا بدأت عداوتى للانجليز مبكرة ومنبعثة من فكرة أن النازيين يرغبون فى طرد الانجليز ، وأن الشعب المصرى بلا دور •

وبدأنا نبحث عن هذا الدور بعقد صلات مع الزملاء من الضباط الطيارين وغيرهم عام ١٩٤٠ مثل حسن ابراهيم ووجيه أباظة وأحمد سعودى حسين أبو على ومصطفى مرتجى وحسن عزت وأنور السادات •

وبدأت الخطوات الأولى فى العمل عن طريق محاولة الحصول على معلومات عن الجيش الانجليزى وتصوير المعسكرات على ورق الرسم أثناء الطيران •

س ٢ : هل كانت هذه الاتصالات بداية لتنظيم ••• ما هى طبيعته ••• وما هى صلاته ؟

جـ ٢ : يمكن القول بأن هذه الاتصالات قد أدت الى تكوين الخلية الأولى فى سلاح الطيران . وقد استأجرنا شقة خاصة فى مصر الجديدة (شارع السلطان سليم) . وبدأنا الاتصال عام ١٩٤٠ ببعض المدنيين الذين كان لهم دور فى النضال ضد الانجليز وفى مقدمتهم عبد العزيز على الذى كان فى ذلك الوقت موظفا فى الدرجة الثالثة ، ثم أصبح وزيرا للشئون البلدية فى وزارة محمد نجيب الأولى بعد الثورة ، وكان عضوا فى الحزب الوطنى ومنتميا لعصابة اليد السوداء التى نشطت خلال ثورة ١٩١٩ •

كان لقاؤنا الأول فى النادى النوبى ، وبعد تنسيق أهدافنا أقسمنا اليمين فوق مصحف وطبنجة وبدأنا نتجه الى أعمال ايجابية بهدف ضرب خطوط ارتداد العدو ، والهجوم على مخازن أسلحة الجيش الانجليزى ، وانتقلنا من شقة مصر الجديدة الى فيللا فى منشية البكرى واشـــترينا مخرطة كهربائية لعمـــل قنابل يدوية من أعمـــدة السراير التى تحشى بالبارود •

وانضم الينا بعد ذلك عام ١٩٤١ أنور السادات عن طريق حسن عزت • ودخل اللجنة الرئيسية التى بدأ كل واحد منهـــا يشـــكل خليته الخاصـــة •

س ٣ : هل اقتصرت هذه المجموعة على سـلاح الطيران ، وحددت ارتباطها ببقايا الجمعية السرية للحزب الوطنى فقط ؟

ج ٣ : كان نشاط مجموعتنا أساسا داخل سـلاح الطيران ، وكان تنظيمنا قائما على أساس علاقات الصداقة والثقة ، ولكن هذا لم يمنع من قيام اتصالات مع بعض ضباط الجيش مثل أنور الســـادات وكمال حسين الذى اتصلنا به عن طريق عز الدين ذو الفقار الذى أصبح مخرجا سينمائيا فيما بعد ـ رحمه الله •

ولم ترتبط مجموعتنا بعبد العزيز على فقط ، بل تعددت صـــلاتنا ونحن نبحث عن طريق مقاومة الانجليز •

اتصلنا بعزيز المصرى فى منزله بحلمية الزيتون ، ودبرنا عملية هربه أثناء ثورة رشيد عالى الكيلانى فى العراق حيث قاد العملية حســين ذوالفقار صبرى وعبد المنعم عبد الرؤوف ضابطا الطيران • ثم تطورت اتصالاتنا تبعا لتطور الاحداث •

س ٤ : هل يمكن القاء مزيد من الضوء على حادث هرب عزيز المصرى الرئيس السابق لاركان حرب الجيش المصرى ؟

ج ٤ : لم يكن هناك من سبب يحول دون اتمام قصة هرب عزيز المصرى سوى خطأ الميكانيكى الذى أعد الطائرة فقفل مفتاح الزيت بدلا من فتحه ... وكان هدف عزيز المصرى من هربه هو الاتصال بالالمان وابلاغهم بخطته التى تتلخص فى النزول للفيوم ثم الهجوم على قناة السويس ، على أن تقوم تنظيمات الضباط بعرقلة انسحاب الانجليز .

ولم تكن هذه هى محاولة عزيز المصرى الأولى للهرب ، فقد حاول ذلك فى مرة سابقة عن طريق الواحات ولكن عربته التى كان يقودها حسين ذو الفقار صبرى أيضا تعطلت بعد مغادرتها القاهرة .

سقطت طائرة عزيز المصرى فى حديقة موالح بجوار قليوب .

وعندما عرف خبر سقوط الطائرة هرع الى هناك النائب العام عبد الرحمن الطوير ورئيس أركان حرب الجيش اللواء ابراهيم عطا الله واللواء الطيار عبد المنعم الميقاتى وكنت معهم أنا وبعض ضباط السلاح .

وقد اعتقدوا فى البداية أن الهارب هو على ماهر لأن الشهود قالوا انه رجل قصير ... ولكن الميقاتى تعرف على معطف عزيز المصرى الذى كان يحمل الحروف الأولى من اسمه .

وقصة هربهم بعد سقوط الطائرة طريفة تستحق الرواية ، فقد توجه عزيز المصرى وحده الى منزل مأمور مركز قليوب عندما علم انه كان تلميذا له أثناء عمله مديرا لكلية البوليس وطلب منه عربة توصله الى القاهرة بدعوى تعطل عربته ... وفعلا أعطاه عربة المركز التى نقلتهم الى ميدان الأوبرا حيث ركبوا تاكسى توجه بهم الى منزل شوكت التونى فى الجيزة الذى نصحهم بأن يسلموا أنفسهم ، ولكنهم رفضوا واتجهوا الى منزل مدرس فى امبابة اسمه مرزوق كان عضوا فى مصر الفتاة .

ومن سوء حظهم أنه كان مراقبا للبحث عنٰ أحمد حسين الذى كان متخفيا فى صورة درويش من دراويش السيد البدوى فى طنطا ، وعندما تكرر تردده على محل جروبى لشراء أطعمة ، هاجمهم البوليس فى اليوم الواحد والعشرين لهربهم بقيادة اللواء محمد ابراهيم امام من البوليس السياسى حيث اعتقلوا ووضعوا فى العباسـية ، الى أن أفرجت عنهم وزارة الوفد، ونقل حسين ذو الفقار صبرى الى السودان ، وعبد المنعم عبد الرؤوف الى المهمات بعد أن أعيدوا الى الخدمة •

وهكذا انتهت قصة هرب عزيز المصرى وفشلت محاولاته المتكررة •

وقد انقطعت صلتى وصلة أغلب الزملاء به بعد ذلك •

س ٥ : هل كانت هذه هى محاولات الهرب الوحيدة ؟

جـ ٥ : لا •• فقد قررنا ارسال الطيار أحمد سعودى الى الالمـان طائرا ، وأعددنا له حقيبة بها كل المستندات ومفجر بزرار لتفجيرهـا عند اللزوم •• وتم الاتفاق بين سـعودى وحسن ابراهيم على أن يقوم الاول بجولة تجريبية للطائرة وأن يحمل له حسن عزت الشـنطة حتى لايلفت الانظار وقد حدث ذلك فعـلا •

وكان وجيه اباظة هو المسئول عن تحديد خط سير الطائرة ولكنـه اخطأ فى اشراك اثنين من صولات سربه فى ذلك هما (رضوان وسويلم)• طائرة سعودى لم ترجع ولم يعثر لها بعد ذلك على أثر •• ويقال انها قد سقطت فى حقل الغام •

ولما كان الصول رضوان قد أخذ فكرة عن عملية سعودى من وجيه أباظة وبهرته الفكرة فقد نفذها وحده بنجاح وانضم الى الالمـان حيث ظل ملازما لهم الى أن اعتقـل فى برلين بعد دخـول الحلفـاء وحوكم بمجلس عسكرى مصرى حكم عليه بعد انتهاء الحرب العالمية الثانيـة

بالسجن ١٥ سنة وغرامة ٨٠٠٠ جنيه وأفرج عنه وعمل بعد الثـورة فى ادارة الشئون العامة مع وجيه اباظة .

أوقف الانجليز عمليـات الطيران للضـبـاط المصريين وأخرجوا مجموعة ضخمة من سـلاح الطيران ، وحـوكم حسن ابراهيم وأخرت اقدميته ونقل الى المهمات لان طائرته هى التى اقلعت .

لم تكشف هذه الحركات عن أحد من التنظيم سوى حسن ابراهيم. ومع ذلك توقف نشاطنا داخل السـلاح .

وعاود الانجليز السـماح للضـباط المصريين بالطـيران على الا يحملوا بنزينا يسمح لهم بالطيران أكثر من ساعة واحدة .

وتوقفت محاولات الهرب الى الالمان نهائيا بعد ذلك .

س ٦ : هل كان ذلك يعنى توقفا لنشاطكم السـياسى بصفة عامة .. أم أنه بدأت مظاهر أخرى للنشاط ؟

ج ٦ : تطورت حركتنا ونشاطنا تبعا لتطور الاحداث كمـا ذكرت ، وعندما وقع حادث ٤ فبراير صدمنا باعتداء القوات البريطانية عـلى قصر الملك ولم نتعمق فى الامر الى أبعـد من ذلك ، فعقدنا اجتماعا فى ميس ضباط الطيران ، وذهبنا الى نادى الضـباط محتجين ، وقررنـا تسجيل أسـمائنا فى سجل التشريفات .

فكرنا فى ذلك الوقت وكنت مازلت فى رتبة الملازم فى أن نعمـل مثل اليابانيين بتكوين خلايا سرية لقتل أى سياسى منحرف .. وذهبت مع الزميل الطيار عبد الحميد الدغيدى الى احمـد حسنين باشا رئيس الديوان الملكى بعد أن طلبنا منزله تليفونيا من أحد محـلات البقالة فى الدقى .

استقبلنا أحمد حسنين ، وقلنا له نريد أن نسألك سؤالا واحـدا هـو :

ـ هل يعتبر مصطفى النحاس بموقفه فى ٤ فبراير خائنا •• لانه اذا كان خائنا وجب قتله ؟

وقال أحمــد حسنين :

ـ هــذه روح وطنية ، وسأبلغ مولانا حتى يتصرف بحكمته وأن هدف الانجليز عزل مولانا ولكنه بحكمته فوت عليهم غرضهم •

وانتهت المقابلة بلا نتيجة ايجابية ، وان كان الحادث قد أبعدنا عن الوفـــد •

س ٧ : وماذا كـان موقفكم بعد ٤ فبراير ١٩٤٢ ثم هزيمة النازى فى العلمين ؟

ج ٧ : كانت هزيمة الالمان صدمة لاحلامنا ، وتحول نشـاطنا الى عمليات فردية للاغتيـال •• ونجح فى هـذا الاتجـاه حسن عـزت وأنور السـادات وغيرهما •• وقد القى حسن عزت قنبلة من عـربة فؤاد سراج الدين وزير الداخلية لانه كان يعرف السائق معرفة شخصية•
وانتهت الامـور بأنـور وحسن عزت الى الاعتقال بعد حـادث اتصالهما المعروف بالالمان فى عوامة حكمت فهمى الراقصة •

وانتهى الامر بى الى الاتصال بجمعية (الرياضة وأوقات الفراغ) التى كان يرأسها حسنى العرابى عضو الحزب الشيوعى القديم ، حيث استمعنا خلال رحلات قصيرة الى محاضرات عن الماركسـية فى روض الفرج وأذكر انه كان معنـا وجيـه أباظة وماما سميحة مقدمة برامج الاطفال فى التليفزيون الان •

ولكن لم يطل بى الانتماء الى هـذه الجمعية حيث وجـدت بعض قادتها يختلفون حول توزيع النقود وكنا ندفع جنيها واحدا اشتراكـا شهريا •

س ٨ : وأين اتجه نشاطك بعد ذلك ؟

جـ ٨ : اتجهت الى جماعة (الاخـــوان المسلمين) عن طريق أمـــين العزبى ومحمد الليثى الموظف بسلاح الطيران وقابلنا حسن البنــــــا مباشرة الذى قال لنا فى أول لقاء (نحن لسنا رجال دين (برياله) ولكننـــا أصحاب هدف سياسى ، والدين طريقنا لزيادة الايمان) ثم قال (عندنا الجنود وينقصنا القادة) •

وانضم معى الى الاخـــــوان المسلمين الطيارون حسن ابراهيم وعبد الرحمن عنان وعبد المنعم عبد الرؤوف وحمدى ابوزيد ، وكنا نحضر حديث الثلاثاء كل أسبوع ، واتبعنا نظام الاسر ، كل أسرة من خمسة،ولم نكن جميعا فى أسرة واحـــدة •

واستمرت صـــلتنا بالاخوان المسلمين قائمة عن طريق الضــــابط المتقاعد محمود لبيب الذى عاش فترة الحرب فى المانيا ، وذلك حتى مات أثناء حـــرب فلسطين عام ١٩٤٨ •

س ٩ : وكيف تصرفتم أثناء حرب فلسطين؟

جـ ٩ : قبل اشتباكات حرب فلسطين كنت أعمل فى سرب النقـــــل الذى كلف بتوصيل الاسلحة الى جيش التحرير بقيادة فوزى القاوقجى فى مطار المفرق بسوريا •• وفى احـــدى الرحـــلات طلبت مقابلة فوزى القاوقجى ، وكانت وزارة الحربية المصرية قد رفضـــــت انضمامنا الى جيش التحرير متطوعين ، ووجدته يشبه عزيز المصرى الى حد ما •

وقلت لفوزى القاوقجى أننا على استعداد للهرب اليكم بطائرات مقاتلة •

فقال لى : (هل تعرف نتائج ذلك ؟ لو حدثت الهزيمة ستصبحون خونة واذا انتصرنا تصبحون ابطالا) •

وكانت سوريا فى ذلك الوقت بغير سلاح للطيران الحربى ، وليس فيها مطارات حربية .

واتفقنا على أن نعد أنفسنا فى مصر لنكون تحت اشارة فوزى القاوقجى عند استدعائه لنا فى المعركة الفاصلة .. وبدأنا فى تسليح ١٥ طائرة (سبتفير) دون علم القيادة .

ووصل من الحكومة السورية خطاب يطلب انتداب بعض الطيارين المصريين ، وسافر حسن ابراهيم وزكريا سليمان (فنى تسليح وليس عضوا فى التنظيم) وذلك تبعا لاتفاق مع فوزى القاوقجى حيث قابلا وزير الدفاع وقاما بانشاء مطار سرى شرق دمشق بستين كيلو .

وكنت قد طلبت من القاوقجى ارسال مندوب كضابط اتصال ، وفعلا حضر محمود الرفاعى وهو شاب تدرب فى المانيا ومعه جهاز لاسلكى وشفرة اتصال ، وأقام فى مصر فى فيللا خاصة .

وانتظرنا طويلا للقيام بدور ايجابى حتى ١٥ مايو ١٩٤٨ عندما قامت الحرب فعلا وكنت قائد محطة غرب القاهرة ، واشتركت فى الحرب ، وحصلت على النجمة العسكرية مرتين .

س ١٠ : متى بدأ تنظيم الضباط الاحرار اذا ، ومتى بدأت صلتك به ؟

ج ١٠ : كان حسن ابراهيم يعمل فى ورش الطيران ، وكانت مجموعتنا فى الطيران قد تبعثرت بعد قيام حرب فلسطين ، وان كنا قد احتفظنا بعلاقاتنا الخاصة .

وقال لى حسن ابراهيم يوما ان قيادة لتنظيم جديد تطلب رؤيتى ، وذهبت مع حسن فقابلت جمال عبد الناصر وكمال الدين حسين وعبد المنعم عبد الرءوف وخالد محيى الدين ، وكان ذلك فى بداية عام ١٩٥٠ .

وقال لى جمال عبد الناصر فى هذا اللقاء الاول :

ـ آن الاوان لتكون معنا . لان مصطفى لطفى ـ ضابط مدفعية دفعة جمال عبد الناصر ـ قال لى اذا أردتم ضمان سلاح الطيران فاعتمدوا على البغدادى .

دخلت التنظيم الجديد .. ولكنى رفضت فكرة تكوين الخلايا ، أو دفع الاشتراكات ، وقلت لهم ان ثقة الزملاء موجودة فينا نتيجة المواقف السابقة .

وتطورت قيادة التنظيم فجمعت معنا عبد الحكيم عامر وصلاح سالم ثم أخذت معى جمال سالم الى احد الاجتماعات قبل سفره الى الخارج للعلاج فى أمريكا ، ثم اقترح جمال عبد الناصر فيما بعد ضمه الى المجموعة قبل سفره أيضا .

وأخيرا اقترح جمال عبد الناصر ضم أنور السادات بعد عودته للجيش ، وكان آخر المنضمين للجنتنا التى سميت (اللجنة التأسيسية).

وانتخبنا جمال عبد الناصر بأوراق سرية حصل فيها على كل الاصوات عدا صوته هو الذى أعطاه لحسن ابراهيم .

وانتظمت اجتماعاتنا وبدأت تصدر المنشورات بتوقيع (الضباط الاحرار) ، حتى اشتعل حريق القاهرة يوم ٢٦ يناير ١٩٥٢ .

س ١١ : ما هو تأثير حريق القاهرة على تنظيم الضباط الاحرار ؟

ج ١١ : اجتمعت اللجنة التأسيسية وقلت لهم لقد ثبتت وجهة نظرى فى ضرورة التحرك الفورى خاصة وأن سلاح الطيران كان مستعدا من رتبة بكباشى فما دون .

قلت لهم أن البلد كانت معرضة للفوضى وكان يمكن أن تدمر ويقودها الرعاع وأن نزول الجيش كان يجعل الامر بسيطا ويسهل علينا ما نطلبه من تغيير شامل .

وصارحتهم بأنه اذا لم نتحرك الآن فانه يجب الا نربط النـــــاس الى مالا نهاية ، وقلت لهم اعتبرونى جنديا وســـــلاح الطيران معــكم وسأكون فى البيت ، وســـلام عليكم •

وفعلا بعدت عنهم فترة ولكنهم صالحونى بعد ذلك يوم ١٦ يوليو ١٩٥٢ بعد حل مجلس ادارة نادى الضباط واغلاقه •

س ١٢ : هل كــــان محمد نجيب الرئيس المنتخب لنادى الضباط ضمن تنظيم الضباط الاحرار ،وما هو تاثير حل المجلس المنتخب؟

جـ ١٥ : لم يكن محمد نجيب يحضر معنا اجتماعات اللجنة التأسيسية وان كنت أعرف أنه مرتبط بنا لاننا تجمعنا حول انتخابه لبروز شخصيته عن ابناء جيله ، ولانه كان معروفا بشجاعته خلال حرب فلسطين ، وكانت صلته قوية بجمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر •

وقد نجح حسن ابراهيم فى انتخابات النادى ونجح ايضـــا زكريا محيى الدين وعدد آخر من الضباط الاحرار •

وعندما بدأت أزمة النادى الذى اعتبر انتخابه تحديا للملك ، طلب قائد سلاح الطيران اللواء شعراوى باشا من حسن ابراهيم الاســـتقالة من المجلس ولكنه رفض •• وكانت نتيجة الموقف الصـــلب لمحمد نجيب الذى يسانده الضباط الاحرار قفل النادى وحل مجلس الادارة ، وتعيين مجلس جديد برئاسة اللواء على نجيب شـــــقيق محمد نجيب ، دخـــل فيه قائد الجناح على صبرى الذى كان ضابطا لمخابرات الطيران •

وعقب حل المجلس شعرت اننا نندفع الى صدام حتمى مع الملك •

أذكر اننى ذهبت الى الاستاذ مصطفى مرعى المحامى وعضو مجلس الشيوخ عند تقديم استجوابه عن اليخت المحروســـة وكان معى حسن ابراهيم ومحمد شوكت ومصـــطفى مرتجى ، وقلنا له نحن معجبون بك وبموقفك ••• وجفل مصطفى مرعى قائلا (كيف تتصلون بى وانا تليفونى

مراقب) وقلنا له (نحن نريد التعاون معك) ولكنه قال (انا مسافر للخارج ولما أرجع سأبلغكم كيف احتاج اليكم عن طريق الصحافة) .

وخلال هذه الفترة دبر جمال عبد الناصر وحسن ابراهيم وكمال رفعت وحسن التهامي محاولة اغتيال اللواء حسين سرى عامر مدير سلاح الحدود والمقرب من الملك فاروق ورجال الحاشية يوم ٨ يناير ١٩٥٢ بعد يومين من اعلان نتيجة انتخاب مجلس ادارة نادى الضباط .

قام جمال عبد الناصر بهذه الخطوة دون الرجوع الى اللجنة التأسيسية ، وقد نقدناه من أجل ذلك لان كشف المحاولة كان يعرض اللجنة للكشف أيضا وبالتالى انهاء التنظيم ... وطلب جمال عبد الناصر اعادة انتخاب رئيس اللجنة .. ولكننا أعدنا انتخابه بالاجماع مرة ثانية .

وهكذا فرض علينا حل مجلس ادارة نادى الضباط ضرورة التفكير فى تدبير ما .

فكرنا فى الاغتيالات يوم ١٨ يوليو ١٩٥٢ على أن نقوم بها نحن اعضاء الجمعية التأسيسية ضد قادة الاحزاب ورجال السراى والساسة السابقين (حوالى أكثر من اربعين) .. ولكننا سرعان ماتراجعنا عن ذلك لاحتمال اعتقالهم لنا .

وهنا نبتت فكرة الانقلاب .

س ١٣ : كيف تبلورت فكرة الانقلاب العسكرى ... وكيف تم التنفيذ ؟

ج ١٣ : تبلورت فكرة الانقلاب العسكرى بعد تراجعنا السريع عن خطة الاغتيالات وتحدد ذلك فى اجتماعنا يوم ٢٠ يوليو ، وبعد ذلك تم وضع الخطة وقرأها علينا زكريا محيى الدين فى اجتماع يوم ٢٢ يوليو ظهرا فى منزل خالد محيى الدين وفى وقتها لاحظت أن جمال عبد الناصر قد انتحى بى جانبا مع حسن ابراهيم وقال ان الموضوع ليس موضوع أقدمية ، وذلك لأن زكريا محيى الدين كان أقدم من جمال عبد الناصر

ولكنه لم يكن قد انضم للجمعية التأسيسية فى ذلك الوقت بينما كان جمال هو الرئيس المنتخب •

تحددت الواجبات للوحدات المشتركة والضباط الأحرار المشتركين فى تنفيذ الخطة ، وكان واجب سلاح الطيران هو حماية المطارات ليلا ، مع التحليق صباحا مع أول ضوء •

وقد خرجت من منزلى ليلا وتوجهت مع حسن ابراهيم الى مبنى القيادة العامة للقوات المسلحة فوجدت أن يوسف صديق قد احتلها بقوات الكتيبة الأولى مدافع ماكينة ومن بعدها تدفقت قوات المشاة •

وفى الصباح الباكر تحركت بعض القوات مع عدد من الضباط لاعتقال كبار ضباط سلاح الطيران فى منازلهم ، وتوجهنا نحن الى قيادة السلاح التى خصصت لنا مباشرة •

س ١٤ : لماذا فكرتم فى تعيين على ماهر أول رئيس وزراء بعد نجاح الحركة ؟

ج ١٤ : فى رأيى أن ذلك تم تحت تأثير دعاية الصحافة له ، وكان دليلا على ظروف العجلة التى ضغطت علينا لاتمام الحركة وعدم تحديد الموقف كما أنه الى حد ما كان دليلا على عدم التعمق فى السياسة الداخلية •

س ١٥ : ماذا كان موقفك من طرد الملك ؟

ج ١٥ : عندما حضر الينا جمال سالم بالطائرة من الاسكندرية للمناقشة فى موقفنا النهائى من الملك بعد اختلاف المجموعة التى سافرت الى هناك مع بعض الوحدات لحصار الملك وانذاره بالتنازل عن العرش وكانت مكونة من محمد نجيب وجمال سالم ويوسف صديق وحسين الشافعى وزكريا محيى الدين وعبد المنعم أمين وحسن ابراهيم •

أقول عندما حضر جمال سالم اتفقنا على الاكتفاء بطرد الملك دون قتله أو محاكمته تاركين للتاريخ الحكم عليه •

س ١٦ : وماذا كان موقفك من محمد نجيب بعـــد ذلك ؟

جـ ١٦ : لم تكن لى احتكاكات شخصية مع محمد نجيب ، وان كانت الظروف قد أثبتت أن شخصيته لا تتميز بالرصانة الواجبة فيمن يشغل منصبه ، وبدأت التناقضات معه تطفو الى السطح بعد رحلة الى النوبة قام بها مع خالد محيى الدين عضو المجلس •

وعندما توترت الأمور وناقش مجلس القيادة الموقف منه اعترضت على قرار اخراجه واعلان استقالته ، وعندما نوقش موضوع نجيب تحت ضغط مظاهرات الشوارع ، ورفض بعض ضباط القوات المسلحة وخاصة الفرسان ومنطقة الاسكندرية ، ومساندة السودانيين له ، اعترضت أيضا على قرار عودته بدافع اننا اذا كنا قد اتخذنا قرارا فلا يجوز الرجوع عنه حتى لايظهر اضطراب مواقفنا وترددها ، وأيدنى فى ذلك جمـــال سالم فقط •

وقد أدى بى هذا الموقف الى تقديم استقالتى الأولى من المجلس فى ١٤ أبريل ١٩٥٤ •

س ١٧ : كيف مضـــت الأمـــور فى مجلس قيادة الثورة بعد تخلصــكم من رئيســـه اللواء محمـــد نجيب ؟

جـ ١٧ : الواقع أن محمد نجيب كان رئيسا شكليا للمجلس فلم يكن يواظب على حضور جلساته أو التعمق فى مناقشاته وخاصة بعد تعيينه رئيسا للوزراء يوم ٨ سبتمبر ١٩٥٢ ، ولم تتأثر طبيعة المجلس كثـــيرا

بخروجه واكتفائه بمنصبه رئيسا شكليا للجمهورية حتى تمت اقالته فى نوفمبر ١٩٥٤ .

وكنا قد مضينا فى اتخاذ عدة خطوات حاسمة فى تاريخ مصر منها الموافقة على ذهاب جمال عبد الناصر وصلاح سالم الى مؤتمر باندونج، وكسر احتكار السلاح وعقد صفقة الأسلحة التشيكية ، ورفض الدخول فى أية أحلاف عسكرية ومقاومة حلف بغداد ، وتوقيع اتفاقية الجلاء ، ومحاكمة الاخوان المسلمين بعد محاولة الاعتداء على جمال عبد الناصر فى ميدان المنشية بالاسكندرية .

وعقب انتهاء فترة الانتقال وانتخاب جمال عبد الناصر رئيسا للجمهورية اعتبر مجلس قيادة الثورة منحلا ، وأقام لنا جمال عبدالناصر حفل تكريم فى نادى الضباط حصلنا فيه على قلادة النيل التى جعلتنا أقدم الوزراء .

وهكذا من الوجهة الرسمية اعتبر المجلس منتهيا ، وان كان من الوجهة الواقعية ظل قائما بصورة جزئية يعتمد جمال عبد الناصر على بعض أعضائه فى مشاوراته وحركته .

ولعل آخر قرار بارز وافقنا عليه كان تأميم قناة السويس الذى أعلنه جمال عبد الناصر فى خطبته الشهيرة فى ٢٦ يوليو ١٩٥٦ ، بعد رفض دالاس وزير خارجية أمريكا لمشروع السد العالى بعد موافقته الأولية ثم تشهيره بالاقتصاد المصرى ، الأمر الذى علمنا به أثناء العودة من رحلة الى يوغوسلافيا يوم ١٨ يوليو ومعنا جواهر لال نهرو ، حيث اختمرت فى رحلة العودة فكرة تأميم القناة .

س ١٨ : خلال فترة وجودكم عضوا فى مجلس قيادة الثورة راستم محكمة الثورة التى ضمت العضوين أنور السادات عضو اليمين وحسن ابراهيم عضو اليسار ، واصدرتم احكاما بالاعدام على عدد من

السياسيين كان أولهم ابراهيم عبد الهادى رئيس الحزب السعدى المنحل .
ما هو تصويرك لدورك فى هذه المحاكمات وما هو ــ فى رأيك ــ تأثيرها عــلى حركة الثورة والمجتمع ؟

ج ١٨ : قامت هذه المحكمة فى ظل الظروف المعادية للحركة التى تبناها وقادها السياسيون القدامى المنتمون الى الاحزاب المنحلة .
كان هدفنا من ذلك كشف انحرافاتهم وأخطائهم السابقة حتى تفقد الجماهير الثقة فيهم .

والحكم على ابراهيم عبد الهادى لم يكن يقصد به الاعدام فعلا ، وانما استهدف اشعار الجماهير بقوة الثورة وجديتها فى مقاومة التيارات المضــــادة .

وفى رأيى أن هذه المحاكمات قد أسكتت الأصوات المعارضة المعادية.

س ١٩ : أين كنت فى فترة العدوان الثلاثى، وما هى رؤيتك لهــذه الفترة الحاســمة من تاريخ مصر ؟

ج ١٩ : كنت ملازما لجمال عبد الناصر وقريبا منه لا نكاد نفترق وكان معنا دائما زكريا محيى الدين أيضا ، ننام فى مجلس قيادة الثورة بالجزيرة ، ونتابع المعركة وحركة القوات المسلحة .

والحقيقة أن مستوى قادة القوات المســـلحة جميعا لم يكن فوق مستوى النقد ، بل انه تقرر فى هذه الفترة اخراج صدقى محمود قائد القوات الجوية ، ولكن عبد الحكيم عامر قاوم ذلك بحجة اعتماده عليـــه وانه اذا كان قد أخطأ فهو كذلك قد أخطأ معه .

ولا شك انه لو تمت محاسبة القيادات العسكرية الكبيرة التى أخطأت لكان ذلك أفضل ، وانعكس على القوات المسلحة قوة وانضباطا فى المستقبل .

ومع ذلك فان الحركة السياسية لمصر خلال هذه الفترة التى تصادمت فيها مصالح الدول الكبرى قد أدت الى انسحاب القوات المعتدية مما اعتبر نصرا لاشك فيه ، والعبرة دائما بالنتائج .

وقد كان صد العدوان الثلاثى وانسحاب القوات المعتدية بداية انطلاقة جديدة للسياسة المصرية فى طريق ثورة يوليو .

س ٢٠ : ما هو المنصب الذى توليته بعد العدوان ... وما هى تجربتك فيه ؟

ج ٢٠ : أنتخبت رئيسا لأول مجلس أمة بعد الثورة ، وكان أنور السادات وكيلا للمجلس ، والواقع أن الفرصة كانت مهيأة تماما للسير فى طريق الديموقراطية لأول مرة بعد الثورة ، وكانت هناك حريةملموسة عند الأعضاء فى السؤال والاستجواب ، الى الحد الذى دفع عضو المجلس الضابط السابق محمد أبو الفضل الجيزاوى الى المطالبة بتكوين معارضة رسمية فى المجلس .

ولكن عمر هذا المجلس لم يستمر طويلا فقد لحقت به الوحدة مع سوريا فى ٢٢ فبراير ١٩٥٨ الأمر الذى أوقف عمله انتظارا لتكوين مجلس تشريعى واحد للاقليمين .

وخلال هذه الفترة من العمل النيابى كنت واثقا أنه يمكن وضع السلطة التنفيذية تحت ضوء الرقابة الشعبية ، وانه يمكن وقف جموح الارادة الفردية .

س ٢١ : هــل قمت بدور رئيسى فى اتمام عملية الوحدة ••• وكيف مضت التجربة من وجهــة نظــرك ؟

ج ٢١ : شاركت فى بعض اجتماعات جمال عبد الناصر مع الضـــباط والسياسيين الســـوريين ، ومصر كانت تطــلب الاتحاد ولكن الاخـــوة السوريين أصروا على الوحدة ، وقد اضطررنا للاستجابة تفاديا لنفوذ الشيوعيين المتزايد فى سوريا •

وعقب تقرير من مصطفى أمين صاحب جريدة الأخبار كان قد كلفه جمال عبد الناصر بكتابته . ظهرت فكرة تعييني مسئولا لسوريا ولكنى اعتذرت ••• وشكلت لجنة ثلاثية من أكرم الحورانى وزكريا محيى الدين ومنى . ولكنها ظلت لجنة شكلية بلا سلطات . فلم أذهب الى سوريا ••• وانتهى الأمر بتعيين عبد الحكيم عامر مسئولا فى سوريا •

وتردت العلاقات كما هــو معروف نتيجة التناقضـــات فى مركز السلطة . وانتهى الأمر بالانفصال أثناء وجود عبد الحكيم عامر هناك فى ٢٨ سبتمبر ١٩٦١ •

وعندما ظهرت فكرة دعم قوات المقاومة السورية المعادية للانفصال صـدرت الأوامر بارســـال قوات محمولة جوا الى اللاذقية . ولكن قيادة صـدقى محمود للقوات الجوية أدت مرة أخرى الى تعطيـــل ذلك عدة ساعات حتى نزل فوج وأعيد الباقى بعد انتهاء المقاومة وانتصار القوات الانفصالية ••• وكان مفروضا أن يخرج صـدقى محمود وأن يحاسب المشير . ولكن شيئا لم يتم •

وقد أثبتت تجربة الوحدة أن فكرة الاتحاد كانت أكثر سلامة من الوحدة العضوية المباشرة قبل التهيؤ الكامل لها •

س ٢٢ : تقــول ان عبد الحكيم عــامر لم يحاسب عــلى تصرفاته ٠٠ ما هى الموانع التى حالت دون ذلك ؟

جـ ٢٢ : كان جمال عبد الناصر شديد التأثر والأسى لواقعة الانفصال وكان مدركا أن تصرفات عبد الحكيم كانت سببا رئيسيا من أسباب ذلك. ولذا قرر أن يحد من اختصاصاته باتخاذ قرار من مجلس الرئاسة الذى تشكل بعد الوحدة كنوع من ــ القيادة الجماعية ــ حسب تعبير جمال عبد الناصر •

كان مفروضا أن يتقدم عبد الحكيم عامر بهذا المشروع تنفيــذا للولاء المتفق عليه للقيادة الجماعية ولكنه قدم مشروعا يطلب فيه زيادة صلاحياته واعطائه سلطة رئيس الجمهورية •

اتصل بى جمال عبد الناصر غاضبا من تفكير عامر وتقديمه لمشروعه وطلب منى العودة للقرار المتفق عليه والــذى سبق اعداده فى نوفمبر ١٩٦٢ •

وقال لى جمال عبد الناصر : أنه لن يحضر الجلسة ولن يقوم بعمله كرئيس جمهورية الى أن يبت فى هذا الموضوع •

مشروع القرار يقضى بأن تكون ســلطة تعيين ونقل قادة الكتائب والألويات فى القوات المسلحة من اختصاص مجلس الرئاسة •

وعرض المشروع على مجلس الرئاسة بحضور عبد الحكيم عامر فى جلسة رأستهالغياب جمالعبدالناصر . ولكن عبدالحكيم عامر وكمالالدين حسين طلبا التأجيل بعد مناقشــة المشروع الذى كان يشمل الداخليــة والخارجية الى جانب القوات المسلحة . وهنا انسحب عبد الحكيم عامر من الجلسة . وخرج ليقدم استقالته . بعد أن غادر القاهرة الى مرسى مطروح دون أن يبلغ أحدا عن مكان اقامته •

تراجع جمال عبد الناصر عن قبول الاستقالة . كما تراجع عن تنفيذ القرار . واستمر القرار مؤجلا دون استئذان المجلس . حتى لحقت به

ثورة اليمن . فركن نهائيا دون تنفيذ . وبقى عبد الحكيم عامر نائبا للقائد الأعلى للقوات المسلحة جمال عبد الناصر ...

س ٢٣ : هل أثر ذلك على حسن العلاقات بين أعضاء مجلس قيادة الثورة سابقا ؟

ج ٢٣ : لاشك أن هذا الموقف قد فجر خلافات شخصية نابعة من رؤية موضوعية . ولاشك أيضا أنه كانت قد بدأت تظهر تناقضات انتهت الى استقالة كمال الدين حسين ثم استقالتى أنا أيضا .

س ٢٤ : ما هى الاسباب الحقيقية للاستقالات المتكررة ؟

ج ٢٤ : قدمت استقالتى ثلاث مرات .

الاولى كما ذكرت كانت فى ١٤ ابريل ١٩٥٤ اعتراضا على رجوع مجلس قيادة الثورة عن قراره بعزل محمد نجيب وقد وجهتها الى زملائى اعضاء المجلس .

والثانية كانت احتجاجا على خطاب دورى فى ٢١ أغسطس ١٩٥٨ موقع من جمال عبد الناصر بمنع الدعاية الشخصية فى الصحف . وقد كتبتها بقلم كوبيا وسلمتها الى صلاح دسوقى . وبقيت معلقة حتى يوم ٢٩ اكتوبر ١٩٥٨ ولاحقتنى خلال هذه الفترة حملة اشاعات انتهت بحضور وفد من زملائى اعضاء المجلس مكون من زكريا محيى الدين وكمال الدين حسين وانور السادات وحسين الشافعى الى المنزل موفدين من جمال عبد الناصر لاقناعى بالرجوع عن الاستقالة ، وقد استجبت لهم وعدت الى موقعى .

اما الاستقالة الثالثة والاخيرة فكانت فى ١٦ مارس ١٩٦٤ احتجاجا

على شكلية مجلس الرئاسة وعدم قيامه بمسئولياته كقيادة جماعية ، وكانت نقطة الخلاف قد بدأت حول تأميم بعض المطاحن ومضارب الارز دون عرض الامر على مجلس الامة مما اعتبرته مخالفا للميثاق •

س ٢٥ : هل انتهت صلتك بقيادة ثورة يوليو بعد هذه الاستقالة الاخيرة ؟

ج ٢٥ : عمليا يمكن القول نعم ••• ولكننى لم أتردد فى الذهاب مع بعض الزملاء المستقيلين أيضا (كمال الدين حسين وحسن ابراهيم) الى مقر القيادة العليا للقوات المسلحة بعد عدوان ٥ يونيو ١٩٦٧ لمقابلة جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر ومناقشة الامر معهما ، ولكن كان السيف قد سبق العزل كما يقولون ، فقدابلغنى زكريا محيى الدين بقرار الانسحاب قائلا انها أصبحت (مرحلة فى ذمة التاريخ) •

وكنا قد ارسلنا مذكرة موقعا عليها منى ومن حسن ابراهيم بعد اعلان دخول قواتنا لسيناء فى ٢٦ مايو ١٩٦٧ نحذر فيهسا من سحبنا لمعركة نحن غير مستعدين لها •

وكذلك كنا قد أرسلنا خطابا ثانيا موقعا عليه من كمال الدين حسين وحسن ابراهيم بعد اعلان قفل شرم الشيخ وتوقعنا للحرب ، وطلبنا منه أن يكون لنا دور كوطنيين مصريين فى أى موقع •

وقد أرسل لنا وقابلناه يوم ٢٩ مايو ١٩٦٧ ثانى يوم لمؤتمره لصحفى وكان فى ذلك الاجتماع يستبعد الحرب تماما •

ولما أعلن سياسة حرب الاستنزاف عام ١٩٦٩ أرسلت له مذكرة من ١٥ صفحة فيما يجب عمله ــ من وجهة نظرى ــ فى هذه السياسة وضرورة احياء الجبهة الشرقية •

س ٣٦ : وكيف كانت علاقاتك الشخصية بجمال عبد الناصر بعد ذلك ؟

ج ٣٦ : حرصت بعد الاستقالة على ممارسة حياتى العادية الطبيعية ، ولم تكن هناك اتصالات شخصية الى أن دعانا جمال عبد الناصر الى حفلة عقد قران ابنته هدى وذهبنا جميعا .

وفى العام الاخير قبل وفاته وفى يناير ١٩٧٠ عادت علاقاتنا الشخصية الى صورتها الطبيعية وكنا نلتقى كثيرا ونناقش الموقف مناقشة حرة ودودة ، حتى انتهى الامر بوفاته المفاجئة يوم ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ .

الاسم : .. ..**فريق عبد المحسن مرتجى**
آخر وظيفة فى الجيش : **قائد القوات البرية**
العمل الآن . .. .**المعاش**
ورئيس مجلس ادارة النادى الاهلى

س ١ : هل شاركت فى حركة ٢٣ يوليو ؟

جـ ١ : لا •• فاننى لم أكن منضما لتنظيم الضباط الاحرار •

س ٢ : عينت مديرا لمكتب اللواء محمـــــد ابراهيم أول رئيس أركان بعـــد حركة ٢٣ يوليو ، ما هى رؤيتك للجيش قبل الحرب وبعـــــــدها ؟

جـ ٢ : هناك نواح سلبية وأخرى ايجابية •• فمثلا حدث انهيار فى الضبط والربط بسبب اتجاه كثير من الضباط للنواحى السياسية ودخولهم فى تنظيمات هيئة التحرير والحرس الوطنى والفتوة ، وشـــــيوع هذا التعبير (مندوب القيادة) الامر الذى أضعف ثقة القادة فى أنفســـــهم

ودفعهم الى التغاضى عن بعض الاخطـــاء ، وأدى الى تخلخل احترام الرتب وقداستمرت هذه الحالة حتىعام ١٩٥٤ عندما بدأ الحرس الوطنى يأخذ شكلا مميزا ويختارون له أحسن الضـــباط تحت قيـــادة اللواء عبد الفتاح فؤاد •

أما النواحى الايجابية فقد بدأت مع عام ١٩٥٥ عقب الدخـول فى اشكالات مع اسرائيل عقب هجمة قواتهـــا على غزة فى ٢٨ فبراير ، وارسال قواتنا الى ســـيناء •• وقد دفعنا ذلك الى البحث المركز عن السلاح لتزويد القوات المسلحة •

سافر العميد حسن النكلاوى الى أمريكا فى محاولة للحصول على تسليح كامل لفرقة مدرعة ، وسافرت فى سبتمبر ١٩٥٣ فى بعثة مع اللواء محمد ابراهيم رئيس الاركان والقائمقام مصطفى يوســف والبكباشى صبرى كمال فى محاولة أخرى للحصول على أسلحة ، ولكن بلا نتيجة •

وقد تمادت اسرائيل فى عدوانها فاحتلت منطقة العوجة التى نصت اتفاقية الهدنة على أن تتبادلها القوات المصرية والاسرائيلية كلا منهـــا ١٥ يوما ، كما قاموا بهجوم على جبل الصابحة بعد زيارة عبد الحكيم عامر للقسيمة وصعوده على هذا الجبل وقتلوا وجرحوا عددا من جنـــود السرية التى كانت تحتله •

وقد تصاعدت عمليات الفدائيين بعد ذلك ، وصدرت تعليمـــات بالهجوم تحدد موعده فعلا تنفيذا لخطة استعادة العوجة ، وفى آخــر لحظة صدرت تعليمات بصرف النظر •

وعندما عقدت صفقة الاسلحة المصرية التشيكوسلوفاكية فى أواخر ١٩٥٥ بدأ الجيش المصرى يتلقى بعد طول حرمان أنواعا متقـدمة من الاسلحة التى وصلت به الى مستوى العصر الذى نعيش فيه •

وقد سافرت أول بعثة من الضباط المصريين الى الاتحاد السوفييتى فى مارس ١٩٥٧ بأسماء مستعارة منعا للاستفزاز الامريكى ، كما بـــدأ وصول الخبراء السوفييت فى أواخر ١٩٥٨ باعداد محـدودة جدا على

مستوى القيادات العليا فقط ، واشتركوا فى اعادة تنظيم القيادات •

ويمكن القول بأن أفضل مستوى وصلت اليه القوات المسلحة بفروعها الثلاثة كانت فى الفترة من ١٩٦٠ حتى ١٩٦٢ عندما تحققت ثمار اعادة التنظيم والتدريب •

س ٣ : هل يمكن القاء الضوء على دور القوات المسلحة خلال العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦ ؟

ج ٣ : خلال عام ١٩٥٦ كانت الاحتكاكات مع اسرائيل قد خففت عن العنم السابق الى أن تم العدوان الثلاثى ، فاتخذ جمال عبد الناصر شخصيا قرار الانسحاب للقوات من سيناء وهى لم تكن تتعدى فرقة فى غزة والعريش ولواء فى أبو عجيلة وأم كتاف •

وقد حدثت بعض الاخطاء لاننا لم نأخذ الاحتياطات اللازمة للقتال ومع ذلك فقد عطل اللواء السادس دخول اسرائيل ثلاثة أيام الى آن صدر له الامر بعدها بالانسحاب ، ولواء رفح أيضا ظل يقاوم رغم ضربه من البحر •

كان أول هجوم للاسرائيليين على ممر متلا بالمظلات ، وقد صدرت التعليمات باستعادة الممر ثم عادت فصدرت بالانسحاب •

ودار القتال كما هو معروف الى أن انتهى بانسحاب القوات الانجليزية والفرنسية فى ٢٣ ديسمبر ١٩٥٦ ثم الاسرائيلية فى مارس ١٩٥٧ بعد تنازلات مصرية أهمها وجود قوات بوليس دولية من غزة الى شرم الشيخ واخلاء شرم الشيخ لهيئة الرقابة الدولية ، وبذا فتحت تيران لتجارة اسرائيل . وكما رسمت حدود فى سيناء لا تتعداها أنواع ثقيلة معينة من الاسلحة •

والواقع أن عدوان ١٩٥٦ قد فاجأ قواتنا المسلحة وفيها خبراء المان،

وضباط دربوا فى دورات دراسية بامريكا حتى مستوى قادة السرايا ، وأسلحة انجليزية قديمة وروسية متطورة ، وعقيدة موضع دراســـــة وتغيير .

س ٤ : هل كان جمال عبد الناصر يؤدى دورا فعالا فى قيـــادة القوات المســـلحة مع وجود المشير عامر ؟

ج ٤ : كان جمال عبد الناصر مهتمابالقوات المسلحة متابعا لحركتها وتطورها بصفته مدرسا سابقا فى كلية أركان الحرب وهو صاحب فكرة الانسحاب الناجحة لقواتنا من سيناء عام ١٩٥٦ ، ورغم ظهـــور بعض الاختلاف فى تنفيذ الخطة الا أنه ظل محتفظا بالمشـــير عامر وكل قادة الاسلحة . واستمر اهتمام عبد الناصر الشخصى وتدخله فى توجيه الامور حتى عام ١٩٦٢ بعد الانفصال مع سوريا حيث حدثت جفوه بينه وبين المشير ابتعد بعدها نسبيا عن اهتماماته السابقة بالقوات المسلحة . وكان المشير عامر مثلا هو المسئول عن توجيه الشئون العسكرية فى اليمن .

الاسم : .. .. عبد المجيد نعمان
تاريخ الميلاد : .. .. ١٨ أبريل ١٩١٥
مهنة الوالد : .. .. مزارع
الاملاك : .. .. لاشيء
متخرج فى : .. .. مدرسة اللاسلكي بالقوات الجوية ١٩٤٠ كلية حقوق عين شمس ١٩٥٦
الرتبة وقت الحركة : .. .. ملازم اول
آخر عمل : .. .. مقدم (مساعد مدير الاشارة بالقوات الجوية
العمل الآن : .. .. المحرر الرياضي بأخبار اليوم

س ١ : كنت مسئولا عن اللاسكى فى السرب الملكى ٠٠ هل كانت لك اهتمامات سياسية ، وماذا كانت صلتك بالضباط الاحرار ؟

ج ١ : لم أكن منضما لتنظيم الضباط الاحرار ، ولكنى كنت عضوا فى قسم الجيش بحدتو ، حيث كان المسئول هو ضابط المدفعية اليوزباشى أحمد حمروش ، والذى حرص على عدم ربطى بالضباط الاحرار ضمانا للسرية المطلقة التى كان يجب أن تحيط بى ٠

وقد بدأت عضوا فى الحركة المصرية للتحرر الوطنى مع عدد كبير

من ميكانيكية السلاح ، قبل أن تندمج فى منظمة (اسكرا) وتصبح (حدتو) .

وأذكر خلال هذه الفترة انى كنت أكلف بنقل بعض الاشياء السرية فى طائرة الملك .. كما أذكر اننى أبلغت عن اعداد الملك لمطار الواحات استعدادا لهروبه بمعرفة محمد نجيب قائد الحدود ومدكور أبو العز قائد الجناح : توقعا منه أنه قد يعزل أو يجبر على الفرار لأى سبب من الاسباب .

س ٢ : ماذا حدث لك ولضباط السرب يوم الحركة ؟

جـ ٢ : كان العميد طيار صالح محمود صالح قد بلغ حيدر باشا بموعد الحركة بناء على ما تسرب اليه من حركة شقيقه ضابط المدفعية عبد المجيد محمود صالح .

أبلغ حيدر ياور الملك حسن عاكف الذى كلم مدكور أبو العز قائد السرب الذى كان يضم ٩ طائرات ويعمل به (قائد سرب مهندس) عبد الحميد محمود (وقائد جناح) عادل حافظ (وقائد أسراب) سعد الدين شريف (وقائد سرب) حسين فوزى الجبالى ، وأنا فى رتبة الملازم أول .

أسرع مدكور فجر يوم ٢٣ بعد استدعائنا بالذهاب الى مطار الماظة الحربى ، وهناك اعترض حسن ابراهيم طريقه ومنعه من الدخول رغم كونهما أصدقاء .

كان مدكور من النوع المنضبط الذى ينفذ الاوامر الصادرة له مهما كان مصدرها فأبلغ حسن ابراهيم انه لاشىء يمنعه من الدخول الا القوة ، فأشار له حسن ابراهيم على مسدسه وقال له (اعتبرنى استخدمت القوة معك) .

لم يرضخ مدكور وكرر المحاولة مع قائد الجنـــاح عبد اللطيف البغدادى الذى أمر بارسالنا الى معتقل الكلية الحربية الذى حملنـــا اليه اليوزباشى كمال الحناوى .

اعتقد الضباط من رتبة اللواء أننا جواسيس عليهم .. ثم أفرج عنا يوم ٢٥ واستلمنا العمل يوم ٢٧ يوليو .

ومنذ ذلك التاريخ ابتعدت تماما عن الارتباطات السياســـية ، وتفرغت بعد ذلك للعمل فى الصحافة مع عام ١٩٥٦ وما بعده فى الرياضة التى أعشـــقها .

عبد المنعم الصاوى

نقيب الصحفيين
ورئيس مجلس ادارة دار التحرير

س ١ : كيف بدأت صلتك بحركة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وكيف استمرت ؟

جـ ١ : بدأت صلتى بحركة الجيش منذ كنت فى لندن مراسلا لجريدة المصرى ، وكانت تصل الى بعض الجرائد البريطانية منشورات الضباط الاحرار ، وكنا نتوقع حدوث شىء ما فى مصر •• وعندما عدت من لندن وانتظمت فى عملى بالجريدة فى القاهرة تلقيت يوم ٢٢ يوليو مكالمة هاتفية من أحمد أبو الفتح رئيس التحرير فى السابعة مساء ويطلب منى الانتظار وتأخير الطبع قليلا لتوقع أخبار هامة •

ثم بدأت هذه الصلة بالضباط الاحرار عندما طلب منى اليوزباشى أحمد حمروش العمل مديرا لتحرير مجلة (التحرير) التى كانت أول مجلة تصدرها حركة الجيش والتى ظهر عددها الاول فى ١٦ سبتمبر ١٩٥٢ •

وقد بقيت بها الى أن صدر قرار بعزل اليوزباشى أحمد حمروش من رئاسة تحرير المجلة ، وتعيين الصاغ ثروت عكاشة بدلا منه •• وقد أحضر لى ثروت كشفا بالمطلوب فصلهم من المجلة بعد حمروش وهم عبد الرحمن الشرقاوى وحسن فؤاد وعلى الدالى وزهدى ، ولكنى اعترضت على ذلك لان هذا كان يشكل انهيارا لطابع المجلة •

وعندما أبلغ ثروت عكاشة طلبى لجمال عبد الناصر طلب مقابلتى فذهبت اليه ، ودارت بيننا مناقشة قلت له فيها (ان سياستنا هى من وحى منشورات الضباط الاحرار) وقدمت له مجموعة كنت أحملها من هذه المنشورات •

وقد قبل جمال عبد الناصر استمرار المحررين والكتاب فى عملهم على الا يوقعوا باسمائهم •

واستمر عملى فى مجلة التحرير الى أن أصطدم ثروت عكاشة بصلاح سالم وزير الارشاد وتقرر تغييره هو الآخر ، واخضاع المجلة للرقابة ، وتبعيتها لدار التحرير •• وهنا تركتها ومعى كل المحررين تقريبا •

وابتعدت بعد ذلك الى أن قام خالد محيى الدين بالتشاور معى لاصدار جريدة المساء ، ولكننا لم نتفق على نظام العمل ، فابتعدت الى أن عين الدكتور ثروت عكاشة وزيرا للثقافة ، وعرض على منصب وكيل الوزارة فقبلت •

الاسم : .. .. **عبد المنعم النجار**
تاريخ الميلاد : .. .. **٧ يوليو ١٩٢٠**
مهنة الوالد : .. .. **تاجر**
الاملاك : .. ..**لا شيء**
متخرج فى : .. .. **الكلية الحربية ابريل ١٩٣٩**
كلية أركان الحرب ١٩٥٠
آخر عمل : .. ..**سفير مصر فى العراق**
العمل الآن : .. ..**سفير بوزارة الخارجية**

س ١ : كنت ضابطا فى المخابرات الحربية قبلحركة الجيش .. ماهى رؤيتك لها وماهو موقف المخابرات منها ؟

جـ ١ : المخابرات الحربية قبل حركة ٢٣ يوليو كانت تتكون من عدد محدود من الضباط (حوالى ١٥ ضابطا) ولم تكن لهم القـــدرة على الاحاطة بكافة أنواع النشاط السرى داخـــل الجيش .. وكانت الادارة على صلة بالبوليس السياسى فى وزارة الداخلية (اللواء ابراهيم امام) الذى طلب منا معلومات عن الضباط الاحرار ، وقد حاولنـــا البحث عن

ذلك بصفة عامة .. كما أن المخابرات الانجليزية والامريكية التى كانت نشطة جدا فى البحث عن النشاط الشيوعى ، اتصلوا بنا عن طريق العلاقات العامة والصلات الاجتماعية للبحث والتساؤل عن الضباط الاحرار ، وكان أنشطهم فى ذلك الملحق العسكرى الامريكى ومساعد الملحق الجوى .

ولكن عددا من ضباط المخابرات الحربية كانوا على صلة بحركة الضباط الاحرار ، فقد كانت تربطنى علاقة شخصية بصلاح سالم وعبد الحكيم عامر اللذين قدمانى لجمال عبد الناصر ، وكذلك كان سعد الدين توفيق وهو الذى كلفه جمال عبد الناصر بابلاغ محمد نجيب فى منزله عن نجاح الحركة وسقوط قيادة الجيش فى يد الضباط الاحرار واحضاره من منزله .

وقد طلب منى جمال عبد الناصر الاتصال بالامريكيين وابلاغهم بأن أى تدخل لمصلحة الانجليز سوف يتحول الى مجزرة على مشارف القاهرة ، وقد قلت له اننى الوحيد المتصل بأجهزة الامن ويحسن الا أتصل شخصيا ، واقترحت اسم على صبرى ضابط مخابرات الطيران ، الذى اتصلت به وطلبت حضوره وأبلغته رغبة جمال عبد الناصر فى الاتصال بالامريكيين فقام فعلا بالاتصال بمساعد الملحق الجوى .. وقد رشحه عبد اللطيف البغدادى بعد ذلك للعمل سكرتيرا لمجموعة ضباط الطيران فى مجلس القيادة .

ويمكننى الجزم بانه لم يكن هناك أى تخطيط بين جمال عبد الناصر والامريكان كما لم تكن له صلة بهم قبل انتصار الحركة .

س ٢ : كيف تصرفت أجهزة المخابرات القديمة بعد نجاح الحركة ؟

ج ٢ : وجه مجلس قيادة الثورة نشاط أجهزة المخابرات القديمة

ضد النشاط الانجليزى فى منطقة القناة وكذا ضد نشاط اسرائيل ، ثم قرر تعيين زكريا محيى الدين مديرا للمخابرات وعينت نائبا له ، كمـــا تقرر حل (القلم السياسى) واعادة تشكيله باسم (المباحث العـامة) التى طعمت بعدد جيد من الضباط بعد اخراج الرتب الكبيرة منها وتعيين الاميرالاى رأفت النحاس مديرا لها وقد أشرف على اتمام هذه العملية كلا من جمال عبد الناصر وجمال سالم •

وخلال هذه الفترة كانت هناك صـــلات ودية مع بعض الامريكيين الذين قدموا لنا أبحاثا ودراسات عن طريق تنظيم ادارة المخـــابرات التى تولى زكريا محيى الدين مسئولية تكوينها فى صورتها الجديدة •• ولم يطل بى المقام فى المخابرات طويلا فقد عينت ملحقا عسكريا فى باريس ومدريد فبراير ١٩٥٣ •

وأذكر أن جمال عبد الناصر كان قد شكل جهازا اســمه (الامن الداخلى) ضمن المخابرات تولى قيادته محيى الدين أبو العز •

وأذكر أيضا أن الماجور سانسون ضابط أمن السفارة البريطانيـــة والذى كان مشرفا على القلم السياسى المصرى ، وهو الذى كان قد أسس جمعية (اخوان الحرية) . قد نقل بعد الثورة بشهور الى ليبيا بعد اتخاذ المخابرات المصرية موقفا وطنيا مستقلا •

الاسم : .. ..عز العرب عبد الناصر

س ١ : انت شـــــقيق الزعيم الخالد جمال عبد الناصر ... هل كانت لديك معلومات عن حركة الجيش ؟

جـ ١ : تصادف اننى كنت فى القاهرة يوم ٢٠ يوليو ووجدت عددا كبيرا من الضباط يتصل بشقيقى ففهمت أن هناك تدبيرا ولكنه لم يصرح لى بشىء تفصيلى ، ولكنه طلب منى الذهاب للاسكندرية لمقابلة أحمـــد حمروش وابلاغه بالحضور الى القاهرة فورا ، وأذكر أننى حاولت تدوين عنوان المنزل وكان فى شارع طيبة باسبورتنج ولكنه طلب منى أن أحفظه ولا أسجله لدواعى السرية ، وذهبت فعلا الى الاســــــكندرية وقابلت أحمد حمروش يوم ٢١ يوليو وأبلغته بذلك ، وكان شقيقى شوقى يقف فى الشارع أمام المنزل للتأكد من عدم مراقبة أحد لتحركاتنا .

وبعد ذلك عدت للقاهرة ووجدت أن شقيقى قد أمضى معظم يوم ٢٢ يوليو خارج المنزل ، وأذكر أنه عندما حمل طبنجته معـــــه حاولت السيدة حرمه مناقشته فى الامر ولكنه حسم الموقف بالخروج تاركا كل

ما كان يملكه (خمسون جنيها) للاولاد ، وساد المنـــزل قلق وتوتر زاد عندما سمعنا صوت طلقات رصاص حول قيادة الجيش القريبة من المنزل فى كوبرى القبة •

وبقينا فى الشقة لم نغادرها حتى حضر لنا ثروت عكاشة فى الساعة السادسة من صباح يوم ٢٣ يوليو وضرب الجرس وابلغنا ان جمـــــال بخير وطلب منا التأهب لاستماع البيان الاول ثم خرج •

ولم يعد جمال للمنزل لمدة ٤٨ ساعة •

الاســم : .. .. **عبد المنعم امين**
تاريخ الميلاد : .. .. **٢٤ نوفمبر ١٩١٢**
مهنة الوالد : .. .. **مدير ادارة فى وزارة الداخلية**
متخرج فى : .. .. **الكلية الحربية عام ١٩٣٥**
الرتبة وقت الحركة : .. .. **بكباشى**
آخر منصب .. .. **عضو مجلس القيادة**
ثم سفير فى المانيا الاتحادية
العمل الآن : .. .. **رجل اعمال**

س ١ : ما هو نشاطك السياسى قبل حركة الجيش ؟

جـ ١ : لم أكن منتميا لتنظيم سياسى ولكن الموقف السياسى للبلد كان يؤثر علينا . فعندما كنا فى مطروح عام ١٩٤٠ طلبوا منا النزول مع ترك أسلحتنا هناك . ولكنى رفضت ذلك وكنت وقتها فى المدفعية المضادة للطائرات وشاركنى فى الرأى أحمد حسن الفقى وكان فى مدفعية الميدان .. وأخيرا رضخوا لموقفنا ونزلنا بأسلحتنا .

وذهبت بعد ذلك فى بعثتين الى انجلترا حيث التهب شعورى الوطنى واعتبرت أن تأدية الواجب والمحافظة على الكرامة هى عناصر

الوطنية .. ثم عدت مدرسا فى مدرسة المدفعية المضادة للطائرات

وأذكر أنه كان هناك أمر للصولات البريطانيين بألا يعظموا الضباط المصريين أو الهنود أو الكومنولث واحتججنا على ذلك فأصدر حسين سرى أمرا لصف الضباط بعدم تحية الضباط الانجليز .

وأثناءحرب فلسطين١٩٤٨ عينت قائدا لالاىمضاد للطائرات ،وأثناء ذلك ألقت طائرة يهودية ثلاث قنابل على القاهرة فكشفت نقص وسائل الدفاع الجوى ، وتم اثر ذلك تحقيق ونال الجزاء بعض الضباط الذين كانوا فى الخدمة والآخرين الذينَ لم يكونوا فى الخدمة .. واعتبرنا ذلك ظلما صارخا لمن لم يكن عليهم الدور فى الخدمة .

وبعد ذلك سافرت فى بعثة مع حسين محفوظ ندا (مدفعية ميدان) لشراء أسلحة ولكن اللجنة أهملتنا كخبراء واعتمدت على المهربين ، الذين اشتروا مدافع ماكينة هوتشكس من التى استخدمت فى حملة السودان ١٨٩٩ ، واشتروا بمبلغ ثلاثة أرباع مليون جنيه قنابل يدوية من اعتماد جملته مليون ونصف لشراء الاسلحة عموما .

واثارتنا هذه التصرفات ، فاتصلنا بعد العودة باحسان عبد القدوس الذى كان ينشر عدة تحقيقات صحفية عن هذا الموضوع وقدمنا له بعض المستندات والاثباتات .. وقد استدعينا للشهادة بعد ذلك امام على موافى وأحمد مختار قطب .

وعندما قدم مصطفى مرعى استجوابه الشهير الى مجلس الشيوخ اتصلت به على غير معرفة فقال لى (أنا هددونى بالقتل ، ومن اين أعرف أنك لست عميلا مدسوسا على) ، قال ذلك ثم سافر للخارج.

وفكرنا أنا والبكباشى ابراهيم عاطف وقائد الجناح عبد الحليم الدغيدى فى كتابة منشور موجه للملك باعتباره أملنا الوحيد ، هاجمنا فيه حيدر .

وفى منتصف عام ١٩٥١ اتصل بى كمال الدين حسين وعرض على الانضمام للضباط الاحرار ، وكانت تصلنى منشوراتهم ولكنى قلت له

(ان المسألة ليست طبع منشورات . اذا كنتم مســــتعدين للعمل نحن معــــكم) .

وفى أوائل ١٩٥٢ عند اجراء انتخابات نادى الضباط ومحاولة فرض السراى للحدود كسلاح خاص القيت كلمة قصيرة قلت فيها انه لا يجوز لاحد أن يفرض ارادته علينا .. وقد لفت هذا الموقف انتباه قيــادة الضباط الاحرار .

وأذكر أنى يوم ١٨ يوليو قد سافرت للاسكندرية فى اجازة محليــة دون علم باى شىء وفى يوم ١٩ يوليو قال لى ابراهيم رشــيد فى نادى السيارات (أن حسين سرى عامر سوف يلبسكم طرح) .

وعدت للقاهرة يوم ٢٠ يوليو فاتصل بى كمال الدين حسين الساعة الثالثة بعد الظهر وحضر لى فى منزلى مع جمال عبد الناصر الســاعة العاشرة والنصف ليلا وتحادثا معى عن الظروف الضاغطة التى تدفعهم للحركة تحاشيا لاعتقــال السراى لبعض الزمــلاء ، فوافقت على الاشتراك معهم غورا ... وأذكر أن جمال عبد الناصر قد قال همســا لكمال الدين حسين وهو يطل على النيل من شقتى (هوه عاوز ثورة ليه ماهو عنده كل حاجة) .

وفى يوم ٢١ يوليو عقدنا اجتمــاعا فى منزل خالد محيى الدين بمصر الجديدة الساعة الثانية ظهرا حضره جمــال عبد الناصر وزكريا محيى الدين وعبد اللطيف البغدادى وحسن ابراهيم وحسين الشافعى وكمال الدين حسين واحمد عبد الله طعيمة لمناقشة خطة التحــرك التى خدت الاسم الكودى (نصر) وساعة الصفر منتصف الليل .

كنت أعمل فى ذلك الوقت قائد ثان الدفاع الجــوى المضــاد للطائرات .

س ٣ : ما هو دورك خلال ليلة الحــركة وايامها الاولى ؟

ج ٣ : أرسلت اشارة الى ضباط المدفعية بالتواجد باعتبارى ضابط

عظيم السلاح فى هذه الليلة ، وقد وصلت الساعة ١٢ فى عربة ملاكى وبدأنا فى تنفيذ الخطة باحتلال مدخل طريق السويس وعمل موقع دفاعى عند الكيلو ٥ر٤ لمقاومة أى تحرك بريطانى محتمل ، وقد شارك معنا فى هذه التحركات كمال الدين حسين وكان وقتها يعمل مدرسا فى كلية أركان الحرب .

وبعد نجاح الحركة فى هذه الليلة الخالدة بعد اعتقال كبار الضباط من رتبة الاميرالاى واللواء تقرر أن نتوجه الى الاسكندرية لانذار الملك وخلعه .. وقد تأجل ذلك الى يوم ٢٦ يوليو لضرورات ادارية .

سافرت للاسكندرية مع محمد نجيب وحسين الشافعى وجمال سالم ويوسف صديق وأنور السادات وزكريا محيى الدين .. وناقشنا فى قيادة المنطقة الشمالية بمصطفى باشا مصير الملك .. واختلفنا فى الرأى حول اعدامه أو محاكمته أو الاكتفاء بترحيله ، وانقسمنا فريقين ، وسافر جمال سالم بالطائرة الى مصر ليتعرف على رأى بقية الزملاء الذين بقوا بالقاهرة وهم جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وخالد محيى الدين وصلاح سالم وكمال الدين حسين وعاد بعد ساعات ليبلغنا بأنه تقرر انذاره واخراجه فقط .

وقد توليت قيادة القوات التى حاصرت قصر رأس التين .

وعدنا يوم ٢٨ يوليو من الاسكندرية ومعنا على نفس الطائرة انطون بوللى .

وبعدها تقرر ضمى أنا ويوسف صديق وزكريا محيى الدين وحسين الشافعى الى مجلس القيادة .

س ٣ : كنت رئيسا للمجلس العسكرى الذى شكله مجلس القيادة فى اغسطس ١٩٥٢ وحكم بالاعدام على خميس والبقرى .. ما هى ظروف تشكيل هذا المجلس وما هى أقوالك عنه ؟

ج ٣ : عندما قامت مظاهرات كفر الدوار وقتل ثمانية عساكر وخمسة عمال تطوعت لرئاسة المجلس العسكرى الذى تقرر تشكيله ، واقترحت عقده فى موقع الحادث ، وكان من أعضائه حسن ابراهيم عضو مجلس قيادة الثورة ، وكذلك عبد العظيم شحاتة وفتح الله رفعت من ضباط المدفعية .

تمت المحاكمة حسب قانون الأحكام العرفية الذى تنص مواده على انه اذا حدث تظاهر او شغب ونتج عنه قتل فان رؤساء المظاهرة يحكم عليهم بالاعدام .

وقد ترافع مصطفى خميس عن نفسه دفاعا عظيما لمدة نصف ساعة ولما لم يكن هناك محام معين للدفاع عنه فقد انتدبت له الصحفى موسى صبرى مندوب الأخبار باعتباره متخرجا فى الحقوق ولكنه (غرقه) باستدعائه زوجته للشهادة .

وحكم الاعدام لم يصدر بالاجماع من أعضاء المجلس ... وكذلك فان مجلس القيادة لم يصدق عليه بالاجماع فقد اعترض جمال عبد الناصر ولكن أغلبية المجلس وافقت .

بعد ذلك كلفت بالاشراف على شئون العمال وعلى وزارة الشئون الاجتماعية .

س ٤ : هل اقتصر دورك على المسئولية عن العمال ؟

ج ٤ : كانت مسئوليتى عن العمال أمرا جانبيا بجانب المسئوليات السياسية التى كلفت بها ؛ فقد ذهبت الى السفارة البريطانية وقابلت القائم بالأعمال يوم ٢٣ يوليو وأبلغته باننا لا نوافق على الشئون الداخلية فى الجيش ؛ وان هدفنا هو اصلاح الجيش ثم مفاوضة الانجليز .

وقابلت أيضا القائم بالاعمال الامريكى ماكلنتوك الـذى عرفنى بالسفير الامريكى جيفرسون كافرى الذى دعوته الى منزلى مع عدد من رجال القيادة فى دعوة رجالى عندما أبدى رغبته فى التعرف بمحمد نجيب ثم رد السفير الدعوة بالسيدات وحضرت زوجات البغـدادى وزكريا والشافعى وزوجتى فقط •

واستمرت الصلة مستمرة مع الامريكيين الذين كانوا ضد النظام الملكى ، وقد أعد لنا مستر ماكلنتوك الذى قدم لنا خدمات كثيرة ، مقابلة مع وكيل وزارة الحربية الامريكية حضرتهـا مع جمـال عبـد الناصر وعبد الحكيم عامر ، وتقرر بعدها سفر عـلى صبرى والعميـد حسن التكلاوى لمحاولة الحصول على أسلحة لمصر أمام ضـغوط ومعارضـة تشرشل الذى قابل ايزنهاور فى برمودا وحذره من تسـليحنا حتى لا يستخدم السلاح ضد القوات البريطانية فى القنال •

ولذا تعثر موضوع السلاح بعد أن عرضوا علينا فقط عربات مدرعة لحفظ الأمن ••• ونقل ماكلنتوك بعد ذلك من مصر لتعاطفه مع قضيتنا •

وأذكر خلال ذلك الوقت أيضـا رغبة المجلس فى اصـدار قوانين عمالية جديدة اعترض خالد محيى الدين على بعض موادها ، الأمر الذى عطل صدورها حتى خرجت أنا من المجلس •

س ٥ : ما هى أسـباب خروجك من مجلس القيادة ؟

ج ٥ : قامت بين ضباط المدفعية حركة تستهدف عمل انتخابات فى الأسلحة لضباط القيادة . وقد استخدم بعضهم فى هذه الحركة أسلوب التشهير ضد بعض أعضاء المجلس وقد تعرضت أنا وأنور السادات لهذه الحملة ••• ولذا فانه عندما تم اعتقال هذه المجموعة فى ١٥ يناير ١٩٥٣ وحوكموا بوساطة أعضاء المجلس لم أحضر جلسات المحاكمة أنا وأنور السـادات •

وقد حاول أعضاء المجلس تفادى هذه المشكلة فى بدايتها . عندما طلبت الاستقالة فى نوفمبر ١٩٥٢ ولكنهم أوفدونى الى انجلترا لجس النبض فى مفاوضات الجلاء وكان وقتها دكتور محمود فوزى هو سفيرنا فى لندن .

وعقب عودتى كانت حركة ضباط المدفعية مازالت متأزمة ، فقد تقرر عقد اجتماع لهم ولما ذهبت وجدت ان الاجتماع قد ألغى ، وعرفت أن مجلس القيادة قد اتخذ قرارا بعدم مقابلتى لهم ، عقب اجتماع للمجلس شن فيه المرحوم صلاح سالم هجوما شديدا على وطالب بعدم ظهورى فى المجلس ... وقدمت استقالتى الاولى التى حضر لى بعدها جمال وحكيم وكمال حسين وتم الاتفاق على قيامى باجازة لمدة ١٥ يوما أعود بعدها ... وفعلا أخذت اجازة لمدة شهر فى أواخر يناير ١٩٥٣ . وأرسل لى نجيب أثناء ذلك خطابا يدعونى فيه لحضور الجلسة الافتتاحية للجنة التأسيسية للدستور ... ولكن كمال الدين حسين طلب منى عدم الذهاب فقدمت استقالتى الثانية .

واستمرت الاجازة والابتعاد حتى شهر مايو ١٩٥٣ .

وعندما بدأت مفاوضات الجلاء استدعونى قبل الجلسة الأولى بساعة للمناقشة ، فأثرت موضوعى . وتزعم صلاح سالم الحملة ضدى وتأجل الاجتماع أسبوعا وفى الاجتماع الثانى ألقى زكريا محيى الدين وجمال سالم وصلاح سالم كلمات موجهة ضدى انتهت الى قولهم بأنه لا يمكننى العودة لمكانى فى المجلس قبل ستة شهور يحسن أن أسافر خلالها للخارج .

ورفضت اقتراح تعيينى سفيرا فى الخارج . ولكن أمام الحاح زملائى الذى وصل الى حد ذهاب أنور السادات لمقابلة والدى فى محاولة لاقناعى قبلت فى أكتوبر ١٩٥٣ وسافرت فى فبراير ١٩٥٤ وبقيت سفيرا فى بون حتى مايو ١٩٥٦ ، حيث انتهت صلتى بالأعمال الحكومية .

س ٦ : هل انتهت صـــلتك بعد ذلك بحركة الجيش ؟

جـ ٦ : من الوجهة الرسمية نعم ••• أما من الوجهة الوطنية فقـــد كان مستحيلا أن أبتعد عن رفاق النضال ••• فمثلا عندما أعلنت التعبئة فى ١٦ آبريل ١٩٦٧ شعرت بالقلق من ضعف الروح المعنوية والقدرة على القتال فذهبت الى أنور السادات الذى طمأننى وقال لى ان عبد الحكيم عامر فتح المخازن . وذهبت الى زكريا محيى الدين يوم ٢٧ أبريل فقال لى أن الحالة سيئة •

وفى يوم ٥ يونيو ذهبت الى القيادة العامة فوجدت هناك عبد الحكيم عامر وشمس بدران وعلى عـــلى عامر وعبد اللطيف البغـــدادى وزكريا محيى الدين وكمال الدين حسين وحسن ابراهيم ••• ولم يكن هنـــاك جمال عبد الناصر •

وبعد الهزيمة اتفق جمال عبد الناصر وعبـــد الحكيم عامر عـــلى الاستقالة . وفكر جمال عبد الناصر فى اختيـــار شمس بدران رئيســـا للجمهورية . ولكن شمس رفض وقال انه مسئول مثلكم . وتم الاتفاق على زكريا محيى الدين •

وخلال أزمة ما بعد النكســـة فكر جمال عبـــد الناصر فى تعيـــين عبد الحكيم عامر نائبا لرئيس الجمهورية بعيدا عن القوات المســـلحة ، ولكن عامر رفض (حتى لا يكون طرطورا) حسب تعبيره •

وقد سمعت من عبـــد الحكيم عامر انه لم يكن له رأى فى اعلان التعبئة ••• وان خروجه بالطائرة صباح يوم ٥ يونيو كان دليلا عـــلى عدم معرفته أو تأكده بموعد الهجوم الاسرائيلى •

الاسم : . . . . **فتح الله رفعت**
تاريخ الميلاد : . . . . **٢٢ يناير ١٩٢٢**
مهنة الوالد : . . . . **مزارع**
الاملاك : . . . . **٢٥ فدانا**
متخرج فى : . . . . **الكلية الحربية ١٩٤٢**
الرتبة وقت الحركة : . . . . . . **يوزباشى**
آخر عمل : . . . . **رئيس هيئة الائتمان الزراعى**
العمل الآن . . . . **رئيس هيئة الائتمان الزراعى**

س ١ : ما هو نشاطك السياسى قبل حركة الجيش ؟

جـ ١ : كنت مرتبطا بالاخوان المسلمين منذ عام ١٩٤٥ وكان محمود لبيب يتصل بى مع عدد من الضباط فى اجتماعات دورية ، الى أن اعتقل بعض الضباط مع رشاد مهنا عام ١٩٤٧ . وكنت وقتها فى العريش ، ثم افرج عنهم دون محاكمة . وأحيل ابراهيم عطالله رئيس أركان حرب الجيش الى المعاش وعين بدلا منه محمد حيدر .

وهنا بدأ بعض هؤلاء الضباط يأخذ اتجاها عبر عنه مصطفى كمال صدقى فى خطاب يدين فيه الاحزاب ، وانه وزملاءه يرون أن يكون النضال ضد الأحزاب خلال (الملك الشاب والقائد الأعلى) وتجمع معه

الضباط أحمد يوسف حبيب وحسن فهمى عبد المجيد وسيد جاد وخالد فوزى وغيرهم من الذين عرفوا فيما بعد بصلتهم الوثيقة بيوسف رشاد واشتهروا بأنهم يشكلون تنظيما خاصا للسراى باسم (الحرس الحديدى) •

أذكر خلال هذه الفترة أنهم حاولوا أن يجمعوا منا نقودا لعمل عصا الماريشالية للملك مقدمة من سلاح المدفعية ولكنى رفضت الدفع مع عدد من الضباط •

وعندما قامت حرب فلسطين قمت بتدريب بعض المتطوعين الاخوان واتصلت بعد ذلك بجمال عبد الناصر فى المجدل واسدود ، وأذكر انه حدثنى عن ثورة غاريبالدى ، ثم تبلور تنظيم (الضباط الاحرار) واتصلت بكمال الدين حسين •

وعقب حريق القاهرة فى ٢٦ يناير ١٩٥٢ عقدنا اجتماعا حضره خالد محيى الدين وكمال الدين حسين وحسن ابراهيم ومحسن عبدالخالق وغيرهم ، وتقرر فيه أن يكون اتصالنا بحسين الشافعى لانه حديث الانضمام للتنظيم فى وقت كان البوليس السياسى يراقبنا فيه بنشاط •

س ٢ : ماذا كان دورك ليلة ٢٣ يوليو ؟

ج ٢ : اجتمع تنظيم مدفعية الميدان يوم ٢١ يوليو ١٩٥٢ وكان مشكلا من اليوزباشية والملازمين أبو الفضل الجيزاوى وجمال نظيم وربيع عبد الغنى وعلى شريف وعبد الستار أمين واحمد المتيني ومنير شاش وعبد الرحيم حبيب وحمدى محمود وكمال لطفى وأمين مظهر وعيسى سراج الدين وعبد الحميد عبد الخالق واحمد شهيب وحضر أيضا عبد المنعم أمين وكمال الدين حسين الذى كان مسئولا عن مجموعة أخرى تضم أحمد كامل وعلى فوزى يونس وخالد فوزى وجمال الليثى وغيرهم من ضباط المدفعية المضادة للطائرات •

كانت قواتنا فى هاكستيب ، وكانت وحدات أخرى من المدفعية فى المـــاظة .

أبلغت الينا الخطة بصورتها النهائية يوم ٢٢ يوليو ، وكان مفروضا أن تحضر لنقل وحدتنا من هاكستيب لوارى من خدمة الجيش ولكننـــا عندما ذهبنا لاستلامها من ابراهيم الطحـــاوى فى خـــدمة الجيش لم نجـــده هنـــاك .

كانت نقطة تجمعنا للذهاب للوحدات أمام سينما روكسى الســـاعة العاشرة مســـاء وقـــد حضر كمال لطفى وعلى شريف ثم مررنا عـــلى عيسى سراج الدين .

عندما مررنا على القيادة فى التاسعة والنصف مساء كانت مضيئة وفيها حركة غير عادية فذهبت لكمال الدين حسين لابلاغه فلم أجده وتركت لزوجته رسالة بمضمون ما رأيت ، وتوجهنـــا الى هاكســـتيب ، وكانت الساعة قد بلغت الحادية عشرة مساء .

وجدنا مجموعة من العساكر لابسين الخوذات من الكتيبة ٣ المشاة وتتأهب للحركة بقيادة البكباشى طاهر الشربينى الذى قال لنا ان تعليمات قد وصلت من حسين فريد تقول امنعوا أى تحركات بالقوة . ولما قلت له اننا سنخرج رغم ذلك ، وان قوات الانقلاب سوف تنجح وتحاسب كل من يعترض طريقها ، وحقنا للدماء امنع عساكرك من التعرض لنا . واستجاب طاهر الشربينى لذلك .

ولكن عند اقترابنا من بوابة المعسكر وجدنا ان البوليس الحربى كان قد احتل اكشاك المدخل ، فقمنا باقتحام البوابات المغلقة بأحـــد جرارات المدافع ، وأطلقنا عدة طلقات من مدفع رشـــاش فى الهـــواء . واعتقلنا جنود البوليس الحربى .

وعندما وصلنا روكسى اعترضتنا دبابتان فقلنا لهم كلمة السر وهى (نصر) .

وكانت الأوامر عندنا تقضى بمنع تحرك أى قوة غير قواتنا ، وارجاع

كافة الضباط من رتبة البكباشى فما فوق أو اعتقالهم ••• ومع ذلك فقد اعتقلنا على صبرى عند حضوره رغم اعلانه كلمة السر الى أن اتصلنا بالقيادة فأعطونا تعليمات تصرح له بالمرور •

وفى يوم ٢٤ أخذت بعض البطاريات واجب الدفاع عن القاهرة . وفى يوم ٢٥ يوليو تحركنا الى الاسكندرية برا حيث اتجهنا الى سراى المنتزه واستاد المدينة . وتلقيت صباح يوم ٢٦ يوليو أمرا كتابيا من زكريا محيى الدين عن طريق خالد فوزى يطلب منا فيه التوجه الى قصر رأس التين مع كتيبة البكباشى (قائد الجناح سابقا) عبد المنعم عبد الرءوف لذى عرفنى عليه البكباشى عبد المنعم أمين الذى كان مشرفا عن حصّار القصر •

كانت تعليمات زكريا محيى الدين تقضى بأنه اذا بلغت الساعة الثانية عشرة ظهرا ولم يوقع الملك وثيقة التنازل فعلينا أن نضرب السراى بالمدفعية •

وقد تحدثنا مع قادة ضباط الحرس (عبدالله النجومى وعبدالله رفعت) وحاولنا اقناعهما بأن الامر جد ولا تردد فيه . وذلك بعد أن كان قد حدث تبادل محدود لطلقات رصاص •

وقبل الثانية عشرة رفعت السراى العلم الأبيض . واتصل عبدالمنعم أمين بالقيادة فوصل على ماهر وأنور السادات ثم وصل بعد ذلك جيفرسون كافرى سفير أمريكا . وبعد السادسة بدقائق وصل محمد نجيب وجمال سالم وحسين الشافعى . وكان اليخت قد غادر المرسى فى تمام السادسة . واطلقت المدفعية ٢١ طلقة •

س ٣ : ما هى طبيعة دورك بعد ذلك فى ركب الحركة ؟

ج ٣ : قيل لنا ان رشاد مهنا يحاول التدخل فى تحريك سياسة

الدولة والانفراد بها . فتشكلت لجنة من محسن عبد الخالق وكمال لطفى ومنى للمرور على المناطق وشرح هذه الحقيقة ، وقد ذهبنا الى العريش حيث استقبلنا عبد الفتاح فؤاد ومحمد البلتاجى ومحمد أبو نار من المشاه ، كما قابلنا ضباط المدفعية .

ثم عدنا وقابلنا جمال عبد الناصر وفى اليوم التالى صدر قرار باحالة رشاد مهنا للمعاش .

وبدأنا نشعربأهمية وضوحمعالم المرحلة المقبلة ، وكانتتساؤلاتنا تمضى دائما بلا جواب . وكنا نعجز بالتالى عن الاجابة على تساؤلات الضباط . الامر الذى جعلنا نعقد عدة اجتماعات لمناقشة هذه الامور ومطالبة القيادة بتفسير .

وللأمانة فانه فى أحد هذه الاجتماعات قال البعض بأنه اذا لم يستجيب أعضاء المجلس لما نقترحه من أن يكون التمثيل بالانتخاب ديموقراطيا ، فاننا نلقيهم فى البحر .

وبدأنا نعد العده لانتخابات مجلس ادارة نادى الضباط مع التصميم على انجاح مرشحينا .

ووصلت الصورة الى مجلس القيادة على أساس اننا نعد انقلابا من أجل فرض سيطرة الاخوان المسلمين .. وفوجئت بحضور حلمى السعيد وعبد المجيد شديد وفؤاد نصر الى منزلى واعتقالى ووضعى فى سجن الاجانب ، حيث بدأ التحقيق بعد ٢٨ يوما بلجنة مشكلة من عبد اللطيف البغدادى وزكريا محيى الدين وكمال الدين حسين وكاتب الجلسة صاغ حلمى عبد المعطى .

ثم تشكلت محكمة من مجلس قيادة الثورة برئاسة جمال عبد الناصر عدا أنور السادات وعبد المنعم أمين ، ولم يصرح لنا باحضار محام ، وصدرت عدة أحكام تتراوح بين ١٥ سنة وسنة واحدة .

فتحي خليل
كاتب صحفي بمؤسسة روز اليوسف

س ١ : هل كان لك ارتباط مباشر بحركة الجيش ؟

جـ ١ : كنت عضوا فى الحركة الديموقراطية للتحرر الوطنى (حدتو) عندما قامت حركة الجيش ، وكنت معتقلا فى معسكر هاكستيب وكلفنى زملائى بصياغة بيان تأييد للحركة ليعلق أمام مكتب قائد المعتقل ، وكان عنوانه فى البداية (نحن نؤيد هذه الحركة) وقال لى زميلى زكى مراد بل يجب أن يكون فى العنوان معنى الابتهاج ، فاضفت الكلمة ببساطة ليصبح العنوان (نحن نؤيد هذه الحركة ونبتهج) .. وأفرج عنا بعد ذلك عدا ١٧ زميلا .

واستمر هذا هو موقف حدتو حتى أصدر المجلس العسكرى حكمه باعدام خميس والبقرى فى أحداث كفر الدوار فتدهور الموقف نتيجة موقف الاحزاب الخارجية ، وزادت لهجة الانتقاد والمخاوف على لهجة التأييد بعد يناير ١٩٥٣ مع قرار حل الاحزاب ، حيث قامت الحركة بحملة اعتقال للشيوعيين مع التركيز على (حدتو) .

وقد أصدر التيار المؤيد لحركة الجيش وكان يتزعمه كمال عبد الحليم بيانا من السجن الحربى فى أقسى ظروف الصدام ، يؤكد موقف التأييد مع تحفظات خاصة بالديموقراطية ، واستمر الموقف على ما هو عليه الى أول سبتمبر ١٩٥٥ •

فى ذلك اليوم استدعيت أنا والفنان زهدى والكاتب ابراهيم عبد الحليم من سجن ابو زعبل على انفراد •• كانت ملابسنا ممزقة فقد كنا تحت ما يسمى (تكدير شديد) ننام على الارض ، ونضرب ثلاث مرات يوميا ، وذلك عقب اضراب عن الطعام استمر ١٨ يوما لمطالب خاصة •

اتجهنا الى وزارة الداخلية حيث وجدنا الكاتب الدكتور يوسف ادريس قادما من سجن القناطر الخيرية ، وتوقعنا حدوث مساومة ، وقد تركونا وحدنا ساعتين اتفقنا خلالهما على رفض المساومة بهدوء وذوق •

أبلغنا وكيل الوزارة ما نعانيه من تعذيب شديد •

وأخذتنا عربة مع أحد ضباط مباحث الصحافة الى قصر عابدين •• حيث وجدنا أحمد عباس صالح وسامى الليثى من الزملاء الصحفيين الذين قدمونا الى محمد أبو نار الذى أدخلنا على صلاح سالم •

استقبلنا صلاح سالم استقبالا حارا ، وأبدى استنكاره لمظهرنا ، واتصل تليفونيا بزكريا محيى الدين وزير الداخلية ورجاه التدخل لوقف المعاملة الشاذة فى سجن أبو زعبل •

بدأ صلاح سالم حديثه بتقديم تحليل سياسى استغرق ثلاث ساعات ركز فيه على النقاط الاتية :

أولا : المفهوم العام لقيادة الثورة منذ البداية وتصورها لخط سيرها ، وتحفظات بعض العناصر على الاتحاد السوفييتى متأثرين بدعاية الغرب •

ثانيا : الموقف من الشيوعيين فى مصر لاختلاط التأييد والمعارضة وخشية اتهام حركة الجيش بالشيوعية ، الامر الذى جعل الامور لا تعالج بالحكمة اللازمة •

ثالثا : موقف الثـورة من أمريكا مع التركيز عـلى مفاوضـات السلاح وموقفها من قضية الديموقراطية •

وقد وصل فى تحليله الى النتائج الآتية :

١ ــ استقرار الثورة على توثيق العلاقة مع الاتحاد السـوفيتى والصين والدول الاشتراكية وهى معالم للتغيير فى العلاقات الخارجية •

٢ ــ استقرار الثورة أيضا على وضع دستور واجراء انتخـابات عامة وبرلمان وهذا هو التغيير بالنسبة لقضية الديموقراطية •

وأوضح صلاح سالم بأن هذين العاملين سينطلقان بأقصى طاقتهما فى منتصف عام ١٩٥٦ •

وقال صلاح سالم انه تأكيدا للثقة فانه سيخبرنا بأخطر أسرارنا فى هذه اللحظة ، وهى انهم عقدوا مع الاتحاد السوفيتى صفقة سلاح ، ولم تكن قد أعلنت بعد •• كما أعطى وعدا بالافراج عن كافة الشيوعيين قبل ٢٣ يوليو ١٩٥٦ وأن عمليات الافراج ستبدأ بعد أسابيع •• كما اعتذر بحرارة عن أسلوب معاملة الشيوعيين ، وابدى استنكاره لحرمان المعتقل السياسى من قراءة الجرائد •

انتقل صلاح سالم من هذه المقدمة الى الوضع فى السودان ، وكيف كانت صورته عقب قيام الثورة ، وقال اننا قد اضطررنا للسير بنفس أسلوب حكام مصر قبل الثورة ، وهو أسلوب (الفلوس) وتحدث عن تجربته مع الحزب الوطنى الاتحادى وعن مهازل قيادة هذا الحزب وخاصة اسماعيل الازهرى •• ولخص موقف الاحزاب السودانية بانها بعيـدة عن الاخلاص •

ثم قال اننا نعرف ان هناك حزبا شيوعيا سودانيا •• ولكننـا تجنبناه لموقفنا فى مصر وقال انهم بدأوا بالتأييد ثم المعارضة •• ولكن بشرف •• ومع انقلاب الازهرى على السياسة المصرية بدأنا نفكر فى (الحزب الشيوعى السودانى) وكانت انطباعاتنا عنه أنه (حزب حقيقى وجاد وغير ملوث) واتصلنا ببعض قادة الحزب وعرضنا عليهم بالطريقة

المصرية مساعدات فى حدود العمل الوطنى مثل الصرف على المؤتمرات واقامة السرادقات ، ولكنهم رفضوا بشدة ..

وعلق صلاح سالم قائلا (وهذه شهادة لهم) .. وقد علمنا انه قد بدأت خلال هذه الفترة قضية المعارضة أو التأييد لموقف مصر تدخل مرحلة مناقشات ساخنة فى قيادة الحزب ، وهى مرتبطة بقضية الاستفتاء للاستقلال .

وواصل صلاح سالم حديثه قائلا أن تيار التأييد يشكل أقلية ، والمعارضة أغلبية ثم قال انه لو تحول الموقف داخل قيادة الحزب فان مسألة السودان تخرج من دائرة اليأس .

كان صلاح سالم يتحدث عن الموقف بيأس ومرارة شديدة .

ثم قال عند هذه النقطة ان بعض الاصدقاء قد أشاروا عليه بأن المدخل الى قلب الحزب الشيوعى السودانى هم الشيوعيون المصريون ولذا فقد استأذنت مجلس قيادة الثورة فى الاتصال بكم ، وتقرر الافراج المؤقت عنكم على أساس هذا الشرح الطويل لسياسة الثورة المصرية عامة وبالنسبة للسودان خاصة .

ثم ختم حديثه بقوله (اذا اقتنعتم على أساس من الثقة تسافرون الى السودان للقيام بمهمة اقناع قيادة الحزب بتأييد القاهرة وخط الاتحاد مع مصر .. واذا لم تقتنعوا لا تسافرون ..) وفى الحالتين فان قضية الافراج الدائم عنا قضية لم تناقش .

واحضر لنا صلاح سالم ساندوتشات تناولناها على مائدة فى مكتبه واتفقنا على أن الموضوع يحتاج الى أمرين .. أولهما الاستيثاق من حديث صلاح سالم .. وثانيهما الاتصال .

وهذا يقتضى الخروج لفترة محدودة مدتها أسبوع .. وكانت قد تمت فى هذا الوقت وحدة بين حدتو ــ نحشم (نحو حزب شيوعى مصرى) ــ جات (جبهة اشتراكية تقدمية) فى حزب شيوعى موحد .

اقترح صلاح سالم وضعنا فى مكان أمين نقوم فيه باتصالات مع عناصر مؤتمنة .. ورفضنا ذلك العرض ، فوافق صلاح سالم بعد

الاتصال بزكريا محيى الدين على أساس العودة الى مكتبه بعد أسبوع •

فوجئنا بأن كمال عبد الحليم ينتظرنا فى مقهى بميدان الازهر وكان فى ذلك الوقت منشقا على قيادة الحزب الموحد (شهدى عطية الشافعى وعبد المنعم شتلا ومحمود أمين العالم) •

لم يكن لى سكن خاص فنمت عند يوسف ادريس ولكننا لم ننم لان يوسف كان متصورا انها مؤامرة غامضة •

وفى الصباح ارتديت ملابس شقيق يوسف وأفلت من الرقابة البوليسية المشددة واتفقت على موعد سريع مع قيادة الحزب الموحد بعد يومين •

اكتشفت أن الحزب يعلم بهذه الاتصالات وانه فوتح فيها ولكنه تحفظ •

وفى نفس الوقت تم اجتماع حضره كمال عبد الحليم وابراهيم عبد الحليم وحسن فؤاد وعبد الرحمن الشرقاوى ويوسف ادريس وأنا ؛ وأخذ حسن يشرح تفصيلا تطور موقف ثورة يوليو من قضية التحرر الوطنى وباندونج ، وبداية ظهور تحول فى موقف بعض الاحزاب الشيوعية العالمية من ثورة مصر •

واتفق الرأى على أنه سواء من جهة قيادة الحزب الشيوعى الموحد أو مجموعة كمال عبد الحليم فانه لابد من العودة الى خط تأييد الثورة ، ونقل هذا الموقف الجديد الى قيادة الحزب الشيوعى السودانى ليصلوا الى رأى خاص بهم فى قضية الاتحاد مع مصر •

وفى اليوم الخامس من المقابلة نشرت الصحف نبأ استقالة الصاغ صلاح سالم •

اتصلنا باحمد عباس صالح وسامى الليثى فقالا ان صلاح سالم فى المنزل وان اتصالاتهم به قد قطعت •

مارسنا بعد ذلك حياتنا العادية ولم يتصل بنا أحد بشأن العودة للمعتقل ولا بشأن قضية السودان •

الاســـم :	**فؤاد المهداوى**
تاريخ الميـــلاد :	**٤ مارس ١٩٢٧**
مهنـــة الوالد :	**عقيد فى سلاح الحدود ومحافظ الصحراء الغربية بالنيابة**
الامــــــلاك :	**منزل فى مرسى مطروح**
متخـــرج فى :	**الكلية الحربية عام ١٩٥٠ (فبراير)**
الرتبة وقت حركة الجيش : . . .	**ملازم اول**
آخر وظيفـــة :	**محافظ الصحراء الغربية**
العمل الآن :	**المعاش**

س ١ : ما هو نشاطك السياسى قبل حركة الجيش ؟

جـ ١ : لم يكن لى نشاط ســـــــياسى خارج الجيش ولكنى ارتبطت بالضباط الاحرار وأنا فى رتبة الملازم بالعريش وكان مسئولى عبد القادر مهنا فى اللواء الاول مشاة الذى كان ضمن ضباطه كمال رفعت وابراهيم بغدادى وحسن عبـــد النبى .. والواقع أنه لم تكن لى أفـــكار أو اهتمامات سياسية جادة .

وقد نقل اللواء للاسكندرية عام ١٩٥١ ثم الى هاكستيب فى مايو

١٩٥٢ ، وفى ذلك الوقت نقل كمال رفعت الى الكلية الحربيـــة وابراهيم بغدادى الى البحرية •

س ٢ : ما هو دورك ليلة الحركة وبعدها ؟

جـ ٢ : عندما تحدد موعد الحركة فجأة أبلغنا به المرحوم الصـــاغ عبد القادر مهنا وجمعنا فى المعسكر ، وعندما علمنا بموقف المقـــاومة الذى اتخذه ضابط عظيم معســكر هاكستيب فى هــذه الليلة الصـــاغ المعتز بالله طلب منى عبد القادر أن أضربه بقنبلة يدوية ولكنى رفضت ، وفضـــلت أن نعتقله وقد تم ذلك فعلا ، واعتقلنا أيضـــا البكباشى أنور القاضى أركان حرب عمليات اللواء الاول مشاة (الفريق أنور القاضى فيما بعد) •

سيطرنا على المعسكر بعد ذلك •• وكانت مقدمة كتيبة مدافع الماكينة بقيادة يوسف صديق قد خرجت لتنفيذ الخطة ، وكذلك قوات المدفعية •

وقد نقلت بعد ذلك فى سبتمبر ١٩٥٢ الى رئاســـة اللواء الخامس مشاة فى الاسكندرية •

أذكر أننى كنت فى مرسى مطروح بعد نجاح الحركة (مدعيـــــا المرض) عندما لجأ حسين سرى عامر الى منزل الاميرالاى ســـــيد فرح محافظ مطروح وصدرت الاوامر لقائد القوات العسكرية باعتقال حسين سرى عامر فقرر مهاجمة منزل المحافظ وحدث خلاف بين الضباط حـــول التنفيذ ، استغله حسين سرى عامر فى الهرب من النافذة الخلفية حيث حاول اللجوء الى ليبيا ولكن الملك ادريس السنوسى رفض ذلك ، وتمكنت قوات الحدود من اعتقاله وارساله مخفورا الى القاهرة •

وبعدذلك نقلتالى سلاحالحدود تنفيذا لأوامرزكريا محيى الدين ، ولكنى وجـــدت أنور القاضى أركان حرب ســـــلاح الحدود فنقلنى الى شرم الشـــيخ قائدا لقوات خليج العقبة وبقيت هناك الى أن حضر

المشير عامر فى رحلة على اليخت (فخر البحار) وكنت قد تعرفت عليه هو وصلاح سالم أثناء اجتماعات الضباط الاحرار فى العريش ، فأخذنى معه فى اليخت حيث أصدر أمرا بتعيينى فى اللواء الخامس المشاة ، ومنه الى الكتيبة ١١٦ مشاه (الجيش المرابط) حيث كانت الوحدة التى أبعد اليها عدد من الضباط الذين عارضوا اتجاهات مجلس الثورة فى محاربة الديموقراطية ومنهم أحمد حمروش ومحب السمرة قنصلنا العام فى لندن ، وذلك للتعرف على نوعية النشاط الموجود بالوحدة .

وفى عام ١٩٥٦ نقلت الى المنطقة الشمالية ومنها للعمل كضابط مخابرات فى مطروح وعلى اتصال مباشر بمكتب المشير .

وفى عام ١٩٥٧ طلبوا منى الخروج من الجيش والترشيح لمجلس الامة فى مطروح الى جانب فتحى رزق فى سيناء وأنور سلامة فى البحر الاحمر ومحمد أبو نار فى الوادى الجديد .. وعملت بعد نجاحى فى سكرتارية الاتحاد القومى مع أنور السادات فى مجلس قيادة الثورة مع كل من حمدى عاشور وقونى بدوى ومحمد أبو نار ، ثم نقلت الى الاسكندرية للعمل مع الليثى عبد الناصر سكرتير الاتحاد القومى بالمدينة وظلت علاقتى معه طيبة .

وعندما أنهت الوحدة عمل مجلس الأمة عينت مديرا لمشتريات شركة الغزل الاهلية وعضوا فى مجلس ادارة تعمير الصحارى حيث بقيت الى أن عينت محافظا لمرسى مطروح فى نوفمبر ١٩٦١ .

س ٣ : معروف أن علاقتك كانت طيبة بالمشير عامر والصاغ شمس بدران .. ما هى معلوماتك عن علاقة الاثنين بالرئيس جمال عبد الناصر ؟

ج ٣ : فوجئت عام ١٩٦٢ بعد الانفصال بحضور المشير وحده

الى مرسى مطروح وابلغنى انه قد كتب استقالة من مناصبه وحذرنى من ابلاغ أى شخص عن مكان وجوده ، ولكن بدأت المكالمات تنهال على من القاهرة صلاح نصر وعباس رضوان وشمس بدران يطلبون المشير الذى حاول عدم الاتصال بهم أولا ، ثم حضروا اليه وأقنعوه بالنزول بعد ثلاثة أيام .

وكانت هذه هى بداية معرفتى بأن هناك خلافات بين المشير والرئيس جمال عبد الناصر ، وكان شمس بدران يلعب دور مخفف الصدمة فقد كان موضع ثقة الاثنين .

وقد كان لشمس بدران شخصية مستقلة تتميز بالبعد عن انزلاقات بعض أعضاء مكتب المشير ، وهو الذى قدم قضية بعض أعضاء مكتب المشير (صاغ عبد المنعم أبو زيد) للتحقيق بعد ثبوت ارتكابهم لعدد من الانحرافات وقد أخذ موافقة المشير على ذلك ، وانتهى الامر بخروج على شفيق صفوت .

ولم يكن المشير يصرح بطبيعة خلافاته مع عبد الناصر وان كان الانسان المراقب يستطيع أن يلحظ الابتعاد النسبى فى علاقتهما وخاصة بعد أن تزوج المشير برلنتى عبد الحميد .

وعندما حدثت هزيمة يونيو ١٩٦٧ تم الاتفاق بين الرئيس والمشير على التنحى وترشيح شمس بدران لرئاسة الجمهورية ، ولكن شمس رفض قائلا اننا مسئولون مسئولية تضامنية عن النكسة .

وقد فوجىء شمس بجمال عبد الناصر يتصل به يوم ١٠ يونيو ويبلغه بقبوله العودة عن التنحى وانه سيرسل الى مجلس الأمة خطابا بذلك وأذكر أن شمس بدران قد قال لى انه رد عليه قائلا « يادى الداهية » .

وفى يوم ١٠ يونيو توجه الضباط للمشير عامر طالبين عودته أيضا وذهابه الى مكتبه فى اليوم التالى مباشرة ، وقد وافقهم المشير على ذلك (ووزعوا الشربات) .

ولكن فى يوم ١١ يونيو ذهب شمس الى منزل حماته ولم يذهب المشير الى مكتبه ورشح الاثنان محمد فوزى قائدا عاما .

وقد أصر الاثنان على الاستقالة حسب قولهما (لأن البلد خربت ولا يمكن حتتحــل الأزمة) ، وقد حاول شمس بدران اقناع المشــير بالذهاب الى بلده (اسطال) فى المنيا تجنبا لجو النفاق والمجاملات الذى أحاط به الضباط المشير عامر .

ولكن المشير لم يبق هناك طويلا وتطورت الأمور الى حد التفكير فى وضع خطة بعد ذلك فى أغسطس لاعادة المشير الى موقع المســئولية مرة أخرى ، وكانت النتيجة هى اعتقال طنطاوى حرس المشير فى منزل عبد الناصر يوم ٢٥ أغسطس ١٩٦٧ وابلاغ عبد الناصر للمشير بأنه قد تم اعتقال جميع الضباط الموجودين فى منزله فى نفس الوقت بعد أن ذهب اليهم عباس رضوان موفدا من عبد الناصر طالبا منهم التسليم ، فسلموا فعــلا .

وفى يوم ٢٩ أغسطس أبلغنى على صبرى باحالتى الى المعاش ثم اعتقلت بعد ذلك لمدة عام ونصف دون محاكمة الى أن أفرج عنى بعد ذلك.

فؤاد حبشى

خريج مدرسة ميكانيكا الطيران

س ١ : ما هى حقيقــة الحركة السياسـية المبكرة التى ظهـرت فى صـفوف ميكانيكية سلاح الطيران قبل الثورة ؟

ج ١ : دخلنا مدرسة ميكانيكية الطـيران عام ١٩٣٧ عنــدما كان مديرها بريطانيا من سلاح الطيران الانجليزى .

كان عدد الدفعة ٩٠ شخصا من حملة البكالوريا أو الكفاءة أوالفنون والصـنايع .

بدأت المطالبة بافساح مجال الترقى لضباط الصف ليصبحوا ضباطا طيارين ... فجعلوا مدة دراسة الدفعة الخامسة خمس سـنوات ... ولكن الطيارين القدامى عارضوا ذلك .

وهنا تولدت ثلاثة تيارات مضادة ... الأول مع السراى والألمان .. والثانى مع الاخوان المسلمين ... والثالث مع الشيوعيين .

وتبلورت الأمور حول مطالب اقتصادية لخريجى مدرسة ميكانيكا الطيران تتلخص فى المطالبة بمسـاواتهم مع نظـام الخمس سـنوات

(الدفعة الخامسة) وكذلك تغيير الملابس ••• وقد نوقشت هذه المطالب واستقر الرأى عليها بوساطة الماركسيين المنضـــمين الى الحركة المصرية للتحرر الوطنى فى ذلك الوقت وكنت واحدا منهم •

نتج عن ذلك تكوين تنظيم على أســاس كل سرب وحـــده لشرح البرنامج ••• وقد تابعت المخابرات البريطانية ذلك •

وقد اتصل الاخوان المســلمون خلال هذه المرحلة بعبد اللطيف البغدادى ووجيه أباظة وحسن ابراهيم ومحمد سعودى •

وتكون التنظيم السرى من ٤٢ شخصــا يمثل كل سرب أو قســم اثنان ، وتشكلت لجنة تنفيذية مسئولة من ١١ فردا كنت أول رئيس لها وأثناء ذلك توطدت العلاقة مع الشيوعيين •

بدأنا فى توسيع نشاطنا بالاتصــال بميكانيكية ســلاح الصــيانة والطيران المدنى والكتبة العسكريين والموسيقيين •

ونتج عن نشاطنا تحقيق مطــالبنا (اللبس والمســاواة بالدفعــة الخامسة) فارتفعت المعنويات وتوثق الاتصال فيما بيننا وبين ســلاح الصــيانة •

ووصلت الأمور الى حد تحرك ٦٠٠٠ خريج وطــالب ميكانيكى فى سلاح الصيانة متجهين الى قصر عابدين ، ولكن قادتهم وعدوهم بتحقيق مطالبهم فانصرفت المظاهرة . وبعد ذلك اعتقل بعضهم . وانتحر واحــد منهم •

وبعد هزيمة الألمان بدأ الضباط الذين كانت تبهرهم النازية ومظاهر هتلر العسكرية يبحثون عن اتجاه جديد •

اتصل بنا فى ذلك الوقت حسن ابراهيم وتساءل هل نسير مقتنعين بكتاب (كفاحى) لهتلر أو (البيان الشيوعى) لكارل ماركس ؟

وكان الانجليز فى ذلك الوقت قد اعتقلوا الصول رضــوان ســالم الذى هرب الخرائط للالمان بعد وقوع طائرة سعودى وعينه الالمــان حاكما لسيوه حتى اعتقله البريطــانيون وحوكم وصـــدر ضـــده حكم

بالسجن ١٥ عاما .

ودخلنا معارك ضد ادارة السلاح مطالبين بصرف علاوات وأضربنا ثلاثة أيام وضع بعضنا خلالها فى السجن الحربى لضباط الصف ولم تنجح هذه الحركة تماما .

ثم تناطحنا مع الادارة عندما طلبت منا (فرش متاع) ورفضنا باعتبار أن ذلك للجنود فقط . وقد أصدرت تعليمات بصفتى رئيسا للجنة التنفيذية برفض تنفيذ هذا الطلب ، ونجحنا فى تأجيل ذلك ثلاثة شهور ، حتى أصدر قائد السلاح (شعراوى باشا) أمره بذلك .

ثم دخلنا معركة ثالثة حددت الأمور بشكل أوسع وكانت حول حرب فلسطين .

عقد شعراوى باشا اجتماعا تمهيديا لدخول حرب فلسطين مع الميكانيكية .

وتساءلنا (هل المناقشة حرة ؟) .

وأجاب شعراوى باشا (نعم) .

وقلنا ان سلاح الطيران المصرى تحت يد الانجليز فلا يمكن أن تكون لنا حرية الحركة ... كما أن الصهيونيين يتحركون بمعرفة الانجليز .

ورفعت الصالة كلها أيديها موافقة على عدم الحرب ... وتحدث شعراوى مهددا ومطالبا الموافقين على الحرب بالوقوف فوقفت أقلية .

صدرت أوامر بعد ذلك بنقل ٣٥ منا لواحة سيوه والواحات الأخرى فى أول مارس ١٩٤٨ حيث بقوا هناك حتى ٢٥ مايو ١٩٤٩ وبعدها فصلوا واعتقلوا .

وقد حاول النحاس باشا ارجاعنا للسلاح بعد الافراج عنا ولكن الملك رفض ذلك .

ومما يذكر أنه بعد اعتقالنا عقد شعراوى باشا اجتماعا ثانيا للميكانيكية قال لهم فيه (اننا قد تحررنا من الشيوعيين ، وان فؤاد

حبشى كان يدعو عبد اللطيف البغدادى صراحة للشيوعية) .

تم كذلك أول اعتقـــال فى الجيش بتهمة الشـــيوعية لســـبعة من الميكانيكيين و ١٥ مدنيا واحتجزوا لمدة تتراوح من ١٨ يوما الى شـــهر وحقق معهم بتهمة قلب نظام الحكم وتأليب طبقة على أخرى ... ثم حفظ التحقيق وأفرج عنهم .

وكانت حركة ميكانيكية الطيران قد انضمت الى الحركةالديموقراطية للتحرر الوطنى (حدتو) قسم الجيش وذلك بعد توحيد الحركة المصرية للتحرر الوطنى واسكرا وذلك حتى قامت ثورة ٢٣ يوليو .

فتحى رضوان

س ١ : كيف بدأت صلتك بحركة الجيش المصرى ؟

ج ١ : فى صباح يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، كنت فى معتقل الهاكستب . وكنت قد نجحت فى تهريب جهاز راديو سمعت فيه البيان المنسوب الى لواء فى الجيش اسمه اللواء محمد نجيب وخرجت لانقل لزملائى فى المعتقل هذا الذى سمعته ، فاذا المعتقل كله فى حالة اضطراب عصبى ، فبعض العاملين فى المعتقل من المدنيين والعسكريين ، كانوا قد وصلوا اليه ، وحملوا معهم أنباء ما حدث ، فأصبح المعتقلون فى حالة من الحيرة مبعثها أنهم أحسوا أن السلطة التى قبضت عليهم ، واعتقلتهم ، قد زالت ، فأصبح لا مبرر لبقائهم فى المعتقل ، فى حين أن الاسوار بقيت هى هى ، والحراس مدججون بالسلاح وواقفون على أهبة الاستعداد ، ليردوا أى معتقل تسول له نفسه فكرة الهرب • ولما توالت الانباء ، مؤيدة حصول الثورة ، وخروج الدبابات فى الشوارع . واحاطتها بقصر عابدين ثم بالاذاعة ، ثم بالاماكن ذات الاهمية فى نواح عديدة من العاصمة ، وأن الجماهير تلتف حولها ،

وتهتف لها ، وان رئيس الثورة ، يخرج فى الشوارع ، فيهتف له الناس ، ويجرون فى أعقاب سيارته ، فيلوح لهم بقبعته ضاحكا ، نسوا حالتهم الخاصة فى هذا الفرح العام ، وأدركوا ان الافراج عنهم ليس سوى مسألة ساعات ، ولما هدأت الامور فى المعتقل بعد ضجة النصف الأول من النهار ، أحس المعتقلون بألم شديد ، اذ انتابهم شعور الخوف من أن ينسوا وسط هذه الافراح ، وان الانتباه اليهم ، قد يستغرق وقتا طويلا ... وانقضى يوما ٢٤ ، ٢٥ يولية ، على نفس المنوال ، وكان الثانى منهما يوم جمعة ، وهو بطبيعته يوم لا عمل فيه ، فيزداد الهدوء فيه ثقلا على نزلائه فى الظروف العادية ، فما بالك فى هذا الظرف الذى اضطربت ، بل اضطرمت فيه مصر كلها ، بل البلاد الغربية ، بل العالم بأسره . ولم يطل الانتظار ، انتظارى أنا على الأقل ، ففى لحظة القيلولة ، فى النصف الثانى من شهر يوليو فى مصر ، تطيب فيه الاغفاءة ، وقد حاولت فعلا أن أغفو قليلا ، فى الزنزانة المخصصة لى ، فعقد النوم جفنى لدقائق ، وفيما أنا أوشك أن أستغرق فى النوم ، سمعت صوت أقدام تتدافع على باب حجرتى ، أو زنزانتى ، والباب يفتح بشدة والنقيب مصطفى كمال الغياط ، ضابط المعتقل صاحب النوبة ، تكاد تطفر من وجهه علامات السرور ، ويعلن فى صوت يتخلله اضطراب السرور : أن المعتقل تلقى اشارة تليفونية من صاحب المقام الرفيع ، على ماهر باشا رئيس الوزراء ، يأمر بالافراج عنى فورا ، مع اخطارى بأن رفعته قد حدد موعدا لمقابلتى ، غدا السبت فى الساعة السادسة بعد الظهر . ولست أستطيع أن أصف لك ، كيف كان وقع هذا النبأ ، فى هذا المعتقل النائى ، الواقع فى قلب الصحراء ، وراء حواجز وأسلاك شائكة ، وحرس شاكى السلاح . فهتف المعتقلون لى وللحرية ، وقبلونى وعانقونى ، وشدوا على يدى مصافحين ، وقدموا لى التهنئة ، وخطبوا لى ، كأنى فعلت شيئا ، ولم أكن غافلا عن حوافزهم النبيلة ، فقد كنت لديهم فى هذه اللحظة ، عنوان الحرية ، لأن خروجى من المعتقل بعد شهور طويلة ،

هو ايذان بفتح أبوابه لهم جميعا ، ثم غلقه للأبد ... وقبل أن أتمتع بسعادة هذا الخبر ، فوجئت بالشطر الثانى من اشارة صاحب المقام الرفيع رئيس الوزراء ، وأدركت منها ، أنى خارج للعمل ، وأنه ليس من حقى أن أستمتع بأجازة . وحينما فهمت أن طائرة ـ لا يهم أن تكون عسكرية أو مدنية ـ فى انتظارى لأسافر فورا الى الاسكندرية ، رفضت رفضا باتا ، فقد أصررت على أن أذهب الى بيتى أولا ، وقد تم هذا وقضيت فى بيتى حوالى ساعتين أن ثلاث ثم سافرت فى طائرة شركة مصر للطيران المدنية التى أقلعت من مطار ألماظة الساعة السادسة مساء. وخلوت الى نفسى ساعة ، أفكر فيها فيما جرى ، وفيما يمكن أن يجرى، بعد هذه الرحلة القصيرة .

ولما وصلت الى بولكلى ، قصر الوزارة الصيفى فى مدينة الاسكندرية تبينت شيئا جديدا غريبا ، فقد اتضح لى اننى لم أكن مطلوبا لذاتى ، وان رئيس الوزراء ، لم يكن متلهفا على مقابلتى لا تكريما لى ، ولا لرغبة عنده فى اشراكى فى الحكومة ، كما تبادر الى ذهن بعض زملائى فى المعتقل ، وبعض من زارنى فى دارى عقب ذيوع الافراج عنى ، بل كان متلهفا للاطمئنان على مستقبله . فقد قابلت فى مقر الوزارة ، المرحوم الاستاذ سليمان حافظ ، وكيل مجلس الدولة آنذاك ، وكان صديقا كبيرا لى ، فانتحى بى جانبا وأفضى الى بأن على ماهر باشا قلق لأنه بعد أن اتفق مع اللواء محمد نجيب على كل شىء فى القاهرة ، وبعد أن أعلمه بأنه مسافر الى الاسكندرية ليومين لمقابلة الملك يعود بعدهما الى القاهرة يوم السبت وهو اليوم الذى دار فيه الحديث بينى وبين سليمان حافظ ، أدهشه أن كتائب من الجيش زحفت الى الاسكندرية ثم حلقت الطائرات فى سمائها ، ولا معنى لهذا كله الا أن شيئا ما قد حدث بعد لقاء رئيس الوزراء باللواء محمد نجيب ولذلك ، فهو فى حاجة الى من يخرجه من هذا الظلام : فورد على خاطر المرحوم سليمان حافظ ، فجأة فكرة أن يفرج عنى من المعتقل وأن استدعى على عجل للاسكندرية ليفضى الى رئيس

الوزراء بهواجسه ولأقوم بدورى بالاتصال بالضباط قادة الحركة ، الذين قام فى وهم سليمان حافظ انى صديق حميم لهم ، فأفهم منهم مراميهم من الزحف على الاسكندرية ، فأفهمت سليمان حافظ فى الحال، انه لا صلة لى بهؤلاء الضباط ، وأنى لا أعرف منهم الا أنور السادات ، أما الباقون فلا أعرفهم ، بل لا أعرف أسماءهم • فابتهج سليمان حافظ لوجود علاقة بينى وبين أحد الضباط الثوار ، وتذكر انى كنت محاميه ، فنفيت فى الفور أنى كنت محاميه ، فقد طلب منى ذلك وبالحاح عن طريق شقيقه طلعت ، ولكنى اعتذرت عن ذلك لمانع قانونى ولكنى ترافعت عنه عرضا اذ ترافعت عن ستة من زملائه ، مرافعة هاجمت فيها الاتهام، وانه قامت بينى وبينه (بين أنور السادات) علاقة فقد زارنى فى مكتبى للمحاماه أكثر من مرة ، فقال هذا يكفى ، وبعد قليل وصل رئيس الوزراء الى مكتبه فى ضاحية بولكلى • ودعيت لمقابلته ، فأحسن استقبالى ، وأظهر أسفه لأنه لم يسمع انى معتقل منذ كان رئيسا للوزارة فى ٢٦ يناير ١٩٥٢ ، عقب حريق القاهرة ، وكان هذا الاعتذار ، تلطفا منه ، ولكنه كان لا يمثل الحقيقة فى كثير أو قليل ، اذ أننى كنت قد نجحت فى استصدار حكمين من مجلس الدولة بالافراج عنى ، والمفروض ان هذين الحكمين صدرا ضده هو بوصفه رئيسا للوزارة ، وكان يتعين عليه تنفيذهما ، وقد قبلت منه هذا الاعتذار اذ لم يكن ثمة مجال للعتاب ، ونحن نعيش هذه الظروف السعيدة والشاذة معا ، وروى لى رئيس الوزراء ، ما سبق أن قاله لى سليمان حافظ وأضاف اليه أن جميع شروط الثورة قد قبلت ، وأن الملك لم يتلكأ فى قبول شىء منها الا فى ابعاد « بوللى » باعتباره خادما من خدمه ، وأنه لا شأن له بالسياسة ، ولذلك فانه لا يوجد أى مبرر لهذا التطور الضخم • وأنهى حديثه بقوله : على كل حال الجنرال نجيب قادم لمقابلتى بعد قليل ، وسأرى معه ماذا يمكن أن يعنى هذا التطور ، وخرجت من مكتب رئيس الوزراء ، وبعد ذلك بفترة قصيرة ، جاء اللواء نجيب ، والجماهير تعدو خلف سيارته — كانت سيارة جيب على

ما أعتقد ــ وكان فى صحبته أنور السادات ، وبعد أن انتهت الزيارة ، تقدمت الى تحية اللواء محمد نجيب والبكباشى أنور السادات ، وطلبت من أنور موعدا فأخبرنى أن ذلك غير ممكن الليلة وأنه قد يكون ممكنــــا ظهر الغد • ولما انصرفا ، التقيت بســليمان حافظ ، فأنهيت اليــه ، أن أنور السادات اعتذر عن تحديد موعد لى الليلة ، وأننا سنحاول تحديد الموعد غدا (٢٦ أغسطس ١٩٥٢) ، وفهمت منه بدوره أن الحديث الذى دار بين رئيس الوزراء ورئيس الثورة ، تناول تعديل بعض مواد فىقانون من قوانين الجيش ، وأذكر الآن أن هذه المواد تتعلق بلجنة الترقيات ، وأنه ذاهب لتوه الى ثكنات مصطفى كامل ليتحدث مع الضباط فى هــذه المواد ويعرف ماذا يريدون بالضبط ، وان ذلك سيتيح له فرصة التعرف عليهم ، والوقوف على ما يدور فى رءوسهم ، انصرفنا على أن أعيــد الاتصال به تليفونيا فى داره بالاسكندرية فى نحو العاشرة مساء • وقد اتصلت به فعلا فى تلك الســاعة ففاجأنى ، بما كنت قد بدأت أتحسس وجوده فى الجو ، اذ قال بصوته الهادىء على عادته : لا تعديل ولا قانون وستعرف كل شىء غدا صباحا •• تصبح على خير ، وبت الليلة بين النائم واليقظان ، حتى كانت الساعة السابعة ، سمعت بعض طلقات مدافع تأتى من بعيد ، فارتديت ثيابى على عجل ، ونزلت مسرعا الى مقر الوزارة فى بوكلى ، وهناك استقبلنى المرحوم الاستاذ محمد ماهر ، وهو ابن عم رئيس الوزارة ، فانهى الى أن قصرى المنتزه ، ورأس التين محاصران بالدبابات والسيارات المصفحة ، وبعض فصــائل الجيش التى يحمــل أفرادها البنادق والرشاشات ، وان الملك خرج فى الليل من قصر المنتزه الى قصر رأس التين ، ومعه زوجته وولى العهد وباقى أسرته ، وان الملك مذعور فى رأس التين ، اذ يخشى أن يكون فى نية الجيش اقتحام القصر ، والقاء القبض عليه ، وربما قتله ، وأنه اتصل مرارا برئيس الوزراء ، فى فندق سان استيفانو ، مســتغيثا ، ومستنجدا ، وان رئيس الوزراء ، طمأنه ، وأنه يلبس ثيابه وقادم لتوه ، وفى مرة كاد رئيس الوزراء ينكفىء

على وجهه ، وهو يضـــع ساقه فى (بنطلونه) اذ رن التليفون فى مكالمات متتابعة لم تدع له فرصة يرتدى بذلته وكان الملك ، فى كل مرة هو المتكلم. وأن رئيس الوزراء طمأنه بكل وسيلة ممكنة ، كما أن الملك اتصل بكل من سفير الولايات المتحدة وسفير بريطانيا ، وان كلا منهما أكد له ان قادة الثورة ، أعطوا وعدا صريحا بأن حياة الملك لن تمس • فيما نحن نتكلم على هذه الصورة دخل مستشار سفارة الولايات المتحدة (سباركس) وقد كنت التقيت به قبل الثورة فى منزل السيدة درية شفيق وعلى مائدة طعــام ضمتنى معه ومع زوج السيدة الدكتور نور الدين رجائى ، وكان سباركس بادى الاضطراب ، يكاد يلهث ، وهو يقول ان الملك خـــائف على حياته وان الســـفارة الامريكية خائفة كذلك ، وفى هذه اللحظة دخل اللواء محمد نجيب ، فلتجه اليه ، مستشار الســـفارة الامريكية ، وهو لا يكاد يجد ما يقوله فقال له اللواء محمد نجيب فى هـــدوء تام لا تنزعج ثـــم دخـــل اللواء محمـــد نجيب مكتب رئيس الوزراء وبعـــد فترة غير طويلة خرج ، وقد عرفت من سليمان حافظ ، ان قـــائد الثورة طلب غلق باب المكتب ومنع دخول أى انسان وتم ذلك ، فقال الرئيس نجيب : ان الثورة قررت عزل الملك ، وانه عليه (أى على الملك) ان يغادر البلاد قبل الساعة السادسة من مساء ذلك اليوم (٢٦ يولية) وأنه يجب اعداد اقرار بالنزول عن العرش ، لعرضه على الملك وتوقيعه قبل الساعة الثانية من ذلك اليوم ، فامتقع وجه رئيس الوزراء امتقاعا شديدا ، ثم مالبث ان استعاد رباطة جأشه فقال : انه لم يكن فى حياته قط من الفارين من الخدمة الوطنية ثم أضاف انى لا أحس بأى أسف لقيامى بهذه المهمة الثقيلة مهمة ابلاغ الملك بهذا القرار ، وأنا الذى أعلنت ولايته للعرش عقب وفاة ابيه ، واتخذت كثيرا من الاجراءات لتقصير مدة الوصاية عليه اذ لم يكن قد بلغ سن الرشد ، وحاولت ان أجنبه الزلل وأن أبعد به عن بطانه السوء فلم ينتصـــح ، ولم يرتدع ، وكافـــأنى على حرصى على

مصلحته أن أبعدني عنه ، ثم سأل على ماهر سليمان حافظ ، هل فيكم مثل عبد الحميد بدوى — وعبد الحميد بدوى باشا كان رئيس ادارة قضايا الحكومة فى عهد الملك قبل تعيينه قاضيا بمحكمة العدل الدولية وكان يعد واحدا من اقدر رجال القانون العام (الادارى والدستورى) فى مصر والبلاد العربية وربما أوروبا — فرد سليمان حافظ بأن الدكتور السنهورى لا يقل عنه وربما يبذه — وكان السنهورى باشا هو رئيس مجلس الدولة وذكر اسم وحيد رأفت مستشار وزارة الخارجية فقيل عنه ، أنه قارىء كتب ، ولكن الخبرة والكفاءة والرصانة تنقصه . فعدل عن اشراكه فى هذه المهمة .

ووضع السنهورى وسليمان حافظ اقرار الملك بالنزول عن العرش لولى عهده احمد فؤاد الثانى . وقد اصر جمال سالم على ان يتضمن هذا الاقرار ، ان نزول الملك عن عرشه تم بناء على رغبة الشعب . وقد حمل سليمان حافظ هذا الاقرار بعد اعداده وتبييضه تحت ابطه . وكان يلبس آنذاك بدلة بيضاء وبنطلونا رماديا . وحذاء أبيض بنعل من كاوتشوك (الكريب) السميك ولم يفكر سليمان حافظ فى ان يغير ثيابه بارتداء بدلة داكنة — ومضى الى قصر رأس التين ، وجاس خلاله . وهو ملىء بحرس الملك المدججين بالسلاح ، دون ان يلقى باله للمخاطر الناجمة عن هذا الاقتحام وهو أعزل من السلاح ، ولا الى أن رصاصة طائشة من أحد خدم الملك أو موظفيه أو ذوى قرباه يمكن ان يندفع غضبا باطلاقها عليه .

وقد وقع الملك مرتين على اعلى الاقرار أو المرسوم فالاولى لم تكن مضبوطة وقد اعتذر الملك عن ذلك لاضطرابه وقال لسليمان حافظ : أظننى معذورا . ثم أعاد التوقيع وأراد أن يعدل فى عبارة المرسوم باضافة عابرة معناها ان النزول عن العرش كان بناء على رغبته أيضا فاعتذر سليمان حافظ ، بأن صيغة هذا المرسوم استنفدت وقتا طويلا وانه ليس من الممكن ادخال اى تعديل عليها .

وفى نفس اليوم عدت بطائرة مدنية الى القاهرة فسمعت وانا فى مطار النزهة ، فى اذاعة خاصة ان الملك غادر البلاد .

وبعد عودتى الى القاهرة سافرت مع اسرتى الى مصيف رأس البر ، وكانت هذه هى المرة الاولى التى اصطاف فيها فى رأس البر وبعد ١٥ يوما عدت الى القاهرة وكنا فى اخريات شهر اغسطس ، فذهبت فى المساء الى نادى مصر الجديدة ، وعند خروجى منه قابلنى شاب فى طريقه الى النادى فحيانى ، فرددت عليه التحية ، وهممت بالمضى فى طريقى وعددتها تحية عابرة ، فاذا الشاب يستوقفنى ويسألنى لماذا لم يرونى ؟ فاربكنى هذا السؤال تماما اذ خيل الى أن السائل هو شخص لى صلة بعيدة به ، وانى قد نسيته فاردت ان اجيبه اجابة لا يتضح منها اننى لا اعرفه ، ولكن بعد سؤالين مماثلين أفهمنى أنه ضابط من ضباط الثورة ، وأنه يسألنى لماذا لم يرونى ، يقصد لماذا لم يرونى فى مقر قيادة الثورة بكوبرى القبة — وانتهى الحديث بيننا — بعد أن افهمته انى لم أجد مايدعونى الى التردد على مقر القيادة على عكس المئات أو الآلاف من المشتغلين بالسياسة ، فاقترح أن يحدد لى موعدا مع أحد أعضاء القيادة وسألنى من أحب أن أقابل ، فقلت له : أنى لا أعرف الا أنور السادات فقال لى : رئيس اللجنة السياسية هو البكباشى جمال عبد الناصر وسأحدد لك معه موعدا . وبعد ان انقطع عنى يومين حدد لى موعدا مع اثنين من الضباط لم أسمع باسميهما من قبل . أولهما الصاغ عبد الحكيم عامر والثانى قائد الجناح جمال سالم .

وقد قابلت اولهما فى يوم جمعة وثانيهما فى مساء يوم السبت التالى .

وقد لاحظت ان المرحوم عبد الحكيم عامر قد تأثر تأثرا بالغا ، بكلامى وقد فهمت منه رحمه الله أن أحد أسباب تأثره ، أننى لم أطلب لنفسى شيئا ، ولم أزك نفسى بحرف ، ولم أهاجم أحدا ، وان كنت قد

حذرت من استمرار وزارة على ماهر ، باعتبار ان رئيسها ملكى حتى النخاع ، وان أكثر من واحد من وزارته ممن لا يرتفعون عن مستوى الشبهات المعنوية العامة والخاصة ، ثم تحدثت معه عن برنامج وطنى طويل ، يستهدف تغيير اسلوب الحكومة فى الداخل وفى الخارج ...
وقد طلب منى عبد الحكيم عامر أن أعيد ذلك على أسماع زملائه فقلت انى لا أستطيع أن أنقله اليهم بدقة ..

أما مقابلتى مع المرحوم جمال سالم فلم تسفر عن أى شىء اذ لم يحسن الاستماع الى ، ولم يبد اهتماما بما قلت بل بدا عليه انه لايريد ان يسمعنى ، ولكن عند انتهاء الحديث أوصلنى الى الباب الخارجى للمبنى ، بعد أن أحسن توديعى تماما .

ثم حضرت فى مقر قيادة الثورة فى ظهر احد الايام اجتماعا شاملا للقيادة لم يتخلف عنه غير اثنين هما : الرئيس محمد نجيب ، وقائد الجناح جمال سالم .

وأعدت الحديث الذى أسمعته للمرحوم عبد الحكيم عامر . فأحسن الجميع الاصغاء اليه ، وبدا عليهم الاهتمام به ، وخرجت وانا موقن ان ما اقترحته سينفذ حالا ، وكان من أول ما اقترحته ان يعين سليمان حافظ رئيسا للوزراء لثلاثة أسباب :

الاول : انه وطنى مقاتل ، حارب الانجليز بيده ، وكاد يساق الى المشنقة .

الثانى : انه مستشار رئيس الحكومة بحكم منصبه فاطلع بذلك على اساليب العمل الحكومى واسراره .

الثالث : انه قانونى من الطراز الاول باجماع آراء زملائه ومرءوسيه وتلاميذه ، وقد دعى فعلا سليمان حافظ لرياسة الوزارة ، ولكنه اعتذر ورشح اللواء محمد نجيب ، ولكن قيل لى فيما بعد انه كتب مذكرات قال فيها انه رشح السنهورى ، وان السنهورى كاد يعين رئيسا للوزارة لولا ان اعتراضا ما قام ضده لسبق توقيعه على منشور مجلس السلام

العالمى الذى كان يعد كمنظمة شيوعية .

والحق اننى مندهش لكل هذا الذى ورد فى مذكرات سليمان حافظ ، لانه حينما لقينى فى يوم — مصادفة — بديوان ادارة قضايا الحكومة . استوقفنى وافضى الى أنهم اخذوا باقتراحى وعرضوا عليه فعلا رياسة الوزارة ، وانه اعتذر بحجة ان الوزارة كبر مقامها ، وانه يجب ان يشغلها شخصية معروفة دوليا ، وأنه لم يجد من هو أصلح لهذه الرياسة سوى محمد نجيب ، الذى كان اسمه قد ذاع فى العالم كله ، وقد احتججت على هذا الترشيح من جانب سليمان حافظ ، لا غضا من شأن محمد نجيب ، ولكن لان سابقة رئيس وزراء عسكرى مما لايتفق مع مصلحة البلاد ، وقد انتهى الحديث بيننا — سليمان حافظ وأنا — على أننى مدعو لمقر القيادة فى الساعة الثانية ظهرا ، اذ انى مرشح للوزارة . ومطلوب منى المشاركة فى ابداء الرأى فيمن يرشح لها .

ولما وصلت الى كوبرى القبة ، حيث توجد قيادة الثورة ، لم أجد هناك سوى الضباط الشبان ، واللواء محمد نجيب فى مكتب القائد العام ، وسليمان حافظ كان هو المدنى الوحيد ، ولم البث حتى أصبحت المدنى الثانى ، وبدأ يتوافد بعض الذين وقع عليهم الاختيار من جانب الضباط الشبان ، وكان أول من حضر من هؤلاء عبد الجليل العمرى ، وقد قضى أكثر الوقت مع جمال سالم ، وقد فهمت مما دار بينهما ، وكانا يتبادلانه بصوت مسموع ان لعبد الجليل العمرى شروطا كان يرفضها جمال سالم ، ويصر عليها العمرى ، وقد انتهى الامر بقبول جمال سالم لها ، وهو يقول عبارة لا أذكرها الآن بالضبط ، وهى تتراوح بين اما قوله انه لايقبل شروطه لاقتناعه بها ، بل حرصا على مشاركته فى الوزارة ، أو انه لايحرص على مشاركته فى الوزارة بقدر ما يحرص على قبول شروطه ، تدليلا على أنه يقبل آراء الغير .. ثم توالى حضور المرشحين الآخرين وقد اعتذروا تباعا أذكر منهم حامد سليمان باشا وكان مرشحا لوزارة الاشغال ، وابراهيم بيومى مدكور ومحمود

محمد محمود ومريت غالى . وكانوا قد دخلوا وزارة على ماهر . وكان المفروض انهم من الشبان الذين يؤمل فيهم . كما اعتذر حفنى محمود . وقد رشحت يومذاك كلا من ـ بعد سليمان حافظ ـ صبرى منصور . وحسين أبو زيد . وأحمد فراج طايع . ثم ألقيت لسليمان حافظ بفكرة ترشيح صديقه فريد انطون . فلم يبد عليه الموافقة . ولكن رشحه فيما بعد وقبل ترشيحه . اما الترشيح الوحيد الذى وجدت فيه معارضة . فهو ترشيحى للشيخ أحمد حسن الباقورى . ذلك لان جمال عبد الناصر كان يود ترشيح صديقه حسن العشماوى نجل محمد العشماوى والغريب أن جمال عبد الناصر كان حريصا أشد الحرص على ان يحصل منى على موافقة ترشيح المرحوم حسن العشماوى . فافهمته انى لاأعارض فى هذا الترشيح ، وأن الامر مرده اليه . ولكنى ارشح الشيخ الباقورى ، لانه كان من الاخوان المسلمين ، وكان مع شبابه ، معمما ، ولم يكن من المعممين المحافظين ، وان له ان يستبعد ترشيحه ، ولم يكن الباقورى مرشحا للاخوان لان شيوخ الاخوان وعلى رأسهم حسن الهضيبى رشحوا ثلاثة هم : زكى شرف وكيل وزارة العدل ، وكمال الديب محافظ الاسكندرية ، وأحمد حسنى وكيل محكمة النقض ، وقد اعتذر اليهما حينما حدثه فى ذلك اللواء محمد نجيب تليفونيا ، واستبعد ترشيح كمال الديب لانه لم يكن موجودا فى القاهرة وكان جمال عبد الناصر حريصا على أن يتم تأليف الوزارة فى ذلك اليوم (١٩٥٢/٩/٧) وان يحلف الوزراء فى مساء اليوم ذاته . أما أحمد حسنى ، فحينما اتصل به ، وافق على الدخول فى الوزارة ، وان كان اعترض على ترشيحه لوزارة المواصلات وقد قبل اعتراضه وحل محله فى المواصلات حسين أبوزيد الذى كان مستاء من هذا الترشيح بحكم كونه مستشارا سابقا بمجلس الدولة ومحاميا . اما مرشحا الشبان من الاخوان المسلمين فكانا حسن العشماوى ومنير دلة ، وكانا صهرين اذ أن ثانيهما زوج أخت أولهما .

وقد توفى كلاهما فى مقتبل العمر ، عليهما رحمـــة اللــــه •

وقد حدثت ذلك اليوم مفارقات مضحكة اذ أن بعض المرشحين ، ظنوا حينما استدعوا أنهم مقبوض عليهم ، ولاسيما ان أحدهم وهــو حفنى محمود لحقت بسيارته فى الطريق الصحراوى الى الاســكندرية سيارة (جيب) تابعة للشرطة العسكرية •

وكان اللواء محمد نجيب يجرى اتصالاته التليفونية مع المرشحين بعد ان يتلقى اسم كل منهم من الواقفين حوله من الضــباط أو المدنيين المشاركين فى عملية الترشيح ، وحدث أكثر من مرة انه سمع اسم المرشح خطأ ، فاذا استدعى له على التليفون بدأ تحيته ، موجها اليه الخطــاب بالاسم المغلوط ، فلا يلبث ان يتدخل احد الذين حوله للتصحيح ، فـــلا يسمع التصحيح جيدا للجلبة المحيطة به وكثرة الواقفين حوله ، فيجرى له تصحيح التصحيح وهكذا ، والرجل الموجود على الطرف الاخر من الخط ، مندهش من هذا الذى يكلمه ولا يعرف اسمه ، ثم تزيد دهشته. حين يتضح أن هذا الذى يكلمه هو قائد الــــثورة أولا وانه يرشــحه للوزارة ثانيـــا •

وبعد أن تمت عملية الترشيح انتقلنا جميعا الى قصر عابدين حيث طلب منى ان أقوم بأول اجراء رسمى ، وهو كتابة بيــان الوزارة ، ثم أدينا اليمين امام مجلس الوصاية الذى كان مكونا من الامير عبد المنعم ابن الخديو عباس حلمى ، ثم من الدكتور بهى الدين بركات باشا الذى كان وزيرا سابقا ورئيسا لمجلس النواب ولديوان المحاسبة ، وقبل ذلك استاذا للقانون فى كلية الحقوق ، ثم من القائمقام (العقيد) رشاد مهنا• وكان أداء اليمين فى ساعة متأخرة من الليل ، وكنت منـــذ الصــباح لم اتناول طعاما ولــم أغير ملابسى ، ولــم اغســل وجهى ، فكان شعورى بالتعب ، ممزوجا بشىء من الامتعاض لكثرة الاحداث التى مرت بسرعة وبلا انقطـــاع مما أرهق أعصـــابى •

فؤاد سراج الـــدين

سكرتير عام الوفد سابقا
ووزير الداخليـــة والمالية سابقا

س ١ : ما هى سياسة الوفد فى حكومته الاخيرة قبل حركة الجيش ‥ وهل كانت هناك علاقة ما بين الوفد والضباط ؟

ج ١ : حصل الوفد على أغلبية ساحقة فى انتخابات ديسمبر ١٩٤٩ التى أجراها حسين سرى وشكلت الوزارة برئاسة مصطفى النحـــاس باشـــا .

وكانت سياسة الوزارة تقوم على الاسس الآتية :

أولا : نشر الحريات العامة واحترامها الى أقصى حد ممكن .

ألغت الاحكام العرفية والرقابة على الصحف ، وانطلقت المظاهرات فى الجامعة تهتف بسقوط الملك وتمزق صورته وكذلك قامت مظاهرات من طلبة كلية الهندسة واتجهت الى وزارة الداخلية تطالب برأس سراج الدين ومع ذلك لم تتخذ أى اجراءات غير قانونية .

ووصلت الاثارة فى الصحف الى غايتها القصوى وخاصة فى مجلات الاشتراكية ، واللواء الجديد وروزاليوسف التى نشرت أن الدكتور أحمد حسين وزير الشئون الاجتماعية جاسوس لامريكا فى مجلس الوزراء ، ينقل مداولات المجلس الى الامريكان فورا ، وبعد التحقيق أفرج عن رئيس التحرير بكفالة ، دون أن يحدث أى ضغط على النائب العام .

وفى جلسة لمجلس الوزراء حضر حافظ باشا عفيفى رئيس الديوان مطالبا باصدار قانون بفرض الاحكام العرفية للحد من جموح الجرائد والمجلات ، طالما أن القانون العادى لا يحمى .

وهنا اعترضت قائلا انى لا أوافق على ذلك مطلقا ... فطالب منى تبليغ الرسالة الى النحاس باشا ... فقلت له حتى لو وافق النحاس فانى لن أوافق وسأترك الوزارة .

وقد أبلغت الرسالة للنحاس باشا فكان أشد الرافضين لها .

ثانيا : الاشتراكية .

اتخذت حكومة الوفد اجراءات اشتراكية تمثلت فى الآتى :

١ ــ ضرائب تصاعدية ... وقد تضاعفت جميع الضرائب بما فيها الضرائب العقارية ١٠٠٪ ووصلت ضرائب التركات الى ٩٠٪ فى الفئات العالية .

٢ ــ مجانية التعليم .. وكنا قد قررنا مجانية التعليم الابتدائى عام ١٩٤٢ ، وقررنا مجانية التعليم الثانوى عام ١٩٥٠ ، وكانت مجانية التعليم العالى مستهدفة .

٣ ــ عمل مشروع لتعميم مياه الشرب فى القرى خلال خمس سنوات .

٤ ــ مكافحة الغلاء ، وتحميل وزارة التموين لفروق الاسعار حتى تكون فى مستوى محدودى الدخل .

٥ ــ اطلاق العلاوات الموقوفة .

٦ — عمل كادر جديد للموظفين للتوسعة على صغار الموظفين •
كانت سياسة الوفد هى تقريب الفوارق بين الطبقات والاخذ من الغنى للنهوض بالفقير •
وقد أدى ذلك الى توجيه اتهام للوفد بأنه ينزع الى الشيوعية • والقصد من ذلك هو اثارة الملك على الوفد « لانه سيقلب البلد الى شيوعية » وكتبت أحزاب المعارضة فى ذلك صراحة •• وأذكر أننى خطبت فى شبرا . وأشرت الى هذا الاتهام قائلا هذه هى سياستنا •• فاذا كان يحلو لخصومنا أن يسموا هذه السياسة شيوعية أو يسارية فنحن كذلك ••• ونحن اشتركيون •
وأذكر أيضا أننى تحمست لزيادة الضرائب لدرجة أننى طرحت الثقة بنفسى فى مجلس النواب بعد أن عرض المشروع وصوت ضده أغلبية الحاضرين بعد معارضة النائب الوفدى أحمد أباظة ولكن العدد لم يكن قانونيا . فطلبت التأجيل لليوم التالى . وقلت ان الميزانية قد وضعت على أساس هذا المشروع وعلى أساس الحصيلة المالية التى ستدخل الخزينة ولذا فان رفضه يعتبر عدم ثقة بشخصى كوزير للمالية وكانت هذه هى أول مرة يوضع فيها الامر على هذا المستوى منذ عام ١٩٢٣ . وعند أخذ الاصوات وافق المجلس بالاجماع عدا عضو واحد هو أحمد مفتاح معبد من الاحرار الدستوريين •
ثالثا : المفاوضة من أجل اجلاء الانجليز عن القاعدة قبل الموعد المحدد فى معاهدة ١٩٣٦ وهو عام ١٩٥٦ . ومن أجل الوحدة بين مصر والسودان تحت التاج المصرى •

بدأت المباحثات فى أبريل ١٩٥٠ وكان يتولاها ابراهيم فرج ومحمد صلاح الدين . واستمرت حتى أغسطس ١٩٥١ حيث توقفت •
الجلاء لم يكن مشكلة عند الانجليز •• ولكن المشكلة كانت السودان •
الانجليز عرضوا موضوع الاستفتاء . وكان هذا مرفوضا من

جانب الوفد على اعتبار أن مصر والسودان بلد واحد ، ولذا قطعنـــا المحادثات ، وكانت الظاهرة العجيبـــة أن الانجليز عـــلى عكس كل مفاوضاتهم السابقة لم يتزحزحوا خطوة واحدة عن رأيهم •

وقد اتفقت على أن أقوم بمباحثات جانبية مع السفير البريطانى سيرالف ستيفنسون فى منزلى بالاسكندرية دون محاضر أو قيـود ، وقد عمل السفير مذكرة بذلك ، وطلبت منه أن يعلنها ولكنه أرسل الى لندن فرفضت كل ما ورد بها واتفقنا عليه •

وفى يوم من الايام حضر لى أحمد عبود « باشا » وكانت له نزعة وطنية لاشك فيها وقال لى :

ــ « شوف الولد ابن •••• فاروق ••• كان كافرى يتعشى عندى وبعد ما شرب قال لى ان الفيلد ماريشال سليم القائد العام للقـوات البريطانية قابل الملك الذى قال له « يا فيلد مارشال ســـليم انتم فى محادثات مع حكومتى لتعديل معاهدة ١٩٣٦ ، وأحب أن تبلغ حكومتك بأنه مهما كانت المباحثات فان نتائجها لن تؤثر على علاقاتنا معا » •

وعلق عبود باشا قائلا ان كافرى قد أبلغه أنه سمع هذا الحديث من الماريشال سليم شخصيا ، وأنه ــ أى عبود ــ يعتبره طعنة للحكومة الوفدية حتى يسهل على الملك اقالتها بسهولة •

وقد أكد لى هذه الواقعة بعد ذلك كريم ثابت « باشا » فى سجن الاجانب عام ١٩٥٤ وكان حاملا حملة عنيفة على فاروق ، وذكر أن الملك قد اعتاد فى المقابلات الهامة أن يحضرها رئيس الديوان أو كريم ثابت لتسجيل ما يدور فيها ، ولكنه فى مقابلته مع الماريشال سليم بالذات لم يطلب منا أحدا ••• فتوقعت بعد المقابلة أن يبلغنا بما دار فيها ونحن من جانبنا لم نسأله ••• وبعد أشهر طلب منى الملك أن أحضر له ورقة معينة من مكتبه ••• وبالصدفة وجدت خطابا من الماريشال سليم قرأته من باب حب الاستطلاع وقد جاء فيه :

« بعد التحية •• رفعت الى حكومة جلالة الملكة الحديث الذى دار

بيننا فى المقابلة ومن أنكم قلتم كذا وكذا ... وكان لهذا الحديث أطيب الشعور عند جلالة الملكة » .

عندما توقفت المباحثات اجتمعت مع محمد صلاح الدين وابراهيم فرج فى جناحى بسان‌ستيفانو لتقرير خطتنا وكان صلاح الدين قد صرح فى مجلس النواب بأن الدورة لن تفض قبل أن يدلى بحديث للمجلس عن نتيجة المفاوضات ولذا فان المجلس لم يكن ينعقد ولكن الدورة لم تفض .

وأذكر أن السفير البريطانى كان قد قابلنى على العشاء عند الياس باشا اندراوس وقال السفير صراحة « أن عندنا انتخابات قريبة جدا ولاول مرة فى تاريخ انتخاباتنا تكون المسائل الخارجية محل مساومة بين الاحزاب ، وأى اتفاق يحتمل الا يمر فى مجلس العموم ورأيى أن نبقى نتبادل الكرة حتى تنتهى الانتخابات » .

فقلت له « هذا كلام غير منتج ياسير رالف ، لانه لا يوجد ضمان لحصول الحكومة الحالية على الاغلبية ... وحتى فى حالة حصولها على الاغلبية ما هو الضمان لان تقبل ما نطالب به » .

وعقدنا اجتماعا للوزارة لمناقشة الامر فقلت لهم أننى سبق أن قدمت فى مجلس الشيوخ استجوابا ضد النقراشى وطالبت بالغاء المعاهدة بعد التسويف والماطلة التى عانينا منها ... وتساءلت (هل كنا جادين فى موقفنا أم لا) ؟ .

وختمت حديثى قائلا (اذن نصدر قانونا بالغاء المعاهدة ، ونصدر تشريعات بتعديل موقف السودان) ... وهنا قام النحاس باشا وقبلنى والدموع فى عينيه .

واستدعينا وحيد رأفت المستشار الملكى لرئيس الوزراء لوضع المواد الخاصة لتعديل الدستور .

وطلب النحاس باشا حسن يوسف وكيل الديوان يوم ٦ أكتوبر وقال له لقد قررنا الغاء المعاهدة وتعديل مواد الدستور ، ثم أعطاه الاوراق التى يجب أن يوقعها الملك .

وقال له النحاس باشا (شوف يا حسن المسألة دى فى منتهى الخطورة وأنا أحملك أنت شخصيا مسئولية تسرب هذه الاخبار الى أى انسان وخاصة الى الانجليز الذين سيعرفون ذلك اذا قال الملك هذا الى رجال الحاشية وخاصة الياس اندراوس •• وعندئذ سأضطر الى مصارحة الامة بكل ما يحدث) •

وطلب النحاس من حسن يوسف أن تصله الاوراق قبل الثانية عشرة ظهرا ، والا فاننى سأقول للامة أننى أرسلت التشريعات للملك ولم تصلنى بعد •

ودعوت الهيئة الوفدية البرلمانية للاجتماع فى البهو الفرعونى الساعة الرابعة والنصف وأخذت أحدثهم فى تنظيمات خاصة بالوفد لضمان تجمعهم ••• ووصل النحاس باشا من الاسكندرية الى القاهرة ، والمظاهرات تقابله فى المحطات هاتفة (الغى المعاهدة يا نحاس) •

وفى مساء ٨ أكتوبر ١٩٥١ وهو نفس تاريخ اقالة الوزارة الوفدية — ٨ أكتوبر ١٩٤٤ — وقف النحاس باشا على منبر مجلس النواب يقول (من أجل مصر أبرمت معاهدة ١٩٣٦ ، ومن أجل مصر أطالبكم اليوم بالغائها) •

سمع الملك البيان من الاذاعة واسمه مقترنا بلقب (ملك مصر والسودان) •

توقع الانجليز أن تكون المسألة شكلية ، ولكن النية كانت غير ذلك فقد قررنا ان يكون الالغاء فعليا •

ومن حسن الحظ أوحى الانجليز لنا بما يتبع ، فقد حدث خلال مناقشة مع سير رالف ستيفنسون أن عرضت عليه مغادرة القنال الى قبرص أو مالطة ، فأجاب بأنه لا يوجد فى أى منهما المزايا التى تتوافر فى قناة السويس والتى عددها بالآتى :

١ — الايدى العاملة متوافرة ورخيصة •

٢ — وسائل النقل برا وبالسكة الحديد والطائرات والبحر متوافرة •

٣ ـ الحياة الاجتماعية منتعشة فى مـدن القناة ، وهى مسـألة جوهرية لقواتنا المسلحة .

واعددنا خطتنا على أساس افساد هذه المزايا .

١ ـ أصدرنا تشريعا بسجن كل عامل يعمل فى القاعدة البريطانية الىجانب اذكاء الروح الوطنية لعدد يتراوح بـين ٤٠٫٠٠٠ ، ٥٠٫٠٠٠ عامل ... وخلال أيام قليلة وصلت نسبة البطالة ١٠٠٪ ... وقام وزير الشئون الاجتماعية بترحيلهم للقاهرة ودفع مرتباتهم كاملة .

٢ ـ أصدرنا قرارا وزاريا بمنع السكك الحديدية المصرية من نقل أى مهمات أو مواد الى القاعدة ، وكذلك منعنا النقل النهرى .. وأصدرنا تشريعا بسجن كل من يتعاون مع أفراد القوات البريطانية ، الامر الذى اضطرهم الى التموين بالطائرات من قبرص .

٣ ـ أما عن الحياة الاجتماعية فقد نشط فيها الفدائيون الذين كانوا يصطادون أى ضابط أو جندى ينفرد بالظهور فى مدن القنـاة ، حتى اعتبرتها قيادة القوات محظورة على الجنود .

أذكر أن السفير أرسل خطاب احتجاج شديد على مصرع أكبر خبير لهم فى شئون حرب العصابات ، وكان قد حضر من حرب كوريا .

وكان عدد كبير من المحركين لهذه القوات من ضباط البوليس الذين يلبسون ملابس مدنية .

وهكذا بدأ الكفاح المسلح ضد القوات البريطانية فى منطقة القناة وكان يتصاعد .

كنت أشترى الاسلحة من الصعيد وأخزنها فى بدروم المنزل ويسافر بها الفدائيون .

حاولت الحصول على أسلحة من الكتلة الشرقية ، قابلنا سـفراء يوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا والاتحاد السـوفيتى ولكنهم رفضـوا جميعا .

وأثناء المعارك رفض الانجليز تدفق المازوت من السويس الى القاهرة خلال الانابيب ، واذا خلص المخزون تتوقف المجارى والمصانع والمخابز وكذلك اللوارى •

وهنا استدعيت السفير الامريكى كافرى وقلت له (ان الموقف البريطانى يهدد الرعايا الاجانب لان المخزون يكفى فقط ٦ أيام ـ وكان المخزون فعلا يكفى ٣ أسابيع ـ وحذرته من خطر الهجوم على الاجانب) وتدخلت الخارجية الامريكية فعاد تدفق المازوت •

وساءت العلاقات بين كافرى وستيفنسون •

وفى يوم ٢٠ يناير ١٩٥٢ حضر الى مكتبى بوزارة المالية نجيب باشا الراوى وقال لى انه يحمل رسالة من نورى السعيد مفادها ان الانجليز أفلسوا تماما وهم يطلبون حلا لا يريق ماء الوجه ، وهم موافقون على كل شىء شرط ايقاف اعمال الكفاح المسلح فى قناة السويس •

قلت لنجيب الراوى (لايوجد مصرى يجرؤ على هذا) •

نجحت معركة القناة الى الحد الذى دفع على ماهر باشا الى القول بعد ذلك فى محكمة الثورة (اننى كنت أشعر اننى ساكون أقوى مفاوض مصرى نتيجة معركة القناة) •

وهكذا تحول الاسلوب التقليدى فى مفاوضة الانجليز الى كفاح مسلح فى القناة •

وهكذا أيضا كانت سياسة الحكومة الوفدية كما ذكرتها لك •

اما عن اتصال الوفد بضباط الجيش فلم تحدث صلات خاصة سوى مع قائد الجناح وجيه اباظه الذى قدمه لى الاستاذ فكرى اباظه وتعاون معنا وقدمنا للمتطوعين معه المساعدات خلال فترة الكفاح المسلح كلها •

وحضر لى البكباشى أحمد أنور عن طريق بعض أقاربى وتناقشنا

حيث عرض لى عدم رضـــاء الجيش عن أوضاع السراى ، وابدى الاستعداد لمساندة الوفد فى اى تصرف ... ونتيجة لهذه المقـــابلة ابلغت مصطفى نصرت وزير الحربية استياء الضباط من حيدر باشـــا وعثمان المهدى باشا وأقنعته بمطالبة السراى بتغيير حيدر .

وفعلا تقدم مصطفى نصرت بمذكرة للملك تطالب بتغيير حيدر ، ولكن لم يصل الرد حتى اقيلت الوزارة .

وكان معروفا أن السراى تعتبر الجيش والازهر حصنين لهـــا ، وان كنا قد استطعنا التسرب الى الازهر ... امـــا الجيش فقد ظل مغلقا علينا فى خدمة السراى .

اذكر انه اثناء الاحتفال بعيد ميـــلاد الملك فى ١١ فبراير ١٩٥١ واثناء معركة الكفاح المسلح أن اقيم حفل فى نادى الضباط ولم يعلن عن اسم مندوب الملك فيه .

وكنت استمع الى الحفل المذاع من الاذاعة مع النحاس باشـــا فى منزله ، وفوجئنا بحضور حيدر مندوبا عن الملك ، واستقباله بعاصـــفة من التصفيق ، بينما قوبلت كلمة وزير الحربية مصطفى نصرت بفتـــور واضـــــــح .

وفى اليوم التالى حضر لى كريم ثابت وقال لى (ان شاء الله تكون انت والنحاس سمعتم ام كلثوم فى نادى ضـــــباط الجيش) .. وفهمت تلميح الملك الذى حمله كريم ثابت ، فلم أشأ أن أسعده وقلت له (الغريبة بالصدفة ان النحاس باشا كان تعبان وأنا كان عندى ضيوف) .

هكذا كان موقف الجيش من الوفد ، وهو يعتبر امتدادا لمواقفـــه السابقة عندما أرسل اسماعيل صـــــــدقى الجيش لمنع زيارة النحاس للمنصورة ، وتحمل سنيوت حنا ضربة السونكى الموجهـــة للنحاس فى يده ، واستمر ذلك خلال ســـــنوات ١٩٣١ ، ١٩٣٢ فى معظم المدن التى حاول النحاس باشا زيارتها .

وفى انتخابات ١٩٣٨ جزئت الانتخابات على يومين فى الدلتـــــا

والصعيد حتى يتواجد الجيش بضغطه خلالها •

وحدث بعد ذلك فى مارس ١٩٥٢ بعد اقالة الوفد أن حاصر الجيش البرلمان فى عهد وزارة نجيب الهلالى ، خشية اجتماع النواب عنــوة فى اليوم المحدد لاجتماع المجلس وتكرار ما حدث فى عهد ويصا واصف من تكسر لسلاسل بوابة البرلمان •

هذه هى قصة الجيش والوفد •

س ٢ : ما هى العوامل التى أدت لخــروج الوفد من الحكم •• وهل مهد ذلك لقيــام حركة الجيش فى ٢٣ يوليو ؟

جـ ٢ : أثناء محاكمة كريم ثابت أمام محكمة الغدر استدعت هيئــة المحكمة حافظ عفيفى كشاهد اثبات ، فقال ان الملك أبلغه أنهم يريدون التخلص من حكومة الوفد ، فقلت له أن المعركة الآن مع الانجليز ، ولابد من حدوث حاجة مهمة لاخراجها •• وعلق أحد المستشارين قائلا (وأظن ياباشا وجدتم فى حريق القاهرة الحاجة المهمة)

كان الانجليز يريدون اخراج حكومة الوفد ، وقد وافق الملك على ذلك •

اصطنع الانجليز معركة البوليس يوم ٢٥ يناير ١٩٥٢ لانه لم يكن هناك ما يستدعى الاجراء العنيف الذى اتخذوه لحاصرة ثكنات بلوكات النظام فى الاسماعيلية الساعة الثانية بعد منتصف الليل وكان بها ١٠٠٠ عسكرى ومثلهم فى السويس وفى بورسعيد ومع كل عسكرى ١٠٠٠ طلقة •

تم الحصار بالدبابات والمدفعية وكان على رأس القوات البريطانية الجنرال ارسكين قائدها العام الذى أرسل أنذار للقوة المصرية بتســليم كافة أسلحتها خلال نصف ساعة وأن يخرج الجنود رافعين ايديهم ، والا فانه سيهدم الثكنات على من فيها بالمدفعية •

كان موقف القائد المصرى حرجا جدا فقد كان صعبا عليه أن يسلم سلاحه وصعبا عليه أن يقاوم لنقص التجهيزات •

قرر القائد استطلاع رأيى وكلف بذلك ضابطا صغيرا قفز فوق السور واتصل بى تليفونيا ، وكنت وقتها نائما ، ومضطرا لاعطاء القرار •

سألت الضابط (هل أنتم مستعدون للمقاومة حتى آخر طلقة ؟) فأجاب الضابط بحماس (نعم) فقلت له وأنا فى شدة التأثر (اذن قاوموا وربنا معكم)ووضعت السماعة وأنا أبكى •

بدأت المعركة ، وأطلقت مليون طلقة ، وقتل ٧٠ عسكريا مصريا ، ٤٠ عسكريا بريطانيا •

ودخل الجنرال أرسكين المحافظة وسلم على قائد القوة قائلا له (أهنئك وأهنىء جنودك على الروح التى قاتلوا بها ، ولذا فلن أعاملكم كأسرى حرب فلا تخرجون رافعى الايدى) •

وقد خرجوا فعلا وأرسلوا الى القاهرة فى السكة الحديد •

وما أن أذيعت الاخبار ، وبلغت للسفارات المصرية ، حتى ظهرت صحف انجلترا يوم ٢٦ يناير تقول أنها تخجل لان جيشا يحارب البوليس •

وبدأت الخطوة الثانية •

اثارة الرأى العام فى القاهرة ••• فاضرب الطلبة والعمال صباح يوم ٢٦ ، وخرجت بعض المظاهرات ، وكان هناك بيان مكتوب مبلغ لحكمدار العاصمة بمنع المظاهرات بشدة ولو أدى الامر الى اطلاق الرصاص •

وقد أوقفت اللواء مراد الخولى لانه لم يمنع المظاهرات •• أما وكيل الحكمدار اللواء امام ابراهيم فقد أعطى تعليمات بأن الوزير أصدر أوامره بعدم التعرض للمظاهرات • وهذا غير صحيح •

وبدأت الحرائق فى القاهرة ، وتشتت عربات المطافىء من كثرة اشارات الحريق الواردة من مختلف الاحياء •

وطلبت حيدر باشا فى قصر عابدين حيث كان يحضر مأدبة الغذاء مع ضباط الجيش بمناسبة عيد ميلاد ولى العهد ، فرد على وحيد شوقى بدلا منه . فطلبت منه ابلاغ حيدر باشا خطورة الموقف ، ومطالبتى له بانزال الجيش .. ولما تأخر ذلك ذهبت بنفسى الى قصر عابدين لمقابلته واستعجال ذلك ، كما أوضحت تفصيلا فى البيان الذى نشرته فى جريدة المصرى رغم اعتراض الرقابة عليه .

وكنت قد استدعيت حيدر باشا بعد الغاء المعاهدة وأبلغته أننا قد نضطر الى الاستعانة بالجيش مع البوليس لحفظ الامن .

ولم ينزل الجيش الى حديقة الازبكية قبل الخامسة مساء بعد أن كانت القاهرة قد احترقت .

وفوجئت بحافظ عفيفى يحضر الى مكتبى متسائلا :

ــ هل قررتم قطع العلاقات السياسية مع بريطانيا ؟

وقلت له ــ لا .. وهل هذا وقته ؟

واستطرد حافظ عفيفى قائلا (أصل فيه شىء خطير لان السفير البريطانى حضر لى أمس فى منزلى وأبلغنى أن الحكومة البريطانية علمت بأن مصر تنوى قطع العلاقات وان هذا يعتبر بمثابة اعلان حرب بين الدولتين) .

وضحكت قائلا له (حييجوا القاهرة .. طيب ياريت ييجوا واحنا نطولهم) .

وقال حافظ عفيفى (لا ياباشا .. ابسط حاجة ياخدوا الملك أسير حرب ، وبالطريقة دى يملوا شروطهم على البلد) .

وهنا ايقنت أن عمر الحكومة الوفدية قد انتهى .. وانه قد آن لنا أن نستريح .

وقد علمت أنه فى مساء ٢٦ يناير اجتمع الملك وحافظ عفيفى والياس اندراوس ومحمد حيدر ، وانه تقرر فى هذا الاجتماع اقالة الوزارة الوفدية وتكليف نجيب الهلالى وذلك كما أبلغ حيدر عبد الفتاح باشا حسن

بعد منتصف الليل عقب خروجه من الاجتماع ..

كان مجلس الوزراء قد اجتمع ليلة ٢٦ يناير بعد توقف أعمال العنف ... وكان هناك احتمال قائم بتكرار العنف يوم ٢٧ يناير وخاصة خارج القاهرة فى الاسكندرية وبورسعيد .. كما أن نوع الحوادث التى اشتعلت يوم ٢٦ والاساليب التى اتبعت ــ فمثلا فى شبرد كانت هناك مضخات تضخ الغاز ثم يشعله البعض فيحترق المكان دفعة واحدة ــ أعطت انطباعا بانها مسألة غير طبيعية وأنها مدبرة تدبيرا دقيقا .

القوانين العادية لا تتيح للحكومة سرعة التصرف واتخاذ اجراءات سريعة وشاملة لمواجهة أى حوادث مماثلة تقع بعد ذلك ، فمثلا اذا كانت قوات الامن تريد اعتقال بعض الشبان المعروف عنهم التهور أو الاشتراك فى الحوادث فان القوانين العادية لا تسعف ولذلك يصعب اجراء التفتيش عن المواد التى تستخدم فى النسف والحريق .

وفكرنا فى نفس الوقت فى الآثار التى يمكن أن تترتب على فرض الاحكام العرفية ، وفكرنا فى قرار الاقالة الماثل امامنا .. وكنا مدركين أننا ربما نكون أول من يكتوى بنار هذه الاحكام العرفية ، لان الحكومة ستتستر بها فى التنكيل بنا سياسيا ، وقد تبقيها فترة طويلة .

ومع هذا لم يكن أمامنا مفر صيانة للامن واحتياطا للمستقبل من فرض الاحكام العرفية ، وهى التى رفضناها يوم طلبها حافظ عفيفى عند مظاهرات الطلبة .

وكانت هذه هى أول مرة يعلن الوفد فيها الاحكام العرفية طوال تاريخه .

وفى يوم ٢٧ يناير ١٩٥٢ صدر قرار الاقالة وكنت قد جمعت أوراقى الخاصة فى الصباح متوقعا هذا القرار .

س ٣ : ما سبب اعتقال أحمد حسين سكرتير الحزب الاشتراكى ،

وفتحى رضوان سكرتير الحزب الوطنى الجديد ، ويوسف حلمى وسعد كامل سكرتيرا جمعية أنصار السلام وغيرهم من العناصر الوطنية ؟

ج ٣ : المقصود كان اعتقالهم عدة أيام حتى نتأكد من براءتهم ثم نفرج عنهم ، ولكن الاقالة لحقتنا .. وعين على ماهر باشا رئيسا للوزراء بدلا من نجيب الهلالى الذى كان قد تم الاتفاق عليه ، وذلك لان الهلالى طلب أن يسبقه على ماهر لاتخاذ بعض الاجراءات .. وقد أيدنا على ماهر رغبة منا فى استمرار سياسة الوفد ومواصلة المعركة الوطنية .. ولذا لم يصدر قرار بحل البرلمان .

وعندما عين الهلالى رئيسا للوزراء أصدر قرارا بتحديد اقامتى فى بلبيس يوم ١٥ مارس ١٩٥٢ ، واستمر الاعتقال قائما الى أن زارنى الياس اندراوس سرا يوم ٣٠ يونيو ١٩٥٢ رغم وجود أمر عسكرى يعاقب كل من يتصل بى بالحبس ، وسهر معى حتى الساعة لواحدة صباحا ، واتفق معى على خروج الهلالى وتشكيل وزارة محايدة يرأسها حسين سرى لاجراء انتخابات حرة ، بعد أن رفضت وزارة يتولاها مرتضى المراغى الذى كان مرشحا لرئاسة وزارة من كبار الموظفين ومعهم عبد الرحمن البيلى ، وذلك لانه كان قد قبل ادخال كريم ثابت للوزارة ، ولكنى أقنعته بأن حسين سرى سوف يقبل ذلك أيضا ، اذا تم الاتصال به من بابه المفتوح (محمد هاشم زوج ابنته) .

وكنت قد رفعت قضية أمام مجلس الدولة ضد قرار وزير الداخلية وصدر الحكم بالغاء قرار وزير الداخلية بتحديد الاقامة من الدوائر مجتمعة برئاسة السنهورى باشا ، رغم اعتراضى السابق على تعيينه رئيسا لمجلس الدولة من ناحية المبدأ حيث كان وزيرا سعديا .

صدر القرار فى التاسعة من صباح ١٥ يوليو ١٩٥٢ وفى الساعة

الحادية عشرة خرجت وزارة نجيب الهلالى •

ولاشك أن تدهور الموقف وتساقط الوزارات قد أضعف من سلطة نظام الحكم ، الامر الذى مهد الطريق لحركة الجيش •

وقد عرف فيما بعد أن التفكير فى هذه الحركة لم ينبت الا بعد حريق القاهرة واقالة الحكومة الوفدية •

س ٤ : كيف بدأت صلتك بحركة الجيش ••
وكيف تصرفت معك ؟

ج ٤ : غادرت الاسكندرية مع النحاس باشا يوم ١٨ يوليو ووصلت جنيف يوم ٢٤ يوليو حيث علمنا بخبر حركة الجيش ، واتصل بنا بعض أعضاء الوفد من القاهرة طالبين منا العودة ، فقررنا السفر ، وحجزنا على أول طائرة تغادر جنيف بعد ظهر يوم ٢٦ يوليو ، وكانت هذه هى أول مرة فى تاريخ حياة النحاس باشا يركب فيها طائرة •

كنا نعتقد أن الملك مازال موجودا ، ولكن الطيار أبلغنا أن الملك سيخرج ثم أبلغنا أنه خرج •

ووصلنا القاهرة فى الواحدة بعد منتصف الليل وكان أحمد أبو الفتح ضمن المستقبلين ، وقد ركب مع النحاس باشا ، ووجهتنا جميعا الى المنازل •

ولكن رتل السيارات توقف ، وحضر محمود شوقى ابن اخت النحاس باشا وطلبنى للركوب مع رفعة الباشا ، حيث قال لنا أحمد أبو الفتح انه يقترح ذهابنا لتهنئة اعضاء مجلس الثورة ، وانهم فى انتظارنا فى أى وقت نحضر فيه •• فوافقت طبعا •

وصلنا القيادة فى الثانية بعد منتصف الليل والصمت مطبق عليها ودخلنا فى غرفة صغيرة فى الدور الارضى ، وصعد أحمد أبو الفتح حيث بقى أربعين دقيقة ، وكان هذا يعنى انهم اما نائمون أو لا ينتظرون أحدا •

وصعدنا بعد ذلك الى الدور العلوى حيث دخلنا قاعة كبيرة وجدنا

فيها محمد نجيب واعضاء المجلس واقفين وكأنهم تماثيل من الشمع حيث سلمنا عليهم وقدم لهم النحاس باشا التهنئة ، وكان مقبلا بصدره فعلا على الحركة مؤيدا لها .

طلبت بعد ذلك موعدا من محمد نجيب ، ولكن قريبى الضابط عيسى سراج الدين أبلغنى أن جمال عبد الناصروصلاح سالم وعددا من الضباط سيقابلوننى فى منزله بالزيتون .

واستمر الاجتماع من الخامسة بعد الظهر حتى الواحدة صباحا .. وأذكر أنه فى هذه الليلة حوصر المصرى بالجيش لانه كان قد نشر خبرا عن نية الاستغناء عن بعض الموظفين .. وأن أحمد أبو الفتح قد حضر أثناء الاجتماع .

وفى هذا الاجتماع نوقش موضوع تحديد الملكية ، وكان رأيى فى ذلك الوقت اقرار مبدأ الضريبة التصاعدية على الاراضى الزراعية ... واستمر النقاش هادئا وخرجنا على أن نلتقى بعد أسبوع .

سافرت الى الاسكندرية وعدت يوم الاربعاء حيث كان محددا للاجتماع يوم خميس ، وفى القطار وجدت أن مصطفى أمين قد نشر خبرا فى مجلة آخر لحظة التى كانت تصدر ملحقة بآخر ساعة يقول فيه (ان فؤاد سراج الدين استقبل رجال الحركة ، وأعلن أنه وضعهم فى جيبه) .. وهو خبر لم يحصل ولم أقل مثل هذه الكلمات .. وتأكدت أنهم لابد وقد تأثروا بهذه النميمة المدسوسة .

وفعلا اتصل بى أحمد أبو الفتح ليعلن لى ان الموعد المتفق عليه قد اجل ... وبعدها بايام تم اعتقالى مع عدد آخر من السياسيين وضعنا فى الثانوية العسكرية .

وأذكر لقاء آخر تم مع جمال سالم وعبد اللطيف البغدادى فى منزل عديله عبد السلام حسن عضو لجنة الوفد ، وحدثت بينى وبين جمال سالم مشادة قائلا له (هل تفكر فى أن رجال الاحزاب جميعا لصوص ؟)

وكما حدث أثناء تحديد اقامتى فى عهد نجيب الهلالى ، رفعت قضية

أمام مجلس الدولة مطالبا ببطلان قرار الاعتقال ، واشـــترك فى رفع القضية أيضا ٢٥ معتقلا ، كانت النتيجة وضعهم فى الحبس الانفرادى وعدم السماح لهم بتناول الطعام من المنزل ، مع رفع هذه الاجراءات لكل من يتنازل عن القضية •

تنازل الكثيرون وبقيت أنا وسليمان غنام وحامد جوده وعدد قليل من المعتقلين •

وفوجئت يوما بدخول مصطفى أمين غرفتى فى المعتقل وقوله لى صراحة (أنا قادم لاساومك •• تتنازل عن القضية ، وهم يفرجون عنك) ويبدو أنهم كانوا عاملين حساب لمجلس الدولة •

وقلت لمصطفى أمين (أنا لا أتنازل عن القضية ، ولكن يفرج عنى فتسقط القضية •• وأنا لا أساوم على حريتى أبدا) •

وفعلا أفرج عنى قبل نظر القضية بليلة واحدة •• ثم اعيد اعتقالى بعد ذلك وقدمت لمحكمة الثورة حيث نظرت قضيتى فى أكثر من عشرين جلسة منشورة ثم صدر الحكم على بالمؤبد الى أن صدر قرار بالافراج الصحى عنى •

ثم أعيد اعتقالى مرة ثانية فى فترة العدوان الثلاثى •• ومرة ثالثة بعد الانفصال •• ولم يصرح لى بالسفر الا عام ١٩٧١ •

الاســـم : . . . . فؤاد هلال
تاريخ الميــلاد : . . . . ١٦ اكتوبر ١٩١٨
مهنـــة الوالد : . . . . عمـده
الامـــــلاك : . . . . ٣٢ فدانا وبيت
متخــرج فى : . . . . الكلية الحربية عام ١٩٣٩ (سبتمبر)
الرتبة وقت حركة الجيش : . . . يوزباشى
آخر وظيفـــة : . . . . سفير بوزارة الخارجية
العمل الآن : . . . . المعاش

س ١ : هل كان لك نشاط ســـياسى قبل الحـــــــركة ؟

جـ ١ : لم يكن لى نشاط سياسى خاص ، كما أنى لم أكن منضــما لتنظيم الضباط الاحرار .

س ٢ : ما هى الواجبات التى كلفت بهـا من حركة الجيش بعد نجاحها ؟

جـ ٢ : نقلت الى المخــــــابرات فى أكتوبر ١٩٥٢ حيث عملت فى

(المجموعة الخاصة) مع محيى الدين أبو العز وكانت تضم محمد السقا ووفاء حجازى وعبد الخالق شوقى .

وقبل توقيع اتفاقية الجلاء بأيام نقلت الى القنال مديرا للمخابرات هناك . حيث قابلنى جمال عبد الناصر فى حضور جمال سالم وعبد الحكيم عامر وطلب منى الحصول بوسائلى الخاصة على معلومات تثبت تدخل سلطات شركة القناة فى الشئون الداخلية فى المنطقة أولا وفى مصر أيضا . ويومها قال لى أن دخل مصر من القناة لا يساوى شيئا ، وان دخل القناة يصرف فى التخابر علينا ، كما تؤخذ فوائد بعض الاموال العربية المودعة فى البنوك الاجنبية بلا فوائد للصرف منها على عمليات مضادة للعرب .

وقد تبين لى أن ميزانية الشركة التى كانت تبلغ لرئاستها فى باريس كانت تختلف عن تلك التى يخطرون بها الحكومة المصرية .

وأمكننى الحصول على كشف للمصروفات السرية التى كانت تصرف لبعض الموظفين وبعض المواطنين كمكافآت وصلت الى ٢٠٠ جنيه شهريا فى بعض الاحيان .

وأذكر أنه كان ممنوعا على غير موظفى الشركة الاشتراك فى عضوية نادى شركة القناة فطلبت من عشرات الجنود خلع ملابسهم والسباحة وهم عرايا تماما للضفة الغربية للنادى وعودتهم فورا ، ويومها هرع الى (نجم الدين شاهين) مندوب الحكومة فى الشركة حيث أبلغنى قبول الضباط المصريين أعضاء شرف بالنادى ، وتقرر السماح للمصريين بالاشتراك أيضا .

وفى شهر مايو ١٩٥٦ طلب منى جمال عبد الناصر تقريرا عن انطباعاتى ورأيى فى الاحتمالات التى يمكن أن تحدث فيما لو اتخذ اجراء ضد الشركة ولما سألته عن معنى هذه الاجراءات قال (سمها كما شئت) دون أن يفصح من الامر شيئا .

وقد بقيت فى منطقة القنال حتى يوم ١٨ يونيو ١٩٥٦ يوم جلاء القوات البريطانية .

وكان ذلك نهاية لفترة خاملة ، اذ أن متابعة القوات البريطانية قد هيأ وقوع وثيقة سرية الغاية توضح رأى القيادة البريطانية فى اتفاقية الجلاء كما يلى :

١ ــ اتفاقية الجلاء صورية وأنها غلطة يجب اصلاحها لانها ستؤثر على عدن وسنغافورة ولذا يجب عدم ترك المنطقة .
٢ ــ انجلترا تنوى العودة لاحتلالها فى أول فرصة ولذا يجب الاعتماد على بعض العناصر الموالية .
٣ ــ مواصلة امداد اسرائيل بالاسلحة وتطوير العلاقات معها لاستخدامها فى عملية العودة للمنطقة .
٤ ــ تعطيل امداد مصر بأى سلاح اذ أن هناك احتمال عودة القوات خلال الستة شهور الاولى بعد الانسحاب .

وقد أرسلت صورة هذه الوثيقة لجمال عبد الناصر الذى أطلع عليها السفير البريطانى سير رالف ستيفنسون بعد طمس نمرتها الخاصة ليكتشف له خطتهم .. وبعد فترة فوجئت بأن الجنرال هل يطالب من على عامر نقلى من المنطقة (حتى لا يؤثر ذلك على تنفيذ الاتفاقية) .. ولكن عبد الحكيم عامر رفض ذلك باعتباره تدخلا فى شئون مصر الداخلية .

وقد استدعانى جمال عبد الناصر بعد ذلك بحضور المشير عامر وزكريا محيى الدين وجمال سالم وقال لى ان هذه الوثيقة كانت عاملا من عوامل تقدير موقفنا ، وتغيير سياستنا مع بريطانيا وطلبنا أسلحة من دول أخرى .. وطلب منى الحصول على ذخيرة مدفعية مضادة للطائرات ومدفعية مضادة للدبابات من معسكرات الجيش الانجليزى .

وعند محاولة الحصول على هذه الذخيرة تبينت أن القوات البريطانية تعد مخابىء تحت الارض فى المعسكرات التى تجلو عنها لتكون مخازن تخزن فيها الاسلحة والدبابات ، وعندما تحققت من ذلك بنفسى بوجود سلم حديدى بعمق ٥ أمتار يوصل الى دهليز عرضه ١٠ أمتار وطوله نصف كيلو وملىء بالمدافع المشحمة وصناديق الذخيرة ، نزلت الى

جمال عبد الناصر الذى حضر معى شخصيا الى المنطقـــة بطريقة سرية وأمضى اليوم فى شقتى حتى حل الليل وذهب الى المعسكر حيث شـــاهد خندق التخزين بنفسه ، وتأكد من أن تدبيرا ما تعده القوات البريطانية .

س ٣ : ماذا كان عملك بعد مغادرة منطقة القناة يوم اتمام الجلاء ؟

ج ٣ : عينت ملحقا عسكريا فى الاردن بعد مصرع البكباشى صلاح مصطفى بقنبلة اسرائيلية استلمها فى طرد على هيئة كتاب .

كان الموقف مع الاردن طيبا والقيادة المشتركة تؤدى دورها ، وقد وصل المشير عمان وغادرها الى دمشق ثم سافر للقاهرة .

وقد سقطت الطائرة المرافقة للمشير فى رحلة العـــودة اذ التقطت بعض الاشارات وكان مفروضا أن تسقط طائرته لولا تأخره فى مطـــار دمشق .

حدث الهجوم على مصر يوم ٢٩ أكتوبر وكان الســـــفير يائســـا ومتشائما محبذا تسليم الثورة لعلىماهر ، فاستدعى للقاهرة حيث أحيل الى المعـــــــاش .

وحضر الى عمان الصحفى مصطفى أمين ومعه الضابط محمد ياقوت للدعاية للقضية فى الخارج ، وقد طبعت لهما وثائق كانت قد وقعت مـــع طائرة اسرائيليـــة يستقلها الجنرال ســـــــدحونى رئيس أركان الجيش الاسرائيلى فى منطقة جنوب اربـــد ، وهى تثبت خطتهم للهجـــوم على مصر ، وكنت قد أبلغت القاهرة بها فى حينه .

س ٤ : ما هى طبيعة عملك فى الاردن بعد ذلك ؟

ج ٤ : كنا نقوم باعداد الاعمال الفدائية التى رد عليها الاسرائيليون

بضرب قلقيلية وتدميرها •

وقد استدعانى رئيس الاركان الاردنية عـــلى أبو نوار وأبلغنى ضرورة وقف أعمال الفدائيين الا عن طريق الملك والسلطة الاردنية حتى لا تتخذ السلطات الاسرائيلية اجراءات ضدهم وحتى لاتعتقلهم السلطات الاردنية أثناءعودتهم ، وقال لى مهددا أنهم سيعتقلون الفدائيين ويقومون بمحاكمتهم قائلا (لا يمكن أن نقبل تحويل الاردن الى حقل تجـــارب للمصريين) •

وقد أعددت برقية بذلك للقاهرة ، ولكنه اتصل بى وطلب عـــدم ارسال برقية ، ثم اتصل بى ثانيا طالبا ارسال البرقية •

وقد ردت القاهرة بموافقتها على وقف العمليات الفدائية ، كمـــا استدعى المشير على أبو نوار للحضور لمقابلته ولكنه رفض الذهاب •

وأثناء ذلك بدأت تنشط (جماعة انتفاضة الاردن) التى استطاعت أن تجذب على أبو نوار الذى قيل أنه كان يعد لانقلاب أبلغ عنه ابن عمــه (معن أبو نوار) واستطاع أبو نوار الهرب ومن بعده أيضـــا على الحيارى •

وأقيلت وزارة النابلسى وعين سمير الرفاعى •

وكـــانت زيـــارة الملك سعود لـــلاردن فى يونيو ١٩٥٧ هى بداية التنسيق بين الجبهتين فطرد على خشبة من السعودية وفى اليوم التـــالى وصل سعود لعمان وفوجئت بدخول ضابط اســـمه (صفوت شـــقير) يطالبنى بأسلحة ومفرقعات لاغتيال الملك حسين وسمير الرفـــاعى وبهجت التلهونى ، واندهشت لهذا الموقف : ففتشت الضابط فوجدت معه جهـــاز تسجيل أثبت أنه كان مدسوسا على من المخابرات الاردنية •

احتجزت الضابط الاردنى وفوجئت بأن مكتبى قد حوصر بالمدرعات والمشاه ووصل مدير الامن العام (حكمت مهيار) متسائلا عن صـــفوت شقير فانكرت وجوده منتظرا التعليمات من مصر التى أبرقت اليها •

وعند الفجر وصـــل والد الضابط وعند الفجر بدأ المنزل يتعرض

لالقاء الطوب ، حتى وصلت تعليمات القاهرة بتسليم الضابط فسـ
لهم بعد استحضار أطباء للكشف عليه وتسليمه بطريقة قانونية •

وبعد نصف ساعة اتصل بى سمير الرفاعى طالبـــا منى مغـ
الاردن أنا ومحمدمحمود عبد العزيز فنصلنا فىالقدس خلال ٤٨ ســ

ولما أبلغت مصر بذلك جاء الرد بأن جمال عبد الناصر قرر طـ
السفير الاردنى عبد المنعم الرفاعى على الا يغادر القاهرة قبل و
ســـالما •

بعد ذلك نقلت للخارجية •

كمال ناجى

مدير التعليم فى قطر

س ١ : ما هى معلوماتك عن صلة الاخوان المسلمين بحركة الجيش قبل قيامها ؟

جـ ١ : كانت هناك صلة وطيدة بين عدد كبير من الضباط وجماعة الاخوان المسلمين ، وعندما شب حريق القاهرة اتصل جمال عبد الناصر بحسن العشماوى لاخفاء أسلحة الفدائيين فى عزبته ... وهى الاسلحة التى ضبطت فيما بعد عند القيام بالحملة ضد الاخوان المسلمين .

وفى ليلة ٢٣ يوليو صدرت لنا التعليمات بحراسة الكنائس والمعابد اليهودية فى أيام الثورة الاولى لمنع الفتنة وقد استمر ذلك يوما كاملا .

س ٢ : ما هى فى رأيك الاسباب التى أدت الى تدهور العلاقة بين الاخوان وحركة الجيش ؟

جـ ٢ : تعود الاسباب أساسا الى رفض الحركة العسكرية وجود

عنصر تنظيمى منافس ، كما أن انشقاقا حدث فى صفوف الاخوان ، عندما اتخذ (عبد الرحمن السندى) رئيس الجهاز المسلح موقفا مضـــــادا لحسن الهضيبى المرشد العام والشيخ سيد سابق ••• وقد أدى ذلك الى تكوين جهاز سرى جـــديد بقيادة ابراهيم الطيب ويوسف طلعت والشيخ محمد فرغلى •

وحدث خلاف آخر فى صفوف الاخـــوان حول عـودة الجيش للثكنات ورفض الحكم العسكرى •

وقد لعب جمـال عبد الناصر على هذه التناقضـــات فقرب اليه عبد الرحمن السندى كما قرب اليه أيضا العناصر المتطلعة للحكم •

وقد ازدادت شقة هذا الخلاف مع الوقت ، الى أن بدأت مطاردة حركة الجيش للعناصر الاخوانية وحل الاخوان فى يناير ١٩٥٤ ثم عودتهم للعمل بعد استقالة محمد نجيب فى أواخر فبراير •

وتأزمت الامور بعقد اتفاقية الجلاء التى انتهت بمحاولة الاعتداء على حياة جمال عبد الناصر وهرب عدد من قادة الاخـوان ومحـــاكمة البعض الآخر وكنت وقتها فى السودان واعتذر الازهرى عن تسليمنا •

الاســم : . . . . كمال رفعت
تاريخ الميــلاد : . . . . اول نوفمبر سنة ١٩٢١
مهنــة الوالد : . . . . مهندس رى
الامـــلاك : . . . . لاشيء
متخــرج فى : . . . . الكلية الحربية يوليو ١٩٤٢
الرتبة وقت حركة الجيش : . . . يوزباشى (نقيب)
آخر وظيفــة : . . . . عضو مجلس رئاســة ونائب رئيس وزراء وسفير مصر بلندن
العمل الآن : . . . . المعــاش

س ١ : ما هى ارتباطاتك السياسية قبل ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ؟

ج ١ : لم تكن هناك ارتباطات محددة بالذات نتيجة عجز الاحــزاب السياسية فى ذلك الوقت عن التعبير عن مصالح الجماهير ، وكذلك عجــز التنظيمات الجماهيرية أو السياسية الاخرى عن اشباع رغبات جيلنــــا فى النواحى السياسية والفكرية •• ومع ذلك فقد انضممت الى تنظيمات شباب حزب الوفد فى فترة الثلاثينيات ثم انفصــــلت عنها بعد توقيع معاهدة سنة ١٩٣٦ •• كما كنت على اتصال ببعض التنظيمات اليسارية فى فترة الاربعينيات •• كما كنت على صلة بالفريق عزيز المصرى منــذ

عام ١٩٤٢ حتى وفاته • والاتصال بعزيز المصرى له قصة : فقد كنت فى ذلك الوقت بالسنة النهائية بالكلية الحربية وكانت قوات المحور تتقدم نحو الاسكندرية ، وعلمنا أن الانجليز بدأوا يستعدون للجلاء عن مصر بعد تدمير الكبارى والقناطر فى الوجه البحرى واغراق الدلتا بالمياه لمنع تقدم قوات روميل الى القاهرة •• وقد أثارتنا هذه المعلومات فعقدنا اجتماعا فى الكلية الحربية ليلا بعد نوبة نوم حضره عدد كبير من الطلبة ، وأخذنا نتشاور فى الامر للحيلولة دون تنفيذ الانجليز لخططهم •• وبعد مناقشات طويلة قررنا ارسال وفد من طلبة الكلية الى الزعماء السياسيين فى البلد لاستطلاع رأيهم •• وقد تكون الوفد منى ومن السيد أمين شاكر (وزير السياحة السابق وكان باشجاويش الكلية) ومن السيد جاد عبد الله سالم الذى يعمل محاميا الآن •• وتوجهنا الى الفريق عزيز المصرى فى منزله بعين شمس وأفهمناه أننا ضباط بالجيش ونريد الاستئناس برأيه فى الموقف •

وكان رأى عزيز المصرى هو تكوين فرق للمقاومة لمنع الانجليز من القيام بأية عمليات تخريبية •• توجهنا بعد ذلك الى السيد عبد السلام الشاذلى فى منزله والى السيد مكرم عبيد فى مكتبه ولكنهما لم يفيدانا برأى يمكن الاعتماد عليه •• وانما انصبت لعناتهما على حكومة الوفد التى جاءت الى الحكم تحت ضغط من الانجليز اثر حادث ٤ فبراير سنة ١٩٤٢ المعروف • ومن الواضح أن عزيز المصرى كان من العناصر الثورية الصادقة النقية التى تؤمن بالنضال ، الا أنه كانت له بعض الآراء الجامدة•

بعد تخرجى فى يوليه سنة ١٩٤٢ عينت بالكتيبة الاولى فى السودان وهناك مع المرحوم الملازم مصطفى كمال عثمان (الذى استشهد فى حرب فلسطين عام ١٩٤٨) كنا على اتصال ببعض الضباط السودانيين فى قوة الدفاع السودانية بهدف الاستيلاء على السلطة فى السودان وطرد الانجليز منه ثم الزحف على مصر بعد ذلك لتخليصها من الحكم الاستعمارى •• وقد حاولنا أن نجدد مدة خدمتنا فى السودان مع الكتيبة

الخامسة التى حلت محل الكتيبة الاولى عام ١٩٤٣ الا أنه لم يوافق لنا على التجـديد •

بعد رجوعى الى القاهرة من السودان بدأنا فى عمل تنظيمات خاصة لمهاجمة أفراد قوات الاحتلال والاستيلاء على الاسلحة والذخـائر من المعسكرات البريطانية التى كانت منتشرة فى ضواحى القاهرة خصوصا منطقة شارع الهرم • وكان يشاركنى فى ذلك السيد حسن التهامى وبعض العناصر من طلبة الجامعات •• وكان من أبرز عملياتنا فى صيف ١٩٤٧ هو تدمير السفارة البرازيلية بالقاهرة وكانت بالدور الثالث بعمارة بشـارع سراى الجزيرة بالزمالك •

وكان ذلك بسبب أن البرازيل كانت عضوا فى مجلس الامن فى ذلك الوقت ابان نظر قضية مصر فى المجلس وكان صوتها دائما يرجح الجانب المعادى لمصر بالرغم من اعادة التصويت عدة مرات فقررنا القيام بهـذا العمل اعلانا لاستنكارنا لهـذا الموقف •• ومن الطـريف أن البوليس السياسى حينما فشل فى معرفة الـذين قاموا بالعملية ، اتهم المخابرات البريطانية بتدبير الحادث بهدف اساءة العلاقات بين مصر والبرازيل !

وقد كان أول اتصال لى بالرئيس الراحل جمال عبد الناصر فى منطقة (أسدود) أثناء حرب ١٩٤٨ • وبالرغم من عدم التكلم معا فى أية تفاصيل الا أن كلا منا كان يفهم ما يدور فى ذهن الآخر •• وتوجه هو بعد ذلك الى منطقة (الفالوجة) وكنت أنا بمنطقة « المجدل » ولم نلتق ثانية الا فى القاهرة عام ١٩٥٠ ، وكنت قد انضممت الى تنظيم الضباط الاحرار عن طريق عبد الحكيم عامر •

س ٢ : ما هو الدور الـذى قمت به فى الاعداد للحركة وفى ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ؟

جـ ٢ : منذ عام ١٩٥٠ كنت أعمل برئاسة اللواء الاول المشـاه بمنطقة العريش •• وكان معى برئاسة اللواء كل من الصـاغ (رائد)

عبد القادر مهنا واليوزباشى (نقيب) حسن عبد النبى والملازم ابراهيم بغدادى وكنا جميعا من تنظيم الضباط الاحرار •• وقد تمكنا من هـذا الموقع الاتصال وتجنيد عدد كبير من الضباط للتنظيم •• وكنت استلم المنشورات من المرحوم المشير عبد الحكيم عامر ــ وكان وقتئـذ أركان حرب سلاح المشاه ــ بالقاهرة حينما أكون بأجازة الميدان ــ وكانتثلاثة أيام كل شهر ــ ونقوم بتوزيعها فى منطقة العريش ونسلم جزءا منهـا الى المرحوم صلاح سالم فى منطقة رفح لتوزيعها بمعرفته •• وكنا قـد لجأنا الى هذه الوسيلة حيث كانت المنشورات المرسلة بالبريد للضـباط تصادر فى القاهرة •• هذا علاوة على بعض المنشورات التى كنا نطبعها بمعرفتنا فى منطقة العريش •

وقد فوجئت بنقلى الى الكلية الحربية فى أوائل عام ١٩٥١ بالرغم من أننى لم أسع الى ذلك •• وقد علمت أن المرحوم عبد الحكيم عامـر قد أجرى هذا النقل وغيره بهدف تجميع أكبر عدد من الضباط الاحـرار فى القاهرة •• ومنذ ذلك الوقت استمرت صلتى بالرئيس الراحل جمـال عبد الناصر حيث أن المرحوم عبد الحكيم عامر كان قد نقل الى رفح •• وكان تنظيم الضباط الاحرار بالكلية الحربية يبلغ حوالى خمسـة عشر ضابطا على رأسهم السيد زكريا محيى الدين قبل نقلـه الى كلية أركان الحرب •• وكنت قد عرضت على الرئيس عبد الناصر حينما كان يفـكر فى القيام بالثورة فى أعقاب حريق ٢٦ يناير عام ١٩٥٢ أن تقوم الكليـة الحربية بقوتها من الطلبة بالاستيلاء على رئاسة الجيش المواجهة لمبنى الكلية بكوبرى القبة وتأمين منطقة شـارع الخليفة المأمون •• وكنا قد أعددنا كشفا بأسماء الطلبة من أبناء كبار رجال العهد الملكى لاعتقالهم عند بدء التحرك •• وقد وافق الرئيس عبد الناصر مبدئيا على هذا الرأى الا أن قيام الثورة فى شهر يوليو ١٩٥٢ لم يمكنا من استخدام طلبـة الكلية فى الثورة حيث كانوا بالاجازة الصيفية •• ومن المعروف أن احتلال رئاسة الجيش قد أوكل بعد ذلك الى المرحوم البكباشى يوسف منصـور

صديق قائد ثان كتيبة مدافع الماكينة الاولى •• وقد استخدم مبنى الكلية كمعتقل لقادة الجيش الملكى الذين استسلموا بلا أدنى مقاومة •

وعلاوة على النشاط الخاص بتوزيع المنشورات وتجنيد المزيد من الضباط الاحرار فقد شاركت فى عمليات الفدائيين بمنطقة القنال عقب الغاء معاهدة ١٩٣٦ فى أكتوبر ١٩٥١ وذلك بمعرفة رئاسة التنظيم • فكنت أقوم أنا والسيد حسن التهامى بتدريب بعض الشباب من طلبة الجامعات وصغار الموظفين على حرب العصابات بمنطقة طريق القاهرة ــ الفيوم الصحراوى سواء نهارا أو ليلا ثم نتولى قيادة بعض العمليات فى مناطق الاسماعيلية والقصاصين والتل الكبير ضد المعسكرات البريطانية وكانت رئاسة تنظيم الضباط الاحرار تمدنا بما نحتاجه من سلاح وذخيرة علاوة على ما كنا نشتريه بامكانياتنا الخاصة وقد استمرت عملياتنا حتى حدوث حريق القاهرة فى ٢٦ يناير عام ١٩٥٢ •• وقد قبض بعد ذلك على بعض أفراد التنظيم الفدائى كما صودرت بعض أسلحة التنظيم •

ونظرا للعلاقة الوثيقة مع جمال عبد الناصر فقد اشتركت معه فى محاولة اغتيال اللواء حسين سرى عامر •• وكان هو شخصيا صاحب فكرة الاعتداء عليه •• فقد حضر الى بالمنزل مساء يوم ٨ يناير عام ١٩٥٢ وأخبرنى بفكرته وكان قد سبق ذلك بعض المناقشات فيما يتخذه تنظيم الضباط الاحرار لتأمين نفسه خصوصا أن بعض عناصر التنظيم التى اشتركت فى عمليات القناة أصبحت معروفة لدى السلطة القائمة فى ذلك الوقت •• كما دارت مناقشات أخرى بالنسبة للاسلوب الذى يتخذه التنظيم فى العمل خصوصا أن بعض العناصر قد بدأت تتحلل من ارتباطاتها بالتنظيم •• وعموما فقد ذهبت معه ومعنا حسن تهامى الى منزل حسين سرى عامر نفس الليلة لانتهاز أية فرصة لتنفيذ العملية •• ولما لم يتيسر ذلك ارجأنا العملية الى اليوم التالى حيث انضم الينا حسن ابراهيم حيث قام بعملية المراقبة وكان جمال عبد الناصر يقود عربته الاوستن الصغيرة وينتظرنا فى شارع مجاور وتوليت أنا وحسن

تهامى تنفيذ العملية •• ولحسن الحظ لم يصب حسين سرى عامر وانما أصيب السائق فقط بطلقتين شفى منهما بعد ذلك •• لاشك أن العمليــة تمت فى ظروف نفسية وسياسية كانت تحيط بنا ، تحركهـــا انفعالات مختلفة ارتبطت بالظروف التى كانت تجتازها البلاد فى ذلك الوقت ••• وقد اتضح لنا بعد ذلك أن مثل هذه الاساليب لا تجـدى وأن الاسلوب الوحيد هو الثورة الشاملة والتى تمت ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ •• وقد عبر عبد الناصر عن حقيقة مشاعره تجاه هذا الحادث فى كتاب « فلســفة الثورة » والتى كانت فى الحقيقة تعبيرا عن مشاعر كل الذين اشتركوا فى العمليــة •

وقد استمرت زيارتى لعبد الناصر فى منزله من حين لآخر مع بعض الزملاء بهدف الحث على القيام بالثورة خصوصا وأن النظام الملــكى أخــذ يترنح نتيجة الازمات التى يواجهها على المستوى الســـياسى والاقتصادى وتخلف القوى السياسية التى كانت قائمة فى ذلك الوقت عن استيعاب حركة الجماهير وتفهم التغيير الذى حدث فى طبيعة نضال الجماهير خصوصا بعد أحداث الحرب العالمية الثانية التى فرضت صورا جديدة للكفاح لم تكن موجودة من قبل •• حيث قامت حركات تحــرر الشعوب من الاستعمار على أسس سياسية واجتماعية •• بمعنى ارتباط الثورة الوطنية بالثورة الاجتماعية وهذا فرض بالضرورة تطور أساليب الكفاح ونوع القوى الاجتماعية التى تقوم به •

وبالرغم من ذلك فان الضباط الاحرار لم يكفوا لحظــة واحـــدة عن الاتصال بكافة التيارات السياسية التى كانت دائرة فى المجتمع وأن تتأثر بها أو يتأثر بها بعض أفرادها •• ومما لاشك فيه أن هذه التيارات السياسية انعكست بدورها فى صفوف الحركة •• الا أن الحركة عموما لم تنجذب لواحد من هذه التيارات بعينه واستطاعت أن تحافظ عـلى ذاتيتها كتنظيم ثورى يؤمن بالفكر والكفاح الثوريين ، لا بالفكر الاصلاحى وأسلوب الكفاح السلمى المشروع الـــذى ارتبطت به معظم التيارات

والتنظيمات السياسية بعد ثورة ١٩١٩ وصدور دستور ١٩٢٣ .

كان حريق القاهرة فى ٢٦ يناير عام ١٩٥٢ بداية انهيار النظام الملكى الذى كان قائما بمؤسساته وأحزابه ومقوماته .. وسار الانهيار بخطوات سريعة غير منتظرة الى درجة أن الاستعمار الذى كان هذا النظام يعتمد عليه فى البقاء والاستمرار بدأ يفكر فى التخلى عنه .

فى هذه الظروف كان تنظيم الضباط الاحرار مراقبا للاحداث عن كثب .. وأصدر منشورا بعد الحريق ينبه ضباط الجيش الى أن الخونة من المصريين يظنون أن الجيش أداة طيعة فى أيديهم يمكنهم من البطش بالشعب .. وأكد المنشور أن مهمة الجيش هى الحصول على استقلال البلاد وصيانته .. وأن نزول الجيش فى شوارع القاهرة بعد الحريق كان لاحباط مؤامرة الخونة .. وفى أوائل شهر يوليو ١٩٥٢ أصدر الضباط الاحرار منشورا آخر يبين أن من أهداف الضباط الاحرار الكفاح ضد الفساد وضد الرشوة والمحسوبية واستغلال النفوذ .. ولكن لا يتم لذلك الا بعد القضاء على الاستعمار .

كنت فى هذه الاثناء على اتصال مستمر بجمال عبد الناصر وكنت معتادا أن أمر عليه حوالى الساعة الثالثة أو الرابعة بعد الظهر فى منزله بكوبرى القبة المواجه للكلية الحربية (الفنية العسكرية حاليا) مع بعض الزملاء فى التنظيم . وفى يوم ٢٠ يوليو كنت عنده أنا والصاغ عبد الحليم عبد العال . وحوالى الساعة الرابعة بعد الظهر حضر الصاغ ثروت عكاشة وكان بادى الانفعال وقال ان لديه أنباء ان وزارة حسين سرى قدمت استقالتها وأن نجيب الهلالى سيؤلف الوزارة الجديدة وأن اللواء حسين سرى عامر سيعين وزيرا للحربية . وهنا بدا الاهتمام على وجه الرئيس وأمرنا بابلاغ خلايا التنظيم بالاستعداد القيام بالثورة فى اليوم التالى ثم نزل من المنزل على عجل واتجهت أنا والصاغ عبد الحليم عبد العال للاتصال بأعضاء التنظيم واستكمال بعض التحريات عن منازل بعض كبار قادة الجيش الملكى حيث كان من واجبنا اعتقالهم بمنازلهم .

فى يوم ٢١ يوليو توجهت مرة ثانية الى منزل عبد الناصر الذى أخبرنى أن اجراءات القيام بالثورة مستمرة وعلينا أن نتصل بعبد الحكيم عامر فى منزله بالعباسية صباح يوم ٢٢ يوليو لنتلقى آخر التعليمات • وفعلا ذهبت أنا وعبد الحليم عبد العال وعباس رضوان واسماعيل فريد الى منزل عبد الحكيم حوالى العاشرة صباحا حيث أبلغنا أنه قد تقرر تأجيل العملية نظرا لان اسماعيل شيرين قد عين وزيرا للحربية بدلا من حسين سرى عامر • وقد اعترضت أنا على هذا التأجيل موضحا أن ذلك معناه كشف الحركة حيث أن عددا كبيرا من الضـــباط قد علم بأن الاجراءات تتخذ للقيام بالثورة ومن المحتمل أن تتسرب هذه المعلومات بطريقة ما الى السلطة القائمة وطلبت منه اعادة النظر فى هذا الموضـــوع وافادتنا فورا • اقتنع عبد الحكيم عامر بوجهة نظرى وحدد لنا ميعاد لقاء الساعة الثالثة بعد ظهر نفس اليوم فى منزل محمد البلتاجى فى العباسية •

توجهنا الى منزل البلتاجى فى الميعــــاد المحدد وانتظرنا حضـــور عبد الحكيم عامر حتى حوالى الساعة السابعة والنصف لدرجة أن بعضنا غلبه النعاس نتيجة الارهاق طوال النهار • أخبرنا عبد الحكيم انه قــد تقرر القيام بالحركة نفس الليلة وطلب منا التوجه الى سلاح الفرســـان الساعة الواحدة صباحا لمقابلة الصاغ ثروت عكاشـــة لاســـتلام تروب عربات مصفحة للقيام بعملية اعتقالات كبار الضباط •

كان الوقت ضيقا لانه من المفروض أن نبلغ خلايا الضباط الاحرار بالموعد الجديد ونجهز معتقل الكلية الحربية خصوصا انه لم تكن لدينا وسيلة مواصلات فى ذلك الوقت •

ذهبنا الى مصر الجديدة حيث توجهت الى أحد الاصدقاء واستعرت عربته ، وبدأنا عملية مرور على منازل الضباط الاحرار لتبليغهم بضرورة تواجدهم فى وحداتهم فى الموعد المحدد • وقد استغرقت هــذه العملية جهدا كبيرا منا حيث أخذنا نتنقل فى أنحاء القاهرة من مصر الجديدة الى الجيزة وبالعكس واستطعنا أن نتصل بالبعض أو نترك لهم خبرا بالتواجد

فى الكلية الحربية فى منتصف الليل • كما كان علينـــا أن نرتدى الملابس العسكرية ونستلم السلاح والذخيرة التى كانت موجودة بمنزلى فى ذلك الوقت والتوجه فى الميعاد المحدد الى سلاح الفرســان • أثناء مرورنا بشارع الخليفة المأمون لاحظنا حركة غير عادية فى مركز قيادة الجيش بكوبرى القبة حيث عقد الفريق حسين فريد رئيس أركان حرب الجيش فى ذلك الوقت اجتماعا مع قادة الجيش الملكى بعد أن تسربت أنباء عن تحركات الضباط الاحرار تلك الليلة • توجهنا الى منطقة ألماظة لاستطلاع الامر فلاحظنا تواجد قوات على الطريق ، ولكننا لم نتبين هل هى قــوات الثورة أم ضد الثورة • عدنا مرة أخرى الى سلاح الفرسان بالعباســية ولمحت الصاغ ثروت عكاشة فنزلنا فورا وتركنا عربة صديقى داخل سلاح الفرســان وكان تروب العربات المصــفحة جاهزا بقيادة الملازم آمال المرصفى فاستلمته أنا ومحمد البلتاجى ، وانطلقنا الى مصر الجديدة • الا أننا فوجئنا بالمرحوم يوسف منصور صــديق يقتحم مبنى القيادة فتوقفنا واستلمنا كبار القادة المعتقلين وتوجهنا بهم الى مبنى الكليــة الحربية حيث كان فى انتظارنا هناك كمال الدين الحناوى وحمدى عاشور والصاغ حسين حمودة الذين تولوا العناية بهم • توجهت بعد ذلك ومعى تروب العربات المصــفحة الى مصر الجديدة حيث تم اعتقال اميرالاى سعد الدين صبور فى منزله والاميرالاى طيار حقى هارون الذى حاول أن يقاوم ويستخدم مسدسه فى ذلك مما اضطرنى الى استخدام القوة معه وتم اعتقاله كمـــا تم اعتقال بعض القادة الآخرين فى منــازلهم بمصر الجديدة ونقلهم الى الكلية الحربية •

فى نفس هذا الوقت كانت قوى الثورة قد استطاعت أن تســيطر على العقد الرئيسية فى القاهرة بحيث يمكن القول أن العملية كلهـــا لم تستغرق أكثر من ساعتين أمكن بعدها استدعاء اللواء محمــد نجيب فى الثالثة صباحا كما أمكن اذاعة البيان الاول للثورة فى الساعة السابعة من

صباح يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .

س ٣ : ما هى المسئوليات التى عهدت اليك بعد نجاح الحركة ؟

ج ٣ : عينت بالمخابرات الحربية وكلفت بمسئولية قسم بريطانيا ، وبدأت فى تنظيم حركة للكفاح المسلح فى منطقة القناة .

س ٤ : ماهى الفروق — فى رأيك — بين حركة الكفاح الشعبى المسلح التى قامت فى عهد الوفد ١٩٥٠ ، ١٩٥١ ، وبين حركة الكفاح المسلح التى تمت بعد ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، حتى توقيع اتفاقية الجلاء ؟

ج ٤ : لم تكن حركة الكفاح الشعبى المسلح التى قامت فى عهد الوفد ١٩٥٠ ، ١٩٥١ تتسم بالجدية ، ولم تعبأ لها الجماهير التعبئة اللازمة . لذلك كانت مقتصرة على بعض العناصر الوطنية المتحمسة وأصبحت مجالا لابراز بطولات زائفة على صفحات الجرائد وكان بعضها يحاول أن يبرز أن الملك السابق كان هو الفدائى الاول وغير ذلك من سخافات . بل ان البعض الآن يحاول كتابة مذكراته عن هذه الفتره وهم لم يحملوا السلاح اطلاقا أو يشتركوا فى أية عملية من عمليات الفدائيين. هذا ومن المعروف أن الغاء معاهدة ١٩٣٦ كان تحت ضغط شعبى أكثر منه سياسة كانت الحكومة القائمة تنوى اتباعها تجاه الاحتلال البريطانى . لذلك لم تستمر حركة الكفاح الشعبى وأجهضت بعد حريق القاهرة فى ٢٦ يناير ١٩٥٢ واقالة حكومة الوفد . واعتقد أن حركة الكفاح الشعبى لو أخذت فرصتها فى ذلك الوقت ما كانت أية قوة تستطيع أن تتصدى لها .

أما حركة الكفاح المسلح بعد ثورة يوليو ١٩٥٢ فقد كانت قائمة

على أسس ثورية جندت لها أكفأ العناصر فى ثورة يوليو • واستخدمت فيها كافة الاساليب الثورية من حرب عصابات الى عمليات تخريب الى الحرب النفسية ضد العدو وغير ذلك من أساليب • علاوة على ارتباطها بالعمل السياسى الذى كان قائما فى ذلك الوقت مما جعلها تسير وفق استراتيجية متكاملة كانت من أهم أسباب نجاحها • وقد جاء فى خطاب للرئيس عبد الناصر فى أغسطس ١٩٥٤ بعد توقيع اتفاقية الجلاء : « ••• منذ قامت الثورة فى سنة ١٩٥٢ الى يوم اتفاق الجلاء كانت هناك معارك وكان هناك فداء حقيقى • لا للشهرة ولا للتهريج والخداع والتضليل • هناك شهداء ماتوا فى منطقة القنال وقد وقف سلوين لويد فى مجلس العموم البريطانى وقال : ان حوادث القنال فى السنة الاخيرة أكثر من ألف على الافراد والمنشآت والمستودعات ••• » •

س ٥ : معروف أنك لعبت دورا خلال أزمة مارس ١٩٥٤ ماهى حقيقة ماقمت به ؟

ج ٥ : من المهم معرفة حقيقة هذه الازمة والظروف التى لابستها والعناصر التى اشتركت فيها • فبعض الآراء الآن تحاول ابراز ان هذه الازمة كانت صراعا بين محمد نجيب وجمال عبد الناصر على السلطة • وهذا فى رأيى غير صحيح بالمرة • وانما هى فى حقيقتها صراع بين القديم والجديد وصراع بين الثورة والثورة المضادة •

فى هذه المرحلة بالذات كانت ثورة يوليو ١٩٥٢ تناضل فى ثلاث جبهات فى وقت واحد :

— النضال ضد الوجود الاستعمارى فى منطقة القنال وكانت المعركة بين الفدائيين والقوات البريطانية قد وصلت الى ذروتها منذ أوائل عام ١٩٥٤ تدعيما لموقف المفاوض المصرى فى مباحثات الجلاء •
— المعركة ضد الاقطاع وقواه المترسبة فى الريف على أثر صدور قوانين الاصلاح الزراعى فى سبتمبر ١٩٥٢ •

— ظهور قوى الثورة المضادة التى بدأت تستعيد بعض قواها بعد الضربات التى لحقت بها من خلال التصفية الجارية لقوى الاستعمار والاقطاع والاحزاب الرجعية ومحاولتها الالتفاف حول بعض عناصر الثورة لاحتوائها •

هذه هى المعارك التى كانت تخوضها الثورة والتى يتجاهلها البعض عند الكلام عن أزمة مارس عام ١٩٥٤ ويناقشون الازمة من وجهة نظر واحدة •

وكانت العناصر التى تشكل الازمة ثلاثة :

— مجلس قيادة الثورة برئاسته الحقيقية المتمثلة فى جمال عبد الناصر والذى يتولى تحقيق مبادىء الثورة الستة بمفهوم ثورى وتقدمى •

— محمد نجيب الذى كان يمثل دورا ثانويا فى الثورة ولكنه فى نفس الوقت كان رئيسا للجمهورية ورئيسا لمجلس الوزراء •

— القوى السياسية التى كانت قائمة قبل يوليو ١٩٥٢ والتى اعتقدت أن المجال أصبح مفتوحا أمامها لاستلام السلطة بعد طرد الملك والغاء النظام الملكى فى يونيو عام ١٩٥٣ ، وان الثورة مجرد انقلاب هدفه تغيير الوجوه الحاكمة دون احداث أى تحولات سياسية واجتماعية واقتصادية فى المجتمع •

كنت فى ذلك الوقت أتولى عمليات الفدائيين فى منطقة القنال وكنت أحضر الى القاهرة من حين لآخر لأكون على اتصال بالاحداث التى تجرى فى العاصمة ، ولقاء عبد الناصر اذا ما كان لديه أية تعليمات أو توجيهات معينة • كنت أشعر بالالم والاسى فى نفس الوقت ، لما أجده فى القاهرة من صراعات لا تقدر حقيقة الظروف التى تجتازها البلاد وكل قوة تحاول أن تعمل لنفسها •

محمد نجيب مثلا الذى استشعر قوته وشعبيته والتى عمل على تنميتها مستغلا انشغال مجلس قيادة الثورة والضباط الاحرار فى مهامهم الثورية ، بدأ يطالب بمزيد من السلطات بصفته رئيسا للجمهورية لاغيا

فى ذلك اختصاصات مجلس قيادة الثورة بل مبادىء الثورة نفسها • وكان يحاول باستمرار تفجير الازمات وايصالها الى الشارع موهما الجماهير انه نصير الديمقراطية وان الذى يقف ضدها هو مجلس الثورة • متناسيا انه هو الذى وقع قبل ذلك قرارات الاعتقال واعــدام العاملين خميس والبقرى ، واصدار قوانين الغاء الدستور وحل الاحزاب وتشكيل محكمة الثـــورة ••• الخ •

لقد أصـــبح محمد نجيب فى يـــوم وليـــلة حامى حمى الحـــرية والديمقراطية ، واستقطب بذلك كثيرا من العناصر المعادية للثورة حولهمن فلول الاحزاب المنحلة وجماعة الاخوان المسلمين بل من بعض الشيوعيين الذين لم يكونوا على فهم بحقيقة التحولات التى تجرى فى المجتمع • والذين كانوا يرون أن أية حركة فى الجيش هى بالضرورة حركة معادية للشعب ومتعاونة مع الاستعمار ووقفوا مع قوى الثورة المضادة • وقد انعكس هذا الموقف على القوات المسلحة بالتالى فبدأت بوادر التمـــرد تظهر خصوصا فى سلاح الفرسان الذى كان معروفا انه يجمع الطبقات البورجوازية الحاكمة قبل يوليو ١٩٥٢ والذى كانت لهم صلات بالاحزاب المنحلة • وقد ظهر ذلك واضحا بعد استقالة محمد نجيب فى ٢٥ فبراير ١٩٥٤ •

فى هذا الوقت كنت بالقاهرة وطلب منى عبد الناصر البقاء فيهـــا بعض الوقت • ذهبت الى منزل عبد الناصر صباح يوم ٢٦ فبراير عام ١٩٥٤ وكان يوم جمعة ، فوجدت انه كان متفائلا مبينا أن الامور تســـير بهدوء • الا اننى فوجئت بالسيد زكريا محيى الدين يتصـــل بى حوالى الساعة الثامنة مساء فى المنزل ويطلب منى الحضـــور الى مبنى القيادة العامة فى كوبرى القبة لأمر هام •

توجهت فورا الى هناك حيث أبلغنى أن جمال عبد الناصر موجود داخل سلاح الفرسان منذ أكثر من ســـاعة وانه لا يعلم ماذا يجـــرى بالداخل ، وطلب منى استطلاع الامر •

دخلت سلاح الفرسان فوجدت الرئيس عبد الناصر ومعه السيد حسين الشافعى فى مناقشة حامية مع جمع كبير من الضباط • وكانت المناقشة تدور بعيدا عن قواعد اللياقة أو الضبط والربط وكان فيها كثير من التهجم على مجلس قيادة الثورة والضباط الاحرار خصوصا من صغار الضباط • كان ضباط الفرسان يرددون كلمة الديمقراطية ومعظمهم لا يعرف معناها أو أبعادها • وكانوا يطالبون بعودة محمد نجيب الى رئاسة الجمهورية وعودة الضباط الى ثكناتهم • أبلغت ذلك الى السيد زكريا محيى الدين فى القيادة العامة الذى بدأ يتوافد عليها عدد من الضباط الاحرار من مختلف الاسلحة • ذهبت مرة أخرى الى سلاح الفرسان الساعة الواحدة ليلا وكانت المناقشات مازالت مستمرة • بعد ذلك عاد جمال عبد الناصر واجتمع مع أعضاء مجلس قيادة الثورة واتخذ المجلس قرارا بحل مجلس قيادة الثورة وعودة محمد نجيب رئيسا للجمهورية وأن يشكل خالد محيى الدين حكومة انتقالية لمدة ستة أشهر وتجرى الحكومة انتخابات جمعية تأسيسية لتضع دستورا دائما ويعود أعضاء مجلس قيادة الثورة الى وحداتهم •

فى نفس الوقت كان الضباط الاحرار مجتمعون فى نفس مبنى القيادة فى غرفة أخرى أذكر منهم عبد الحليم عبد العال — صلاح نصر — سعد زايد — مجدى حسنين — أبو اليسر الانصارى وحسن تهامى — وجيه أباظة — أحمد أنور وغيرهم • وبالرغم من أن هذا الاجتماع كان تلقائيا دون سابق اعداد فقد قرر المجتمعون :

١ — أنه ليس لمجلس الثورة الحق فى انهاء الثورة دون موافقة الضباط الاحرار •

٢ — أن قوى الرجعية والثورة المضادة استطاعت أن تتسلل داخل الجيش بما يهدد وحدة القوات المسلحة •

٣ — ان مايجرى فى سلاح الفرسان هو عملية تمرد يجب ايقاف القائمين عليها وتقديمهم الى المحاكمة العسكرية •

٤ ــ أن محمد نجيب خان الثورة وارتمى فى أحضان الرجعيــة ويجب تنحيه عن كافة المسئوليات التى يتولاها ٠

٥ ــ أن الثورة ستظل قائمة لتحقق الاهداف والمبادىء التى قامت من أجلها بقيادة جمال عبد الناصر ٠

فى هذه الاثناء أبلغ ضباط سلاح الفرسان بقرارات مجلس الثورة كما أبلغ محمد نجيب فى منزله بما انتهى اليه الرأى على أساس أن يتوجه اليه فى الصباح خالد محيى الدين فى مظاهرة عسكرية من ضباط ســلاح الفرسان لاصطحابه الى قصر عابدين ٠

فى نفس الوقت اتخذ الضباط الاحرار خطــوات عمليــة لتنفيــذ ما اتفقوا عليه ٠ فقامت وحدات من سلاح المشاه والمدفعيــة بمحاصرة ثكنات سلاح الفرسان لمنع خروج الدبابات بالقوة ٠

كما اتخذت ترتيبات لكى يقوم سلاح الطيران بالتحليق فوق سلاح الفرسان فى أول ضوء ٠ كما منعوا أعضاء مجلس قيادة الثورة من مغادرة مبنى القيادة العامة ٠ واعتقل البوليس الحربى بعض الضــباط الــذين كانوا يتزعمون حركة سلاح الفرسان ٠ وقد اتفقت مع الصاغ أبو اليسر الانصارى أركان حرب سلاح المدفعية لاعداد مكان بميس سلاح المدفعية بألماظة للتحفظ فيه على محمد نجيب ومنع أى اتصال به ٠ وقــد أخبرت السيد زكريا محيى الدين بما قررته ولكنــه حاول اثنائى عن ذلك دون جدوى ٠ وتوجهت ومعى اليوزباشى داود عويس بعربة ملاكى الى منزل محمد نجيب بالزيتون ، وأخبرت قائد الحرس بالغرض الذى أتينا من أجله ، الا انه لم يوافق الا بعد استئذان صلاح نصر قائد الكتيبة التى كانت تنتمى اليها قوة الحراسة ٠

دخلنا منزل محمد نجيب وانتظرنا بغرفة الاستقبال الى أن حضر الينا وهو لابس البيجاما والروب حوالى الساعة الرابعة صباحا ٠ وأبلغته بأن كل ما اتفق عليه قد ألغى لان الضباط الاحرار رفضوا تنفيذ قرارات مجلس الثورة التى أبلغت له بهذا الشأن ٠

وكان خالد محيى الدين قد قام بزيارته هو وبعض الضباط وأبلغوه بقرارات مجلس الثورة فوافق عليهـا فورا وكان ذلك حوالى السـاعة الثالثة صباحا ـ كما أبلغته أن سلاح الفرسان محاصر بواسطة المشاه والمدفعية وانه تم القبض على بعض ضباطه لمحاكمتهم • وأكدت كلامى هذا حينما بدأت طائرات سلاح الطيران فى تلك اللحظة يسمع صوتها فى الجـو •

دهش محمد نجيب وقال انه اتفق مع صلاح سالم وطلب الاتصال به ولكنى أخبرته أنه لا داعى للاتصال • وطلبت منه أن يصحبنا الى ميس سلاح المدفعية حيث يقيم مؤقتا فيه الى أن تنتهى هذه الازمة ومنعـا لحدوث أى صدام بين قوات الجيش المسلحة •

تردد محمد نجيب قليلا وذهب الى غرفة النوم ثم عاد بعد فترة وهو لا يزال بملابس النوم وأصر على الاتصال بصلاح سـالم ولكنى رفضت ذلك بتاتا • ثم سألنا عمـا اذا كان يلبس الملابس المـدنية أم العسكرية ، فقلت له (كما تريد) فاختار الملابس العسـكرية • وأخذ نجيب يتلكأ ويعاود مطالبة الاتصال بصلاح سالم ويسوف فى الخـروج من المنزل حتى يطلع النهار ويحضر ضباط الفرسان لاصطحابه الى قصر عابدين • وعند خروجه من باب المنزل وقف وتردد فى ركوب العربةوكان ذلك أمام جنود الحراسة محاولا اثارة مشاعرهم •

ولكنى طلبت منه التعجيل بدخول العربة فسألنى (هل أعتبر نفسى معتقلا وهل أعتبر أنك أخذتنى بالقوة ؟) وقلت له (يمكنك اعتبار ذلك) •

ذهبت بمحمد نجيب الى ميس المدفعية وكان الصـاغ أبو اليسر الانصارى قد جهز مكان اقامته تحت حراسة مشددة •• وطلب نجيب أن يجلس فى الشمس نظرا لبرودة الجو ولكننا تحفظنا عليه باحدى الغرف وأحضرنا له دفاية •

تركت نجيب مع أبو اليسر الانصارى ثم ذهبت الى القيادة حيث أبلغت عبد الحكيم عامر بما قمت به فثار ضـدنا وطلب منا عدم القيام

بمثل هذا العمل الا بعد تلقى تعليمات بذلك • ثم أرسل حسن التهامى الى ميس المدفعية ليعيد محمد نجيب الى منزله •

وتقديرى ان ما اتخذه الضباط الاحرار من اجراءات لمواجهة هذه الازمة من محاصرة لسلاح الفرسان واحتجاز محمد نجيب قد جنب البلاد فى هذه الفترة أحداثا كان لا يمكن التنبأ بها ، فقد منعوا صداما كان على وشك الحدوث بين القوات المسلحة وما كان يؤديه ذلك من انعكاسات على الجماهير والقوى المؤيدة لثورة يوليو • كما ثبت خلال هذه الاحداث صلابة الضباط الاحرار ووقوفهم ضد المد الرجعى الذى كان يجتاح البلاد فى هذا الوقت •

س ٦ : هل كان هناك خلاف فى وجهات النظر بين جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر خلال فترة العدوان وما بعدها ؟

ج ٦ : عندما أصدر جمال عبد الناصر قراره بانسحاب القوات المسلحة من سيناء بعد افتضاح مؤامرة الدول المعتدية الثلاث حتى لاتقع فى مصيدة خطتهم التى كانت تستهدف عزلها وتدميرها فى سيناء بين الهجوم الاسرائيلى من الشرق والاندفاع الى الجنوب بالقوات الانجليزية والفرنسية لاحتلال القناة •

عندما أصدر جمال عبد الناصر هذا القرار ، تسرع عبد الحكيم عامر بسحب القوات الى الدلتا لتكون على جانب القوات البريطانية فيما لو تقدمت للقاهرة ، ونقل قيادة القوات الى الزقازيق فعلا بدلا من الاسماعيلية •

وكانت فكرة ناصر تقضى بالانسحاب من سيناء والدفاع عن القناة لان هذا كان هدف المعتدين ، وأوكل الدفاع عن الاسماعيلية لكمال حسين والسويس الى صلاح سالم •

وقد أراد جمال عبد الناصر اخراج الفريق صدقى محمود قائد

القوات الجوية بعد تدمير الطائرات المصرية على أرض المطارات ولكن عبد الحكيم عامر تشبث به وقاوم فكرة اخراجه •

والواقع أن النصر الذى حققته مصر عام ١٩٥٦ كان سياسيا وشعبيا أكثر منه عسكريا ، فان القوات المسلحة لم تؤد واجبها كما تقضى الاصول والتقاليد العسكرية الامر الذى أدى الى طرد الضباط الاربعة المسئولين عن قيادات الجيش المختلفة فى بور سعيد •

وقد استمرت الخلافات بين جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر خلال فترة الوحدة مع سوريا نتيجة لاساوب عبد الحميد السراج بالرغم من أنه كان يسىء لعملية الوحدة بما كان يقوم به من تعذيب وقتل باسم جمال عبد الناصر •

وقد وصلت هذه الخلافات ذروتها بعد الانفصال وعقب تشكيل مجلس الرئاسة •

س ٧ : ما هى القصة الحقيقية للخلافات داخل مجلس الرئاسة ؟

ج ٧ : تشكل مجلس الرئاسة برئاسة جمال عبد الناصر وعضوية عبد اللطيف بغدادى وكمال حسين وزكريا محيى الدين وأنور السادات. وحسين الشافعى وحسن ابراهيم وعلى صبرى والشرباصى ونور الدين طراف وأنا •

كان الهدف من تشكيل المجلس هو الحد من الانفراد بالسلطة وتشكيل قيادة جماعية •

وكان جمال عبد الناصر قد بدأ يشعر بأن عامر قد أصبح له موقع قوى •

وفوجئت يوما بأن هناك اجتماعا لمجلس الرئاسة عرض عليه مشروع قرار بأن يكون تعيين قيادات الجيش حتى مستوى الكتائب وضباط

الشرطة لمستوى مأمورى الاقسام من سلطة مجلس الرئاسة .

لم يحضر جمال عبد الناصر هذا الاجتماع وتولى البغدادى الرئاسة باعتباره النائب الاول لرئيس الجمهورية ، وعند المناقشة أعلن عامر رفضه للقرار لان الجيش قائم على سلطة القيادات العليا ، فاذا مر ضابط من رتبة لواء على كتيبة ووجد قائدها مخطئا فانه يكون قادرا على تنحيته ، أما اذا أقر هذا المشروع فان ولاء ضباط الجيش وانضباطهم يتحول الى مجلس الرئاسة وليس الى قائد الجيش .

وقد أيد المشروع كلا من زكريا محيى الدين وأنور السادات وحسين الشافعى وعلى صبرى .

وعندما طلب البغدادى الاقتراع على المشروع وافق عليه ستة وعارضه خمسة هم عبد الحكيم عامر وكمال حسين وحسن ابراهيم والشرباصى وأنا .

وطلب عندئذ كمال حسين التأجيل حتى يحضر جمال عبد الناصر ورفض البغدادى التأجيل ، وحدثت مشادة بين أنور السادات وكمال حسين ، وجمع عبد الحكيم عامر أوراقه وخرج .

وأنهى البغدادى الجلسة ، وبعدها ذهبت الى جمال عبد الناصر ، وشرحت له فكرتى فى معارضة القرار وخطأ اتخاذه وقواتنا فى اليمن ... وظل اجتماعى به ثلاث ساعات كان يدافع فيها عن فكرة القيادة الجماعية ، ولو انه خشى من وصول أخبار هذا الموضوع لليمن .

ثم ذهبت الى عبد الحكيم عامر فوجدته متأثرا جدا لعرض جمال عبد الناصر مشروع القرار دون ابلاغه. ... وكان قد كتب استقالته .

وعدت الى عبدالناصر فى محاولة للتقريب بينه وبين عبد الحكيم عامر ... ولكنى لم أبلغه بما قاله عامر من كلمات كان يمكن أن تؤدى الى زيادة الفرقة والخلاف .

وقد أسهم حسن ابراهيم أيضا فى محاولة رأب الصدع غير انه كان ينقل الى كل طرف حديث الآخر .

وقد تغير رأى جمال عبد الناصر وبدأ يقترب من عامر عندما سمع من زملائه أعضـاء المجلس السـابقين انهم يقترحـون سـفره الى يوغوسلافيا •

وقد تخلف عامر عن أجتماعين من اجتماعات المجلس ثم حضر بعد أن سوى الخلاف بينه وبين عبد الناصر الذى أعلن تأجيل موضوع تعيين قادة وحدات الجيش الى شـهر مايو وكان هـذا يعنى تأجيله الى أجل غير مسمى •

وفى رأيى ان ناصر تراجع عن رأيه نتيجة العوامل الآتية :

١ ـ تقديم قادة الاسلحة الثلاثة صدقى محمود وسـليمان عزت ومحسن مرتجى استقالاتهم الى عبد الناصر •

٢ ـ انهيال البرقيات على عبد الناصر من الضباط تطلب بقاء عامر •

٣ ـ ملاحظة ان هناك محاولة من جانب أعضاء مجلس الثورة السابقين لفرض ارادتهم بعزل عامر •

س ٨ : هل حدثت خلافات أخرى بين جمال عبد الناصر وبعض أعضاء مجلس الرئاسة ؟

جـ ٨ : كان هناك خـلاف فكرى بين جمال عبد الناصر وكمال الدين حسين اذ أن الاخير كان يرى فى التأميم أخذا لأموال المسلمين مـع انه كان رئيسا للمجلس التنفيذى •

وأذكر انه فى يوم ٢٨ أبريل ١٩٦٢ حضر جمال عبد الناصر للعزاء فى وفاة والدتى وأخبرته ليلتهـا أننا نريد الاحتفال بعيـد أول مايو ، فوافق على ذلك •

اتصـلت بخالد فوزى مسئول العمال فى الاتحاد القومى ، كمـا اتصلت بكمال حسين لمشرف على الاتحاد القومى ولم يكن عنـده خبر بالموضـوع ، فثار وحارب الاجتماع لانه لم يكن موافقا عـلى اشراك

العمال .

وأقمنا فى أول مايو سرادقا كبيرا فى ميدان الجمهورية مثل سرادق الاحتفال بأعياد الجمهورية ... ولكنه ظل خاليا لمحاربة كمال حسين للاحتفال باعتباره — على حد قوله — عيدا شيوعيا .

وعندما وضحت أفكار كمال حسين وظهر تشبثه بها ، استبدله جمال عبد الناصر بعلى صبرى فى رئاسة المجلس التنفيذى وفى المناصب الادارية فتقلص نفوذه ، وحل جمال عبد الناصر بعد ذلك مجلس الرئاسة وعين عبد اللطيف البغدادى وكمال حسين وعبد الحكيم عامر نوابا لرئيس الوزراء .

والواقع أن مجلس الرئاسة كان شكليا أكثر منه قيادة جماعية ، فمثلا كان البغدادى مسئولا عن الشئون الاقتصادية ولكنه لا يعمل شيئا ، وكنت مسئولا عن الشئون العربية دون أن أعمل شيئا .

وصلت الامور بكمال حسين الى تقديم استقالته ، وأذكر اننى كتبت مقالا ناقشت فيه اليمين واليسار فى الاسلام ، وأوضحت أنه كان هناك صراع طبقى بين معاوية وعلى بن أبى طالب ، فطلبنى كمال حسين فى التليفون محتجا على هذا المقال .

وفى رأيى ان خلافات جمال عبد الناصر مع أعضاء القيادة كانت خلافات فكرية وليست شخصية .

س ٩ : عندما استقرت الامور على تكوين الاتحاد الاشتراكى ، وعينت عضوا فى أمانته مسئولا عن الامانة والفكر .. هل مضت الامور فى طريقها السليم ؟

ج ٩ : مع الاسف لا ... فقد كانت هناك تناقضات واضحة منذ البداية ... كانت هناك أمانة للدعوة والفكر وأمانة أخرى للمعهد الاشتراكى .

ولم تكن الامانة تجتمع بصفة دورية للمناقشة وتوحيد الرأى •
وظهر تناقض بين الدعاة التابعين لامانة الدعوة والفكر وبين أعضاء المكاتب التنفيذية الذين كانوا خاضعين تماما لعلى صبرى الامين العام للاتحـــاد •

وحوربت مجلة (الاشتراكى) التى كانت تصدرها أمانة الـــدعوة والفكر فكنا نحصل بصعوبة على تكاليف طبعها التى لم تكن تتجاوز مائة جنيه ، بينما تكلف اعداد وتأثيث الدور الثانى عشر فى مبنى الاتحـــاد الاشتراكى مبلغا يقترب من ربع مليون جنيه •
وفى مجال الشباب ظهر خلاف حول التفاف أعضاء الاتحادات حـــول أمانة الدعوة والفكر نفورا من أسلوب تسرب نفوذ منظمة الشـــباب الى ســـاحة الجامعـــة •

وفى ظل هذه الظروف وغيرها لم يكن ســـهلا أن تمضى الامور فى طريقها السليم ومع ذلك استطاعت أمانة الدعوة والفكر أن تؤدى دورا بالغ الاهمية بواسطة الدعاة فى مواقع الجماهير وليس بطريقة حشـــد الجماهير فى أماكن معينة والقاء المحاضرات والعظات عليها • كما كانت الندوات التى تعقد فى قاعة الشعب بالاتحاد الاشتراكى تجربة فريدة فى نوعها حيث روعى فيها أن تكون مجالا لحوار بين الآراء المختلفة وأساسا بين وجهات نظر اليسار واليمين ، ولفتت هذه الندوات أنظار الجماهير بجديتها فكان البعض من بعض المحافظـــات الاخـــرى يحـــرص عـــلى حضورها يوميا •

س ١٠ : كيف كان وقع عدوان يونيو ١٩٦٧ عليك ؟ وكيف كان موقف جمال عبد الناصر ؟

ج ١٠ : لقد كنت أتوقع العدوان فى أى وقت • وكان هذا دائمـــا شعورى منذ ابتداء ثورة يوليو • باعتبار أنها ثورة لم تكن تستهدف فقط تحقيق آمال الشعب المصرى السياسية والاجتماعية ، بل ان لها بعـــدها

القومى الذى يجعلها تتصادم ان عاجلا أو آجلا مع قوى الاستعمار وأداته اسرائيل • وقد ازداد هذا الشعور قبيل العدوان حينما نشرت مجلة « النيوزويك » الامريكية فى شهر ابريل عام ١٩٦٧ وقبيل الانقلاب العسكرى فى اليونان تقريرا عن منطقة الشرق الاوسط بعنوان « مثلث الخطر » حددت رؤوس أضلاعه فى طهران ــ القاهرة ــ مقديشيو • وختمت التقرير بخبر صدور تعليمات الى قوة أمريكية خاصة لتكون على استعداد للتدخل فى المنطقة فى وقت قريب •

وكنت قد أشرت الى هذا التقرير فى كلمتى الافتتاحية فى مؤتمر « الاشتراكيين العرب » الذى عقد فى شهر مايو ١٩٦٧ بالجزائر • الا أن الذى لم أكن أتوقعه هو الهزيمة العسكرية التى حلت بنا يوم ٥ يونيو ١٩٦٧ وهذا موضوع يحتاج الى تحليل سياسى وعسكرى •

وقد رأيت جمال عبد الناصر الساعة العاشرة صباحا يوم العدوان فى مقر القيادة بمدينة نصر • وكان دائما كما عرفته رابط الجأش لم يهتز بما حدث • وهو بحق ينطبق عليه حكمة نابليون الذى يقول « ان القائد الناجح هو ذو الرأس الباردة ••• تتساوى عنده الاخبار السارة والمحزنة » • الا أن المشير عبد الحكيم عامر كان بادى الاضطراب وكان يتلقى مكالمات تليفونية مستمرة تنبىء عن خسائر الطيران الاسرائيلى والتى بلغت أثناء تواجدى بالقيادة حوالى ٤٥ طائرة حسب المكالمات التليفونية •

وهنا أشار عبد الناصر بعدم اذاعة أى بيان عن خسائر الطائرات الاسرائيلية الا بعد التأكد من ذلك • الا اننى فوجئت بعد عودتى الى مكتبى بالاتحاد الاشتراكى عند سماع البلاغات العسكرية ان خسائر اسرائيل بلغت حوالى ٨٥ طائرة !!

أما المفاجأة الكبرى فكانت فى منطقة القناة حيث توجهت الى هناك وقابلت اللواء « طيار » عبد الحميد دغيدى وكان قائدا للطيران فى المنطقة علاوة على مسئولية الدفاع الجوى وسألته عن تقديره لخسائر

اسرائيل فى الطائرات فأبلغنى أنه يقدرها ما بين ٢٥٠ ـ ٣٠٠ طائرة !! أذكر ذلك لاوضح الى أى حد بلغ الاستهتار وعدم الجـدية فى أشـد الظروف صـعوبة .

حتى تلك اللحظة لم أكن أتصور حقيقة الهزيمة الا حينما تلقيت مكالمة تليفونية من القاهرة حيث اتصل بى شمس بدران وزير الحربية واستفسر عن قوات المتطوعين والفدائيين الموجودة فأبلغته أننا فى سبيل تنظيمها فأبلغنى احتمال تقدم الاسرائيليين نحو الاسماعيلية وأنهى مكالمته بكلمة « شدوا حيلكم » .

بعد وقف اطلاق النار واذاعة بيان تنحى عبد الناصر عن رئاسـة الجمهورية يوم ١٩٦٧/٦/٩ توجهت الى القاهرة وقابلت عبـد الناصر صباح يوم ١٩٦٧/٦/١٠ فى منزله لمعرفة الموقف ولكنه أخبرنى أننافقدنا حوالى ٨٠٪ من قواتنا وأسلحتنا . الا أنه لم يكن منهارا بل كان ينظر الى المستقبل بأمل وكان يرى أن الثـورة فى مسـارها التاريخى تحقق انتصارات وتتلقى هزائم ولكنها ستسير حتما الى الامام لتحقق الاهداف التى قامت من أجلها . وقد كان ذلك واضحا حينما أشرف مباشرة ـ بعد العدوان ـ على اعداد القوات المسلحة لخوض معـركة جديدة لتحطيم الجيش الاسرائيلى . مبتدئا بتسليم قيادة الجيش الى الضباط المحترفين وتوفير كافة المعدات والاسلحة اللازمة للمعركة . بل خـوض الجيش المصرى معركة الاستنزاف ضد العدو الاسرائيلى وتحطيم خط بارليف الاول فى عام ١٩٦٩ وغيرها من الاجراءات التى مهدت لمعركة العبور فى اكتوبر عام ١٩٧٣ .

س ١١ : ما هى أبرز الاتجاهات التى ظهرت فى مجلس الوزراء بعد النكسة ؟

ج ١١ : تشكلت وزارة جديدة يوم ١٩ يونيو عام ١٩٦٧ ، بعـــد

النكسة برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر وفوجئت بتعييني بها كوزير للعمل ، وكنت فى ذلك الوقت بمنطقة القنال أحاول اعداد بعض القوات الفدائية للعمل داخل سيناء المحتلة • وفى أول اجتماع للوزارة الجديدة استطلع عبد الناصر آراء الوزراء فيما يختص بأسلوب الحكم واقتراحاتهم بهذا الشأن • وكان رأيى والذى أيدنى فيه بعض الوزراء أنه من الضرورى أن يكون الوزراءعلى مستوى سياسىفضلا عن مستواهم الفنى وهذا الامر يتيح مناقشة كافة المسائل بعقلية سياسية وليست بعقلية ادارية أو فنية كما أن ذلك يحقق المسئولية الجماعية لمجلس الوزراء فيما يختص بكافة المسائل المعروضة عليه • ولعل أخطر جلسات مجلس الوزراء كانت قبيل يوم ٢٣ يوليو ١٩٦٧ والتى نوقش فيها قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ • لم يتكلم جمال عبد الناصر فى هذه الجلسة ولكن الذى طرح الموضوع كان الدكتور محمود فوزى الذى كان قد عاد لتوه بعد حضور جلسات مجلس الامن فى نيويورك والذى دعا فى نهاية كلامه الى الموافقة على القرار • وطلب عبد الناصر مناقشة الموضوع • أيد خمسة أو ستة وزراء القرار • أذكر منهم الدكتور عزيز صدقى وأمين شاكر وأمين هويدى وكمال هنرى بادير علاوة على الدكتور محمود فوزى • وقد اعترضت أنا على الموافقة على هذا القرار وأيدنى فى هذا الموقف السيد عصام حسونة وزير العدل • وقد أوضحت وجهة نظرى على أساس أننا وافقنا على قرار وقف اطلاق النار وأن هذا كان كافيا فى حد ذاته فى هذه المرحلة لانه لا يلزمنا بشىء • أما الموافقة على القرار ٢٤٢ فانه يقيدنا بالتزامات سابقة لأوانها فى حين انه لا يقيد اسرائيل بأى شىء ، وانه من الاوفق فى هذه المرحلة التركيز على عدم مشروعيةاحتلال أراضى الغير بالقوة واستخدام الالتزامات الواردة فى القرار ٢٤٢ كعامل ضغط على اسرائيل للانسحاب • أما بقية أعضاء المجلس فلم يوضحوا وجهة نظرهم وبذلك ووفق على قرار مجلس الامن •

كما ظهر اتجاه فى أواخر عام ١٩٦٨ بين أعضاء لجنة الخطـةالتى كان يرأسها السيد زكريا محيى الدين يهدف الى التقليل من الاستثمارات والاستعانة برؤوس الاموال الاجنبية والعربية لتدعيم الاقتصادالوطنى وتشجيع القطاع الخاص واعفاء شرائح منه من تطبيق قانون التأمينات. وقد ظهر اتجاه مضاد لهذا الاتجاه مما حدا بالرئيس عبد الناصر الىعقد اجتماعات محدودة من بعض الوزراء المختصين لمناقشة تقريرى لجنة الخطة وتقرير الدكتور عبد المنعم القيسونى وزير الخزانة فى ذلك الوقت • وكنت أحضر هذه الاجتماعات التى اقتصرت على عشرة أو اثنى عشر وزيرا • وقد رفض الاتجاه الذى تبنته لجنة الخطة مما حدا بالسيد زكريا محيى الدين الى تقديم استقالته وخروج معظم أعضاء لجنة الخطة من الوزارة •

ومن الجدير بالذكر أن السياسة الاقتصادية التى خططت فى ذلك الوقت حققت فائضا فى الميزان التجارى عام ١٩٦٩ يبلغ ٤٦ مليون جنيه• وقد أرجعت الدوائر الرأسمالية الغربية عوامل الصمود الاقتصادى فى هذه الفترة الى :

١ ـ الجماهير التى قبلت تقديم مختلف التضحيات وبخاصة فى مجال الاعباء الضريبية التى بلغت ٢٥ مليون جنيه فى السنة •
٢ ـ الانجازات الاقتصادية التى سبقت الحرب • فقد كفلت المصانع التى بنيت توفير عدد كبير من السلع كانت تستورد من الخارج•
٣ ـ علاوة على ماوفره السد العالى من زيادة فى الاراضى المروية ، فانه أمكن استخدام الطاقة الكهربائية المتولدة فى ادارة المصانع التى تأثرت نتيجة نقص مواد الوقود بسبب تدمير معمل تكرير البترول فى السويس •

كما ظهر موقف آخر فى يوليو ١٩٧٠ عند مناقشة مشروع روجز • كنت أرى عدم الموافقة على المشروع واستمرار حرب الاستنزاف خصوصا أن قواتنا استطاعت قبل وقف اطلاق النار اسقاط ثمانى طائرات فانتوم

أمريكية الصنع مما كان ينبىء أن اسرائيل ستضطر الى وقف اعتداءاتها الجوية نتيجة الخسائر التى تلحق بها بما يمكننا من تعزيز دفاعنـــا الجوى فى منطقة القتال ويقوى من موقفنا السياسى • ولكن يبدو أنـه كانت هناك اعتبارات أخرى خصوصا بعد عودة جمال عبد الناصر من موسكو أملت قبول مشروع روجرز • وقد وافق مجلس الوزراء عـلى المشروع فى ذلك الوقت •

الاســـم :	**كمال الدين حسين**
متخـــرج فى :	**الكلية الحربية يونيو ١٩٣٩**
	كلية أركان الحـــرب
الرتبة وقت حركة الجيش : . .	**صاغ أركان حـــرب**
آخر وظيفـــة :	**عضو مجلس قيادة الثورة ونائب رئيس الجمهورية**
العمل الآن :	**المعـــاش**

س ١ : كيف كانت حركتك السياسية قبل تكوين تنظيم الضباط الاحرار •

جـ ١ : انتميت الى جماعة الاخوان المسلمين عام ١٩٤٥ بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، وكان معى عدد من الزملاء منهم جمال عبد الناصر وعبد المنعم عبد الرؤوف •

كنا نتصل بالمرشد العام المرحوم حسن البنا ، وضـــابط الجيش المتقاعد محمود لبيب الذى عاش فترة فى ألمانيا •

وبقيت محتفظا بهذه الصلة بشكل تنظيمى حتى تطوعت فى حرب فلسطين وشاركت المتطوعين من الاخوان فى جهادهم هناك قبل وبعد ١٥ مايو ١٩٤٨ وتوطدت الصلة بعد ذلك بعدد كبير من الضباط •

س ٢ : كيف تكونت حركة الضباط الاحرار ؟ وكيف تطورت ؟

ج ٢ : فرضت علينا حرب فلسطين رؤية جديدة ، وهى اكتشاف أن أسباب الفساد جميعا ترجع الى القاهرة حيث يسيطر الملك والاحزاب مدعومةمن قوات الاحتلال والاستعمار البريطانى فى القناة .

واتفقنا على أن نشكل تنظيما من الضباط لا يكون مرتبطا بحزب أو هيئة خارجية ، ولذا فقد ابتعدنا عن تنظيم الاخوان اقتناعا منا بأن يكون تنظيم الجيش مستقلا عن الاحزاب والجمعيات وشكلنا تنظيم الضباط الاحرار الذى شكلت لجنته التأسيسية الاولى من جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وخالد محيى الدين .

ولكن ذلك لم يمنع من تعاوننا مع الاخوان المسلمين بل اننى وجمال عبد الناصر قد أبلغنا صالح أبو رقيق عضو مكتب الارشاد بتفاصيل العملية قبل حدوثها ، مما جعلهم يحرسون بعض المواقع الحيوية صباح الحركة ، ويذهب فريقمنهم الىطريقالسويس خوفا منتدخلبريطانى.

س ٣ : هل كان جميع الضباط الاحرار من مدرسة فكرية واحدة ؟

ج ٣ : لا ... فقد كنا من مدارس فكريةمختلفة ، ولكننا كنا نجتمع على تحقيق أهداف وطنية مشتركة تمثلت فى الاهداف الستة .

س ٤ : ما هى الظروف التى دفعت لتحديد ٢٣ يوليو موعدا لحركة الجيش ؟

ج ٤ : حددنا ليلة ٢١ / ٢٢ يوليو لتكون موعدا لحركة الجيش بعد أن علمنا بأن أجهزة الامن الملكية قد عرفت أسماء بعض الضباط الاحرار

وقررت اعتقالهم وكذلك احتمال تعيين حسين سرى عامر وزيرا للحربية.

ولكننا اضـطررنا للتأجيل ليلة واحدة لامور ادارية تتعلق بابلاغ جميع الضباط وسلامة اعداد وتنفيذ الخطة .

س ٥ : ما هـــو الدور الذى قمت به فى تنفيذ الخطة ؟

ج ٥ : كنت مسئولا عن ضباط المدفعية فى منطقـة ألماظة ، وقـد وزعنا القوات بحيث سيطرنا على مدخل ألماظة ، ووضعنا قوات بعـد الكيلو أربعة ونصف لمواجهة احتمال تدخل القوات البريطانية ... رغم انى كنت فى ذلك الوقت مدرسا بكلية أركان الحرب .

واعتقلت شخصيا اللواء على نجيب قائد قسم القاهرة ، واللواء حافظ بكرى قائد المدفعية وعبـد الفتاح كاظم أركان حرب المـدفعية ، وسيطرنا على المنطقة فعلا ، ثم تحركت بعض الوحـدات الى الاماكن التى حددت لها فى الخطـة .

وتوجهت بعد ذلك الى القيادة العامة فى كوبرى القبة حيث كان قد تم احتلالها بواسطة كتيبة مدافع الماكينة التى كان يقـودها البكباشى يوسف صـديق ، ووجدت هناك جمال عبد الناصر وعبـد الحكيم عامر وأنور السادات وخالد محيى الدين وغيرهم من الضباط الاحرار .

وأذكر من الضباط الذين اشتركوا وقادوا العمليات فى منطقة ألماظة اليوزباشية محمد أبو الفضل الجيزاوى واحمد كامل وخالد فوزى وعلى فوزى يونس .

س ٦ : منذ متى بدأت الخلافات بينـــك وبين جمال عبد الناصر ، وكيف انتهت ؟

ج ٦ : كانت هناك خلافات فى وجهات النظر مع جمال عبد الناصر

منذ الشهور الاولى للحركة ولكنها كانت تصفى فى حدود المناقشة الطبيعية .

وقد قدمت استقالتى الاولى أثناء وجود جمال عبد الناصر فى باندونج وذلك هربا من عصبية جمال سالم الذى كان يقوم بالعمل نائبا عنه ، ولكنى سحبتها بعد عودة جمال من باندونج .

وقد كانت أمامنا دائما عقدة الانقلابات المتكررة فى سوريا وماتجلبه من عدم استقرار ، ولذا اتخذت موقف عدم الاتصال بالضباط ، وتفاديت النزاع على السلطة .

أما أزمة ١٩٥٤ فقد انتهت بما أنقذ مصر من حمام دماء ، وأنقذ الضباط الاحرار من دخول السجن ، وأما قيمة ما حققته فأمر يحكم عليه التاريخ ... وأذكر أنى أنا الذى كتبت بيان ٢٥ مارس ١٩٥٤ بخط يدى .

وبعد انتهاء أعمال مجلس الثورة رسميا بانتخاب جمال عبد الناصر رئيسا للجمهورية واعلان الدستور ١٩٥٦ وانتخاب مجلس الامة عام ١٩٥٧ قدمت استقالتين وأنا وزير للتربية والتعليم .

الاولى من مجلس الامة احتجاجا على موضوع مجدى حسنين فى مديرية التحرير وتعيينه لبعض أعضاء المجلس للعمل فيها باعتبارها أموالا غير عامة ، وقد سحبتها بعد تدخل جمال عبد الناصر ، وابعاد مجدى عن المديرية بعد أن كان عشرة أعضاء قد تقدموا بطلب فصله هو والنواب محمود القاضى وأحمد شفيق أبو عوف واسماعيل نجم .

الثانية بعد مناقشة السياسة التعليمية فى مجلس الامة وكنت قد خططت لها لمدة عشرين عاما ولكن بعض الاعضاء قدموا اقتراحا برغبة وافق عليه المجلس بالسماح للراسبين بدخول أى عدد من المرات ، مع الموافقة على الانتساب بدون شروط ... وقد رفض جمال الاستقالة .

ومنذ أغسطس ١٩٦٣ وبعد أن تبينت أن مجلس الرئاسة لم يعد يؤدى دوره وان انفراد جمال عبد الناصر بالسلطة والقرارات قد وضعنا فى مواقف حرجة ، توقفت عن الذهاب الى المكتب وقدمت استقالتى واكنها لم تعلن .

وفى يوم ٤ مارس ١٩٦٤ أثناء تشييعنا لجنازة المرحوم محمد فهمى السيد اتفقت على اللقاء مع جمال عبد الناصر فى اجتماع دعا اليه عبد اللطيف البغدادى وعبد الحكيم عامر وزكريا محيى الدين وأنور السادات وحسين الشافعى •

وقد ناقشنا فى هذا الاجتماع الذى امتد ٨ ساعات من موعد تشييع الجنازة الى موعد العزاء فى السرادق ليلا موضوع اليمن ، وموضوع الميثاق باعتبار انه له وجهان ••• وجه ماركسى ووجه اسلامى عربى : وأن تقرير لجنة الميثاق (١٠٠ عضو) يجب أن يعتبر جزءا لا يتجزأ من الميثاق •

اتصلت مرة أخرى بجمال عبد الناصر ولما لم أجد استجابة لرأيى قررت الاصرار على قبول الاستقالة •

وفى ذلك الوقت كان عبد اللطيف البغدادى قد قدم استقالته أيضاء

وفى يوم ١٥ اكتوبر ١٩٦٥ أثناء فترة اعتقالات الاخوان ومحاكمتهم أرسلت خطابا الى جمال عبد الناصر هذا هو نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الى السيد الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية

من كمال الدين حسين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

لا خير فى اذا لم أقلها لك

اتق اللــه :

(ومن يتق الله يجعل له مخرجا) قرآن كريم

(ومن يتق الله يجعل له من أمره رشدا) قرآن كريم

(ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا) قرآن كريم

اتق اللــه :

قالها سبحانه وتعالى لنبيه الكريم

ياأيها النبى اتق الله ولا تطع الكاذبين والمنافقين

اتق اللــه :

ولا تكن ممن قال فيهم سبحانه وتعالى
(واذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم)
اتق اللـــه :
أمر الله بها الرسول والمؤمنين
وأمر بها الرسول أصحابه والمؤمنين
وقالها الخلفاء والائمة لبعضهم ولولاتهم وللمسلمين
وقالها المسلمون للخلفاء والائمة والولاة ولبعضهم بعضا
قالتها تلك الامة التى أعزها الله بقوله :
(كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنـــــون بالله)
صدق الله العظيم
وسلام على من أتبع الهدى
كمال الدين حسين (توقيع)
١٢/١٠/١٩٦٥ .

وبعد ذلك بثلاثة أيام يوم ١٥ اكتوبر ١٩٦٥ صدر الامر باعتقالى وتحديد اقامتى فى فيللا بالهرم عليها حراسة مشددة ومدعمة بمدافـــع الماكينة والداوريات وجندى أمام كل شباك .

وفى يوم ٢٥/١٠/١٩٦٥ أرسلت خطابا الى عبد الحكيم عامر هـــذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

ياعبد الحكيم .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

كلمة صريحة (وأخيرة لن تنزعج بعدها) .. ياعبد الحكيم .. لم أجد بدا من أن أقولها لك بعد كل ما حدث وان كنت قـــد ترددت كثـــيرا فى الكتابة لك فانى حين نويت لم أتردد فى أن أكون صريحا .

اليوم أصبحت ياعبد الحكيم أعتقد انه لا حياة لى فى بلدى الذى أصبحت أرى فيه جزاء لكلمة (اتق الله) هو ما أنا فيه وما أهلى فيه ..

عندما قلت لكم اتقوا الله قصدت أن تتقوا الله فى هذا الشعب الذى قمنا لخلاصه واسترداد حريته •

قلت لكم اتقوا الله بعد أن ألجمتم جميع الافواه الا أفواه المنافقين والمتزلفين والطبالين والزمارين ••

قلت لكم اتقوا الله فى الحرية التى قضيتم على كل ما كان باقيا من آثارها وكنا نأمل أن تتفتح لها براعم نامية نطمئن حين نمضى من هذه الدنيا اننا قد أدينا أمانتنافنترك بعدنا هذه البراعموقد نضجت وأصبحت قوية قادرة على الصمود •

قلت لكم اتقوا الله لانكم أردتم استنعاج هذا الشعب وأنا لم أكن أرضى ذلك ولذلك أصبحت الآن لا أطيق الحياة فى هذا الجو الخانق وأرجو أن يتيسر معرفة درجة الاختناق فى هذا الجو واذا لم يتيسر لك ذلك فالمصيبة تكون أعظم ، فاذا كانت قد بقيت لديكم بقية من اخوة كانت بيننا يوما من الايام فانى لا أطلب سوى أن أخرج أنا ومن يريد من اسرتى التى نالها أيضا نصيب وافر من اجراءاتكم الى السعودية لابقى الى جوار رسول الله حيث أقضى ما بقى من حياتى مستخلصا روحى لنفسى ودينى لله •• فاليوم يمكننى أن أرى صورة المستقبل لهذا الوطن بعد ما كان جزائى ــ أنا الند ــ على كلمة الحق (اتق الله) ما أنا فيه •

وأنت تعلم ياعبد الحكيم انكم لن يمكنكم أن تكبلوا روحى وان اعتقلتم جسمى ••

وأنت تعلم ياعبد الحكيم انكم لا تملكون أى حق شرعى فيما قمتم به نحوى الا حق الدكتاتورية والطغيان •• واذا جاز أن يكون لها حق ••

وأنت تعلم ياعبد الحكيم انكم لم تتقيدوا بشرع تجاهى فالناس يعلمون •• ومن زمن •• انكم غير مقيدين بشرع تجاههم •• وهم اذا لم يكونوا قد فهموا معنى القانون رقم ١١٩ لسنة ١٩٦٤ فانهم سيعرفون معناه جيدا الآن •

أنا آسف أن تتحول ثورة الحرية الى ثورة ارهاب لا يعلم فيهـا كل انسان مصيره لو قال كلمة حرة يرضى بها ضميره ووطنه • فاذا قيل لى أو للناس أن هناك مفهوما آخر للحرية فهذا هو التضليل وحكم الهوى الذى يضل به الشيطان أولياءه لينسوا قانون الله وشرع اللــه وشرع الاسلام الذى جاء ليخلص الناس من عبادة العبد الى عبادة رب العباد • حرية يتساوى فيها أبناء آدم وحواء أمام اللــه •• أمام الشرع أمام الحكم الالهى الذى لا يقبل التأويل واللف والدوران •

ياعبد الحكيم •• مهما كانت التفاسير والشـعارات فالحرية هى الحرية التى عبر عنها عمر بن الخطاب حين قال (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا) وحين قيل له (اتق الله) قال (لا خير فيهم اذا لم يقولوها ولا خير فينا اذا لم نسمعها) •

وأنت تعلم ياعبد الحكيم أننى لن أستعطف أحدا وان أخاف الا الله وأنا حين أكتب اليك الآن فانى لا أطلب شيئا غير الرحيل عن هذه الارض التى يئست أن تقال فيها كلمة حق فضلا عن ان يقام فيها ميزان عدل •• وان أبيتم على ذلك فان وليى هو الله عليه أتكل وأنيب وانا لله وانا اليه راجعـون •

ياعبد الحكيم ان اجراءاتكم هذه التى أصابتنى ان كنت قد تحملتها فى صبر فان الصدع الذى أصاب مشاعرى تجاه من أمر بهـا صـدع يصعب رتقه •• وبقائى هنا مشقة لى ولكم وأنت تعـلم ياعبد الحكيم حينما جئتنى فى مارس ١٩٦٥ وقلت لك اننى مستعد للاعتقال أو القتل ! أو أى شىء آخر قلت من نفسك (اعتقال ايه ياشيخ •• والله أنا اللى ييجى يعتقلنى أنا أضربه بالرصـــاص) أنا فكرت فى هــذا ولكنى لم استصوبه لان هذا ينافى ايمانى • وجاء يحدثنى هلال كرجل وعلى لسان رجل أو رجال ، ومــع ذلك كانت النتيجة ان فتش منـــزلى وحجرة مكتبى ورقة ورقة وحجـرة نومى وعائلتى وحتى ملابسى ومتعلقـات السيدات ، واعتقل أهلى وضيوفى الذين تصـادف وجودهم فى منزلى

حينئذ وأنا لا أعرف مصيرهم حتى الآن تماما كما لا يعلم أحد من أفراد الشعب سبب أو مكان ولا مصير أى شخص يعتقل منهم ، واذا مات أحدهم •• لأى سبب يكتفى بأن يخطر أهله بانه قد هرب أو انه قد دفن فى مكان كذا وتحت رقم كذا ••• مجرد رقم •• كان انسانا حيا فأصبح رقمـــا مدفونا ••

ياعبد الحكيم ان ما قمتم به نحوى جريمـــة تماما مثـــل الجرائم الكثيرة التى ارتكبت تجاه المواطنين •• طبعا مع تغيير فى الشكل •

وكانت الرجولة ياعبد الحكيم تقتضى أن يواجهنى واحد منكم •• لأعلم منه ماذا جرى •• لماذا انطبقت السماء على الارض من كلمة حق تصيح فيكم (أن اتقوا الله ••) ولكن للاسف خانتكم شجاعتكم فأبيتم هذه المواجهة واستخدمتم سلاحا لا يقنع عقلا حرا ولا يكبل ضميرا حيا ولا يئد ايمانا وتقوى ولكن يورث النفس مرارة وأســـفا •• فــــاذا لم يواجهنى أحد منكم فلماذا لا أواجه بمحكمة عادلة شرعية عـــلى الاقل لأعرف ما هى التهمة الموجهة الى مادام قد أصبح أمرا طبيعيا •• فى زمن الحرية •• أن يعتقل الناس وتصادر حرياتهم دون أن توجه لهم تهمة•• أنا أتحدى أى اتهام وأنا أتحدى أن يواجهنى أحد بأى اتهام يبرر ما حدث ••• طبعا اننى أخرج من حسابى عمليات التلفيق لانى مازلت انكر عليكم اللجوء مع مثلى لمثل ذلك ••

ياعبـــد الحكيم •• ألم أقل لك فى مارس الماضى ما هى ضـــمانات الحرية ••• فقلت « نحن ضـــمانات الحرية » وقلت لك انى لا أثق فى ذلك •• وهـــذه الايام تأتينى بالبرهان بأن للحـــرية ضـــمانات وأنتم الضمانات •• كل شىء جايز !!

ألم أقل لك يومئذ انه اذا لم يتنازل عن تألهه وفرديته فلا فائدة للعمل معه • فهل يا ترى هذا الذى جرى لمواجهة كلمة اتق الله هو دليل هـــذا التنازل ؟ •

كلمة صريحة أقولها لك ياعبد الحكيم أنا أرثى لهذه الحال ومع ذلك أتمنى أن يهديكم الله •• لا تغضب أنت الآخر ياعبد الحكيم •• راجع نفسك ولا يغلبك الهوى والغرض ••راجع ضميرك قبل ثورة٢٣ يوليو وعلى مدى سنين من هذه الثورة ثم أنظر أين ينتهى بكم الطريق •• طـريق الحرية أقدس ما منح الله للانسان ••

يجب أن تعلم ياعبد الحكيم رأى الناس فيكم وما يحسونه نحوكم •• لقد أصبحتم ويا للاسف فى نظر الشعب جلاديه ••• نتيجـة تدعو لنرثاء وحصاد مر لثورة ٢٣ التحريرية الكبرى تتجرعه الملايين المستذلة بعدما وضعت فى تلك الثورة وقياداتها آمالها وأعطتها الكثير واستأمنتها على الكثير •• على الحرية •• ولكن أين الامانة الآن والله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعـدل ؛ لقد بددت الامانة لقد •• وئدت الحرية •• ونعيش هـذه الايام وكأنها فى ليل لا يبدو له فجر •

ياعبد الحكيم لا تتصور انى مبتئس لما جرى ولكننى حقيقة أشعر بالاسف وأقول « ياحسرة على الرجال » « ياخسارة على الثـورة » واشعر بذنب واحد وهو أن ثقتى غير المحدودة •• فيكم مكنت الطغيان أن يسـلب هـذا الشعب حـريته وكرامته وانسـانية ومهما كانت الشعارات الزائفة التى تردد والادعاءات التى تقال فالناس جميعا يعرفون حقيقتها والسلام •

امضـاء

كمال الدين حسين

١٩٦٥/١٠/٢٥

وتلقيت من عبد الحكيم عامر خطابا بعد عشرة أيام •

وفيما يلى نص الرسالة وهى بتاريخ ٤ نوفمبر سنة ١٩٦٥ :

عزيزى كمال :

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ••

لقد تعودت ألا تزعجني الصراحة ... لان الصراحة هي الطريق الى الفهم الصحيح ... ودعني أيضا أصارحك القول وقد تعودت أن أقول ما أعتقد ولا أخشى في ذلك الا الله وضميري ..

ان طبيعة الرسالة التي تلقيتها منك كانت بمثابة صدمة عنيفة قد نسفت في نظري جميع القيم والروابط التي تجمعنـــا وفي رأيي لم يكن هناك ما يبررها على الاطلاق فهي مرسلة ... وسأعبر عن ذلك مخلصا وصادقا .. « من كمال رسول الله الى عبد الحكيم كسرى أنو شروان » أي من نبي مؤمن الى قائد ملحد وأنت لست نبيا وما كنا نحن بملحدين كافرين ... فنحن نؤمن بالله واليوم الآخر ... وكنت انتظر أن تكون رسالتك في مثل هذا الوقت وهذه المؤامرات الاجرامية تدبر والتي كان الغرض منها التحطيم والقضاء على نفوس بريئة والرجوع بها الى الخلف سنين طويلة ... كنت أنتظر على الاقل أن تستنكر ذلك وما عهدت فيك عدم الوفاء وما عهدت أن ترى الامور بهذه الطريقة العربية التي لا أعلم ولا يعلم الا الله كيف وصل بك الامر الى ذلك .. تتشـــكك في كل شيء وترى صورا قاتمة لاوجود لها .. ماذا ألم بك ؟ .. لاأعلم .. ارجع الى نفسك بإكمال وتأمل كل شيء بهدوء وبنفس خالية من الغضب والنزعات. فكر في الامور بعيدا عن المؤثرات وبعيدا عن كلام المغرضين وهمساتهم وافتراءاتهم .. الذين لهم هوى والذين لا يبغون الا مصلحة ذاتية من ورائك .. وقد وجدوا في شخصك الامل الذي يحقق لهم الامل وهـــذه الاهداف ، فهم يدعون الكلام باسم الحق وهم لا يريدون الا الباطل ..

ان المؤامرة الاخيرة التي دبرها الاخوان المسلمون المتعصبون .. مؤامرة لايمكن وصفها بأنها جريمة ضد شعب بأسره .. بل جرائم قتل باسم الاسلام دماء تسيل وخراب يعم باسم الاسلام .. هل هذه هي الحرية التي يطالب بها هؤلاء الذين يريدون فرض أنفسهم على الناس بالدماء والخراب .. والله هذا لا يقره دين ولا يقره ضمير ولا يقره أي شخص عنده انسانية .

اننى تابعت التحقيق خطوة خطوة •• والمؤامرة فيها أكثر مما نشر حتى الآن •• أيريد سيد قطب الذى كنت توزع كتبه أن يصنع من نفسه نبيا ينزل عليه الوحى يأمره بقتل الناس وتدمير البشر •• أهو ظل الله على الارض ينهى حياة ما شاء من العباد •• لا أعلم كيف لم يحدث فى نفسك هذا العمل الالم كل الالم •• وكيف اكتفيت بارسال خطابك لى بالمعنى الذى سبق أن ذكرته لك •• هل فكرت ماذا كان سيترتب على نسف محطات الكهرباء فقط ؟ •• توقف المستشفيات وفاة المرضى رجالا ونساء وأطفالا •• القاهرة بلا ضوء •• بلا مصانع تعمل فيها •• آلاف العمال أصبحوا عاطلين •• الناس لا تجد قوت يومهم •• بل لا يجدون حتى الماء ليشربوه •• مجارى تطفح فى الشوارع وفى المنازل •• أوبئة تفتك بأرواح لن تعوض طبعا •• باسم ماذا يحدث كل هذا ؟ بأمر من يحدث كل هذا ؟ •• حكم من هذا ؟ حكم من جعلوا أنفسهم خليفة الله فى الارض •• انه اغتيال لشعب ولحريته ولحياته ولتقدمه بل أيضا لمعاشه اليومى ••

وماذا يكون شعورك وأولادك فى منطقة تتفجر منها مواد النسف ؟؟ ماذا يكون شعور كل أب •• كل أم •• كل أخ •• ؟ فكر قليلا يا كمال دون تحيز ودون غضب لان هذا هو حكم الطغيان بكل معانيه •• حكم الغابة بكل صوره •• هذا هو الارهاب بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى مروع ••

هل الاخوة والوفاء تعنى تأييدك لهذا العمل أم تعنى أنه كان يجب عليك استنكاره ؟!

هل المبادىء الاسلامية والانسانية تقر انك لا تقف تحارب كل هذا بكل قوتك يدل أن تؤيده فى خطابك الاول الذى يدل معناه على ذلك ؟ •

أى معنى ذلك انك توافق على قتلنا وهذا فى رأيى أبسط الامور

فلكل أجل كتاب .. ولكن كيف يطاوعك ضميرك وكيف تقنع نفسك بالموافقة على اغتيال شعب ؟

تعرضت فى كلامك عن الثقة فينا وأنا بدورى أقول انك لم تخطىء بثقتك فينا وكل ما أريده منك وأرجوه أن تفكر بعيدا عن كل مؤثر أو مظهر ولا تجعل أى تصرف شخصى أو تصرف بسيط يؤثر على جوهر المواضيع ..

اننا ومن جانبى أيضا سنعمل على المحافظة على مصالح شعبنا وسنحافظ عليه ضد أية محاولات من هذا الطابع بكل وسيلة ممكنة ، وكما ذكرت حقا فى خطابك الاخير أن الناس يعرفون الحقيقة ولكن ليست الحقيقة التى تتصورها أنت .. والتى طبعا يصورها لك بعض الناس الذين تعتبرهم ثقة وان كلامهم لا يقبل المناقشة .

وتقول انك تريد أن تخرج الى السعودية .. لماذا ؟ هل هى بلد الحريات .. هل هى بلد الاسلام .. ؟ ما هذا يا كمال .. عجيب والله هذا التفكير ان النبى صلى الله عليه وسلم كان بشرا ومات كما يموت البشر .. وان جلوسك بجانب قبره لن يعطيك شيئا . لا تخدع نفسك يا كمال .. جرد نفسك يا كمال .. من كل الاعتبارات مليا وسترى الامور بغير هذه العين خصوصا بالنسبة للحقائق التى سردتها لك ولا تقبل جدلا ..

ثم بعد ذلك تحدثنى عن تعذيب .. ويزعجك أن يصدر مثله .. وهذا ليس موضوعا جوهريا ومهما أخطأت الثورة يا كمال فانها تصحح دائما أخطاءها ..

ولكنها ما كانت قاسية .. وما كانت منتقمة ... وأنت تعلم ذلك وشاركتنا فى أفكارنا وفى قراءاتنا وفى جميع الاحداث التى مرت بشعبنا منذ يوليو ٥٢ .. وتعلم جيدا كيف نفكر .. وكيف نتصرف .

ان الذى يقضى على الحرية ويقتلها هو التعصب مهما كان نوعه

ومهما كان شكله •• ومهما كانت الشعارات التى يحتمى فيها •• ان كان تحت اسم اسلام أو تحت اسم اصلاح أو غيره ••

ان بلادنا يتآمر عليها الاستعمار والرجعية • ألا يكفى ذلك حتى تخرج هذه الفئة لتضع البلاد تحت رحمته وتجعلنا فى قبضته مرة أخرى ربما الى سنين طويلة لا يعلم الا الله عددها ؟ •

هل هذا مفهوم الحرية •• وهل هذه هى الحرية •• التى أعلنها الاسلام أنا أقول كلا وألف كلا •• بل ان هذا هو الكفر بعينه بكل القيم البشرية والانسانية بأكملها •

لتوافق يا كمال على أن يحكم مثل هذا الشعب مثل هذه الحيوانات الكاسرة التى نزعت من قلوبها الرحمة •• تعصب أعمى لا يرى الا فى القتل والتهديد وسيلة لكل شىء •• وبأمر من ظل الله على الارض سيد قطب •• وهل هذا هو حكم الله ؟ ان الله برىء من القتلة والسفاكين ••

لماذاأنت عاتب اذن ••• أليس عتبى عليك أكثر وأعظم •• أليس من حقى وأنا بشر ولست نبيا ولا أدعى اننى أوتيت من الحكمة كلها أو بعضها •• أليس من حقى أن أصاب بصدمة حين أجد أن هذا هو أسلوب تفكيرك الجديد •• وهذا ما يقره ضميرك ، وهذا ما تراه حقا ••

اننى يا كمال كما تعرف لا أخاف أحدا ولا أخشى شيئا الا الله وضميرى ، ولولا سفرى لفرنسا لجابهتك بهذه الحقائق مع ضعف أملى انك ستستمع لما أقوله وتقتنع بالحقائق الملموسة •• اننا لم نمنع الناس عنك الا خوفا عليك •• وخوفا على الناس الا تنتهى المأساة البشرية التى كانت تعمل على ثلاثة عشر عاما •• قد تختلف فى الرأى •• لكن أرجو أن تصفو الى نفسك وتفكر فى هذه الآراء •• وتطرح المسائل الصغيرة جانبا •• وطبعا انت حر فى أن تأخذ بها أو تلقيها فى عرض البحر ولكن لى الحق أن أكتب اليك ناصحا بأمانة وصدق كما كتبت الى لائما وناصحا •• ربما تذكر انك كنت فى الحكم وجميع السلطات فى يدك سياسية وتنفيذية •• وهذه حقيقة وكنت حر التصرف •• وهذه

حقيقة أيضا ••• ولم يحدث طوال هذه الفترة ان اختلفت على المبادىء التى تثور عليها بل كنت متحمسا لها وكنت أشد تطرفا •• هـــذه حقيقة أيضا •• ربما تذكر القوانين الاشتراكية سنة ٦١ والآراء التى أبديتهـــا انت شخصـــيا فى الاجتماع بالاسكندرية •• وكنت يا كمال متطرفا لحد كبير ومتحمسا للقوانين أشد التحمس حقيقة أيضا •• ماذا تغير اذن بعد ذلك حتى تتحول هذا التحول المفاجىء المتطرف أيضا •• وفجأة كل شىء خطـأ •• وتصـــبح الحــريات مغتــالة عــلى حــد تعبـيرك الذى لم أهضمه مطلقا •• فجأة حدث كل ذلك •• ما الذى غير أفكارك بهذه السرعة الكبيرة ••• ما الذى أخل توازنك لهـذه الدرجـة وحتى تنقلب أفكارك فجأة •

لقد تناقشت أكثر من مرة فى أفكارك وتطارحنا الحجج والبراهين •• وصدقنى والله ما وجدت فى آرائك التى أصر على انها ظهرت فجأة شيئا منطقيا أو سليما •• وجدت لديك اصرارا غريبا وعقلك يرفض أن يناقش •• بل تصمم فقط على ما أنت فيه •• ان تطبيق أى نظـــام وحكم الشعوب يحتـــاج منا جميعا لاعادة النظر فى خطواتنا من حـــين لآخر فجل من لايخطىء •• وأظن ألا تعتبر نفسك معصوما من الخطأ ، ولا أظن أن يصل بك الامر الى هذا الحد •• ولكن كل الشواهد تدل على غير ذلك •• فأنت تريد فرض رأيك ورأيك انت فقط فى نظرك الصحيح وهذه هى الدكتاتورية فى أعنف مظاهرها يا كمال •• وهــذا هو قتــل الحريات وضربها ضربة قاصمة كل منا يرى عيوب غيره وحبذا لو فكر فى عيوب نفسه •• لماذا لاتحاول أن تجابه نفسك وتعرف عيوبك كما تبحث عن عيوب الآخرين وتبالغ فيها الى أقصى الحدود •• ان فعلت أو حاولت بالنسبة لنفسك يكون حكمك على الامور أقرب الى الصواب ولا تختلط الامور فى ذهنك هذا الاختلاط الفظيع •• لا تجعل حالتك النفسية تؤثر على تفكيرك •• ولاتجعل لكلام من حولك قدسية •• وهم فى كلامهم معك فى قرارة أنفسهم يعملون طلبا للنفوذ وطلبا للسطوة وللشهرة •• وعندى

على ذلك أمثلة كثيرة واقعية أمثلة حية غير مبنية على استنتاج أو على كلام الغير .

اذا فكرت جيدا وحللت كل شيء لنفسك بصراحة ووضوح ستجد اننى كنت خير ناصح حتى ممن تظن انهم أقرب وأخلص الناس اليك وأعود مرة أخرى وأقول كيف تتصور أن تولد الحرية فى ظل الدماء والخراب .. وان يكون لفئة من الناس أن يتكلموا ويفعلوا باسم الله مفوضين منه .. يفعلون ما شاءوا .. هل هذه هى الحرية .. هل هذا هو طريق الحرية .. ؟ أو الديموقراطية .

أقول بدورى يا كمال اتق الله فى نفسك .. اتق الله فى شعب مصر .. اتق الله فى حياة الناس وأرزاقهم .. ولاتظلم نفسك ولا تظلم الناس معك .. لقد حاولت جهدى أن أشرح لك الحقيقة وان كانت مرة .. ولكن دفعنى الى ذلك دفعا .. وأقول وأنا مرتاح الضمير .. أننى أديت الامانة .. ولعلك ترى الامور على حقيقتها بعيدا عن المؤثرات التى وقعت تحت فترة من الزمن وان حدث ذلك كان نقدا عظيما لك على نفسك وكان نعمة وبركة من الله للجميع .

وقد ترددت أن أكتب خوفا من أن تكون قد سددت أذنيك لاتريد أن تسمع أحدا الا اذا حدثك على هواك وعلى ما تحب .. ولكننى قررت أن أرد عليك قدر جهدى ومناقشة الموضوعات التى أثرتها ليست صعبة ، فقد ناقشتها معك مرارا وما اقتنع أحد من الذين ليس لهم غرض بما تقول يا كمال .

والسلام عليكم ورحمة الله :

امضاء

عبد الحكيم عامر

ملاحظة :

اننى أخشى حكم التاريخ عليك أن يقول كمال حسين انقلب على

الحكم متبنيا أفكارا جديدة لانه ابتعد عن السلطة التنفيذية والسلطات التى يمارسهـــــا •

أمضـــــاء

عبد الحكيم

كتبت اليك هذا لتعرف الجانب الآخر من الصـــورة التى قد تكون تاهت عنك وســط خضم المتكلمين والمحدثين ، وانى أكتب لك ما أعتقده وعن صدق والحديث طويل ولا يتسع له حتى هــذه الصفحات القليلة ولكن لعل الله يجمع ماتفرق ويهدى ويرتق الصدع أنـــه على كل شىء قديـــر •

أمضـــــاء

عبد الحكيم

وبقيت فى المعتقل ثلاثة شهور خرجت بعـــــدها عقب وفاة زوجتى حيث لم يطلب منى العودة بعد الجنازة •

وهكذا كانت الخــلافات مصـــدرها جنــوح جمال عبـــد الناصر للديكتاتورية ورفضه لقانون ١١٩ عام ١٩٦٤ كما أكدت ذلك فى خطــابى لعبـــد الحكيم عامر •

س ٧ : هل انقطعت صلتك بعد ذلك بجمال عبد الناصر حتى وفاته ؟

جـ ٧ : عندما بدأت مصر تتعرض للضغط وخطر العدوان أرســلت خطابا الى جمال عبد الناصر هذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد رئيس الجمهورية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نظرا للظروف التى يمر بها الوطن فى المستقبل القريب أو البعيـــد

فانى أرى واجبا على أن أبلغكم انه اذا اشتبكت قواتنا المسلحة مع اسرائيل تحت أى ظرف من الظروف ، فانى أضع نفسى تحت السلاح جنديا فى خدمة وطنى بصرف النظر عن جميع العوامل الماضية والحاضرة التى أثرت وتؤثر على تقدير الموقف وما يتبعه من قرارات ونتائج .

وحسبى اذا جدت أمور أن أكون جنديا فى جبهة القتال أؤدى حق الوطن ، راضيا من الله احدى الحسنيين والسلام .

(توقيع)
كمال الدين حسين
١٩٦٧/٥/٢١

وبعد ذلك بستة أيام ارسلت له خطابا ثانيا مع الزميلين عبد اللطيف البغدادى وحسن ابراهيم وكنا قد استقلنا نحن الثلاثة وهذا هو نص الخطاب :

بسم الله الرحمن الله الرحيم
السيد رئيس الجمهورية :
السلام عليم ورحمة الله وبركاته

فقد جدت فى الموقف أمور ، اذ طالعتنا الانباء والتصاريح بأن هناك احتمالا كبيرا فى أن تدخل اسرائيل المعركة وان تستخدم أمريكا وبعض الدول الغربية القوة لفتح طريق الملاحة الاسرائيلية فى خليج العقبة .

وفى هذه الفترة الحاسمة من تاريخ أمتنا ينتظر الوطن من كل مخلص من ابنائه أن يؤدى واجبه كاملا لنصرته والذود عنه وكذلك فان ضميرنا الوطنى يلزمنا بأن نتواجد فى الموقع الذى يتحتم علينا أن نكون فيه حيث نساهم فى التأهب للقاء العدو .

وانا لفى انتظار تحديد موقع لنا فى هذه المعركة سواء فى جبهة القتال أو فى أى مكان ترونه حيث نتمكن من أداء واجبنا .

وختاما نرجو الله أن يوفقنا جميعا وان يكتب لوطننا النصر •

عبد اللطيف البغدادى ـ حسن ابراهيم ـ كمال الدين حسين

١٩٦٧/٥/٢٧

وكنت أعرف رأى جمال عبد الناصر فى الجيش ولذا فلم أعتقد أنه يجرؤ على اعلان الحرب •

وحدد لنا جمال عبد الناصر موعدا لم يدم أكثر من ثلث ساعة ، وكان يعتقد انه حتى ذلك الوقت يمكن تفادى دخول المعركة •

وفى يوم ٥ يونيو ١٩٦٧ أسرعت مع عبد اللطيف البغدادى الى القيادة حيث وجدنا عبد الحكيم عامر يدير المعركة بالتليفون •

نمت ليلتها فى القيادة ، ثم بدأت الامور تتضح ، وفداحة الهزيمة تفرض نفسها ••• ولم يكن أمامنا من شىء نستطيع عمله سوى الاسى •

وقابلت عبد الناصر بعد ذلك لمدة ثلاث ساعات تحدثت فيها عما يجب عمله لعبور النكسة فطلب منى تقريرا بذلك فكتبته له من ١٥ صفحة وكان محوره أن مفتاح الموقف فى يد أمريكا وليس الاتحاد السوفيتى ولذا يجب أن نحسن موقفنا معها كما يجب أن نمد أيدينا للدول البترولية السعودية وايران ودول الخليج وان ننسحب أيضا من اليمن •

عرض على جمال عبد الناصر بعد ذلك قيادة قوات المقاومةالشعبية ولكنى طلبت منه أن تكون مقاومة جادة وليست صورية ، واعتبر ذلك منى رفضا وعين عبد المحسن أبو النور •

الاسـم :	. . . .	**مجـدى حسـنين**
تاريخ الميـلاد :	. . . .	**١٢ ينـاير ١٩١٩**
مهنـة الوالد :	. . . .	**مهنـدس**
الامـلاك :	. . . .	**٢٨ فـدانا**
متخـرج فى :	. . . .	**الكلية الحربية عام ١٩٤٠**
الرتبة وقت حركة الجيش :	. . .	**صـاغ**
آخر وظيفـة :	. . . .	**سفير مصر فى تشيكوسلوفاكيا**
العمل الآن :	. . . .	**أعمال حـرة**

س ١ : هـل كانت لك اهتمامـات أو ارتباطات سياسية قبل حركة الجيش .

جـ ١ : نشأت فى فترة كان خالى (كمال باشا على) رئيسـا للجنة الوفد بالقليوبية ، ولكنى لم أرتبط بالوفد وفى عام ١٩٣٩ أثناء وجودى طالبا بالكلية الحربية كتبت تقريرا الى قائد الكلية اللواء مصطفى صادق أشرح فيه عدم جدية التعليم بالكلية وضرورة الغاء البعثة العسـكرية وضرورة العمل فى أجازة الصيف .

فتش البوليس دولاب ملابسى ، وحولونى للمستشفى العسكرى للكشف على قواى العقلية ، ثم شـكل لى مجلس تحقيق من البكباشى

عبد الواحد عمار والملازم وجيه خليل ، انتهى الى توقيع الاميرالاى محمد متولى كبير المعلمين جزاء على ١٤ يوما حجز قشلاق وحبس شهر وخصم ٣٢ درجة من درجات الاخلاق .

وبعد التخرج كان هناك تجمع من بعض الضباط يضم اللواء عبد الرازق بركات والصاغ عبد الرحمن فوزى والصاغ عبد الواحد عمار والصاغ صلاح حتاتة يطبعون منشورات على مطبعة حجر ويوزعونها خارج القاهرة وخاصة فى الصحراء الغربية التى كان ينقل اليها الضباط الذين تبدو عليهم ميول سياسية .

كنا فى ذلك الوقت نتعاطف مع الالمان فكرا ونسمع اذاعة برلين ، وكونا لجنة اسمها (لجنة حراسة أموال الاعداء) فى الضبعة وهدفها تدمير مهمات ومعدات الجيش الانجليزى .

وقد اتصلت مع عدد من ضباط سلاح خدمة الجيش بالفرقة الرابعة الهندية ، وحرضنا بعض أفرادها على التمرد ، وقد حوكم أربعة منهم واعدموا فى فوكه .

وأثناء الاحتفال بعيد ميلاد الملك فى ١١ فبراير ١٩٤٢ بنادى الضباط بالاسكندرية ، ثرت وأبطلت حفلة ساهرة كان يحييها المطرب جلال حرب والراقصة ببا عز الدين ، وذلك تأثرا بما حدث من تعدى البريطانيين على الملك فى ٤ فبراير .

كنت قد تعرفت قبل ذلك بأنور السادات وحسن عزت وطيار شريف طلعت وكانت لنا جميعا نفس الميول والاتجاهات .

وكلفت بقيادة ٦٨ عربة محملة بالتموين الى سيوه لمعرفة موقفها وما اذا كان الالمان قد احتلوها وعند العودة وجدت ٦ عربات مهجورة للفرنسيين الاحرار كان بها ٧٢ قنبلة يدوية استوليت عليها ثم سلمتها بعد ذلك لحسن عزت .

كنا خلال اجازاتنا نضرب العساكر الانجليز .

وأذكر أن ضابط السواحل محمد شبانة كان قد قذف عربة النحاس باشا بالحذاء . وعند التحقيق معــه ذهبت أنا واليــوزباشى عــز الدين ذو الفقار (المخرج السينمائى فيما بعد) واليوزباشى أحمد فؤاد نجيب متطوعين للشهادة رغم عدم رؤيتنا للحادث لنفى الواقعة . وقد شــهدنا فى مجلس تحقيق بعوامة السواحل ثم فى المحــاكمة التى تمت فى مبنى وزارة الحربيــة .

وبعد ذلك تعرفت معرفة شخصية بجمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر . وبدأت الاتصال بالاخوان المسلمين مع نهاية الحرب العالمية الثانية عن طريق محمود لبيب وكان معنا جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وعبد اللطيف البغدادى وخالد محيى الدين وابراهيم الطحاوى وكمال حسين وعبد المنعم عبد الرؤوف ومعروف الحضرى .

وأذكر يوم وعد بلفور ٢ نوفمبر ١٩٤٦ حين شاركت فى الهجــوم على حارة اليهود وحرقنا مكتبا فى شارع فاروق (الجيش الآن) .

كنا نعقد جلسات لتحضير الارواح شــبه منتظمة يحضرها جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر ولواء طبيب حسين رياض وعزت خيرى الاستاذ فى كلية العلوم وشفيق طلعت خيرى ضابط المدفعية . وقد امتدت هذه الجلسات الى ما بعد نجاح حــركة الجيش وأذكر ان اســماعيل الازهرى قد حضر واحدة منها .

وعند اقتراب حرب فلســطين تطــوع البعض منا كمال حســين وعبد المنعم عبد الرؤوف . وأخذنا نجمع نقودا لاسر الشهداء . ونقوم بعمليات تهريب ذخيرة وقنابل لهم من منطقــة القناة من معســكرات الجيش الانجليزى حيث كان يعمل ١٣٥ مصريا ... وكنا قد بدأنا نشكل تنظيما كان يجتمع فى منزلى .

نقلت بعد ذلك الى الكلية الحربية . وسافرت فى بعثة الى انجلترا فى ديسمبر ١٩٤٩ امتدت حتى أوائل ١٩٥١ ... وعنــــدما عدت تابعت

فورا اجتماعات الضباط الاحرار ، وأصبحت مسئولا عن امداد الضباط الاحرار بالاسلحة والذخائر من وفورات ضرب النار ، وقد اعطيت كميات كبيرة لثروت عكاشة ، وجمال عبد الناصر الذى كان يمد بها الفدائيين ، وكنت وقتها مديرا لمخزن البترول فى ثكنات العباسية •

شكلت مجموعة ضباط أحرار فى خدمة الجيش تضم ابراهيم الطحاوى ومعروف الحضرى وبدوى الخولى وحسنى عبد المجيد وغيرهم كما أصبحت أمينا لصندوق حركة الضباط الاحرار •

وأذكر انه بعد محاولة اغتيال اللواء حسين سرى عامر ، أننى غيرت كاوتش عربة جمال عبد الناصر أنا وخالد محيى الدين لتغيير بصماتها •

وفى يوم ١٩ يوليو اجتمعت مع جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وزكريا محيى الدين وتحدد يوم ٥ أغسطس موعدا لتحرك الجيش الا اذا تحرك الملك قبل ذلك . وقد أبلغنى عامر أننى موضوع تحت المراقبة. فقررت السفر للاسكندرية . وطلب منى جمال عبد الناصر الاتصال بأحمد حمروش هناك لابلاغه باقتراب موعد الثورة . ولكنى تلقيتمكالمة تليفونية فى اليوم التالى مباشرة ٢٠ يوليو تستدعينى للحضور الى القاهرة ، فرجعت ونمت عند ابراهيم الطحاوى ولم أذهب الى منزلى •

س : ماذا كان دورك خلال حركة الجيش ليلة ٢٣ يوليو ؟

ج ٢ : عندما عدت للقاهرة علمت بموعد الحركة من جمال عبدالناصر الذى حضرت معه اجتماعا فى منزل محمود الجيار يوم ٢٢ يوليو . وقد استدعينا ليلتها الصاغ معروف الحضرى رغم ابتعاده وانضمامه الى الاخوان المسلمين •

قمنا بتعبئة عربات خدمة الجيش بالبنزين فى العاشرة والنصف

مساء يوم ٢٢ يوليو ، وأخذنا الصاغ حمزة البسيونى فى الحادية عشرة والنصف مساء وخرج الى الكتيبة ١٣ مشاة .

وقمنا أيضا بوضع قسم القاهرة وبوابة العباسية تحت خط ثابت من نيران البنادق ، ومنعنا عربات اللواءات من الخروج وكانت (فى جراج) خدمات المحطة .

وفى الساعة الثالثة فجرا اتجهت الى رئاسة الجيش فى كوبرى القبة حيث قابلت جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وأوكلا الى مهمة الاستيلاء على محطة الارسال فى أبو زعبل ، وأخذت تروب سيارات مدرعة بقيادة اليوزباشى محمد عبد الفتاح على وتوجهت الى محطة أبو زعبل ومعى اليوزباشى المهندس جمال علام ، فوجدت المحطة مضاءة ومغلقة ، ووجدت بها شابين كان أحدهما المهندس الجارحى القشلان فتجاوبا معى ولكن النور قطع عن محطة أبو زعبل ، فتركت سائقى مع الرشاش يحرسهم ، وذهبت الى محطة النور فوجدت شخصا يتحدث بالتليفون فهددته بالطبنجة ، فأدار المحطة .

كان كريم ثابت قد اتصل من الاسكندرية بمحطة الارسال ، وطلب منهم فك المحطة ، قائلا انه سيرسل لهم ، ٢ لورى ، ٢ تاكسى لأخذ المحطة وأجزائها ، ولما حضرت هذه العربات تسأل عن الامانة قال لهم الجارحى القشلان (معنديش) ، ولما طلبوا أجرة التاكسى قال (معنديش أيضا).

وكان فريد زعلوك هو الذى أعطى الأوامر لمهندس محطة الكهرباء بقطع التيار .

خلال هذه العملية السريعة أمكن اعادة الارسال الى طبيعته . ولكننى لم أسمع البيان الاول الذى قرأه أنور السادات . حيث كنت أحاول تأمين المحطة تأمينا كاملا .

وعدت بعد ذلك الى رئاسة الجيش حيث أصبحت مقرا لمجلس القيادة بعد أن كانت مقرا لقيادة الجيش السابقة .

س ٣ : ماهى المسئوليات التى عهد اليك بها خلال مسيرة حركة الجيش ؟

ج ٣ : أولا ... عينت مديرا لمكتب محمد نجيب فى رئاسة الوزراء، بعد تحمل عبد الحكيم عامر مسئولية قيادة القوات المسلحة ، وقد بدأنا فى تكوين عدة مكاتب منها مكتب فنى برئاسة (الدكتور عزيز صدقى) ومكتب قناة السويس عين فيه الدكتور مصطفى الحفناوى .

ثانيا ... ساهمت فى انجاح فكرة معونة الشتاء ومشروع الشجرة وقطار الرحمة .

ثالثا ... بدأ مشروع مديرية التحرير فى نوفمبر ١٩٥٢ بلا ميزانية سوى ٧٠ر٠٠٠ ألف جنيه كانت مدرجة فى تفتيش رى الصحارى حيث شقت بها الترعة الاولى ، وقد اقتنع جمال عبد الناصر بفكرة المشروع وشكلت له لجنة برئاسة الدكتور عبد الرازق صدقى وزير الزراعة وعضوية عبد اللطيف بغدادى وزير الشئون البلدية والقروية وكمال الدين حسين وزير التربية ، واحمد الشرباصى وزير الرى ودكتور عبد الحكم الرفاعى محافظ البنك الاهلى ودكتور عبد المنعم البنا وكيل وزارة الخزانة ، وأحمد فؤاد عضو مجلس الانتاج فى ذلك الوقتودكتور منير الزلاقى أستاذ الاقتصاد الزراعى بجامعة الاسكندرية ودكتور زكى حسين عميد المحاسبين القانونيين فى مصر وعميد كلية التجارة السابق ، وعبد اللطيف عامر وكيل وزارة الشئون الاجتماعية ودكتور مهدى الذونى أستاذ الفاكهة بجامعة القاهرة ومنى عضوا منتدبا .

وكان المشروع قد وضع على مائدة البحث قبل تشكيل مجلس الادارة أمام مجلس الثورة ومجلس الانتاج ومجموعة من الخبراء : وأثناء المناقشة اعترض جمال سالم وغادر القاعة بعد محاولته ضرب أحد الحاضرين ... ومن هنا بدأت الاتجاهات الاولى لمعارضة المشروع.

وقد وصل الخلاف بينى وبين جمال سالم الى حد التلاحم بالأيدى .

وكان لذلك أثره فى أول مجلس أمة للثورة شـكل عام ١٩٥٧ وكان يرأسه عبد اللطيف البغدادى •

وعندما كان البغدادى وزيرا للشئون البلدية والقروية قرر هـدم الفوالة ثم اتجـه الى حى معروف ولكنى تصديت له باعتبارى نائبا للدائرة ، وعندما حاصر البوليس الحى وأخرجوا أثاث بعض المنـازل انضممت للاهالى واعدت الاثاث رغم أنف البوليس •

وقد حسم البغدادى هذا الموقف ، فصدر قرار بفصلى من مديرية التحرير يوم ٣ نوفمبر ١٩٥٧ دون سابق انذار ••• وان كان هذا لم يؤثر على عضويتى لمجلس الامة •

ولكن البغدادى أبلغ بعض النواب بغضب الثورة على ، واستقبلنى جمال عبد الناصر وطلب منى الذهاب اما الى القناطر الخـيرية أو برج العرب ، لان شيئا ما يدور فى مجـلس الامة ، وقـال لى انه طـلب من بغدادى ألا يسبنى ، وطلب منى أيضا ألا أسبه •

ذهبت للمجلس فلم أجد أحدا يحتفى بى أو يسلم على •

ثم تقدم عشرة نواب بمشروع اقتراح لطردى وطـرد الدكتـور محمود القاضى واسماعيل نجم المحامى وأحمد شفيق أبو عوف بدعوى افسادهم للحياة النيابية لانهم عينوا فى مديرية التحرير •

أصدر بغدادى قرارا بتشكيل لجنة دستورية للتحقيق تقدم تقريرها فى ٦ ساعات ثم أجلها الى ٢٤ ساعة وأخيرا الى ٤٨ ساعة •

وهنا تفجر الخلاف وانقسم بعض النواب على بعضـهم ، وذهب الدكتور عزيز صدقى يبلغ جمال عبد الناصر انه سيسـتقيل ووقف معى عدد كبير من النواب العسكريين والمدنيين ••• وانتهى التحقيق الى أن تصرفى لا غبار عليه ، وعند التصويت أعلن ٢٣٠ عضوا براءتى من ٣٠٠ عضو هم أعضاء المجلس •

وقد أثر هذا الموقف عـلى البغـدادى الذى حـاول أن يتكلم فى الجلسة ، ولكنها عقدت سرية ، وفكر فى الاستقالة ولكنه تراجع عنها ؛

كما قدم كمال الدين حسين استقالته ولكن المجلس رفضها •

ومن يومها انقطعت صلتى بالاعمال الحكومية وخرجت الى المعاش حيث باشرت بعض الاعمال الحرة ، الى أن عدت سفيرا فى تشيكوسلوفاكيا •

س ٤ : كنت مديرا لمكتب محمد نجيب أثناء خلافه مع أعضاء المجلس ٠٠ ما هو موقفك من هذه الازمة ؟

ج ٤ : كنت مديرا لمكتب محمد نجيب ، ولكنى كنت أخطب ضده فى الخارج ، وعندما قدم استقالته واعترض على ذلك ضباط الفرسان فى اجتماعهم الذى حضره جمال عبد الناصر واقترح فيه انهاء أعمال مجلس القيادة ، وتعيين نجيب رئيسا للجمهورية ، وخالد محيى الدين رئيسا للوزراء ، اتخذت موقفا مضادا لفكرة انسحاب مجلس القيادة ، وقاومت ذلك باحاطة سلاح الفرسان بجنود من خدمة الجيش داخل ثكنات العباسية ، فى الوقت الذى حلقت فيه الطائرات المضادة للدبابات من جهة الشارع •

كان عبد الحكيم عامر يخشى حدوث تصادم بين وحدات الجيش ، وهددنا بانه سينتحر اذا حدث تبادل لاطلاق النار •• ولكننا استطعنا أن نوقف ارادة ضباط الفرسان •

عاد نجيب الى موقعه السابق دون تعديلات أخرى •• واستمر الخلاف قائما بينه وبين أعضاء المجلس ، الى أن حدثت أزمة مارس ، ونزل الى القاهرة بعض عمال مديرية التحرير يهتفون بسقوط نجيب وحياة الثورة •

وأذكر أن الدكتور عزيز صدقى قد ذهب الى نجيب فى منزله وصارحه قائلا (نحن مع جمال) بينما كان يعمل مديرا للمكتب الفنى برئاسة الوزراء •

وفرضت المظاهرات نفسها على الموقف ، وانتهى دور محمد نجيب ليصبح رئيسا شكليا للجمهورية فقط ، بعد تولى جمال عبد الناصر رئاسة الوزراء .

س ٥ : هل تدخلت الثورة فى تشــكيل مجلس الامة عــام ١٩٥٧ ؟

ج ٥ : نعم .. كانت هناك لجنة سرية لتحديد أسماء الاعضاء الذين تسمح ببقائهم كمرشحين بناء على لائحة الاتحاد القومى ، وكانت مشكلة تحت اشراف زكريا محيى الدين ومكونة من على صبرى وأحمد طعيمة وابراهيم الطحاوى وصلاح دسوقى وكمال الحناوى وعباس رضــوان ومصطفى المستكاوى ومنى ، وهى التى قدمت اقتراحات الاعتراض على بعض الاسماء ، واخلت الدوائر لاســماء أخرى ، وفرضت على بعض الضباط أن يرشحوا أنفسهم .

س ٦ : هل اعتزلت الســياسة بعــد اخراجك من مديرية التحــرير ؟

ج ٦ : لا .. لم أعتزل فقد واصلت عملى عضوا فى مجلس الامة ، وانضممت الى المجلس المصرى للسلام ، واتصلت أنا وخالد محيى الدين بصلاح سالم حيث كنا جميعا قد اقتنعنا بسلامة المبادىء الاشتراكية وذلك خلال فترة رئاسته لدار التحرير للطبع والنشر .

وفى رأيى انه لايمكن لمن شارك فى التحضير لثورة يوليو ، وأسهم فى انتصارها ، وساهم فى تحقيق بعض انجازاتها ، وآمن بمبادئها ، أن ينسحب اختياريا من الحياة العامة أو يعتزل العمل السياسى .. ذلك لانه قدر كتب على كل وطنى .

الاســـم : . . . . محسن عبد الخالق
تاريخ الميــلاد : . . . . ٧ مارس ١٩٢٢
مهنـــة الوالد : . . . . محـــام
الامـــلاك : . . . . ١٦ فدانا بالمحلة ، ٥٥ فدانا بكفر الشيخ
متخـــرج فى : . . . . الكلية الحربية ١٩٤٤
الرتبة وقت حركة الجيش : . . . يوزباشي
العمل الآن : . . . . . سفير مصر فى اليابان

س ١ : ما هو نشاطك السياسى قبل حركة الجيش ؟

ج ١ : كنت مؤيدا للحزب الوطنى ؛ ولكنى انفعلت بعد دخول الكلية الحربية بمشاكل الجيش ، وتأثرت بواقع الحيـــاة فيـــه ؛ وثرت على تصرفات اللواء ابراهيم عطا الله (باشا) رئيس هيئة اركان الحـــرب ، والتقيت فى هذا التفكير مع عدد من زملاء دفعتى فى السوارى مثـــل جمال منصور ومصطفى نصير وعبد الحميـــد كفافى ، وبدأنا اجتماعات تلقائية كانت بداية لاجتماعات منظمة •• وكنا نبحث عن وسيلة للتعبـــير فاتصلنا برشاد مهنا الذى قال لنا (ان كل هذا لايحل الا بالايمان) ••

واتصلنا بمحمود لبيب مسئول تنظيم الضباط فى الاخوان المسلمين وكنا نلتقى أسبوعيا فى النادى الاهـــلى ، ثم وجـــدنا أن ذلك ليس كافيـــا ولامرضيا للتساؤلات التى نحملها فى صدرنا ، فكنا نعقد اجتماعات خاصة توافرت فيها المناقشات الجرة ، وتولدت فيها شرارة الفكر الثورى •

وبدأنا نصدر منشورات كان يكتبها جمال منصـــور ، ويطبعها على الجستتنر موظف فى السكة الحديد اسمه (شوقى عزيز) وكانت بتوقيع الضباط الوطنيين •

ثم حدثت حملة اعتقالات ١٩٤٧ التى ضمت رشاد مهنا وممـــدوح جبة وأنور الصيحى من المدفعية •• واعتقلمصطفى نصير من مجموعتنا •• فعقدنا اجتماعا فى ميس الالاى الاول ميدان وقررنا جمع مرتبـــات للضباط المعتقلين فى نفس اليوم ، وقد دفع لنا البكباشى أحمـــد حسن الفقى اركان حرب مدفعية الفرقة •

وأسفرت هذه الحملة عن خروج ابراهيم عطا الله وتعيين محمـــد حيدر •

واقتربت حرب فلسطين ورفضنا قرار التقسيم وتطـــوع البعض منا مثل فتح الله رفعت ، وتشتتت الوحدات بعد الاتجاه الى العريش ، وبدأنا نعقد اتصالات فى جدود المدفعية مع أحمد كامل ومبارك رفاعى ومصطفى فهمى عبد المحسن ، وعلى فوزى يونس •

أذكر فى هذه الفترة أننى قرأت كتاب (حرب العصابات) لاحمد حمروش ، واننى رفضت أسلوب تفكير الشـــيخ سيد سابق مبعوث الاخوان الذى كان يقول لنا (واذا هجمتم فاهجموا متراصين) ناســيا اننا نحارب الهاجاناة وجنودا مسلحين بأسلحة وتكتيكات حديثة •

وأذكر أيضا اننا كنا فى حيرة نواصـــل اتصالاتنا خارج الجيش ، فاتصلت مثلا بامينة السعيد فى دار الهلال ، وحاولنا الاتصال بعبد الرحمن عـــزام •

وفى هذه الفترة ابتعدنا عن الاخوان المسلمين لانهم لم يقدموا لنا

اجابة مقنعة على هذا التساؤل (ماذا ستعملون فى البلد لو حدث انتصار؟

وبدأت حرب فلسطين تكشف لنـــا حقائق جديدة •• مزرعة البقر التى غنمناها فى دير سنيد ارسلت للملك ، ولـــذا قررنا ذبح الفراخ فى مزرعة أخرى وتوزيعها على الجنود دون الضباط •

وظهرت نوعية جديدة من الضباط ترفض تدخين الحشيش المنتشر فى ذلكالوقت ، وتتحدى الاوامر غيرالمقنعة ، وتظهر البطولات والاعمال الباســـلة •

وفى المجدل قابلت جمال عبد الناصر الذى آصبح يلازمنا يوميـــا ثم اتفقنا على المقابلة فى مصر •• وخلال ذلك حدثت معركة نجبة التى شارك فيها عبد الناصر مع الكتيبة ٦ مشاة •

وامام العجز عن تحقيق انتصار سريع ، والهزيمة فى بعض المواقع •• حدثت حالة من الفوضى والمناقشة العامة ، وفكر عدد من الضباط فى اغتيال اللواء المعداوى قائد القوات أثناء دخوله القيادة ، وانتهى الامر بوصول اللواء فؤاد صادق قائدا عاما وكان خطيبا جيدا فخلق روحـــا معنوية عالية ، واكتسب احترام الجيش •• وكـــان قد عـــين البكباشى اركان حرب محمد كامل الرحمانى اركان حـــرب للقوات وكنـــا على اتصــــــال بـــه •

وبدأ يحدث انفصام حقيقى بين الجبهة والقاهرة ، وتوثقت العلاقة بينى وبين فؤاد صادق والرحمانى بعد معركة تبـــة لطفى التى تطوعت لقيادتها فى آخر يوم ، ووصل اليهود ملتفين من الخلف واستمرت المعركة ١٢ ساعة ، مات فيها نصف القوة المصرية ، وكـــذا كل الكتيبة اليهودية المهاجمـــــة •

وفى حفل وداع فؤاد صادق قبل انتقال القادة للقنال حيا الشهداء ووحدات الفالوجا وموقفى فى تبة لطفى •• وكنـــا قد فكرنا فى ان أرد عليه واعينه رئيسا لاركان الحـــــرب •

ولكنه القى خطبة وداع متأثرا بأقوال مصطفى كمال صدقى المقرب

من السراى وعضو الحرس الحديدى ، الذى وعده بأن يعين رئيسا لاركان الحرب .

ولما فوجئنا بموقف فؤاد صادق المتردد ، انتقلنا الى التفكير فى انشاء تنظيم مع كمال الدين حسين بعد عودته من بيت لحم .. وأثناء ذلك اتصلنا بجمال عبد الناصر ، وتبلورت فكرة الضباط الاحرار وكنا نطبع المنشورات عند شوقى عزيز الذى اشترى ماكينة جستتز نقلت الى بيت فى حلمية الزيتون ، ثم نقلت الى حسن ابراهيم فى مصر الجديدة ، وعبد الرحمن عنان .

(نقل محسن عبد الخالق ليعمل سفيرا لمصر فى اليابان .. ولم يكتمل الحديث) .

الاســـم : . . . . **محمد أبو الفضل الجيزاوى**
تاريخ الميــلاد : . . . . **أول سبتمبر ١٩٢٢**
مهنـــة الوالد : . . . . **رئيس لجنة الوفد بالجيزة**
متخـــرج فى : . . . . **الكلية الحربية ديسمبر ١٩٤٢، كلية الحقوق ١٩٥٨ ـ بدأ الدراسة بها ١٩٥٠**
الرتبة وقت حركة الجيش : . . **يوزباشى فى سلاح المدفعية**
آخر وظيفـــة : . . . . **عضو مجلس أمة .**
العمل الآن : . . . . **محـــام .**

س ١ : كيف بدأت صلتك بالحيـــــاة السياسية ؟

جـ ١ : عشت فى جو سياسى نتيجة انتماء والدى للوفد ورئاسته للجنته بالجيزة ، وقد وقع حادث ٤ فبراير وانا طالب فى الكلية الحربية وكـــان هو مفتاح اهتمامى الحقيقى بالسياسة ، وقد اتصلت بعد تخرجى بجماعة الاخوان المسلمين عن طريق الصاغ المتقاعد محمود لبيب ابتداء من عام ١٩٤٥ ، ولكنى لم استمر معهم طويلا لاحساسى بانهم يريدون استغلال وجودهم فى القوات المسلحة لمصالحهم الخاصة المبهمة ، ولـــذا انفصلت عنهم عام ١٩٤٧ ، وبدأت فى عقد صلات مع عدد من الضباط بعيدا عن

الانتماء الحزبى ، ولكن حرب فلسطين أخمدت النشاط السياسى وحولته الى حركة وطنية • وبعد انتهاء حرب فلسطين خشى الملك من وجـود الجيش بالقاهرة فوزع وحدات القتـال على المناطق المختلفة ، وذهبت الى الاسماعيلية شرق حيث بقيت ٦ شهور ، حاولت فيها الاتصـال باللواء فؤاد صادق لاقناعه بحركة يصحح بها الاخطاء القائمة ، وكـان يشاركنى فى ذلك الزميل محسن عبد الخالق ولـكن فؤاد صـادق لـم يقتنع بذلك •

ومع نهاية ١٩٤٩ عاد النشاط السياسى مرة أخرى وبدأنا فى التجمع وتجنيد عدد من الضباط لاهداف وطنية مطلقة •

س ٢ : كيف بـدأت صـلتك بتنظيم (الضـباط الاحـرار) ؟

جـ ٢ : كانت الصلة الاولى عند محاولة تجنيد كمال الدين حسـين فى بداية ١٩٥٠ للمجموعة التى كنت مرتبطا بها ، وتم الاتفاق على تجمع الضباط فى تنظيم واحد ، حيث أخذ التنظيم وصفه المعروف فى شـكل حلقات ودفع اشتراكات واتصالات رأسية ، ومحاولة لخلق مجموعات فى كـل وحـدة •

س ٣ : كيف تم التحضير لحركة الجيش ليلة ٢٣ يوليـو ؟

جـ ٣ : كانت الاتصالات التنظيمية تتدعم يوما بعد يوم ، وخاصة فى فترة انتخاب نادى الضباط ثم بعد حريق القـاهرة •

وفى يوم ٢١ يوليو ١٩٥٢ اتصل بى كمال الدين حسين وطلب تجميع أكبر عدد ممكن من الضباط بعد الظهر ، وجمعنا فعلا حوالى أكثر من ٣٠

المنطقة العسكرية للتحكم فى الداخلين اليها والسيطرة على الماظة ، ثم تكليف أحد الضباط (يوزباشى محمد عزت عبد الغنى) باحضار عربات من خدمة الجيش لنقل الجنود •

س ٥ : كيف نفذت الخطة ؟

ج ٥ : كان وصول الخبر للسراى دافعا لحضور اللواء حسين فريد الى مقر رئاسة الجيش فى كوبرى القبة واستدعاء كبار الضباط لابلاغهم بالتوجه الى وحداتهم والسيطرة عليها •• وقد توجهوا فرادى الامر الذى سهل مهمة اعتقالهم •

كان أول صيد لنا اللواء على نجيب قائد قسم القاهرة وشقيق اللواء محمد نجيب والقائمقام يوسف العجرودى اركان حرب المنطقة ، فلم نكد نشاهدهما ينزلان من العربة امام المدفعية حوالى الحادية عشرة مساء حتى تصرفنا فى سرعة ، ووضع كمال الدين حسين طبنجة فى بطن اللواء على نجيب قائلا له بصوت مرتفع (انت معتقل بأمر اللواء محمد نجيب) •

ورضخ على نجيب دون مقاومة •• بل لعله كان مبتهجا لذلك •

وقد أدى القبض على قائد المنطقة المركزية الى تشجيع الضباط ورفع روحهم المعنوية والبدء فى تحريك قواتهم •

وبعد ذلك اتجه كمال الدين حسين وخالد فوزى واحمد كامل وعلى فوزى يونس الى مدخل الماظة حيث وقع الصيد الثانى ، قائد المدفعية الاميرالاى حافظ بكرى واركان حرب السلاح البكباشى عبد الفتاح كاظم ، حيث قبض عليهما بواسطة كمال الدين حسين وهذه المجموعة •

ووضع الاسرى الاربعة فى مكتبى ومعهم بعد ذلك لواء جوى محمد فرج واثنان من ضباط المشاة برتبة البكباشى •• وتحول المكتب الى شبه معتقل •

ضابط منتمين للتنظيم وحضر كمال حسين وحسين الشافعى .

وبلغنا أن الحركة كان مفروضا ان تتم فى اليوم التالى مباشرة لولا ان بعض الوحدات والاسلحة لم تكن جاهزة .

وبدأنا نعد أنفسنا للتحرك فى اليوم التالى مباشرة ٢٢ يوليو .. واتفقنا على ألا نذهب الى الوحدات قبل الحادية عشرة مساء على أن يتم التحرك فى تمام الساعة الثانية عشرة منتصف الليل لانها ساعة الصفر .

وفوجئت حوالى السابعة مساء بالملازم أول حسن محمود صالح يبلغنى بحضور كمال الدين حسين وانه ذهب لتغيير ملابسه ففهمت والدته انه مقدم على عمل خطير ، فاسرعت بالاتصال باخيه اللواء جوى متقاعد (مفصول) صالح محمود صالح الذى هرع تقريبا للسراى بالاتصال تليفونيا بحيدر باشا وأبلغه أن هناك ضباطا (ينوون عمل شىء فى لبلد)

وقع الخبر علينا وقع الصاعقة لانه يهدد الحركة كلها بالفشل . وهناك خمس ساعات على ساعة الصفر .. ولم نجد حلا سوى اعطائه عربتى ومطالبته بالرجوع لوالدته ومحاولة اقناعها أن هذا عمل غير جدى .

وعندما مر علينا جمال عبد الناصر بعد ذلك رفضنا أن نبلغه بهذه الواقعة .

وغيرنا خطتنا وقررنا التبكير فى الذهاب للوحدات ، ومررت بعربتى على كمال الدين حسين وخالد فوزى حيث وصلنا فى التاسعة مساء الى مركز تدريب المدفعية بالماظة .

س ٤ : ما هى تفاصيل الخطة التى كلفتم بتنفيذها ؟

ج ٤ : كانت الخطة قائمة على أساس وضع قوات على مداخل

وكانت الظاهرة الواضحة هى انضمام ضباط الصف والعساكر لنا تلقائيا بفرح وحماس شديدين •

وعند منتصف الليل تلقيت عن طريق التحويلة التى كنت قد طلبت من العامل عليها تحويل كل المكالمات لمكتبى باعتبارى اركان حرب مدفعية الميدان •

كان المتحدث على الطرف الثانى الفريق محمد حيدر باشا يسأل عن اللواء حافظ بكرى ، فرددت عليه قائلا :

ــ أيوه يا معالى الباشا أنا حافظ بكرى تحت أمرك •

ولما سألنى مستفسرا عما فعلته قلت له بصوت لايعرف التردد :

ــ انا أرسلت أجيب قادة الوحدات ، واحنا مسيطرين على الموقف، تمام فلا تخش شيئا •

قال حيدر باشا :

ــ أنا متشكر على الهمة دى يا حافظ وانا حأبلغ مولانا وخليك على اتصال بينا •

قلت وانا أغلق السماعة :

ــ متشكر جدا يا معالى الباشا •

وهنا قال لى البكباشى عبد الفتاح كاظم مندهشا :

ــ ايه اللى انت بتعمله ده •

وقلت لحافظ بكرى قائد السلاح :

ــ انا متأسف انى باستغل شخصيتك ، لكن تعلمنا هذه الحيل عام ١٩٤٨ فقد كان الاسرائيليون يأسرون بعض عساكر الاشارة ويطلبون منهم ارسال اشارات بالانسحاب •

ولم يجب حافظ بكرى وارتسم الهم على وجهه بينما انفرجت أسارير على نجيب وهو يقول لى (هات لنا يابنى شاى وقهوة وكازوزة)

وفى الساعة الاولى بعد منتصف الليل اتصل الفريق محمد حيدر ،

مرة أخرى طالبا الافادة عن الموقف ، وأجبته محتفظا بشخصية حـــافظ بـــكرى :

ــ الموقف مطمئن وقادة الوحدات والضباط وصلوا •

وقـــال حيـــدر :

ــ انا سامع فيه دوشة عند القيادة •

وأبلغته ان هذه المعلومات عندنا وأننى سأرسل قوة لضرب هــذا التجمع ، فشكرنى وابلغنى انه سيداوم الاتصال •

ولم تمض ساعة حتى عاود حيدر الاتصال ، وقلت له اننا أرسلنا قوات للعباسية واننا مسيطرون على الموقف فى الماظة والعباســـية وأن هناك بعض الضباط متجمعون أمام القيادة وسنعتقلهم •

وفى الرابعة صباحا تلقيت منه مكالمة رابعة وكان فى حالة نفســية سيئة وهو يقول ان عنده معلومات بأن بعض الضباط قد استولوا على القيادة فعلا ••• فما هى الحقيقة ؟

وأجبته قائلا ان هذه المعلومات كاذبة وأن قواتنا هى المسيطرة على الموقف وطلبت منه أن يطمئن •

ولكن الشك كان قد بدأ يداخله فسألنى :

ــ انت باين عليك مش حافظ بكرى ••• وصوتك متغير ليه •

ــ وقلت : أنا حافظ بكرى وصوتى متغير من التليفون •

ولكنه طلب منى أن أعطيه (أمارة) •

وتساءلت : (أمارة ايه ياباشا ؟) •

فقال : (أمارة بخصوص العيد) •

قلت له : (هوه بعد العيد ينفت كحك !) •

وقال حيدر غاضبا : (مش عيب يابنى كده) •

وأجبته فى صرامة : (مصلحة البلد فوق كل اعتبار ••• وأرجو أن تتركنا لكى نكمل عملنا) •

وطلبت من (التحويلة) قفل السكة •

ولم تكن هذه هى المكالمات الوحيدة ، فقد اتصل بى قائد البوليس الحربى وطلب بعض الوحدات لمهاجمة كوبرى القبة ، وسألته وأنا متقمص لشخصية حافظ بكرى •

ـ هل تكون مسلحة بالذخيرة وهل هناك أوامر باستخدامها ؟

ولما أجاب قائد البوليس الحربى قائلا : (طبعا يافندم لازم نضرب فى المليان ونمنع الفتنة) لم أتمالك نفسى وقلت له : (انت بكره اللى حتنضرب بالرصاص فى ميدان عابدين) •

واتصل كذلك قائد ثانى المدفعية ، ومدير العمليات الحربية الاميرالاى سيد طه قائد كتيبة الفالوجا •

وطلع فجر يوم ٢٣ يوليو ووحدات المدفعية تتحرك الى كوبرى القبة وعابدين والعباسية وبعض الوحدات تمثل موانع دفاعية على طريق السويس لمواجهة أى هجوم محتمل •

س ٦ : كيف مضت الامور بعد نجاح الحركة ، وهل واصل تنظيم الضباط الاحرار عمله ، باعتباره تنظيما قائدا للحركة ؟

ج ٦ : الواقع أن نجاح الحركة السريع ومساهمة بعض الضباط النوبتجية فيها قد أدى الى ظهور اتجاه بأن الكل ضباط أحرار ••• ولكن هذا لم يمنع استمرار اجتماعاتنا التنظيمية التى تناقش مواقف القيادة ولما اشتد النقد نتيجة بعض التصرفات لعدد من أعضاء المجلس طلب جمال عبد الناصر الاجتماع بالضباط الاحرار لسلاح المدفعية فى كوبرى القبة ، وكنا قد طبعنا منشورا وزعناه يوجه النقد لهذه التصرفات •

وقال لنا جمال عبد الناصر فى هذا الاجتماع انه لا داعى لطبع المنشورات منعا للدخول فى خلافات •

وبعد هذا الاجتماع الذى عقد فى نوفمبر ١٩٥٢ توقفت اجتماعات مجموعات الضباط الاحرار ، ولكن البعض واصل الاجتماعات مطالبا بتكوين قيادة جديدة عن طريق انتخاب حر بين الضباط .
وانتهى الامر الى اعتقال هؤلاء الضباط يوم ١٥ يناير ١٩٥٣ .

س ٧ : كيف تصرف ضباط سلاح المدفعية فى مواجهة هذه الاعتقالات .. وماذا كان موقفك أمام اعتقال زملاء النضال ؟

جـ ٧ : كان رد الفعل بين الضباط سيئا ، وقد اجتمع ٤٠٠ ضابط فى ميس المدفعية وقالوا انهم سيعتصمون حتى يفرج عن زملائهم المعتقلين .
وطلب جمال عبد الناصر من اللواء محمد حسين مدير سلاح المدفعية التدخل بصفته مديرا للسلاح ومطالبة الضباط بأن يسلكوا السلوك العسكرى ... وقد لاحظت انه لم يطلب ذلك من كمال الدين حسين مسئول السلاح فى مجلس قيادة الثورة .
ولكن الضباط ثاروا ضد محمد حسين ولم يستجيبوا لكلامه ... وهنا تدخلت ونحيت محمد حسين جانبا ، وأخرجت طبنجتي وقلت ان كل واحد يعمل ضد الثورة سأضربه بالرصاص .
وكنا قد صورنا المعتقلين بانهم طلاب مناصب .
والحقيقة ان الضباط لم يهدأوا الا بعد الاتفاق على عقد مجلس تحقيق ومجلس عسكرى من ضباط المدفعية ... وطلبوا أن يؤكد لهم جمال عبد الناصر ذلك شخصيا .
وحضر جمال عبد الناصر الى الاجتماع الثائر ووعدهم بذلك ، وهنا انصرفوا وفى قلوبهم الحذر وحد أدنى من الاطمئنان .
ولكن هذا الوعد لم يتحقق فقد مضت محاكمات هؤلاء الضباط

والتحقيق معهم بأسلوب مختلف ... اذ أخذ مجلس قيادة الثورة مقعد التحقيق والقضـاء معـا .

س ٨ : ماذا كان موقفك بعـد ذلك من ضباط سلاح المدفعية ؟

جـ ٨ : لا شيء ، كان تيار استمرار الثورة أقوى من موقف بعض ضباط سلاح المدفعية ... وقد أدت هـذه الاعتقالات والمحاكمات الى نوع من الهـدوء .

س ٩ : ما هو الدور الذى قمت به بعـد ذلك ؟

جـ ٩ : شاركت فى تنظيم الثـورة الاول (هيئـة التحرير) وكنت مسئولا عن محافظة الجيزة اذ كانت الهيئة تستعين ببعض الضـباط للعمل فى محافظاتهم ، وظلت الامور كذلك حتى أزمة مارس ١٩٥٤ عندما حدث اجتماع سلاح الفرسان الشهير الذى طالب بالديموقراطية وكان ذلك انفجارا للخلافات بين محمد نجيب وخالد محيى الدين من جهة وبين جمال عبد الناصر وأعضاء المجلس من جهة أخرى .

عاد جمال عبد الناصر من اجتماع الفرسان فى حالة نفسية سيئة ، وتدارسنا نحن الضـباط الاحرار الموجودين فى القيادة طبيعـة الموقف ووجدنا ان الديموقراطية سوف تجلب الاحزاب القـديمة والاخـوان والشيوعيين وانه لن تكون هناك فرصة لأى فرد من ثورة ٥٢ للوصـول الى الحكم وانه لابد من فترة سنة أو سنتين حتى تتدعم تنظيمات الثورة وتستطيع أن تدخل أية معركة انتخابية .

وفكرنا فى القيام بحركة تطويق لمحاصرة سلاح الفرسان ،وأحضرت

وحدات من المدفعية المضــادة للدبابات ، وأخرج وجيــه أباظــة بعض الطائرات فوق السلاح ، واعتقل أحمد أنور قائد البوليس الحربى بعض الضباط الذين حضروا ممثلين لزملائهم للتفاوض مع مجلس القيادة .

وهكذا خمدت حركة سلاح الفرسان وان كان الامر قد انتهى بعودة محمد نجيب .

وبعد أن استقرت الامور فى يد المجلس خرجت من الجيش فى نهاية ١٩٥٤ للتفرغ للعمل السياسى ، ونجحت فى أول انتخابات لمجلس الامة عام ١٩٥٧ ، وفى هذه الفترة التقيت مع بعض الشيوعيين الــذين أيدوا موقفى فى الانتخابات ضد عبد الرحمن الجابرى أحــد كبار التجــار ، وبدأت تتضح حقيقة سمو أهدافهم فأرتبطت بهم .

ولكن هذا الموقف الجديد لم يرض جمال عبد الناصر فاتخذ منى موقفا أبعدنى به عن مجلس الامة بعد اتمام الوحدة .

الاســـم : . . . . محمد أبو نار
تاريخ الميــلاد : . . . . اول يناير ١٩٢٧
مهنـــة الوالد : . . . . مهندس فى شركة الدلتا
الامـــــلاك : . . . . بيت وأرض ومبان صغيرة
متخـــرج فى : . . . . الكلية الحربية
آخر وظيفـــة : . . . . رئيس مجلس ادارة شركة الاخشاب
العمل الآن : . . . . المعـــاش

س ١ : هل كان لك نشاط سياسى قبـــل حركة الجيش ؟

ج ١ : لم يكن لى انتماء لأحزاب أو قوى سياسية عدا الضـــــباط الاحرار الذين انضممت اليهم فى العريش عام ١٩٥٠ عندما كنت أعمـــل فى رئاسة الفرقة الاولى المشاة مساعدا لعبد الحكيم عامر وصلاح سالم ولم نعـــرف بحركة الجيش فى القاهرة الا مع صباح يوم ٢٣ يوليو .

س ٢ : كيف مضـــت خطواتك مع ركب الثـــورة ؟

ج ٢ : عينت مديرا لمكتب صلاح سالم لشئون السودان عندما كلف

بهذه المسئولية من مجلس قيادة الثورة ، وقد صاحبته فى خطوات تعرفه على السودان ، وزيارته للجنوب التى أسهم فى ترتيبها السفير الامريكى جيفرسون كافرى وضابط الاتصال سوينبى ، والتى حقق فيها صلاح سالم نجاحا سياسيا كبيرا لمواجهته المحافظ ونقده له أمام جماهير الجنوب التى كانت تنظر له كمعبود ، ولمشاركته قبائل الدنكا فى رقصتهم التى جعلته يشتهر باسم (الصاغ الراقص) •

وقد واصل صلاح سالم نجاحه السياسى فى علاقاته مع الزعماء السودانيين الذين أمكن توحيدهم فى الحزب الوطنى الاتحادى فى مواجهة حزب الامة المالىء للانصار ، وكان تنفيذ اتفاقية ١٢ فبراير ١٩٥٣ التى كان مفروضا أن تنتهى باستفتاء على استقلال السودان أو اتحاده مع مصر مجالا لعمل سياسى مكثف ، اعتمد فيه صلاح سالم على صرف الاموال على بناء المساجد وساعده الطلبة وبعض الزعماء السياسيين •

وقد حدثت مبالغات فى المبالغ التى صرفت ، ولكنها فى الحقيقة لم تتجاوز نصف مليون جنيه •

وقد مضت هذه السياسة بنجاح ملحوظ الى أن بدأت الخلافات بين مجلس القيادة ومحمد نجيب تطفو الى السطح ، ومن بعدها محاكمات الاخوان المسلمين ••• وكان محمد نجيب شخصية محبوبة عند الشعب السودانى الذى استنكر ما وجه اليه من اتهامات فى بيان مجلس الثورة ، وخرج متظاهرا ومطالبا بعودته فى فبراير ١٩٥٤ عند اعلان استقالته •

وحدث عندما ذهب محمد نجيب وصلاح سالم والباقورى الى السودان بعد عودته يوم أول مارس ١٩٥٤ لحضور حفلات افتتاح البرلمان السودانى أن قامت مظاهرات من أنصار حزب الامة تريد أن تثبت وجودها بعد فشلها فى الانتخابات ، وحدثت معارك بين البوليس والمتظاهرين انتهت الى عودة نجيب وصلاح سالم فى اليوم التالى

مباشرة . وكان هذا أول فشل واضح يغطى السياسة المصرية فى السودان .

ورغم نجاح الحزب الوطنى الاتحادى المؤيد لسياسة الاتحاد مع مصر الا أن بوادر التراجع قد بدأت تظهر نتيجة عدة عوامل منها الموقف من محمد نجيب ، ومحاكمات الاخوان ، ورفض الشيوعيين السودانيين للحكم العسكرى ، ونشاط الانجليز والامريكان لاحتواء اسماعيل الازهرى ومبارك زروق .

وقد أدى هذا التراجع الى محاولة صلاح سالم افتعال انقسام داخل الحزب الوطنى الاتحادى عن طريق محمد نور الدين ، وكذلك استخدام الجنوبيين للضغط على الازهرى ليواجه المشكلتين .

وحاول صلاح سالم أيضا الاتصال بالشيوعيين السودانيين على اعتبار ان لهم وزنا فى محاربة النظام كله واتصل فى ذلك مع عبد الخالق محجوب والشفيع الشيخ ، كما أفرج عن بعض الشيوعيين المصريين المعتقلين ومنهم (يوسف ادريس وفتحى خليل وابراهيم عبد الحليم وزهدى) فى محاولة منه للاستفادة من صلتهم التاريخية بالشيوعيين السودانيين .

ولكن كل هذه المحاولات لم تنجح فى انقاذ سياسة صلاح سالم من الانهيار ، وأدت الى ظهور معارضة شديدة له بين أعضاء المجلس ، فكان جمال عبد الناصر يعتبرأن السودان لم يصل الى الحالة التى تتيح له اقامة علاقات وطيدة مع مصر ، وزكريا محيى الدين يعتقد أن الفريق الذى اعتمد عليه صلاح لم يكن القوة الاساسية فى السودان ، وحسين ذو الفقار صبرى ساير حزب الامة لينقذ ما يمكن انقاذه .

وبعد أن كان صلاح سالم يتصور أنه أقوى شخصية فى مصر ، وان أحلامه كانت تتطلع الى كسب استفتاء على رئاسة الجمهورية فى اتحاد مصر والسودان ، بدأت خطواته تتعثر وأحلامه تتبدد ، وسافر الى باندونج مختلفا مع جمال عبد الناصر ، عقب مطالبته باطلاق يده فى

السودان بعد حريق الجنوب المشهور ، ورفض المجلس ذلك بعد مناقشة اعتبرت بمثابة تحقيق معه عن أخطائه .

ضعف تأثير مصر فى السودان . وقال اسماعيل الازهرى مخاطبا الجماهير : لحم أكتافى من مصر وأنا دخلت هناك لابس حذاء كاوتش . ولكن هل يرضيكم أن يحكمنا صلاح سالم والعسكريون فى مصر ؟ وتتعالى هتافات الناس (لا ... لا) .

وبدأت مصر تركز فقط على الرغبة فى حل مشكلة المياه والحدود ، بعد أن اعتبر صلاح سالم (كارت محروق) .

وعندما عاد جمال عبد الناصر من باندونج أحضر لى هدية معه ، بينما سمعت انه عامل صلاح سالم بجفاء وبرود ، وكان عبد الناصر حريصا على جذبى بعيدا عن صلاح سالم ، فقد رشحنى للجنة الحاكم العام ، كما أمر باعطائى نقودا لاصلاح شقتى .

استقال صلاح سالم من المجلس ، وكما سبق له أن هاجم نجيب والبغدادى وغيرهما من أعضاء المجلس ، فقد انبرى للهجوم عليه أعضاء المجلس والطحاوى وطعيمة ، وذهب الى القناطر الخيرية حيث كان زواره ينقلون تهجماته على أعضاء المجلس .

واذكر أن صلاح سالم قد سجل شكره فى سجل الزيارات بعد قبول استقالته .

ونقلت أنا بعد ذلك الى وزارة الخارجية (الادارة الافريقية) بعد تولى زكريا محيى الدين لشئون السودان ، وتصفية وكالة الوزارة لشئون السودان ، وتعيين سيف اليزل خليفة أول سفير لمصر فى السودان .

س ٣ : هل انقطعت صلتك بعد ذلك بالعمل السياسى فى السودان وفى أين اتجه نشاطك ؟

ج ٣ : نعم ... انقطعت صلتى تدريجيا بالعمل السياسى فى

السودان وان كانت قد بقيت العلاقات الودية الخاصة مع كثير من زعماء السودان ... وطلب منى ترشيح نفسى فى مجلس الامة ١٩٥٧ عن دائرة الوادى الجديد .

واذكر أن عددا من النواب الضباط كانوا يوقعون عريضة لاخراج مجدى حسنين من مجلس الامة بعد اثارة قضية (مديرية التحرير) ومنهم وجيه أباظة وحمدى عاشور ومحمود الجيار ومحمد هاشم والليثى عبد الناصر وشوقى عبد الناصر والكننى وقفت ضد ذلك مع عدد آخر من النواب الضباط أذكر منهم لطفى واكد وفؤاد المهداوى ومحمد قرنى ومحمد بشير واتصلنا بعبد الناصر الذى اقتنع بوجهة نظرنا حتى لاتبدو السلطة التشريعية فى مظهر من تأكل بعضها .

وكنت قد اشتركت قبل ذلك فى المقاومة الشعبية ضد العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦ وكان معنا عدد كبير من الشيوعيين واليساريين مثل عبد المنعم شتلا وأحمد الرفاعى وابراهيم اجوج وسعد رحمى ويوسف ادريس وأحمد عباس صالح وحسن فؤاد وأحمد مجاهد وعلى الشلقانى وزوجته نانا سالم ومحسن لطفى ومنير موافى .

وقد لعب الشيوعيون دورا بارزا فى المقاومة فى الوقت الذى هرب فيه مدير المباحث العامة حسين رشدى من المدينة ، وسلم البوليس أسلحته وأعطى البريطانيين كشوف الشيوعيين والاخوان لاعتقالهم أثناء فترة حظر التجول التى كانت تبدأ من الساعة الخامسة كل ليلة .

ودارت الايام وقدم بعض هؤلاء الشيوعيين للمحاكمة عام ١٩٥٩ واستدعانى المحامى أحمد البدينى لاداء الشهادة فيما وجه اليهم من اتهامات بالعمالة ، ولكن حسن المصيلحى رئيس قسم مكافحة الشيوعية فى المباحث حاول اقناعى بعدم الشهادة ، واستدعانى عباس رضوان وزير الداخلية وطلب منى عدم الذهاب .

وتوليت بعد ذلك ، أعمالا ادارية الى أن دخلت (طليعةالاشتراكيين) فى مجموعة على صبرى التى كانت تضم عبد المجيد فريد وعبد المحسن

أبو النور وسامى شرف وعبد المنعم القيســونى وأحمد توفيق البكرى وأنور عبد اللطيف وعبد العزيز السيد وزير التربية ومحمد فايق وأمين هويدى •

وتوليت بعد ذلك ، أعمالا ادارية الى أن دخلت (طليعة الاشتراكيين) مشكلة من حمدى عاشور والليثى عبد الناصر ، وشمس الدين الوكيل ، والدكتور أحمد السيد درويش ، صــلاح غريب ، ومهنــدس محمــد اســماعيل •

س ٤ : ماذا كان دورك بعد هزيمة ١٩٦٧؟

ج ٤ : كانت علاقتى طيبة مع المشير عامر وشمس بدران ، وأذكر انه بعد تعيين شمس بدران وزيرا للحربية انه عاد وقال لى ان الروس قالوا له (ضرورى تســتعدوا) ولم يعطوا وعدا بالمساعدة لانهم غــير جاهزين •

كانت ظروف ١٩٦٧ تدفع جمال عبد الناصر للاندفاع فى مظــاهرة سياسية يتغلب بها على المشاكل الداخلية •

وقد قال لشمس بدران : (أنا لن أحارب ، ولكنى ســـآخذ شرم الشيخ) وكان ذلك تحت ضغوط الهجوم المثير الذى كانت تشنه اذاعات الاردن والسعودية ضد عبد الناصر باعتباره مفرطا فى حقوق مصروتاركا شرم الشيخ فى يد قوات الطوارىء •

وبعد الهزيمة ووصــول الخلاف بين عبــد الناصر من جهة وعامر وشمس بدران من جهة أخرى الى درجة التهديد فى مركز الســلطة تم اعتقالى يوم ٢٧ أغسطس ١٩٦٧ وبقيت معتقلا حتى ٥ ديسمبر ١٩٦٩ •

ومنذ الاعتقال ابتعدت تماما عن العمل السياسى •

الاســـم : . . . . **محمد احمد البلتاجى**
تاريخ الميــلاد : . . . . **٩ مايو ١٩٦٦**
مهنـــة الوالد : . . . . **مــــزارع**
الامــــلاك : . . . . **١٠ أفـدنة**
متخـــرج فى : . . . . **الكلية الحربية عام ١٩٤٠**
الرتبة وقت حركة الجيش : . . **صــــاغ**
آخر وظيفـــة : . . . . **محافظ السويس**
العمل الآن : . . . . **عضو مجلس الشعب**

س ١ : هل كانت لك ارتباطات سياسية قبل حركة الجيش ؟

ج ١ : لم يكن لى ارتباط بأى تنظيم أو هيئة سياسية الى أن نقلت مع الكتيبة الاولى مشاة قيادة القائمقام سيد طه من الاسكندرية يوم ٢٧ أبريل ١٩٤٨ الى العريش استعدادا ليوم ١٥ مايو حيث تجمعت الوحدات هناك ، وكان محمد نجيب قائدا للعريش .

لم يكن الجيش مستعدا للقتال ، وقد صدمنى ذلك لانى أذكر انه جاء لنا موضوع انشـــاء انجليزى تختاره فكتبت (انى أريد أن أكون ضابطا فى الجيش المصرى وأخرج الانجليز من مصر) ، ثم تبين لى أننا

جيش محمل •

يوم ٦ مايو ضرب العساكر فى العريش ٠٠٠ر١٠٠ طلقة دون أن يصاب أحد لانه سرت اشاعة بأن اليهود قد وصلوا العريش •

كان الفريق عثمان المهدى قد زارنا وقال لنا (انتو ياولاد داخلين نزهة فى فلسطين) •

ولكن كتيبتنا التى كانت مقدمة الجيش دخلت فلسطين محملة على عربات اوتوبيس أحضرها مقاول أنفار اسمه (بامية) وعبرنا الحدود فى الساعة الخامسة فجر يوم ١٥ مايو ثم توقفنا الساعة العاشرة ببعض النيران المتفرقة ونحن متجهون الى غزة حيث كان هناك جيب يهود فى كفار ديروم •

حصل انزعاج من الفلسطينيين ، وخوفوا المصريين من اليهود •

وصلنا غزة الساعة السابعة بعد الغروب ، وتذكرنا تبة (على منطار) ومعارك الحرب العالمية الاولى •

وبدأت حرب فلسطين تكشف لنا جسامة ما كنا نعيش فيه ، وقد تحركت كتيبتنا الى الفالوجة بقيادة سيد طه ، وأركان الحرب زكريا محيى الدين ، وضابط الاشارة ابراهيم بغدادى ، وضابط المخابرات محيى الدين أبو العز ، وأنا كنت ضباطا لشئون الرئاسة •

تصادف انى قمت باجازة يوم ١٤ اكتوبر ١٩٤٨ فى آخر قطار يقوم بالاجازات من غزة فحوصرت كتيبتنا فى الفالوجة وأنا بعيد عنها •

استدعيت للعودة من الاجازة حيث أسهمت فى القتال ، ودون تفصيل حصلت على نجمة فؤاد أنا وجمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وكمال حسين وصلاح سالم وغيرهم •

وعندما انتهت الحرب تحرك الجيش فى ابريل ١٩٤٩ الى الاسماعيلية شرق لامتصاص غضبه ••• وقد حاول البكباشى يوسف حبيب تجنيدى للحرس الحديدى التابع للملك مع مصطفى كمال صدقى وسيد جاد ومعروف الحضرى ولكنى رفضت رغم تلويحهم لى بترقية

استثنائية .

وفى عام ١٩٥٠ جندنى عبد الحكيم عامر للضباط الاحرار مع عبد المحسن أبو النور وعباس رضوان واسماعيل فريد وكنا نعقد اجتماعات دورية كل يوم ثلاثاء .

وبدأنا نفكر فى عمليات اغتيالات ... وعرضت فكرة اغتيال حسين سرى عامر فوافقنا عليها ثم نامت الفكرة .

وفكرنا فى القيام بمظاهرة محدودة من الضباط تتجه الى حيدر باشا لتبلغه أن الجيش خلال معركة القناة هو المسئول عن الدفاع عن البلد وليس البوليس ... ولكننا لم ننفذ الفكرة .

س ٢ : ماذا كان دورك فى حركة الجيش؟

ج ٢ : حضر عبد الحكيم عامر الى منزلنا يوم ٢١ يوليو ومعه كمال رفعت وعبد الحليم عبد العال وحضر اسماعيل فريد وعباس رضوان ، وأبلغنا عامر انه قد تم توزيع الواجبات تبعا لخطة معينة على الوحدات المختلفة ، واننا نشكل (مجموعة الاعتقالات) وطلب منا معرفة عناوين القادة من دفاتر التليفونات .

واتفقنا على الاجتماع فى اليوم التالى ٢٢ يوليو حيث تقابلنا فى منزل كمال رفعت ، ومررنا على حمدى عاشور الذى كان قد عين مسئولا عن معتقل الكلية الحربية مع حسين حمودة وعبد السلام القويسنى .

وفى ليلة الحركة التقينا مع جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر خارج القيادة حيث دخلناها مترجلين وكانت قوات يوسف صديق قد سبق أن احتلتها ، وتحفظنا على اللواء حسين فريد وعبد الرحمن مكى والاميرالاى عبد العزيز فتحى حتى معتقل الكلية الحربية .

وطلب جمال عبد الناصر الذهاب للتحويلة للاتصال بالمناطق

الخارجية حيث وجدنا أنور السادات يقول : (أنا مش عارف اتصــل بصلاح سالم فى رفح) .

وهنا دخل حيدر باشا على الخط من الاسكندرية يسأل :

ــ انت مين ؟

وأجبت : (ضابط عظيم ادارة الجيش) .

ــ ازاى الحال ؟

ــ كويس

ــ ازاى الحالة عندكم ؟

ــ مش شــغلك .

وانهيت المكالمة .

ذهب سعد توفيق الذى كان وقتها يعمل فى المخابرات لاحضــار محمد نجيب من منزله .

وحضر مصطفى صادق عم الملكة على باب القيادة فى الســادسة صباحا ، حيث قابله جمال عبد الناصر .

وذهبت مع كمال رفعت وأمال المرصفى لاعتقال لواء جوى حقى هارون الذى كسرت ترقوته أثناء المقاومة .

ومع ظهر يوم ٢٣ يوليو كانت الامور قد استقرت نسبيا فى رئاسة القوات .

وعينت بعد ذلك قائدا للكتيبة السابعة المشاة فى القناة .

س ٣ : هل اشتركت هــــذه الكتيبة فى مقاومة عدوان ١٩٥٦ ؟

ج ٣ : استدعانى اللواء على عامر قائد القيادة الشرقية وطلب منى عبور القناة الى ممر متلا وعبرت الكتيبة فعلا حيث لم نجد قائد اللواء

طاهر الشربينى الذى شرد بعد الهجوم والاسقاط وذهب الى معسكر الشلوفة غرب القناة .

وما أن بدأت فى إتخاذ أوضاع المعركة فى الساعة الثانية بعد منتصف الليل حتى تلقيت أمرا من البكباشى عبد الحليم عبد العال من رئاسة الفرقة بالعودة فورا الى الاسماعيلية شرق ولما وصلت فى السابعة صباحا طلبوا منى الرجوع ثانية الى ممر متلا .

ثم صدرت أوامر جديدة بعودة كل القوات الى البر الغربى للقناة يوم ٣١ اكتوبر .

ووجدت كمال الدين حسين مسئولا عن الدفاع عن مدينة الاسماعيلية ، وبدأنا نسهم معه فى اعداد الدفاع .

أذكر أنه أعطانى قلم حبر باركر ، ومبلغ ٢٥٦ جنيها للتوزيع على الكتيبة مكافأة لهم على دورهم أثناء فترة العدوان .

س ٤ : كيف مضى العمل بعد ذلك مع الثورة ؟

ج ٤ : استدعيت فى أكتوبر ١٩٥٧ للعمل مستشارا للرئيس للاداة الحكومية ، ثم سكرتيرا عاما لرئاسة الجمهورية بعد دخول حمدى عاشور فى مجلس الامة الى أن عينت محافظا للجيزة فى اكتوبر ١٩٦٠ حتى سبتمبر ١٩٧٠ ثم محافظا للسويس حتى ١٨ يونيو ١٩٧١ حيث سمعت خبر احالتى للمعاش فى التليفزيون .

الاســـم : . . . . محمد توفيق عبد الفتاح
تاريخ الميلاد : . . . . ١٨ اغسطس ١٩٢٠
مهنـــة الوالد : . . . . (متوفى عام ١٩٢٣)
الامـــلاك : . . . . ١٠ أفدنة فى البحـــيرة وعقـــار فى القـــاهرة .
متخرج فى : . . . . الكلية الحربية عام ١٩٤٠
الرتبة وقت الحركة : . . . . . صــــاغ
آخر وظيفة : . . . . وزير الشئون الاجتماعية وســـفير مصر فى سويسرا سابقا .
العمـــل الآن : . . . . المعـــاش .

س ١ : هل كانت لك ارتباطات سياســية قبــل حــركة ٢٣ يوليـــو ؟

ج ١ : كان والدى عضوا فى الحزب الوطنى يحضر عنده مصطفى كامل ومحمد فريد ، وكنت أسمع قصص هذه الزيارات فى محيط الاسرة، وسمعت الناس يهاجمون اسماعيل صدقى عام ١٩٣٠ قائلين (صـــــدقى يا ابن « الخنزير » ... مين قال لك تعمل وزير) ، ومات بجانبى اثنان خلال هذه المظاهرات .

ولكن ميولى كانت وفدية ...

عقب تخرجى فى الكلية الحربية وقيام المظاهرات ضد النقراشى وسقوطه عقب حادث كوبرى عباس وتعيين اسماعيل صدقى ، وخروج الجيش للطوارىء ، طلبوا منا قراءة منشور السردار الخاص بتوعية العساكر لضرب النار ... ولكننا قررنا اتخاذ موقف الرفض لضرب النار ، وعدم متابعة ما قام به الجيش عام ١٩٣١ عندما ضرب المتظاهرين بالرصاص فى المنصورة .

وتعرفت بجمال عبد الناصر عام ١٩٤٩ بعد أن كانت تصلنى منشورات الضباط الاحرار ، ثم دخلت كلية أركان حرب (الدفعة ١١ عام ١٩٥٠) ، وكان الضباط كثيراً ما يتناقشون فى الموضوعات السياسية

عينت بعد ذلك فى رفح فى الكتيبة الثامنة المشاة عام ١٩٥١ حيث كان فى المنطقة عدد كبير من الضباط الاحرار مثل عبد الحكيم عامر وصلاح سالم وأنور السادات ووحيد الدين جودة رمضان ويوسف صديق ومحمد أبو نار وجمال سالم وأحمد طعيمة ورشاد مهنا .

كنا خلال هذه الفترة نهرب بعض صناديق الذخيرة والقنابل اليدوية للفدائيين فى القنال .. وأرسل ضباط العريش ورفح برقية الى رئيس الوزراء ووزير الحربية ورئيس أركان الحرب تقول (ان مصر العزيزة أولى بدمائنا من فلسطين ، واذا لم تصدر الينا الاوامر بالتحرك الى القناة ، فسننصرف على مسئوليتنا) ، وقد جمعنا توقيع ٩٠ ضابطا من رفح بعد أن كانت العريش قد سبقتنا ، ووصل مفتش عام الجيش بعد البرقية الى رفح والعريش ... ولكنه لم يحقق مع أحد من موقعى البرقية .

نقلت بعد ذلك الى رئاسة المشاة ثم الى رئاسة اللواء المشاة بالقنطرة .

وفى يوم ٢٢ يوليو اتصل بى أنور السادات من رفح وطلب انتظارى له على المحطة وهو فى طريقه من العريش الى القاهرة ، وطلب منى تجهيز المنطقة دون أى توضيح لما سيحدث .

س ٢ : ماذا كان دورك ليلة ٢٣ يوليــو ؟

جـ ٢ : لم نعرف فى منطقة القناة بوقوع الحركة فى القاهرة الا فجر يوم ٢٣ يوليو عندما طلبت تليفونيا من مصر وكلمنى الاميرالاى أحمــد شوقى وقال لى : (مبروك احنا قمنا بالحركة وأنا بأكلمك من رئاســـة الجيش) وكانت الساعة حوالى الثانية أو الثالثة بعد منتصف الليل •

ثم سمعت صوت جمال عبد الناصر على التليفون يطلب منى تبليغ صلاح سالم فى رفح لانه لم يستطع الاتصال به ، وقد حاولت ذلك ولكنى لم أنجح فى الاتصال الا مع أول ضوء أى قبيل شروق الشمس •

. عندما تلقيت الخبر أيقظت الضباط وجهزنا الكتيبة استعداد لأى مواجهة مع الانجليز •

كان الطيران الانجليزى فوق المنطقة بصورة مستمرة ، ولكن لــم يحدث تصادم سوى منع ضابط انجليزى لضابط مصرى من المرور •

وبدأت الامور تهدأ وتستقر مع توالى وصول أنباء نجاح الحــركة فى القـــاهرة •

س ٣ : كيف مضى بك ركب العمــل مع الثـــورة ؟

جـ ٣ : استدعيت للعمل فى منصب اركان حــرب المشــاة لشــئون الضباط ثم نقلت الى القيادة العامة فى فبراير ١٩٥٣ بعد أن شاركت فى حملة اعتقالات ضباط المدفعية التى تمت فى ١٥ يناير مع أحمــد طعيمة ومجــدى حسنين وفؤاد نصر •

وعملت فى مكتب محمد نجيب مع حافظ اسماعيل ونور الدين قــرة ومحسن ادريس ومحمــد عــلى عبد الكريم • وقــد طلب منى نجيب مراقبتهم سياســيا •

وخلال فترة العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ كنت الوحيد الموجود فى المكتب ، فقد كان حافظ اسماعيل فى سوريا ، ومحمد على عبد الكريم أصبح مديرا للمخابرات ، ومحسن ادريس فى القناة ، ونور الدين قرة يشرف على استقبال التسليح السوفيتى ، وصلاح نصر يعمل نائبا لمدير المخابرات العامة .

وخلال هذه الفترة اكتشفت محاولة العميد اركان حرب على محمد النكلاوى الانقلابية ، والدته كانت غرنسية ، واتصل بسليمان حافظ فى محاولة لاعادة محمد نجيب ، وقد حقق معه وادين وحكم باعدامه ثم خفف الحكم الى المؤبد .

وبعد العدوان فصل من خدمة الجيش ٣٠ ضابطا تهاونوا فى أداء واجباتهم العسكرية وكان منهم صلاح الموجى وعبد الرحيم قدرى والغريب الحسينى من قادة بور سعيد .

ثم عينت بعد ذلك وزيرا للشئون الاجتماعية فى الاقليم المصرى فى عهد وزارة الوحدة ، نقلت بعدها سفيرا فى كوبا ثم سفيرا فى سويسرا ، وبعد ذلك وزيرا فى القصر الجمهورى الى أن أحلت الى المعاش .

محمـــد ريـــاض

محافظ بورسعيد اثناء عدوان ١٩٥٦

س ١ : هل كان لـــكم دور فى الاجراءات التنفيذية لتاميم قنـــاة السويس ؟

ج ١ : كلفنى وزير الداخلية بمقابلة الاســـــتاذ محمود يونس فى الاسماعيلية يوم ٢٦ يوليو حيث ابلغنى بقرار التأميم وطلب منى اتخاذ الاحتياطات لتأمين مبانى الشركة •

ذهبت الى مكتب وكيل محافظة الاسماعيلية واستدعيت المديرين الثلاثة الكبار للشركة للحضور الى مكتبى قبل بدء خطبة الرئيس جمال عبد الناصر بساعة ، وقلت لهم انه قد صدر قرار من الحكومة بتأميم الشركة . وان البوليس يحاصر المبنى ، ولم يأخـــذ المـــديرون الثـــلاثة أى خطـــوة تحتسب عليهم •

وهكذا تم تأمين مبانى الشركة أثناء التأميم مباشرة •

س ٢ : ماذا كان موقفك بصفتك محافظا لبور سعيد اثناء العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦ ؟

جـ ٢ : بدأت غارات العدو قبل الغزو واستمرت حتى ليلة الهبوط من الجو حيث ضربوا المطارات وحى المناخ ومبنى المحافظة ، وكنت وقتها فى غرفة العمليات التابعة لوزارة الداخلية ، وهى غرفة خشبية بدائية وغير محصنة .

وعقب عمليات الانزال التى تمت فجر ٥ نوفمبر طلب الجنرال ستوكويل مقابلتى فرفضت لان من واجبه أن يحضر للالتقاء بى اذا شاء .

وكان المشير عبد الحكيم عامر قد أصدر أمرا بتوليتى لقيادة القوات العسكرية الى جانب عملى كمحافظ ، كما ابلغنى زكريا محيى الدين بضرورة الصمود والقتال حتى آخر طاقة ممكنة مع عدم التعاون مع الاعداء .

وكان الجنرال كيتلى القائد العام ومقر قيادته فى قبرص قد حضر الى بور سعيد وقابلنى بعد تأديته للتحية العسكرية ، وعرض تقديم الاكل لنا ، فرفضت مطلقا ، وعشنا اياما فى ظروف صعبة على النعيش والجبن فقط .

وكان لى مطلق الحرية فى التصرف ، حيث قطع الاتصال مع القاهرة سلكيا ولاسلكيا .

وليس صحيحا ما نشر أو اذيع من أن سلطات المدينة قد سلمت للانجليز .. بل العكس هو الصحيح فقد احتفظت بكل صلاحيات السلطة المصرية فى المدينة .

الاسم : . . . . محمد رياض
تاريخ الميلاد : . . . . ١٨ نوفمبر ١٩٢٤
مهنة الوالد : . . . . . . مدير عام بوزارة المعارف
متخرج فى : . . . . . . الكلية الحربية يونيو ١٩٤٢
الرتبة وقت الحركة : . . . . يوزباشى
آخر عمل : . . . . ياور محمد نجيب
العمل الان : . . . . رجل أعمال .

س ١ : ما هى حركتك السياسية قبل حركة الجيش فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ؟

ج ١ : كنت بعيدا عن الاحزاب الى ان قامت حرب فلسطين سنة ١٩٤٨ فتطوعت فى مارس سنة ١٩٤٨ للقتال فى فلسطين ثم عدت للجيش بعد دخوله فلسطين وجرحت مرتين وحصلت على نجمة الملك فؤاد مرتين وبعد الحرب ارتبطت بحزب مصر الفتاة الذى مهد لقيام الثورة بهجومه على الملك والفساد والدعوة الى العدالة الاجتماعية . وفى عام ١٩٥٠ اثناء فرقة قتال فى المدن فى مدرسة المشاة فاتحنى احمد حمروش وخالد محيى الدين للانضمام للضباط الاحرار ووافقت على الفور ومع ذلك ظللت مرتبطا بحزب مصر الفتاة وقمت بتدريب عدد من شباب الحزب فى صحراء العباسية واشتركت فى قتال القوات البريطانية فى منطقة قنال السويس وفى مارس سنة ١٩٥٢ قبض على بتهمة الاشتراك فى

حريق القاهرة ولكن التحقيق أثبت براءتى واحتج محمد نجيب عـــلى اعتقالى وكنت على اتصال مستمر به بعد إن قاتلت فى حرب فلسطين تحت قيادته عندما كان قائدا للواء الثالث المشاة وتم الافراج عنى بعد ثلاثة شـــــهور .

س ٢ : ما هو دورك فى حركة ٢٣ يوليو ؟

ج ٢ : بعد احتلال القيادة العامة توجهت اليها على رأس قـــوة من المدرسة الثانوية العسكرية التى كنت اعمل مدرسا بها وتوليت قيـادة حرس القيـــادة العـامة وقمت باعتقال عـــدد كبـير من السياسيين والعسكريين اذكر منهم عبد الرحمن عمار وكريم ثابت وكامل القاويش وامـام ابراهيم وغيرهم ، وعينت بعـد ذلك قائــــدا لحرس الرئيس محمد نجيب ، الذى كان مؤمنا بالديموقراطية والتطور السلمى التدريجى وغير مقتنع بالحكم العسكرى ، وارتبطت بمحمد نجيب لاقتناعى التام بآرائـــــــه

وقد حدث خلاف بينى وبين جمال عبد الناصر بعد قيـام الثــورة بايام بسبب موضوع الافراج عن الاستاذ احمد حســين ولــكن عادت الميـــاه الى مجاريها بعد ذلك وحضرت معـــه عـــددا من الاجتماعات السياســـية .

وكنت كما سبق وذكرت مرتبطا بحزب مصر الفتاة ، وكان احمـــد حسين رئيس الحزب معتقلا بتهمة حريق القاهرة ومقدما للمحاكمة وكان الملك قبل عزله يريد رأس احمد حسين وبعد قيام الثورة بايام تكلمت مع الرئيس محمد نجيب بضرورة الافراج عنه وكلفنى محمد نجيب بالاتصال بالاستاذ محمد على رشدى وزير العدل لبحث هذا الموضـــوع واجتمعت مع وزير العدل الذى اعتبر هذا تدخلا من الضباط فى قضية منظورة امام

المحاكم واحتج لدى رئيس الوزراء على ماهر الذى اتصل بجمال عبد الناصر بصفته مديرا لمكتب محمد نجيب وغضب جمال عبد الناصر لان هذا الاتصال تم من وراء ظهره كما قال وحدثت مشادة بينى وبينه وخصام استمر شهرين ثم صدر عفو من محمد نجيب عن جميع القضايا السياسية وافرج عن احمد حسين وابلغنى جمال عبد الناصر بهذا وتكلم معى عن امكانية قيام تعاون بين الثورة وحزب مصر الفتاة وطلب منى ترتيب اجتماع بينه وبين احمد حسين ، ولما تكلمت فى ذلك مع احمد حسين رفض الحضور الى هذا الاجتماع وقال لى (لن اكون مثل الزاحفين على قيادة الثورة من رجال الاحزاب واذا كان جمال عبد الناصر يريد التعاون بين الثورة ومصر الفتاة يحضر الى منزلى للاجتماع بى) وبعد مفاوضات تم الاتفاق على ان يتم هذا الاجتماع فى منزلى ، وتم الاجتماع وحضره جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر واحمد حسين وابراهيم شكرى (محافظ الوادى الجديد الآن) والذى كان الرجل الثانى فى الحزب وكان رأى احمد حسين ضرورة اجراء انتخابات وعودة الجيش الى ثكناته ، وتمت بعد ذلك عدة اجتماعات فى منزل ابراهيم شكرى حضرها جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وانا واحمد حسين وابراهيم شكرى وفى ثالث اجتماع حضر معنا صلاح سالم وحدثت مشادة بينه وبين احمد حسين استعلمت فيها ألفاظا قاسية من صلاح سالم رد عليها احمد حسين بأشد منها وقال لنا (انكم قادمون على دكتاتورية عسكرية وعصر ارهاب) وعارضه جمال عبد الناصر فى ذلك وقال : (اننا لانريد الحكم وان الحرية مكفولة لكل انسان ان يقول ما يريد) وانفض هذا الاجتماع وكان الاخير •

وبعد هذا الاجتماع بايام طلب منى احمد حسين ان يعمل اجتماع يخطب فيه ويقول رأيه مادامت الحريات مكفولة كما يقول جمال عبد الناصر وعرضت الامر على محمد نجيب فوافق كما وافق جمال عبد الناصر ، وأبلغت أحمد حسين بذلك فطلب منى ان يكون الاجتماع

فى هيئة التحرير وقال انه يدعو محمد نجيب وجمال عبد الناصر وأعضاء مجلس الثورة لحضور هذا الاجتماع فوافقوا جميعا على ذلك •

وتم الاجتماع وحضره محمد نجيب وكنت معه ولم يحضر جمال عبد الناصر أو أحد من مجلس الثورة هـذا الاجتماع الذى تم فى مقر هيئة التحرير بعابدين ، وهاجم احمد حسين الثورة وقال انها تسير فى ركاب أمريكا وأنها ترهب المواطنين وطالب بضرورة اجراء انتخابات وعودة الجيش الى ثكناته وقال ان الثورة تمهد الطريق لحكم عسكرى ارهابى • وقد رد عليه محمد نجيب ونفى ذلك وقال ان الانتخابات قادمة وأن الدستور فى الطريق وأنه يؤمن بالحكم النيابى الديموقراطى وحدث بعد ذلك الخلاف بين محمد نجيب وجمال عبد الناصر وتم اجبارى على السفر الى امريكا واستقال محمد نجيب فى ازمة مارس ثم عاد بضغط من الشعب والجيش وعدت وعلمت من السيدة حرم احمد حسين انه اعتقل ولايعرف مكانه وقابلت السيد زكريا محيى الدين وزير الداخلية وطلبت ان اقابل احمد حسين ولكنه رفض وقابلت عبد الناصر الذى وافق على أن أزوره فى المستشفى العسكرى واطلعنى جمال عبد الناصر على برقية ارسلها له احمد حسين بعد استقالة محمد نجيب وحدوث انقسام فى الجيش قال فيها احمد حسين (ليست البلاد ضيعة تتنازعون عليها ، عودوا الى ثكناتكم واتركوا الحكم للشعب) وكان جمال عبد الناصر غاضب جدا من هذه البرقية التى ارسلها احمد حسين الى محمد نجيب أيضا ، ولما ناقشت محمد نجيب فى هذه البرقية قال لى (احمد حسين معه حق وكلامه صحيح) وذهبت لزيارة احمد حسين فى المستشفى العسكرى وكان فى حالة سيئة جدا بعد أن تعرض لتعذيب شديد ، وقابلت جمال عبد الناصر بعد ذلك وعاتبته لهذا الاعتداء على احمد حسين فقال لى : (هو طول لسانه عليهم فى البوليس الحربى فضربوه) ولما ابلغت محمد نجيب ذلك استشاط غضبا وأمر بالافراج عن أحمد حسين كما أمر النائب العام بالتحقيق فى هـذا الاعتداء •

س ٣ : هل تذكر دواعى الخلافات التى حدثت بين محمد نجيب وجمال عبد الناصر؟

جـ ٣ : اعتقد ان أول خلاف كان عن محاكمة حسنى الدمنهـورى ، فقد كنت موجودا بالصدفة اثناء التحقيق مع البكباشى حسنى الدمنهورى وشاهدت عملية تعذيبه وكانت هذه أول عملية تعذيب تقوم بها الثورة ، واشـهد انه كان شجاعا فرغم قسـوة التعذيب فلم يستطع المحققون الحصول على أى اعتراف وشكلت فى اليوم التالى محكمة برئاسة جمال عبد الناصر حكمت عليه بالاعدام وقد ابلغت محمد نجيب بما حدث مـن تعذيب ، واذكر انه استدعى جمـال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر الى مكتبه واغلظ لهما القول ورفض الموافقة على حكم الاعدام ، ولـم يكن محمد نجيب موافقا على محكمة الثورة وكلفنى بمراقبة محاكمة ابراهيم عبد الهادى وصدر حكم باعدام ابراهيم عبد الهادى وقدمت لمحمد نجيب تقريرا عن المحاكمة وبينت فيه ان ابراهيم عبد الهادى لم تمكنه المحكمة من الدفاع عن نفسه ورفض محمد نجيب الموافقة على اعـدام ابراهيم عبد الهادى واختلف مع مجلس الثورة وقـدم استقالته وسـافر الى الاسكندرية وحضر جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر للاسكندرية ولم يستطيعا اقناع محمد نجيب بالموافقة على الحـكم ووصلت تقارير من بعض سفراء مصر فى الخارج تشجب هـذا الحكم وان الرأى العام فى العالم مستاء ، ورضخ جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر لرأى محمد نجيب وعدنا جميعا للقاهرة .

وفى عام ١٩٥٣ اشتد الخلاف بين محمد نجيب وجمال عبد الناصر لاصرار محمد نجيب على عودة الحياة النيابية وان تحكم البلاد حكمـاً دستوريا وان يعود الجيش لثكناته وكان قد حدث سوء تفاهم بين محمد نجيب وخالد محيى الدين ولكنى قابلت خالد محيى الدين وبعد اجتماع طويل فى منزله استطعت اقناعه بالتعاون مع محمد نجيب وتم اجتمـاع

طويل بينهما بحضوري اثناء الرحلة الى بلاد النوبة وتم الاتفاق بينهما على عودة الديموقراطية وانهاء الحكم العسكرى ، واذكر انه بعد قيام الثورة بمدة قليلة ان حضرت اجتماعين فى منزل القائمقام عبد المنعم أمين حضره محمد نجيب وجمال عبد الناصر وزكريا محيى الدين والبغدادى وعبد الحكيم عامر والسفير الأمريكي جيفرسون كافرى وأربعة من معاونيه ودار نقاش طويل بين محمد نجيب والسفير الامريكى الذى كان يعرض تعاون امريكا مع الثورة ضد الشيوعية وكذلك تعاون المخابرات الامريكية مع المخابرات المصرية وانضمام مصر الى احلاف العالم الحر وقد عارضه محمد نجيب قائلا انه لايخشى على مصر من الشيوعية ورفض فكرة قيام تعاون بين المخابرات الامريكية والمخابرات المصرية كما لم يوافق على اضمام مصر الى أية أحلاف .

س ٤ : ما هى معلوماتك عن ازمة مارس بين نجيب ومجلس الثورة ؟

ج ٤ : فى ديسمبر سنة ١٩٥٣ اتصل بى حسن عشماوى ومنير الدالى من زعماء الاخوان المسلمين وطلبوا أن تتم مقابلة سرية بينهم وبين محمد نجيب فى منزل اللواء احمد الناقة ورفض محمد نجيب هذا اللقاء السرى فعرضوا ان يوفد محمد نجيب مندوبا عنه وكلفنى محمد نجيب بأن اجتمع بهم ، واجتمعت معهم عدة اجتماعات كانوا يحرصون فيها ان تكون سرية وفى اماكن نائية وشرحت لهم رأى الرئيس نجيب الذى كان يتلخص فى عودة الجيش الى ثكناته واقامة حكم ديموقراطى نيابى واعادة الاحزاب والغاء الاحكام العسكرية وقد عارضوا ذلك على ان يتم فقط اقصاء جمال عبد الناصر ومجلس الثورة عن الحكم وتشكيل وزارة لايشترك فيها الاخوان وان يعين رشاد مهنا قائدا للقوات المسلحة وان تشكل لجنة سرية من عدد من الاخوان وعدد مساو من العسكريين وتعرض

على هذه اللجنة القوانين قبل اقرارها وكذلك السياسة الرئيسية للدولة وقد رفض محمد نجيب هذه الآراء وقال ان الاخــوان المسلمين يريدون الوصاية على الحكم دون ان يظهروا ويتحملوا المسئولية •

س ٥ : هل التقى احد من الاخــوان فى هذه الفترة بمحمد نجيب ؟ •

جـ ٥ : اجزم ان هذا لم يحدث اطلاقا •

س ٦ : أين كنت أثناء أزمة مارس ؟

جـ ٦ : فى نهاية عام ١٩٥٣ حاولت تجنيد بعض الضباط حول نجيب رغم معارضة محمد نجيب لذلك وحدث ان فاتحت فى ذلك الصاغ داود عويس سامحه الله الذى نقل ذلك الى عبد الحكيم عامر وقد صدر حكم بالسجن بعد ذلك بعدة سنوات على الصاغ داود عويس بتهمة التــآمر على جمال عبد الناصر وكانت تربطنى صلة قوية بالمشير عبد الحكيم عامر رحمه الله فاستدعانى الى منزله وقال لى (لاأريدك ان تشاطر محمـــد نجيب مصيره) وكان ذلك فى نوفمبر سنة ١٩٥٣ قبـــل استقالة نجيب بأربعة شهور ، وكان البعض قد حاول ان يجعل منى جاسوسا على محمد نجيب فرفضت •

وطلب منى عبد الحكيم عامر الابتعاد وأمرنى بالسفر الى امريكا والبقاء هناك الى ان تنتهى الازمة فاعتذرت عن ذلك الا اذا امرنى محمد نجيب بذلك • وطلب عبد الحكيم عامر سفرى من محمد نجيب قائلا له ان محمد رياض هو احد اسباب سوء التفاهم الموجود ، ووافق محمـــد نجيب على سفرى وقال لى انه يخشى على حياتى وكانت قـــد وصلتنى معلومات ان مجلس الثورة قرر التخلص من محمد نجيب بقتله وانه قد

حدثت مناقشة ذلك فى اجتماع لمجلس الثـورة ولـكن الاقتراح رفض بأغلبية ضئيلة ـ فأبلغت محمد نجيب ذلك واخبرنى انه علم بذلك •

وامضيت فى امريكا شهرين وعدت بعد قراءة خبر استقالة محمـد نجيب فى الصحف الامريكية وقد فوجىء الجميع بعودتى وكان محمـد نجيب قد عاد الى موقعه اثنـاء غيابى بضغط من الشـارع المصرى والسودانى وموقف أغلبية القوات المسلحة •

وقد كانت أيام شهر مارس بعد قرارات ٥ مارس شديدة التوتر ولم تكن عودة نجيب رغم انف جمال عبد الناصر ومجلس الثورة مقبولة من اعضـاء المجلس وكانوا يدبرون أمرا ما •

ووصلتنى أخبار المؤامرة التى تم تدبيرها لخرق قرارات ٥ مارس و ٢٥ مارس بعودة الديموقراطية والحياة النيابية ، فتوجهت الى منزل الرئيس محمد نجيب فى الثانية صباحا ليلة ٢٧/٢٦ مارس ١٩٥٤ ودخلت عليه غرفة النوم وقدمت له المعلومات التى حصلت عليها عن هذه المؤامرة التى اشترك فيها احمد طعيمة وصاوى احمد صاوى فاتصل تليفونيـا بزكريا محيى الدين وزير الداخلية وقال له : (ان هـذا لعب بالنـار) واستدعى محمد نجيب اللواء الباجورى وكيل وزارة الداخلية واللـواء احمد حسان حكمدار القاهرة وطلب منهما منع المظاهرات بالقوة وطلب اللواء الباجورى أمرا كتابيا من محمد نجيب باطلاق النار ولكنه رفض ذلك تماما وبعد انصرافهما فى الفجر عرضت على محمد نجيب التخلص من اعضاء مجلس الثـورة بنـاء على خطة سـبق ان تم وضعهـا بالهجـوم على مبنى البرلمـان اثنـاء انعقاد مجلس الثورة به فوافق عليها أولا ثم عاد وطلب منى احضار خالد محيى الدين لاستشارته وكان رأى خالد ضد هذا العنف وان جمـال عبد الناصر انتهى ولن تقوم له قائمة مرة أخـرى وكان رأيـه ان المعلومات التى وصلتنى عن مؤامرة يدبرها جمـال عبد الناصر غير صحيحة ، ورفض محمـد نجيب بتاتا استعمال القوة ضد مجلس الثـورة وبعد انصراف خالد محيى الدين

عرضت عليه بعد ذلك اقتراحا بتأليف وزارة جديدة برياسة وحيد رأفت بعد عزل أعضاء مجلس الثورة والوزارة فوافق على ان يتم ذلك بعـد انتهاء زيارة الملك سعود لمصر •

وظهر ان المؤامرة صحيحة وقامت المظاهرات المدبرة ضد محمـد نجيب الذى قال (كان واجبا على الشعب ان يخرج دفاعا عن حريتـه ولكن الناس تخاذلت وانا لن اعمل حربا أهلية) •

الاسم : . . . . محمد صدقى سليمان
الوظيفة : . . . . رئيس الوزراء السابق •
العمل الحالى : . . . . رئيس الجهاز المركزى للمحاسبات •

س ١ : ارتبط اسمك بمشروع السد العالى •• هل يمكن القاء الضوء على ما أحاط بتنفيذ هذا المشروع ؟

ج ١ : نبتت فكرة هذا المشروع فى مجلس الانتاج أثناء اعداد الدراسات لكثير من المشروعات التى تحققت بعد ذلك مثل الحديد والصلب وكيما والاطارات وعربات السكة الحديد •

وقد عرض هذا المشروع على مستشارين من مختلف أنحاء العالم لوضع الرأى النهائى فى السد العالى ، واتفقت جميع بيوت الخبرة العالمية على صلاحية وفائدة المشروع •

كان على صبرى رئيسا للمجلس التنفيذى للسد العالى ، وكنت لاأقابله الا عند السفر لموسكو أو للمفاوضة حول قضية هامة •

وفى المرحلة الاولى لبناء السد حدثت خلافات بين المصريين

والسوفييت وصلت الى حد تبادل الاتهامات ، وكانت هذه مصاحبة للفترة التى تبادل فيها جمال عبد الناصر وخروشوف الكلمات المعادية ، واتخذت فيها الحكومة المصرية اجراءات اعتقال الشيوعيين المصريين ، وقد حاولت الصحف الغربية تنمية هذه التناقضات ، ولكن تفجير أول شحنة فى السد العالى يوم ٩ يناير ١٩٦٠ ، نسفت معها محاولات الوقيعة ومهدت طريق البناء .

ان الخزان يوفر ١٦٤ مليار متر مكعب من الماء ولذا يجب استخدامها بطريقة رشيدة .

ولاشك أن هذا المشروع سيظل علامة من علامات الصداقة بين الشعوب .

س ٢ : كنت رئيسا للوزراء أثناء عدوان ٥ يونيو ١٩٦٧ .. ماهى معلوماتك عن هذا الحدث ؟

ج ٢ : كان جمال عبد الناصر واقعا تحت ضغوط أخبار الحشود على الحدود السورية ، واذاعات عمان والسعودية المعادية التى تصوره بصورة المتهاون مع الاسرائيليين لتركه قوات الامم المتحدة على الحدود فى شرم الشيخ .

ولذا فقد دعا اللجنة التنفيذية العليا للاجتماع فى منزله ، وجلسنا فى غرفة الصالون ، وعرض جمال عبد الناصر الموقف قائلا : انه قرر قفل شرم الشيخ ، وكانت اللجنة تجتمع قبل ذلك لمناقشة مواضيع اقتصادية فقط ..

لم يتكلم أحد من أعضاء اللجنة حتى المشير عبد الحكيم عامر ، ولذا فقد تساءلت عما اذا كانت المعلومات وتقارير المخابرات تحبذ هذا الاتجاه ، وكان الاجتماع خاليا من الورق أو التقارير ، وقلت ان من

الافضل التريث فى هذه القرارات الكبيرة حتى تتضح معالم الصـــــورة تماما ، ولكن كلامى لم يجد صدى ، ولم يتحدث أحد من أعضاء اللجنة .

وبعد ذلك لم أسمع بخبر العدوان الا وأنا فى السيارة من المنزل فى طريقى الى رئاسة مجلس الوزراء عندما سمعت صوت القنابل ، وسألت فعلمت أنها غارة فتوجهت للقيادة ، وهناك وجدت جمـــــال عبد الناصر وزكريا محيى الدين ، وبعد ساعة قال جمال (يلله بينـــا وخلينـــا نسيب المشـــــير يتصرف) .

لم يعد جمال عبد الناصر للقيادة الا يوم ٨ يونيو بعد أن أبلغـــه شمس بدران أن المشير يريد الانتحار .

والواقع انه لم تكن هناك نية لبدء المعركة .. وانما كان المقصود أن نكون جاهزين .. كما أنه لم يكن هناك تصـــور بأن المعـــركة ستكون شــــاملة .

وكان شمس بدران وزير الحربية قد أبلغ مجلس الوزراء ، انه عند زيارته للاتحاد السوفيتى سأله القادة السوفيت عن الاسطول السادس فقال (اننا عاملين حسابنا) .

والواقع أننى قد لمت نفسى لوما شديدا لانى لم اتخذ اجراء ايجابيا بعد جلسة اللجنة التنفيذية العليا التى عرض عليهـــا موضــــــوع شرم الشيخ والتى تمت فى صالون المنزل دون جدول أعمـــال أو تحضــــير أو معلومات .

الاسم : . . . . محمد وجيه اباظه
تاريخ الميلاد : . . . . ٩ سبتمبر ١٩١٧
مهنة الوالد : . . . . صحفي متخرج من الازهر يجيد الفرنسية
الامـلاك : . . . . ٤٠ فدانا
متخرج فى : . . . . الكلية الحربية عام ١٩٣٩ أبريل
مدرسة الطيران عام ١٩٣٩ مايو
الرتبة وقت الحركة : . . . . . . قائد جناح
آخر عمل : . . . . محافظ القاهرة
العمـل الان : . . . . المعاش

س ١ : يصـادف تخرجك فى الكليـة الحربية بداية الحرب العالمية الثانية تقريبا ما هو مجال نشاطك السياسى قبل حـركة الجيش ؟

ج ١ : خلال دراستى الثانوية فى مدرسـة الزقازيق كنت نشطا فى الحركة الطلابية السياسية مع سعيد خيال القاضى السابق وفوزى شاش رئيس مجلس ادارة شركة مصر للتأمين حاليا .

وكانت ارتباطاتى السياسية مع مصر الفتاة بينما كان سعيد وفديا

وفوزى مستقلا ولكننا فى تعاون كامل •

وقد قبض علينا للتحقيق مرتين وأنا فى الرابعة الثانوية والخامسة الثانوية ووضعنا تحت الحبس الاحتياطى ١٤ يوما ثم فصلنا نهائيا عقب كل تحقيق فى أعوام المطالبة بدستور ١٩٢٣ أثناء سنوات ١٩٣٥ ــ ١٩٣٦ •

وعقب دخولى الكلية الحربية عام ١٩٣٧ ارتبطت بعبد اللطيف البغدادى واحمد سعودى حسين مع استمرار ارتباطاتى بزملاء الدراسة الثانوية ، وقد استلفت نظرنا فى ذلك الوقت مجلة الشباب التى كان يصدرها الدكتور محمود عزمى وكانت تعارض معاهدة ١٩٣٦ معارضة موضوعية شديدة •

وبعد التخرج مباشرة عينا فى محطة الدخيلة الجوية بالاسكندرية عام ١٩٣٩ ، وكان البغدادى أسبقنا فى الحديث ، وتجمع تفكيرنا حول التساؤل عن دورنا فى الحركة الوطنية ، وفى أواخر ١٩٤٠ نقلنا الى محطة ألماظة الجوية وهنا بدأ نشاطنا الحقيقى فى الاهتمام بالسياسة ، واتفقنا على رأى موحد ، وهو أن خلاص البلد لا يمكن أن يتحقق الا عن طريق الجيش ، ولذا اتجه تفكيرنا الى تشكيل مجموعات مهتدين بالكتب التاريخية التى قرأناها عن الثورات •

وقد أدى هذا الى ارتباطنا فى سكن واحد فى ٤ شارع السلطان سليم بمصر الجديدة ، وخلال اتصالاتنا مع الضباط استقر رأينا على ضم طيار ثان حسن عزت الذى تحدث معنا عن ضابط آخر فى الجيش بسلاح الاشارة هو أنور السادات •

وقد قررنا ضم أنور السادات وتأجير شقة أخرى فى كوبرى القبة لعملها ورشة لتصنيع القنابل اليدوية فى علب سجاير (الخمسين) والمسدسات التى تطلق طلقة واحدة •

وفى هذه الاثناء عرض على شقيق زوجتى المستشار محمد عبد الرحمن حسين أباظة الذى يعمل حاليا فى قلم قضايا الحكومة مقابلة

الاستاذ عبد العزيز على ، فطلبت الاذن من زملائى بذلك فأذنوا لى ، وقابلته فى قرية (الصوالح) بمحافظة الشرقية وكنا نحن الثلاثة مع الاستاذ عبد المعطى عطية المحامى من أهل القرية .

استمرت اجتماعاتنا ثلاثة أيام متتالية حول امكانية ضم ضباط من الجيش والطيران الى عصابة (اليد السوداء) التى كان يرأسها عبد العزيز على عضو الحزب الوطنى والرجل الوحيد الذى استطاع الافلات من قضية مقتل السردار .

واتفقت أنا وزملائى على أن نعتبرهم جناحنا الشعبى الذى يتحرك بين الجماهير ، فى الوقت الذى اعتبرونا هم فيه جناحهم العسكرى .

وقد بدأت الاتصالات معهم بوساطتى أنا وعبد اللطيف البغدادى واتفقنا مبدئيا على ضم عدد من الضباط بخطوات متئدة ، وعرفنا فى ذلك الوقت أن لهم تنظيما شعبيا قائما فعلا .

صاحب ذلك أيضا اتصالنا بالاخوان المسلمين واتصالنا أيضا بالشيوعيين عن طريق الدكتور عبد العزيز شكرى رحمه الله الذى درسنا الماركسية فى منزله القائم خلف جريدة الاهرام القديمة فى شارع مظلوم فى دروس كانت تعقد يوم الثلاثاء ، وكان مندوب اتصالنا هو حسن عزت .

أما اتصالنا بالاخوان المسلمين فقد تم عن طريق امباشى فى السرب لاأذكر اسمه الآن وأبلغنا أن الشيخ حسن البنا يرغب فى مقابلة أحد الطيارين .. فذهبت لمقابلته فى منزله بالحلمية وحاول رحمه الله أن يعرف أسماء الضباط المرتبطين بى .. ولكنى لم أبلغه بأسمائهم .. واتفقنا على أن يكون الاتصال مرتين فى الاسبوع فى عيادة المرحوم الدكتور ابراهيم حسنى أحد أئمة الاخوان فى ذلك الوقت وهو صديق قديم .

كانت الاتصالات معى ومع البغدادى تتم بطريقة سرية عن طريق قريبتى السيدة سميحة عبد الرحمن (ماما سميحة) وكنا قد ضممناها

مع آنسة أخرى اسمها كريمة والآنسة راوية عطية وكن جميعا فى كلية الآداب •

كانت (ماما سميحة) هى حلقة الاتصال حتى لا تثار شبهات •

كانت صلاتنا مستمرة مع الشعب الثلاث (اليد السوداء والاخوان المسلمين والشيوعيين) •

وجندنا فى ذلك الوقت بعض الضباط ، فجندت أنا الطيار ثان حسن ابراهيم ، وجند البغدادى حمدى أبو زيد وصادق القرموطى وعمر الجمال وعبد الحميد الدغيدى •

فكرنا فى تبليغ الالمان بحقيقة المواقع البريطانية فى مصر لتفادى ضرب المدنيين المصريين ، وكنت مكلفا من التنظيم بتصوير منطقة القنال بأكملها لوجودى بالسويس ، وكان البغدادى مكلفا بتصوير منطقتى القاهرة والاسكندرية رسما •• ولتعذر وجود آلات تصوير فى الطائرات المقاتلة ، فقد قمنا برسم هذه المعسكرات والمواقع الهامة داخلها باليد فى مدة استغرقت ثلاثة أشهر ، وتحققنا من المواقع الهامة عن طريق ارسال بعض الميكانيكيين الجويين الذين وثقنا بهم وهم حسب ما أتذكر وليعذرنى من نسيت اسمه ــ فؤاد حبشى ابراهيم وسيد حافظ خير الدين وكمال حموده المحامى حاليا بالاسكندرية ، وصابر لتحيوى مدير الشهر العقارى بكفر الشيخ حاليا ، وبعض المدنيين الذين كانت لهم علاقة بالمعسكرات مثل اسماعيل العفريت بالاسماعيلية•

وعندما أعددنا الخرائط بصورة نهائية ناقشنا طريقة توصيلها للالمان •• وفى ذلك الوقت كان البغدادى وحسن عزت قد تزوجا ، واستبعدنا أنور السادات لانه لايعرف الطيران •• وكانت المنافسة بينى وبين الطيار أحمد سعودى حسين ، واذا حاولنا استبعاد سعودى لوفاة بعض أشقائه ، ووقع الاختيار على ، وفعلا بدأت فى شراء كل شىء ووضعت الخرائط فى حقيبتى •

ولكن سعودى أصر على القيام بالرحلة ، وفى محاولة لابعاده

قررنا عمل (قرعة) فوقعت على ثلاث مرات ولكنه أصر اصرارا نهائيا على السفر مهددا بأنه سيسافر حتى واو لم يكلف بالمهمة •

وأخيرا تنازلت له ، واجتمعنا لترتيب الرحلة • وكان حسن ابراهيم يعمل تحت قيادتى فى ذلك الوقت فطلبت منه التأخر لمدة عشر دقائق عن طيران الصباح حتى يتيح الفرصة لسعودى لأخذ طائرة والهرب بها •

وأخذ حسن عزت الخرائط فى حقيبة انتظر بها فى خندق لتسليمها لسعودى عند اقتراب الطائرة من الخندق ••• وكنا فى اليوم السابق قد رسمنا خط السير لسعودى فى مكتب محمد صدقى محمود الذى لم يكن يعرف عن الامر شيئا •

قررنا نزول سعودى فى الضبعة وجهزنا الشنطة بجهاز تفجير حتى لاتقع فى يد الانجليز تحت أية ظروف •

وفعلا تأكدنا من وصول سعودى للمنطقة المحددة له ونزوله فيها ولكنها مع الاسف كانت حقل الغام فانفجرت الطائرة واستشهد ولكن الخرائط وقعت فى يد الالمان حسب رواية الصول الطيار محمد رضوان سالم الذي هرب دون اتفاق معنا بعد ذلك بيومين فقط بعد اعتقاله فى ألمانيا وعودته لمصر بعد الحرب ، وقد تأكد لنا وصول الخرائط التى أعددناها بضرب مطار مصر الجديدة الذى قام بتصويره البغدادى بدقة شديدة لم يتعرض فيها المدنيون لاية أخطار •• ثم قاموا بعد ذلك بأسبوع بضرب العباسية بعدد ٢ طوربيد دمرت جانبا كبيرا من المعسكر وكان هذا هو عزاؤنا الوحيد •

كنا قد تصورنا أن سعودى قد وصل سالما ، ولكننا تأكدنا من استشهاده بعد وصول الصول طيار رضوان سالم الذى اتصلنا به سرا أثناء سجنه ، والذى عينته بعد حركة الجيش فى ادارة الشئون العامة •

بعد ذلك حدثت قضية كورت التى اتهم فيها أنور السادات وحسن

عزت ، على غير علم منا حيث لم يبلغ التنظيم بهذه الاتصالات مع الالمان ، وعلى الرغم من هذا فقد كان على أنا والبغدادى أن نقوم بتهريب أنور السادات وحسن عزت . وفعلا كلفنى البغدادى بتهريب حسن عزت من ميس سلاح الفرسان وأخذ على عاتقه تهريب أنور السادات من ميس المشاه .

قمت أنا ومعى صابر التحيوى وكمال حموده بعدد ٢ تاكسى ، حيث وصلت الى معسكر الفرسان بعد منتصف الليل بملابس مدنية ، ووفقت مصادفة فى معرفة غرفة حسن عزت الذى طلبت منه أن يهرب معى فرفض ، وأثناء مناقشتى معه حضر الضابط النوبتجى الحرس ملازم أول خالد محيى الدين فتساءل عن سبب وجودى فقلت له أننى أريد تهريب حسن عزت ، فلم يعترض وأبدى موافقته ولما سألته مندهشا عما يمكن أن يحدث له قال فى بساطة أن الامر لن يتعدى محاكمته ، وبدأ يأخذ جانبى فى اقناع حسن عزت الذى أصر على الرفض وعدم الهرب .

وأبلغت البغدادى بما تم وبموقف خالد محيى الدين فطلب منى مقابلته حيث جنده .

بعد ذلك بفترة هرب أنور السادات وحسن عزت الذى كان دائم الاتصال بى أثناء وجوده فى المعتقل ، وطلبا منى تيسير وجودهما خارج المعتقل ، فاتفق رأينا على ارسالهم الى المنزل الذى كنا قد أعددناه فى السابق لاستقبال عزيز المصرى وحسين ذو الفقار صبرى وعبد المنعم عبد الرؤوف وأظهر أحد أقاربى استعداده لاستضافتهم لاى مدة وهو الاخ أحمد مهدى أباظة الذى يعمل حاليا فنانا بالتليفزيون .

وقد بقوا عندنا مدة شهرين ثم عند شقيقتى والدة حسن وفرج أباظة لمدة ٦ أشهر أخرى .

وعند اقتراب حرب فلسطين تشكلت لجنة اسمها (احتياجات القوات المسلحة) من اللواء المسيرى وطه النمر وعمر أباظة وآخرين ،

وكانت عندى فكرة الاستيلاء على أسلحة من الجيش البريطانى بالقــوة وقد عرضنا الامر على اللواء شعراوى قائد سلاح الطيران .الذى وافق بعد رجوعه ــ فيما أعتقد ــ للجهات المختصة •

وقد صدر من النقراشي باشا أمر للنيابة بحفظ جميع قضايا سرقة السلاح وقد تعاون معنا رجال النيابة ومنهم محمد ماهر حسن ورجال البوليس ومنهم اللواء عزيزالاجهورى واليوزباشى محمــود الشافعى والملازم حسن طلعت وضــــابط المخابرات الحربية أمـــين حامى وقائد البوليس الحربى محمود التنير والصول عبد الحكيم الذى مازال يعمل ضابط مخابرات فى الاسماعيلية •

وقد بدأنا فى سرقة السلاح بأن التحقت بخدمة المعلم عبـــــاس النحاس المشهور بعباس خردة بمرتب شهرى قدره ٣ جنيهات وكنت أحمل له حقيبته •

اشترينا بما يقرب من ٥ر٢ مليون جنيه أسلحة دفعتها (لجنـــة احتياجات القوات المسلحة) واذكر أننا كنا نشترى .القنبلة ١٠٠٠ رطل بجنيهين ، ٥٠٠ رطل بجنيه ، وذخيرة مدفع ٢٠ مم بـــ ١٥ مليمـــا •

ولاول مرة وصلت للمدفعية قنابل بيات لم تكن موجودة بالجيش المصرى •

وعندما عرض على أخذ ١٠٪ من ثمن المشتريات بواسطة اللواء المسيرى •• رفضت وطلبت نقلى •• ولم أحصل سوى على مرتب ٦٣٠ قرشـــا •

ثم تولى هذه العملية بعدى اللواء حســـين سرى عامر بأجهزته الخاصة التى ضاعفت الاســـعار ••

وأحب أن أنوه أن العامل الاول فى نجاح هذه العملية هى وطنية بلدة من الصعيد اسمها جهينة محافظة سوهاج •• وكان المسئول عنها رجل اسمه عبد الحكم لم يطلب سوى أن يكتب اسمه على أول قنبلـــة تطلق على تل أبيب ، وقد قمت أنا وبغدادى بتنفيذ ذلك فعـــلا •

وقد استشهد فى هذه العمليات ٨٩ مواطنا جميعهم من جهينة •

وفى أواخر ١٩٤٩ اتصل البغدادى بجمال عبد الناصر عن طريق حسن ابراهيم حيث تشكل تنظيم الضباط الاحرار ، فارتبطنا به ارتباطا عضويا كاملا •

وفى عام ١٩٥٠ بدأت حركة الكفاح المســـلح ضد الانجليز وكان يوجه هذه العملية عبد اللطيف البغدادى ، واشترك فيها مجموعات من الحزب الوطنى وأفراد من الاخوان المسلمين بعيدا عن قيادتهم ومن الحزب الاشتراكى دون علم أحمد حسين الذى حضر بعد اكتشاف جدية العمل وكذا بعض الشيوعيين •

وقد استمر ذلك بعلم الضباط الاحرار وجمال عبد الناصر الذى قـــدم لى صندوقين من الذخيرة •

وقد طلب منى جمال عبد الناصر والبغـــدادى جس نبض الوفد لمعرفة موقفه من حركة الكفاح المسلح عن طريق فؤاد سراج الـــدين بوصفه وزيرا للداخلية وسكرتيرا للوفد •

وقد اتصلت به عن طريق فكرى أباظة وقابلته فى منزله فعـــرض على فى أول مقابلة مبلغا من المال رفضته فى حضور عبد الوهاب حسنى وعبد الحميد سراج الدين ، وطلبت منه سلاحا فاتصل مباشرة باللواء عبد الحميد خيرت واعطانى الاسلحة فورا •

وهنا لابد من الاشارة الى أن العناصر المؤثرة فى حركة الفدائيين كانت من شباب الحزب الوطنى تحت قيادة عبد العزيز على ومحمـــد عبد الرحمن حسين وعصمت سيف الدولة وعبد المعطى عطية •

وقد تعددت مقابلاتى بعد ذلك بفؤاد سراج الدين ، وقد طلب منى جمال عبد الناصر الاتصال به لمنقل مفرقعات فى عربة سكة حديد بدون اللغم (الفتيل) الذى نقله البغدادى بطائرتين الى الضفة الشرقية ، وقد نفذ سراج الدين طلباتنا وقدم لنا عـــربة السكة الحديد •

وقد قمت أنا وجمال عبد الناصر ومجدى حسنين بنقل المتفجرات (٢٤٠ كيلو جلجنيت) من البحوث الفنية الى محطة السكة الحديد ٠

وأذكر أنى سلمت للشيخ محمد فرغلى والدكتور محمد فريد ثريا من الاخوان بعض الاسلحة ولكنهما لم يشتركا ٠٠ وقد قام بنقل هـــذه الاسلحة رشدى أباظة وتحية كاريوكا ٠

س ٢ : ماذا كان دورك فى حركة الجيش ليـــلة ٢٣ يوليـــــو ؟

كان دورى مع باقى ضباط الطيران هو الاستيلاء على معسكرات سلاح الطيران الملكى وقد حضر البغدادى وحسن ابراهيم الى منزلى يوم ٢٢ يوليو فى الساعة التاسعة مساء واتفقنا على تعيين حسن محمود قائدا لسلاح الطيران ، ومحمد صدقى محمود نائبا له (وقد اعتقل صباح يوم ٢٣ يوليو لمدة خمسة أيام) ٠

وكان موقعى هو قيادة سلاح الطيران ، وعمر الجمـــال لغـــــرب القاهرة ، ومحمد شوكت وصادق القرموطى لمحطة الماظة الجوية ٠

وقد تم الانقلاب بيسر وسهولة ودون أى معارضة ، وقد أذعت بالميكروفونات عن قيام حركة الجيش لتطهيره ٠٠ وفى هذا اليوم حضر لى محمد عبد الرحمن متسللا ، وقال لى أننا نفكر فى تطهير البلد ويجب عزل الملك ، ولما أخطرته أن هذا ليس فى خطتنا ثار وغضـــب ٠

س ٣ : عينت مديرا للشـــــئون العامة للقوات المسلحة ومتحدثا رسميا باسمها ٠ ما هى فى نظرك أهم الانجازات التى قامت هذه الادارة بتحقيقها لمســـــاندة حركـــة الجيش ؟

جـ ٣ : كان العمل فى الادارة جماعيا وقد كان معى وقتها أحمـــد

حمروش ومصطفى بهجت بدوى وكمال الحناوى وجمال الليثى ...
وغـــيرهم .

وقد قمنا باصدار مجلة التحرير التي رأس تحريرها الاخ أحمد حمروش لمساندة الثورة وقمنا أيضا بعمل تنظيم شعبى للثورة هو هيئة التحـرير .

وأعددنا رحلات شعبية لقادة الثورة .

وأنشـأنا صوت العرب .

س ٤ : ما هى حركتك مع ركب الثـورة بعد ذلك ؟

ج ٤ : كنا قد اجتمعنا بمنزل سعد زايد اجتمـاعا حضره جمـال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وصلاح سالم وأبو الفضل الجيزاوى وعدد آخر من الضباط للتشاور وأخذ الرأى فيما اذا كنا سنستمر أم نعـود للثكنـات .

انتهى الاجتماع الى ضرورة استمرار الثورة .

وفى يوم تقديم محمد نجيب لاستقالته عقد ضباط الفرسـان ، اجتماعا طالبوا فيه ضمن مطالبهم بالغاء البوليس الحربى وادارة الشئون العامة ، وهو الاجتماع الذى انتهى بترشيح نجيب رئيسا للجمهورية ، وخالد محيى الدين رئيسا للوزراء .

وبعد الاجتماع حضر جمال عبد الناصر وكان مأخوذا من الطريقة التى عومل بها فى سلاح الفرسان ودخل غرفة الاجتمـاعات حيث كان هناك عدد من الضباط الاحرار الرافضين لاقتراحه الذى عرضه عـلى سلاح الفرسـان .

وأذكر أن جمال عبد الناصر سحب طبنجة ووضعها على رأسـه

وهو واقف فوق مائدة الاجتماعات وهدد بقتل نفسه اذا ما حدث صدام بين وحدات الجيش وأسلحته المختلفة •

وفى هذا الاجتماع قررت اخراج الطائرات محملة بالصواريخ فوق سلاح الفرسان كما ذهب أبو الفضل الجيزاوى وسعد زايد ومجموعة ضباط المدفعية وحاصروا السلاح بالمدفعية ، واستولى مجدى حسنين على مخزن ذخيرة السلاح •

وعندما قامت الطائرات التى أعطيتها الامر بقيادة يوسف سعودى وحسام نوفل وعز الدين العيادى بالتحليق (طيران منخفض) فوق الفرسان ، تحولت دفة الموقف ، وانتهت أزمة الفرسان •

بقيت بعد ذلك فى ادارة الشئون العامة حتى عام ١٩٥٥ ثم كلفت بانشاء ٣ شركات واحدة للاعلان وأخرى للنشر والتوزيع وثالثة للسينما حتى يمكن أن نؤثر فى عملية الاعلام •

وقد شغلت خلال هذه الفترة أيضا سكرتيرا لهيئة التحرير بالشرقية ثم سكرتيرا للاتحاد القومى بالشرقية ثم رئيسا له بالانتخاب فى الشرقية ، حيث رشحت نفسى عام ١٩٥٧ •

وفى أكتوبر ١٩٦٠ عينت محافظا للبحيرة •

الاســـم : . . . . **محمد نجيب**
تاريخ الميلاد : . . . . **٢٨ يونيـــو ١٨٩٩ حسب الشهادة**
١٩ فبراير ١٩٠١ حسب لجنة التسنين
مهنـــة الوالد : . . . . **ضابط فى الجيش**
الامـــلاك : . . . . **٥ر١٢ فـــدان**
متخرج فى : . . . . **المدرسة الحربية عام ١٩١٩**
مدرسة الحقوق ١٩٢٧
دبلوم دراسات عليا اقتصاد سياسى ١٩٢٩
دبلوم قانون خاص ١٩٣١
كلية اركان الحرب
الرتبة وقت الحركة : . . . . . **لواء أركان حرب**
آخر عمل : . . . . **رئيس جمهورية مصر**
العمـــل الان : . . . . **المعاش**

س ١ : هل كانت لك اهتمامات سياسية قبل حـــركة ٢٣ يوليـــــو ؟

ج ١ : خلال ثورة ١٩١٩ عندما كنت ضابطا فى الكتيبة ١٦ مشـــاة برتبة الملازم ثان كانت هناك جمعية سرية للضـــباط الوطنيين كلفتنى بأن أقف أمام باب نادى الضباط فى الخرطوم خلف منضدة صغيرة عليهـــا صورة برقية قررنا ارسالها للاحتجاج على لجنة ملنر والقول بأنه لايجوز

التفاوض الا مع الوفد المصرى برئاسة سعد باشا زغلول •• وكان واجبى أن أدعو الضباط للتوقيع فوقعوا جميعا •• وكانت النتيجة غلق أبواب النادي واعتقال عدد من الضباط عرفت من بينهم اليوزباشيه أحمد الصاوى ومحمد هاشم وعبد الوهاب البهنساوى واحمد عطية والملازم أول طبيب سليمان أباظة والطبيب البيطرى سليمان عزت ، ولم يفرج عنا الا بعد أيام تحت ضغط الضباط •

وعقب نفى سعد زغلول توجهت مع عدد من الضباط الى بيت الامة بملابسنا الرسمية •

واتصلت بعد ذلك عام ١٩٢٤ بأعضاء جمعية اللواء الابيض التى شكلها على عبد اللطيف رغم أنى كنت قد نقلت الى مصر •

ثم ذهبت متخفيا عام ١٩٢٩ الى منزل النحاس باشا حيث قابلته وعرضت عليه استعداد الجيش لمقاومة الاخطاء الدستورية التى يرتكبها الملك ، ولكن النحاس قال لى انه يؤثر أن يكون الجيش بعيدا عن السياسة ، وان تكون الامة مصدر السلطات ، ولو أنه يتمنى أن يكون ولاء الضباط للوطن والشعب أكثر مما هو لشخص الملك •

وفى عام ١٩٤٢ قدمت استقالتى احتجاجا على حادث ٤ فبراير وقلت فيها (حيث أنى لم أستطع أن أحمى مليكى وقت الخطر فانى لاخجل من ارتداء بذلتى العسكرية والسير بها بين المواطنين) •• ولكن الملك أعاد لى الاستقالة مع ياوره عبد الله باشا النجومى السودانى الاصل •

وقد ذكرت هذه الواقعة للملك فاروق وأنا أودعه على اليخت المحروسة يوم ٢٦ يوليو وهو يغادر مصر نهائيا •

وعندما عين الملك محمد حيدر مدير مصلحة السجون ، خلفا لابراهيم عطا الله الذى قامت ضده حركة محدودة من ضباط الجيش ، اعترضت على ذلك علنا ، وطلبنى حيدر لمقابلته فى مكتبه حيث صارحنى بغضبه وصارحته برأيى ، لان تعيين قائد من السجون ، كان يعنى

خلو الجيش من الاكفاء •

ثم جاءت حرب فلسطين التى جرحت فيها ثلاث مرات ، وحصلت على نجمة فؤاد الاول العسكرية وتعرفت خلالها بعدد من الضباط الوطنيين كان أقربهم الى الصاغ عبد الحكيم عامر الذى فهمت منه أن هناك تقاربا بين عدد من الضباط الوطنيين ظهر التعبير عنه فى منشورات الضباط الاحرار ، وتعرفت كذلك على البكباشى أ • ح جمال عبد الناصر والبكباشى أ • ح يوسف صديق والبكباشى أنور السادات والبكباشى أ • ح كمال الدين حسين •

وعينت بعد الحرب مديرا لسلاح الحدود ، فوجدت انحرافات تشير الى تدخل السراى عن طريق وكيل المصلحة الاميرالاى حسين سرى عامر ، فأمرت بتشكيل لجنة تحقيق •

وبدلا من ادانة حسين سرى عامر أرسلت السراى تطلب منى تقريرا لترقيته استثنائيا فرفضت لاسباب تتعلق بالنزاهة ، وجاء الرد بنقلى من سلاح الحدود الى المشاة وترقية حسين سرى عامر الى رتبة اللواء وتعيينه مديرا للسلاح •

قبلت الموقف بعد أن كنت قد كتبت استقالتى ولكن بعض الضباط الذين أثق بهم أقنعونى بسحبها •

ثم جاءت انتخابات نادى الضباط ورشحت نفسى رئيسا للنادى بتأييد واضح من الضباط ، وأدت تصرفات الملك الى تحويل الانتخابات الى معركة سياسية عندما أصر الملك على اعتبار الحدود سلاحا من أسلحة الجيش وترشيح حسين سرى عامر ممثلا للحدود •

وقررت الجمعية العمومية للضباط عدم جواز ترشيح حسين سرى عامر لانه من الحدود وهى لا تعتبر سلاحا لانها تضم ضباطا من مختلف الاسلحة ، وكان هذا القرار صدمة للملك •

تمت الانتخابات التى نافسنى فيها ثلاثة هم اللواء حافظ بكرى مدير المدفعية ، واللواء ابراهيم الارناؤوطى مدير المهمات ، واللواء

سيد محمد مدير الصيانة ، وقد فزت فيها بعدة مئات من الاصـــوات بينما لم يحصـــل الثلاثة المنافســـون الا على ٥٨ صوتا ٠

وحاول الملك مرة أخرى ادخال حســين سرى عامر الى مجلس الادارة بالضغط على بوساطة حيدر ولكنى رفضت بعد جلسة استمرت سبع ساعات حضرها معى رشاد مهنا سكرتير مجلس الادارة المنتخب ولم نتراجع عن موقفنا رغم وجود نبرة تهديد واضحة ٠

وعندئذ أصدر الملك قرارا بحـــل مجلس الادارة وتعيين مجلس ادارة جديد برئاسة شقيقى اللواء على نجيب قائد قسم القاهرة ٠

وكان هذا يؤكد حتمية التصادم بيننا وبين الملك ٠

س ٢ : كيف تبلورت عندك فكرة حــركة الجيش ؟

جـ ٢ : لم يعد أمامنا بعد حل مجلس ادارة النادى سوى ثلاث طرق مفتــوحة ٠

الاول : ارسال برقيـــات احتجاج للملك ، ولكنى كنت ضـــد هـــذا الرأى لانه كان سيكشف أسماءنا ولن يستجيب الملك لنا ٠

الثانى : احتلال النادى وقـــد تجاوزت هـــذا الحـــل لاحتمالات الصدام المسلح بين القوات المسلحة وبعضها ٠

الثالث : اعتقال كبار الضباط وفرض شروطنا على الملك ٠

استقر الرأى على الحل الثالث الذى اتفقت عليـــــه مع الصاغ عبد الحكيم عامر والذى كان صلتى بالضباط الاحرار فى محاولة لتأكيد السرية حيث أن الانظار كانت مسلطة على وتحركاتى غالبـــا كانت مرصودة ٠

وفوجئت يوما باللواء أحمد فؤاد صادق يزورنى فى مكتبى ويروى لى همسا أنه كان فى زيارة للصاغ يوسف رشاد ياور الملك البحـــرى

وان يوسف قال له بعد مكالمة تليفونية جرت أمامه (سوف يقبض على اللواء محمد نجيب لاتهامه بتزعم حركة ثورية داخل الجيش) ولما نفى له اللواء فؤاد صادق ذلك قال له يوسف رشاد (ان المسألة خطيرة لانها تتعلق بحياة الملك) •

وبدأت أستشعر الخطر وأدرك أننا فى سباق مع الزمن •

وفى يوم ١٨ يوليو حضر الى بعد الغروب رجل قريب لزوجتى وأبلغنى أن محمد هاشم باشا وزير الداخلية وزوج بنت رئيس الوزراء حسين سرى باشا يريد مقابلتى فذهبت اليه فى منزله بالزمالك حيث انتظرته الى أن حضر فى الواحدة بعد منتصف الليل ، وسألنى عن أسباب تذمر رجال الجيش ومطالبهم ، وما اذا كان تعيينى وزيرا للحربية يمكن أن يكون كفيلا بانهاء هذا التذمر •

كان الاقتراح مفاجئا ولكنى رفضت مباشرة متعللا بأن وكالة وزارة الحربية قد عرضت على ورفضتها وانى أفضل موقعى فى الجيش •

وخلال الحديث الذى امتد حتى الثانية صباحا علمت من هاشم باشا أن هناك لجنة من ١٢ ضابطا عرفت السلطات المختصة أسماء ثمانية منهم ، ثم لم يشأ أن يصرح بشىء ، وابديت له أنا الآخر عدم الاكتراث •

وفى صباح يوم ١٩ يوليو حضر لى الصاغ بالمعاش جلال ندا ومعه محمد حسنين هيكل رئيس تحرير آخر ساعة فى ذلك الوقت ، لسؤالى عما تم فى مقابلتى مع محمد هاشم •

وأثناء جلستنا فوجئت بحضور جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر على غير موعد وكنت متلهفا لرؤيتهما لابلاغهما بما دار بينى وبين محمد هاشم ، فعرفتهما بهيكل •

وبعد مناقشة خاصة فى غرفة جانبية استقر الرأى على ضرورة الاسراع بالحركة بدلا من اليوم الذى اتفقوا على تحديده وهو ٥ أغسطس لاستكمال وصول بعض الوحدات ، وضمان استلام الضباط

والجنود لمرتباتهم •

وهكذا تبلورت فكرة الحركة وقام جمال عبد الناصر وعبد الحكيم وزملائهما باعداد الخطة التى كانت تفرض على البقاء فى المنزل ليلة ٢٢/٢٣ يوليو أثناء تحرك القوات ضمانا للسرية •

س ٣ : ماذا كانت تحركاتك ليلة ٢٣ يوليو ؟

ج ٣ : كنت فى منزلى أترقب تحركات الجيش ، وذلك بعد يوم أمضيته بأسلوب عادى لا تغيير فيه ، وهو اليوم الذى أعلن فيه عودة نجيب الهلالى لتشكيل الوزارة ، ومحاولة فرض حسين سرى عامر عليه وزيرا للحربية ، ثم الاستقرار على تعيين الاميرالاى اسماعيل شيرين زوج الاميرة فوزية •

وعند منتصف الليل تقريبا اتصل بى شقيقى على نجيب وأبلغنى أن بعض ضباط البوليس قد أبلغوا عن تحركات للجيش ، فنفيت له علمى بشىء •

ثم مالبث مرتضى المراغى وزير الداخلية وفريد زعلوك وزير الدولة أن اتصلا بى قائلين أن بعض أولادك قائمون باضطراب فى كوبرى القبة ورجاؤنا أن تمنعهم حرصا على مصلحة الوطن •• ونفيت لهما علمى بشىء أيضا •

ثم تلقيت مكالمة ثالثة من رئاسة القوات بكوبرى القبة •• تعلن نجاح المرحلة الاولى من الخطة وأن عربة فى طريقها الى •

ولكنى لم أنتظر فقد ركبت عربتى الصغيرة يقودها سائقى الخاص وتوجهت الى كوبرى القبة حيث تلقانى بعض ضباط الثورة وركبت عربة جيب دخلت بها مركز رئاسة الجيش وكان هناك جمال عبد الناصر •• وعبد الحكيم عامر ويوسف صديق وأنور السادات الذى كان يتصل

بالمناطق الخارجية تليفونيا .

ومع الفجر تلقيت مكالمة تليفونية من نجيب الهلالى رئيس الوزراء يدعونى فيها للذهاب الى الاسكندرية .. ولما رفضت سألنى عن مطالب الجيش فلخصتها له حسب ما اتفقنا فى تعيين على ماهر رئيسا للوزراء وتعيينى قائدا عاما للقوات المسلحة وطرد بعض رجال الحاشية مثل محمد حسن وحلمى حسين وانطون بوللى .

ثم تلقيت مكالمة أخرى من مرتضى المراغى وزير الداخلية يطلب مقابلتى فقلت له أنه يمكن أن يحضر لمقابلتى فى القيادة العامة فتراجع وعاد للاسكندرية .

وكنت قد قرأت البيان الاول للثورة ووقعت عليه وحمله أنور السادات ليذيعه بنفسه من الاذاعة .. وبعد اذاعته خرجت للمرور فى شوارع القاهرة لاستطلاع رأى الجماهير فوجدت الناس فرحين مستبشرين .

وذهبت بعد ذلك مع أنور السادات وكمال الدين حسين الى منزل على ماهر حيث عرضنا عليه تشكيل الوزارة فقبل بلا تردد مشترطا فقط أن يصدر له التكليف من الملك صاحب الحق الشرعى .

س ٤ : كيف جرت الامور فى الايام الاولى بعد هذه الليلة الخالدة ؟

ج ٤ : قدم نجيب الهلالى استقالته بعد مكالمة لى ظهر يوم ٢٣ يوليو ، واتصل بى على ماهر يبلغنى تكليف الملك له بتشكيل الوزارة ، وطلب مقابلتى مرة ثانية فذهبت اليه حيث طمأنته .

وفى هذا المساء استقر رأينا على عزل الملك فى مجلس القيادة على أن نحتفظ بالامر سرا .

وفى الصباح الباكر ليوم ٢٤ يوليو ذهبت مرة ثالثة الى على ماهر

قبل سفره للاسكندرية حيث أبلغنى بقبول الملك لطلباتنا وترقيتى الى رتبة الفريق وتعيينى قائدا عاما للقوات المسلحة ، وهو المنصب الـــذى وقعت به البيان الاول للحركة .

وفى الاجتماع الذى قررنا فيه عزل الملك ، قررنا أيضـــا ارســـال بعض المدرعات والمدفعية لدعم قوات الاسكندرية التى لم تكن تتجاوز لواء مشاة وبعض وحدات المدفعية المضادة للطائرات ومدفعية السواحل وكنت قد اتصلت عصر يوم ٢٣ يوليو باليوزباشى أحمد حمـــروش الذى أبلغنى أن المنطقة هادئة وان كبار الضباط قد غادروا المعسكرات الى منازلهم وأنهم متيقظون لاى تحركات يحتمل أن تقوم بهـــا البحرية أو خفر السواحل ، فطلبت منه أن يراقب طريق الغرب لمرسى مطروح حيث يحتمل أن يكون حسين سرى عامر فى طريقه للهرب الى ليبيا .

بدأ تحرك القوات للاسكندرية تبعالخطة وضعها زكريا محيى الدين الذى سبق له وضع خطة السيطرة على القاهرة ، وســـافر القائمقام أحمد شوقى قائد الكتيبة ١٣ مشاة والبكباشىيوسف صديق قائدا لكتيبة مدافع الماكينة ، والبكباشى حسين الشافعى قائدا للمدرعات ، والبكباشى عبد المنعم أمين قائدا للمدرعات .. وسافر أيضـــا جمـــال سالم وأنور السادات .

طلب زكريا محيى الدين تأجيل تنفيذ خطة اخراج الملك لـــدة يوم واحد لاسباب ادارية تنقص اللواء المدرع وللجهد الشديد الذى أصاب الجنـــود .

كان فى نيتى مفاجأة على ماهر بالانذار الموجه للملك يوم ٢٥ يوليو ولكننى أجلت ذلك يوما ، واكتفيت فى مقابلتى الاولى معه بابداء بعض الملاحظات على تشريعات كان قد أعدها تنفيذا لبعض مطالبنا .

وعندما عدت الى ثكنات مصطفى باشا أثار جمال سالم اشكالا حول مصير الملك ، وبعدمناقشات طويلة لميحسمفيها الامر ، طلبنا منهالتوجه الى القاهرة لمعرفة رأى بقية الزملاء هناك ، وقد سافر فى الليل المتأخر

وعـــاد مع الصباح الباكر ليبلغنا رأى الزملاء الذين كانوا فى القاهــرة وهم جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وخالد محيى الدين وصـــلاح سالم وعبد اللطيف بغدادى وكمال الدين حسين والذى تبلور حـــول خروج الملك بغير محاكمة وان ندعه للتاريخ يحكم عليه .

وفى صباح ٢٦ يوليو توجهت الى رئاسة الوزارة ببولكلى فى التاسعة صباحا لتسليم الانذار الى على ماهر ، ولكنى وجدته قد توجه الى قصر رأس التين بعد ان كان سليمان حافظ المستشار القانونى لرئاســـة الوزراء قد أبلغه بأن قوات من الجيش تحاصر القصر وتطلق عليـــه النـــار .

ووجدت فى مقر رئاسة الوزراء مستر (سباركس) مستشار السفارة الامريكية الذى كان مضطربا ومنفعلا ، وقال لى أنه موفد من مســـتر جيفرسون كافرى للتحرى عن حقيقة اطلاق النار ومدى ما يترتب على ذلك من أضرار قد تسىء الى مصلحة البلد .

هدأت مستر سباركس وأفهمته أنه ليست هناك نية فى فتح النار على الملك .

وصل على ماهر بعد ذلك ، وقدمت له انذار الجيش وطالبته بضرورة توقيع الملك قبل الثانية عشرة ظهرا ، وضرورة خروجه من أرض مصر قبل السادسة بعد الظهر .

اضطرب على ماهر ولكنه لم يتردد فقد حمل الانذار الى الملك ثم عاد بعد قبوله للانذار فكلف الدكتور عبد الرازق السنهورى وسليمان حافظ باعداد وثيقة التنازل ، وقد وافقنا عليها بعد اضافة عبارة (اســتجابة لرغبة الامة) حسب اقتراح جمال سالم .

وكلف على ماهر المستشار سليمان حافظ بحمل وثيقة التنازل الى الملك لتوقيعها .

وكانت شروط الملك التى أبلغها الى على ماهر هى :

١ ـــ أن يصطحب معه زوجته ناريمان وابنه الطفل أحمد فؤاد وسائر

أولاده .

٢ ـ أن يودع على الصورة التى تليق بملك تنازل عن العرش باختياره.

٣ ـ أن تشترك الحكومة فى وداعه ممثلة برئيسها وكذلك القوات المسلحة ممثلة بى .

٤ ـ أن يمكن من مقابلة جيفرسون كافرى سفير أمريكا قبل سفره .

٥ ـ أن تقوم قطع الاسطول المصرى بحراسة الباخرةالتى سيستقلها حتى وصوله الى ايطاليا .

وافقت فورا على كل هذه الطلبات عدا الطلب الاخير .

وعاد لنا بعد ذلك فى ثكنات مصطفى كامل المستشار سليمان حافظ ومعه توقيع الملك على وثيقة التنازل .

وحدث أن تأخرت من الزحام عن وداع الملك على ميناء قصر رأس التين لمدة دقائق حيث وجدت على ماهر وجيفرسون كافرى ومستشار السفارة واسماعيل شيرين ومحمد على رءوف زوجى شقيقتيه وبعض ضباط الحرس ، وقررت الذهاب للمحروسة وأخذت لنشا رافقنى فيه أحمد شوقى وحسين الشافعى وجمال سالم واليوزباشى اسماعيل فريد .

كان الملك ينتظرنى وعلى مسافة منه تقف الاميرات .

أديت التحية العسكرية فرد فاروق بنفس الطريقة ثم صافحنى بيده ، ومضت فترة سكون قطعتها بروايتى له لحادث استقالتى يوم ٤ فبراير فقال الملك المخلوع :

ـ ان مسئوليتكم كبيرة ، وانى أوصيكم خيرا بالجيش المصرى فهو جيش آبائى وأجدادى .

وكان فاروق قد لاحظ أن جمال سالم يحمل عصاه وهو أمر غير لائق فى العسكرية فطلب منه رميها ، وعندما حاول جمال سالم أن يعترض منعته من ذلك فألقى عصاه .

وقال الملك :

ـ انتم سبقتونى فى اللى عملتوه •• اللى عملتوه دلوقت كنت أنا راح أعملـــــه •

واستأذن الملك فى تأجيل رحيل المحروسة لمدة نصف ساعة حتى تصل حقائبه فوافقته على ذلك فورا •

وعدت الى شوارع الاسكندرية حيث كانت الجماهير محتشدة ، ووجهت بيانا فى الاذاعة أعلنت فيه خروج الملك •• كما أذعت بيانا ثانيا بعد خروج الملك بساعتين أعلنت فيه تنازلى عن رتبة الفريق التى رقانى اليهـا الملك قبـل ذلك بيومين •

س ٥ : ما هى ظروف تعيينك رئيســا للوزراء ؟

ج ٥ : حدث خلاف بين أعضاء مجلس القيادة وبين على ماهرعندما أذاع بيانا لم يحدد فيه موعد الانتخابات فى شهر فبراير ١٩٥٣ وهو ما كنا قد اتفقنا عليه ، وكذلك محاولته تعطيل اصدار قانون الاصـــلاح الزراعى الذى لم أكن موافقا عليه فى البداية ولكنى اقتنعت برأىزملائى فى أهميته من حيث التأثير السياسى والاجتماعى وأصبحت مؤيدا له •

وقد عقد على ماهر مؤتمرا من الاوصياء واعضـــاء مجلس الوزراء وبعض اعضاء مجلس القيادة وعدد من الفنيين واعضـــاء مجلس الدولة فى مبنى رئاسة الوزراء ، وانتهت الجلسة الى موافقة شبه جماعية عـلى المشروع مع تحديد الملكية بحد أعلى ٢٠٠ فدان ، ومع ذلك لم يصـــدر القـــانون •

وازاء تردد على ماهر قرر مجلس القيادة تنحيته عن منصـــبه ، وتعيينى رئيسا للوزراء رغم عدم ترحيبى بذلك وموافقتى على اقتراح تعيين الدكتــور عبد الرازق السـنهورى ، الذى لم يتحقق لاعتراضات وجهت اليـه باعتباره صاحب ميـول شيوعية •

كلفت بتشكيل الوزارة •• والحقيقة اننى لم أرشح أحـدا لمنصب الوزارة ، وانفرد بذلك سليمان حافظ الذى استقر الامر على تعيينه نائب لرئيس الوزراء ، فهو وبعض زملائه من أعضاء الحزب الوطنى الجـديد كانوا أكثر معرفة بالمدنيين •

ولم تضم الوزارة أحدا من رجال الاحزاب القديمة . وانما ضمت عددا من المنتمين لمبادىء الحـزب الوطنى وان كانوا لايمثلون حـزبا . وعددا من المستقلين ، واثنين من الاخوان المسلمين •

س ٦ : هل وافقت على اعدام خميس والبقرى المتهمين فى حوادث كفر الدوار ؟

ج ٦ : كنت حريصـا على انقاذ هذين العاملين لأنى لم أكن أريد للحركة أن تلغ فى الدماء مع أسـابيعها الأولى ، ولكن حـكم المجلس العسكرى الذى شكل برئاسة البكباشى عبد المنعم أمين وموافقة أغلبيـة أعضاء المجلس عدا جمال عبد الناصر ويوسف صديق وخالد محيى الدين الى جانب التقارير التى أحاطت بنا تجسم لنا أخطار تحركات العمال . كل هذا دفعنى للتصديق على الحكم بعد استدعائى لخميس ومقابلتى له فى المكتب ومحاولتى اكتشاف ما اذا كان قد اندفع لهذا التصرف وحـده أو تحت تحريض عناصر أخرى ، ولكن خميس على مدى نصف سـاعة تناولنا فيها معا فنجانا من الشاى لم يعترف بشىء مطلقا •

صدقت على الحكم وفى ذهنى احتمـال انتشار هذه الاضطرابات، ورفض مصطفى خميس التصريح بشىء يكون مبررا لتخفيف الحـكم عليـه •

وعندما نفذ الحكم ثارت ضـدنا القوى الاشتراكية فى أنحـاء العالم ، وزرت عمال سلاح الصيانة مؤكدا لهم موقفى مع العمال . كاتبا

لهم على السبورة « يحيا العمال » . واثقا أن حركتنا لاتهددها انتفاضات عماليـــــة .

س ٧ : ماذا كان موقفك من الاحـــزاب والدستور ؟

ج ٧ : اقترح سليمان حافظ مشروعا لتنظيم الاحـــزاب السياسية على اعتبار أنها قد فسدت بما يفسد الديموقراطية البرلمانية .

واستطاع أن يكسب الى جانبه أغلبية أعضاء مجلس القيـــــادة ومجلس الوزر ء . وأذكر أن الذين عارضوا المشروع فى البداية كانـــوا جمال عبد الناصر وخالد محيى الدين وعبد الحكيم عامر ويوسف صديق ولكن بعضهم تراجع عن موقفه بعد فترة .

كنا فى هذه الفترة نمارس عملنا ممارسة ديموقراطية ، لا يســتبد أحد برأيه ، ولايستطيع أن ينفرد بارادته .. وكانت زحمةالعمل وكثرة المشروعات الجديدة تجعل وقتى لا يتسع كثيرا لدراسة جدول أعمـــال مجلس الوزراء وما يحويه من مشروعات .

ونفذ مشروع قانون الاحزاب الذى أعطى لوزير الداخلية حـــــق الاعتراض على شخصيات مؤسسى الاحزاب الـــــذين يجب أن يتقدموا اليه بأخذ تصريح لتشكيل الحزب ... واعترض سليمان حافظ أيضـــا على رئاسة مصطفى النحاس الشرفية لحزب الوفد .

وعندما قوبل هذا الاتجاه بالمعارضة ، وقصرت يد حركة الجيش عن الوصول الى محاكمة الوزراء اقترح سليمان حافظ الغاء دستور ١٩٢٣ الذى كان يمنع محاكمة الوزراء وتم ذلك فى يناير ١٩٥٣ .

وتشكلت لجنة من ٥٠ عضوا برئاسة على ماهر لوضـــع الدستور الجديد .

ولاشك أنه قد حدثت أخطاء ومفارقات فى تنفيذ هذا القانون أدت

بنـا الى الاندفاع فى سـيطرة الجيش عـلى الحكم ، والتى تمثلت فى ظهور « مندوبى لقيادة » الذين انتشروا فى مختلف الوزارات والمصالح والهيئات يتصرفون تصرفات فردية غير مسئولة .

س ٨ : أنت الضـابط الوحيـد الذى اشترك فى حركة الجيش بعد أن تجـاوز الخمسين والضابط الوحيد من رتبة اللواء الذى بقى فى الخدمة بعد أن فصل كل الضباط الحاملين لهذه الرتبة .

هل بدأت الخلافات بينك وبين أعضـاء المجلس لانكما من جيلين مختلفين أم لانكما من مدرستين فكريتين مختلفتين ؟ .

ج ٨ : كانت هناك عدة تناقضات يمكن اجمال أبرزها فيما يلى :

١ ــ الاعتراض على سيطرة الجيش على الحكم وانتشار الضـباط الذين يطلقون على أنفسهم اصطلاح « مندوب القيادة » .

٢ ــ الاعتراض على التعذيب الذى تعـرض له البكباشى حسنى الدمنهورى من بعض أعضاء المجلس أثناء التحقيق معه ومحاكمته أمـام المجلس وهو جهة (الخصومة) ، ورفض التصديق على الحكم باعدامه .

٣ ــ مقاومة دخول الضباط الى الوزارة حرصا على ابعاد الجيش عن السياسة ، ومقاومتى ترقية عبد الحـكيم عامر من صـاغ الى لواء وتعيينه قائدا عاما للقوات المسلحة .

٤ ــ ظهور تعديل وزارى بتعيين زكريا محيى الدين وجمـال سالم وزيرين للداخلية والمواصلات بينما أصبح جمال عبد الناصر نائبا لرئيس الوزراء وذلك أثناء وجودى بالاسكندرية وعلى غـير علم منى .. ولم يقسم الاثنان اليمين أمامى مطلقا .

٥ ــ رفض التصديق على الحكم باعدام ابراهيم عبد الهادى الذى صدر من محكمة الثورة ورضوخهم لرأيى •

٦ ــ اعتراضى على انعقاد المجلس دون حضورى ، واتخاذهم بعض القرارات فى غيابى •

٧ ــ اعتراضى على تحديد اقامة مصطفى النحاس وشطب اسمه من الكشف ثم ظهور اسمه بعد ذلك فى الصحف وتحديد اقامته فعلا •

٨ ــ اعتراضى على تعيين كمال الدين حسين وزيرا للتربية والتعليم على أساس أننا نسلب المختصين اختصاصاتهم ، وأننا نضع الضباط فى مواقع ليسوا هم خير من يقوم بها •

كل هذه التناقضات وغيرها كانت تكفى لكى أستقيل وابتعد غير متحمل لاية مسئولية تاريخية •• ولكنى كنت أعتقد أنه يمكن رأب الصدع واصلاح الامور •• ولذا بقيت فى موقعى رغم اعتراضى على كثير مما كان يدور •

س ٩ : ما هى أهم القضايا السياسية التى صادفتك أثناء وجودك فى موقع المسئولية ؟

ج ٩ : لاشك أن أهم القضايا هو قدرتنا على عقد اتفاقية السودان فى ١٢ فبراير ١٩٥٣ على أساس الاستفتاء على حق تقرير الشعب السودانى لمصيره • وذلك بعد مباحثات لم تستمر أكثر من شهور محدودة •

ولاشك أيضا أن موقفنا فى مواجهة المفاوض البريطانى بالكفاح المسلح كانت دليلا على صلابة الوطنية •• واتفاقية الجلاء لم توقع الا فى يونيو ١٩٥٤ بعد أن كنت قد أبعدت عن السلطة ، وقد تضمنت قبول عودة القوات البريطانية لقاعدة القنال فى حالة الهجوم على تركيا أو تهديدها بالهجوم وهو ما كنت أرفضه •

والعلاقة بالامريكيين كانت تشكل موقعا هاما فى طريق السياسة المصرية ، وكان جيفرسون كافرى سفيرا نشطا ، قابلته عند وداع الملك ثم على عشاء فى منزل عبد المنعم أمين مع بعض أعضاء السفارة وأعضاء المجلس ، وكان يتحدث صراحة عن خشية حكومته تسلل الشيوعية وضرورة وجود أجهزة أمن قوية لمنع ذلك •

وأذكر أنى قلت له أننى لاأخشى أى تسلل شيوعى الى مصر ورفضت فكرة تعاون أجهزة الامن المصرية مع المخابرات المركزية الامريكية •

وقد اقترح كافرى أثناء المفاوضات الدخول فيها كطرف ثالث ضمانا لنجاحها ، ولكننى رفضت هذا الاقتراح لاعتقادى أن المصالح الامريكية البريطانية أكثر اقترابا من المصالح الامريكية المصرية ، وان كنت قد قبلت منهم دور الوساطة •

ووصل جون فوستر دالاس الى القاهرة ضمن برنامج لزيارة عدد من دول المنطقة ، وكان انطباعى الاول عنه أنه يمثل راعى البقر الامريكى الذى تنقصه رقة الحضارة ، وقد ركز حديثه على أهمية انضمام مصر لاحلاف الغرب الدفاعية ، فبدا لى مثل « تاجر أحلاف » يروج لبضاعته• وقد قلت له أن الخطر الشيوعى هو خطر محتمل ، ولكننا نواجه خطرا واقعا فعلا هو وجود الانجليز •

وأذكر أن دالاس قد قدم لى مسدسا هدية من ايزنهاور ، وعندما حاولت البحث عن ذخيرة له لم أجد فقد كان من عيار خاص •• وكان هو السلاح الوحيد الذى حصلت عليه مصر « حتى الآن » من أمريكا •

ويذكرنى ذلك بمقابلة تمت مع مستر وليم فورستر مساعد وزير الدفاع الامريكى الذى زار مصر وطلب ارسال بعثة مصرية للتحدث مع المسئولين فى البنتاجون عن تسليح مصر ، وسافرت فعلا بعثة يرأسها على صبرى حيث بقيت ثمانية أسابيع وعادت بلا نتيجة أيضا •

وتصادف أنى قابلت السفير السوفيتى بنيامين سولود وطلبت منه امدادنا بالسلاح ، وقد فوجىء بهذا الطلب قائلا « انكم ستستخدمون

هذا السلاح ضدنا » فضحكت معه قائلا « هل سنعبر سيناء واسرائيل وسوريا وتركيا حيث نصل القوقاز ؟ اننا نريد السلاح لاخراج البريطانيين » •

وبعد ثلاثة أسابيع زارني سولود قائلا أن موسكو توافق على امدادكم بالسلاح من ناحية المبدأ وتنتظر تفصيلات ما نطلب ، وأرسلت السفير لعبد الحكيم عامر بصفته قائدا عاما للقوات المسلحة ، ثم انقطعت صلتى بالامر لتدهور الموقف بينى وبين أعضاء المجلس •

وأما من ناحية اسرائيل فقد كان رأيى أن نستخدم ضدها منذ البداية أسلوب حرب العصابات ، وعندما زار القاهرة أدلاى ستيفنسون الذى كان مرشحا لرئاسة الجمهورية فى الولايات المتحدة قال لى « ان اسرائيل والدول العربية يجب أن تعيش » فقلت له أن اسرائيل يمكن أن تعيش كدولة رمزية مثل الفاتيكان دون أن تكون لها أطماع توسعية فى أرض العرب •

وأذكر أننا لم ننجرف فى تصريحات أو عمليات ضد اسرائيل اقتناعا بأن عدونا الاول هو الاستعمار البريطانى المحتل لارضنا فى منطقة القناة •• وكان تشرشل قد صرح بأنه يؤيد الصهيونية ويريد أن يرى اسرائيل أقوى دولة فى شرق البحر الابيض المتوسط •

وفى ذلك الوقت حضر الى مصر نورى السعيد حاملا معه مشروعا لاتحاد الدول العربية المتقاربة على هذا الاساس « السودان ومصر وليبيا » ثم « العراق وسوريا والاردن » « تونس والجزائر والمغرب » وأخيرا « السعودية واليمن والخليج » •• وكان نورى السعيد متحمسا للدفاع عن مشروعه الذى اعتبرته واعتبره الزملاء تطويرا لمشروع الهلال الخصيب البريطانى •

وكانت علاقاتنا العربية موجودة ولكنها ليست عميقة •

كما أن علاقتنا كانت قد بدأت مع جواهر لال نهرو الذى حضر الى مصر بعد خمسة أيام من اعلان الجمهورية فى مصر ، وكان دائم الحديث

عن الديمقراطية داعيا الى تطبيقها تحت كل الظروف ٠

هـذه هى أهم معالم القضايا السياسية التى عشتها ٠٠٠ ولعل أكثرها ايلاما لنفسى هو ما لمسته على مائدة المفاوضات مع البريطانيين من تمرير بعض الاعضاء أوراقا صغيرة الى جمال عبد الناصر الذى كان يقرؤها ويشير الى مرسلها بهزة رأس خفيفة ، الامر الذى جعلنى أثور وأحتج عليه ، لانه اذا كانت الخلافات أمرا مقبولا بيننا فانها أمام العدو تكون غير مقبولة لانها تضعف مصر ، ومن مصلحة العدو تعميق هـذه الخلافات والاستفادة منها ٠

وأخيرا فقد أدت هذه الخلافات الى نكسة شديدة لموقفنا مع السودان والذى كان مبشرا باقامة اتحاد بين الشعبين الشقيقين ٠٠ فقد لعب الاستعمار على التناقض القائم بينى وبين أعضاء المجلس وأثار حفيظة البعض ضد العسكريين عموما الامر الذى أساء الى شعب مصر ، وأنهى أمله فى وحدة حقيقية مع شعب السودان لصالحهما معا ٠

س ١٠ : هل يمكن تفسير ما حدث فى السودان من مظاهرات يوم زيارتك لها فى أول مارس ١٩٥٤ ؟

جـ ١٠ : عندما قررت السفر الى السودان فى أول مارس ١٩٥٤ لحضور افتتاح أول برلمان سودانى ، كان ذلك فى اليوم التالى مباشرة لعودتى لمنصبى بعد الاستقالة التى قدمتها ٠

كان معى فى الرحلة صلاح سالم والشيخ الباقورى ٠٠ وعندما وصلت الطائرة كان الالوف من أبناء الجنوب يحتشدون فى المطار يهتفون « لا مصرى ولا بريطانى ٠٠ السودان للسودانى » ، وكان فى استقبالى بالمطار رجال الحزب الوطنى الاتحادى والسيد صديق المهدى الذى حمل لى تحيات والده ٠

حاول الحاكم العام ايهامى بخطورة المظاهرات التى تحرش بهـا البوليس ، وبعد وصولى للقصر الجمهورى حاولت الاتصـال بالسيد عبد الرحمن المهدى ولكن الخط كان يقطع بأمر واضح التدبير ، ومـع ذلك خرجت لمخاطبة الجماهير الذين كان معظمهم من الانصار ، وما أن بدأ الهدوء يسود حول القصر الجمهورى حتى هاجم البوليس الشـعب مرة أخرى دون مبرر وتساقط عدد من القتلى والجرحى قدر بحـوالى ٣٣ قتيـلا ، ١٠٧ جرحى •

مجزرة دموية رتبها الحاكم العام ليفشل تنفيذ الاتفاقية ويظهـر الامر كما لو أن عداء قد انفجر ضد مصر فى السودان ، مستندا فى ذلك الى الانصار الذين فاتتهم فرصة النجاح فى الانتخابات فخرجوا يعلنون عن أنفسهم ، فدبر الامر على أساس اطلاق النار عليهم بدون مبرز •

كان سلوين لويد قد وصل الخرطوم أيضا للمشاركة فى الاحتفالات ولكنه لم يبرح مكانه ولم يظهر للناس حتى حملته الطائرة الى لندن •

وعندما تقرر لغاء جلسة افتتاح البرلمان قررت العودة الى القاهرة فى اليوم التالى مباشرة •

واعتبرت أن هذه المظاهرات رفضـا من حزب الامة للتجـربة الديموقراطية التى ظهرت نتائجها فى الانتخابات •• وليست موقفـا ضـد مصر •

س ١١ : كيف تطـورت الخلافات بينك وبين أعضـاء مجلس قيادة الثورة وما هو تفسيرك لما عرف باسم أزمة مارس ١٩٥٤ ؟

ج ١١ : وصلت الخلافات ذروتها عندما اتخذ المجلس قرارا فىغيبتى باعطاء صلاحياته فى حالة عدم انعقاده الى جمال عبد الناصر الذى تفرغ لمنصب نائب رئيس الوزراء ، ثم تعيين زكريا وزيرا للداخلية وجمـال

سالم وزيرا للمواصلات دون أن يحلفا اليمين أمامى ٠

وبدأ تفكيرى فى الاستقالة منذ هذه اللحظة ، وخرجت بعد ذلك فى رحلة الى النوبة اصطحبنى فيها خالد محيى الدين الذى أفضيت اليه بكل مافى صدرى من أفكار وآراء اختزنتها فوجدت منه تجاوبا واتفاقا معى فى الرأى ٠

وكانت محكمة الثورة ، ومواقف المجلس ضد الاحزاب والديموقراطية قد أثارت الجماهير ضدهم ٠٠٠ ولم تكن هناك قوة سياسية منظمة ومصرح بها سوى الاخوان المسلمين الذين بدأوا أيضا يستجيبون للمعارضة الشعبية الجارفة ، فصدر قرار من المجلس بحلهم يوم ١٥ يناير ١٩٥٤ وعارضت ذلك ، لان سبق أن طالبت بتطبيق قانون الاحزاب عليهم ، ولكن جمال عبد الناصر توسط لهم وذهب بنفسه مع حسن الهضيبى لمقابلة سليمان حافظ الذى وافقهم على تقديم مذكرة تعفيهم من الحل ٠

وزاد قرار حل الاخوان واعتقال ٤٥٠ عضوا منهم موجة المعارضة فى وقت لم يكن المجلس فيه موحدا كما كان يوم صدور قرار حل الاحزاب ٠

وصدر بيان طويل من المجلس يتهم الاخوان بأن لهم اتصالا بالانجليز عن طريق الدكتور محمد سالم الموظف فى شركة النقل والهندسة والذى هيأ فرصة لقاء فى شهر أبريل ١٩٥٣ بين مستر ايفانز المستشار الشرقى للسفارة البريطانية وكل من منير الدلة وصالح أبو رقيق ، كما اتهم المرشد بأنه يعد جهازا سريا غير الجهاز الذى كان يرأسه عبد الرحمن السندى ، وأشار البيان أيضا الى احضار الطلبة الاخوان لنواب صفوى الايرانى زعيم جماعة « فدائيان اسلام » والذى كانت صحف أخبار اليوم قد هللت له ٠

كان الخلاف قد خرج من دائرة المجلس وأصبحت مطالبا بتحديد موقفى أمام الرأى العام فلم أجد سبيلا سوى الاستقالة التى نشرت الصحف خبرها يوم ٢٥ فبراير ١٩٥٤ معلنة أن المجلس قد قبلها وعين

جمال عبد الناصر رئيسا للوزراء .

وصدر فى نفس اليوم بيان من المجلس حاول الاساءة لى وتقليل دورى الذى أسهمت به فى نجاح الحركة ، كما حاول تصوير الامر كما لو أن لى نزعة ديكتاتورية ، فى الوقت الذى كنت أعلن فيه دائما اصرارى على الديموقراطية ومعاداتى للديكتاتورية العسكرية .

ورغم هذا البيان فقد خرجت الجماهير فى شوارع القاهرة والاسكندرية والخرطوم تطالب عودتى باعتبارى رمزا للديموقراطية عندهم .

والحقيقة أنى لم أعرف أخبار المظاهرات فى حينها ، فانه بعد وصولى للمنزل وجدت أن خط التليفون قد قطع عن المنزل ، وأن ضابط حرس المنزل قد خدعه عبد المحسن أبو النور وأبعده ليحل قوات تابعة له فأصبحت محاصرا ومحدد الاقامة .

وفى الساعة الثالثة بعد منتصف ليلة ٢٦ فبراير فوجئت بطارق على الباب .. كان خالد محيى الدين قد حضر ليبلغنى أن مجلس الثورة قد قرر اعادتى لرئاسة الجمهورية وتعيين خالد رئيسا للوزراء ، ووافقت على ذلك فورا فقد كانت العلاقة قد توطدت بينى وبين خالد ووجدت فى ذلك خير ضمان للسير بالبلاد نحو الديموقراطية وعودة الجيش الى الثكنات .

وعلمت من خالد أن هذا القرار قد أعقب اجتماعا حاسما لضباط الفرسان امتد طوال الليل ورفضوا فيه استقالتى .

كما علمت أن ضباط منطقة الاسكندرية رفضوا الموافقة على قرار المجلس .

وما كاد خالد محيى الدين يغادر منزلى وأتهيأ للنوم من جديد حتى فوجئت بحضور اليوزباشى كمال رفعت واليوزباشى داود عويس اللذين قاما باعتقالى تحت تهديد السلاح واصطحبانى عمدا الى ميس سلاح المدفعية بألماظة حيث بقيت محتجزا فى غرفة مغلقة حتى الظهر عندما

حضر اليوزباشي حسن التهامى ، وأبلغنى أن خالد محيى الدين كان يدبر انقلابا شيوعيا وانى شاركته فى ذلك .. وضحكت من هذا الحديث ساخرا قائلا له أن مثل هذه التصرفات التى تتبع معى هى خروج على مبادىء الثورة .

أعادونى الى المنزل حيث سمعت فى الاذاعة خبر عدم قبول الاستقالة وعودتى رئيسا للجمهورية ، ونشرت الصحف ذلك يوم ٢٨ فبراير .

ذهبت فى ذلك اليوم الى قصر الجمهورية بعابدين ، حيث امتلأ الميدان على سعته بالمتظاهرين الذين كانوا يحتجون على اعتداء البوليس عليهم ويحملون قمصانا ملوثة بالدماء ، فطلبت من عبد القادر عودة أحد أقطاب الاخوان أن يصعد الى الشرفة ، وقد ساعد ذلك على تهدئة الجو اذ تبين أن أغلبية المتظاهرين كانوا من الاخوان المسلمين .

وأبلغت النائب العام للتحقيق فى حوادث اعتداء البوليس .

وبعد أن عدت من الخرطوم وجدت أن الموقف قد عاد للغليان فقد صدرت أوامر باعتقال ١١٨ شخصا من بينهم عبد القادر عودة ، واحمد حسين وعدد من الاخوان والاشتراكيين والوفديين والشيوعيين .

ووجدت الموقف مناسبا للضغط من أجل الحرية والديموقراطية فصدرت قرارات ٥ مارس ١٩٥٤ التى تقضى بالغاء الرقابة على الصحف ، واتخاذ اجراء فورى لعقد جمعية تأسيسية منتخبة بطريق الاقتراع العام المباشر على أن تجتمع فى يوليو ١٩٥٤ ويكون لها مهمتان هما مناقشة مشروع الدستور الجديدواقراره مع القيام بمهمة البرلمان الى حين انعقاده وكذلك الغاء الاحكام العرفية قبل اجراء الانتخابات على أن يكون لمجلس الثورة سلطة السيادة لحين انعقاد البرلمان .

وصحب ذلك خروج بعض من حكمت عليهم محاكم الثورة ابراهيم عبد الهادى الى منزله وفؤاد سراج الدين لى مستشفى مجدى وابراهيم فرج الى القصر العينى .

وقد أدى هذا الانفراج النسبى الى توافر قدر كبير من الحـــرية استغلته بعض الصحف مثل « الجمهور المصرى » فى مهاجمة سلوك ضباط البوليس الحربى الامر الذى بذر بذور لخوف فى نفوس الضباط وجعلهم يعتقدون أن العودة للديموقراطية تعنى الاضرار بهم ومحاسبتهم عـلى أخطائهم .

ودفعنى هذا الى اصدار بيان بأننى ومجلس الثورة كيان واحـد تطمينا لاعضائه ولضباط الجيش .

واقام عبد الحكيم عامر مأدبة فى نادى الضـباط حضرهــا ١٣٥٠ ضابطا تعمدت أن أرطب فيها نفسية الضباط بالحديث عن واجب الجيش المقدس فى تحرير الوطن بعيدا عن متناقضات السياسة .

ونشطت الحركة السياسية خلال شهر مارس وعادت الحيوية الى الجماهير ونشرت الصحف عدة آراء حرة منها ما نشره يوسف صـديق الذى كانت اقامته محددة يطالب بتشكيل وزارة تحت رئاسة الدكتـور وحيد رأفت وتضم الوفديين والاخوان والشيوعيين والاشتراكيين لاجراء انتخابات برلمان جـديد .

وأصبح الموقف مهتزا تحت اقدام أعضاء المجلس فعقدوا اجتماعا يوم ٢٥ مارس حضرته انا وخالد محيى الدين ودارت فيه مناقشة امتدت خمس ساعات وانتهت الى قرارات كانت تجنح الى التطرف واستثـارة الناس فقد قررت السـماح بقيام الاحزاب على ألا يؤلف مجلس الثورة حزبا ، والا يكون هناك حرمان مطلقا من الحقوق السياسية ، وأن تنتخب الجمعية انتخابا مباشرا وتكون لها سلطة البرلمان ، كما قرر مجلس الثورة حل نفسه فى ٢٤ يوليو باعتبار ان الثورة قد انتهت وتسـلم البـلاد لممثلى الأمـة .

لم أكن موافقا على جنوح هذه القرارات من نقيض الى نقيض ، فهى تبعث على الاثارة لانها تعنى ضياع الامل فى استمرار الثورة والعودة الى الماضى بكل ما فيه من أخطاء .

أول الذين خرجوا كانوا الاخـــوان المسلمين ومرشدهم حســـن الهضيبى الذى ذهب جمال عبد الناصر لزيارته فى منتصف ليلة الافراج كما نشرت جريدة المصرى يوم ٢٥ مارس ، وكان هذا الاجتماع فيمــا يبدو حاسما فقد صرح الهضيبى قائلا : (ان الجماعة قائمة وانهــا أقوى مما كانت) .

وعندما حاولت التأكد تليفونيا من الافــراج عن مصطفى النحاس واحمد حسين وجدت انه لم يفرج سوى عن الاخــوان فقط ، وعمــدت صحيفة أخبار اليوم الى ابراز خبر اتصالى بالنحاس فى محاولة منهــا لاثارة الضباط ضدى وتصوير الامر لهم بأن هناك ردة كاملة للماضى .

وأصبحت الحالة غير مستقرة وتحركت القوى المضادة ، ضــباط البوليس يعلنون (ان العودة الى الحياة النيابية مع وجود الاحتـــلال خدمة استعمارية) وقيادة الحرس الوطنى ومنظمات الشباب ينقــلان قواتهمــا للقــاهرة .

وصدر للاخوان المسلمين تصريح يوم ٢٧ مارس يقول (فيمــــا يختص بعودة الاحزاب السياسية املنا الا يعود الفساد ادراجه مــرة أخــرى فاننا لن نسكت على هذا الفســـاد بل نؤيد بقوة حرية الشعب كاملة ولن نطلب تأليف أحزابسياسية لسبب بسيط هو اننا ندعو المصريين جميعا لان يسيروا وراءنا ويقتفوا أثرنا فى قضية الاسلام) .

وكانت جريدة الجمهورية قد نشرت خبرا جاء فيه (انه تقرر اعادة جماعة الاخوان المسلمين وان كل أثر لقرار حل الجماعة الصادر فى يناير الماضى قد زال) .

وهكذا اختار جمال عبد الناصر طريق الاخوان المسلمين فى هــذه المرحلة ، وانه اشترى صمتهم باعــادة جماعتهم .

وفى الساعة الثانية بعد منتصف ليلة هذا اليوم ٢٧ مارس فوجئت بسكرتيرى العسكرى محمد رياض يدخل على فى غرفة النوم يؤكد لى ان مظاهرات سوف تنطلق غدا هاتفة بسقوط الاحــزاب والديموقراطية ،

وان هناك خطة لاثارة الناس عن طريق اضراب عمال النقل •

اتصلت بزكريا محيى الدين محذرا ، واستدعيت اللواء الباجورى وحكمدار القاهرة أحمد حسان وطلبت منهما ضرورة فض المظـاهرات ، فطلبا منى أمرا كتابيا باطلاق الرصاص عليها ورفضت ذلك •

وامتلأ منزلى فى الصباح بعدد من الضباط من مختلف الوحـــدات يعلنون استعدادهم الكامل لتحريك قواتهم ضد مجلس القيـــــادة أو اعتقال افراده حيث هم ، وكان فى مقدمة هؤلاء القائمقام احمد شوقى ، وفى صعوبة شديدة استطعت ان أقنع الضـــباط بتأجيل ذلك الى حـين العودة من الاسكندرية مرافقا للملك ســعود الذى كان يزور القـــاهرة فى ذلك الوقت •

كان مفروضا أن يسافر جميع اعضـــاء المجلس مع الملك ســعود ولكنهم تخلفوا جميعا عدا خالد محيى الدين وكمال الدين حسين وحسن ابراهيم ، وفى المحطات التى وقف عليها القطار كانت هنـــاك مظاهرات تهتف ضد الديموقراطية •

وفى اليوم التـــالى قامت فى القـــاهرة مظاهرات مدبرة من جانب اعضاء المجلس •• ولم يكن امامى سوى تشجيع الضـــــباط الموالين لى للتصادم مع اعضاء المجلس أو الانسحاب بالاســتقالة •

وفضلت القرار الثانى بعد جلسة امتـــدت طوال الليـــل مع الملك سعود وجمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر اللذين عارضا هذا القرار وطلبا منى البقاء فى موقعى واضطررت للاستجابة •

ودعت الملك سعود فى اليوم التالى وتعرضت لازمة صحية •

وفى يوم ١٧ أبريل ١٩٥٤ صـــدر قرار بتعيين جمـــال عبد الناصر رئيســـا للوزراء •

وأصبحت بعد ذلك رئيسا للجمهورية بلا مسئولية تقريبا ، الى أن اعتدى الاخوان المسلمون على جمال عبد الناصر فى ميدان المنشية يــوم ٢٦ أكتوبر ١٩٥٤ وابرقت اليه فورا مستفسرا عن صحته وأرسلت لــه

مندوبا ، ولكنى فوجئت بأن الصحف لم تنشر الخبر •

وذهبت اليه بعد عودته للقاهرة محتجا على عدم النشر ، فوجدته فى منزله مع محمد حسنين هيكل ، وكان اللقاء جافا وباردا •

وبعد أيام فوجئت وانا فى مكتبى بقصر عابدين بحضور عبد الحكيم عامر وحسن ابراهيم ليبلغانى ان مجلس الثورة قد قرر اعفائى من منصب رئيس الجمهورية ، ثم توجها بى الى المرج •• الى منزل كانت قد اعدته السيدة زينب الوكيل حرم مصطفى النحاس ليكون استراحة لها •

وكان ذلك يوم ١٤ نوفمبر ١٩٥٤ •

س ١٢ : كيف مضت بك الامور بعد ذلك ؟

ج ١٢ : فى الايام الاولى لتحديد اقامتى هجم بعض ضباط البوليس الحربى على اثاث المنزل فانتزعوه لانفسهم ووصل اثاث منزلى ناقصا •

ولم أكن اغادر المنزل مطلقا الى يوم ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦ بالتحديد حينما سمعت صوت انفجارات متتالية ، ثم اعقبها صوت أقدام جديدة تدخل المنزل •

حضر ضابطا البوليس الحربى جمال القاضى ومحمد عبد الرحمن نصير وأبلغانى بأننى سأنتقل الى الهرم حماية لى من التعرض لغارات الاعداء •• ولكن عربة البوليس الحربى حملتنى أولا الى استراحة صغيرة فى مدينة الصف ، ثم سافرت فى اليوم التالى بالقطار الى نجع حمادى تحت حراسة مشددة فى ديوان مغلق •

وتعرضت للاهانة من ضابطى البوليس الحربى بطريقة تدل على انهيار الضبط والربط والتقاليد العسكرية •

لم أجد سبيلا للمقاومة سوى الاضراب عن الطعام فأضربت عنه

يومين ، حتى حضر الصاغ حسين عرفة قائد المباحث الجنائية العسكرية وانتقلنا الى بيت محام فى طما عرفت فيما بعد أنه زوج شقيقه احمـد أنور وعديل حسين عـرفة •

وبقيت هناك تحت حراسة مشددة مدة ٥٩ يوما عـدت بعدها الى القاهرة ، وبقيت حتى عام ١٩٦٠ لاأغادر المنزل مطلقا الا لزيارة الطبيب ثم صرح لى بعد ذلك بالخروج مع ضباط من الحرس ينتقلون معى الى كل مكان حتى الزيارات الخاصة ، واستمر الحال كذلك الى عـام ١٩٧١ حيث أصبح من حقى الخروج وحدى بلا حراسـة •

ملحوظـة :

يمكن الرجوع الى كتاب محمـد نجيب (كلمتى للتـاريخ) الذى صاغه له كاتب هذه السطور ، للحصـول على مزيد من التفاصـيل والمعلومـات •

احد كبار ضباط القسم السياسى

اعتذر عن عدم ذكر اسمه

س ١ : ماذا كانت معلومات القسم السياسى عن حركة الضباط الاحرار ؟

ج ١ : كانت المعلومات المتوافرة لدى القسم المخصوص بوزارة الداخلية عن حركة الضباط الاحرار محدودة للغاية . الا انه من المعتقد ان الرئاسة كانت تتوقع قيام بعض ضباط الجيش بحركة ما . خاصة بعد ما اسفرت عنه انتخابات نادى ضباط الجيش ثم تعيين اللواء حسين سرى عامر رئيسا للنادى .

وكان على رأس القسم المخصوص وقتئذ اللواء محمد ابراهيم امام الذى عين فى هذا المنصب خلفا للواء عمر محمد حسن ؛ وقبل قيام حركة الجيش ببضعة أيام كان اللواء امام يسأل ضباطه عما اذا كان لديهم معلومات عن قيام الجيش بحركة معينة .

ولم يكن القسم المخصوص بوزارة الداخلية ـــ وهو الذى يرأس

الاقسام السياسية بالمحافظات ومديريات الامن عموما على مستوى القطر ــ لم يكن به سوى ٢٤ ضابطا ، وكانت المعلومات الهامة التى يصل اليها القسم تبلغ لبوليس السراى ، كما كان البعض يبلغ للسفارة البريطانية بصفة غير رسمية •

س ٢ : كيف تصرفت حركة الجيش مع البوليس السياسى ؟

ج ٢ : عقب قيام حركة الجيش الغيت الاقسام السياسية بالمحافظات ومديريات الامن كما الغى القسم المخصوص بوزارة الداخلية • وقد أعتقل بعض ضباطه للتحقيق معهم ثم انهيت خدمات البعض الاخر ونقل الباقون للعمل بالشرطة المحلية ولم تبق الحركة الا على قلة لايتجاوز عددها أصابع اليد وقد ألحقوا للعمل بادارة المباحث العامة التى انشئت لتحل محل الاقسام السياسية والمخصوصة ولتقوم بعمل الامن السياسى •

وفى مبنى ادارة المباحث العامة انشىء قسم خاص يضم بعض ضباط الجيش برئاسة الصاغ محيى الدين أبو العز ، وكان هذا القسم حلقة الاتصال بين ادارة المباحث العامة ورئاسة الجيش كما كان يبلغ ادارة المباحث العامة بمختلف التوجيهات • وكان من الضباط الذين يعملون بهذا القسم اليوزباشى سامى شرف الذى نقل للرئاسة للعمل سكرتيرا للمعلومات بمكتب الرئيس جمال عبد الناصر •

وكان البكباشى رأفت النحاس أول مدير لادارة المباحث العامة وسرعان ما اصطدم مع المرحوم جمال عبد الناصر (وكان يعمل وقتئذ وزيرا للداخلية بالنيابة) • فقد اصدر سيادته أمرا بالافراج عن معتقل بتهمة الشيوعية وهو الاستاذ عبد الرحمن الشرقاوى ولما أبلغ الامر للبكباشى رأفت أرجأ تنفيذه حتى يعيد العرض على جمال عبد الناصر • الا أنه عندما علم بأن أمره لم ينفذ بعد أصدر أوامره للواء الباجورى

وكيل وزارة الداخلية لشئون الامن العام بعدم عودة رأفت النحاس لمكتبه ونقل فورا لحكمدارية بوليس القاهرة للعمل بها فى أعمال الشرطة العادية.

وكانت السفارة الامريكية بالقاهرة تهتم بتتبع النشاط الشيوعى لذلك عمد المسئولون بها الى توثيق صلتهم ببعض ضباط ادارة المباحث العامة خاصة المختصين بمكافحة النشاط الشيوعى ومن هؤلاء الصاغ أحمد حلمى رئيس قسم الشيوعية وقتئذ • وقد طلب الصاغ حلمى منحه اجازة للسفر الى فرنسا وسمح له بذلك الا انه شوهد بمحض الصدفة بمعرفة بعض ضباط الشرطة المصريين الذين تصادف وجودهم بالولايات المتحدة الامريكية واتضح ان الصاغ حلمى كان فى زيارة دراسة لادارة F . B . I . وهى الادارة المختصة بالامن السياسى على المستوى الفيدرالى •

وعندما وصلت هذه المعلومات الى السيد زكريا محيى الدين وزير الداخلية وقتئذ أمر بالتحقيق معه ثم أمر باحالته للاستيداع • ثم أعيد الى الخدمة بعد فترة ونقل للعمل بالشرطة المحلية وعين محله الصاغ حسن المصيلحى •

وقد تعددت بعد ذلك اجهزة الامن السياسى فانشئت هيئة المخابرات العامة ومكتب الرئيس للمعلومات والمخابرات الحربية ومخابرات الطيران ومكاتب الامن بالوزارات والرقابة الادارية الى غير ذلك •

س ٣ : كيف كانت الصلة مع اجهزة الامن السورية خلال عهد الوحدة ؟

جـ ٣ : عقب قيام الوحدة فى فبراير سنة ١٩٥٨ أصبحت وزارة الداخلية مركزية أى تختص بأعمال الامن فى الاقليمين الشمالى (سوريا) والجنوبى (مصر) وقد أنشأت الوزارة المركزية مكتب اتصال فى دمشق برئاسة العقيد محمد نجيب اليزل خليفة من ادارة المباحث العامة وكان معه

عددمن الضباط المختصين بأوجه النشاط المختلفة لأعمال الشرطة فبعضهم من ادارة المباحث العـامة ، والمباحث الجنائية ، والمخـدرات ، والتزييف وأعمال الجوازات وكان هؤلاء الضباط لا يتجاوز عددهم ثمانية • وكان الغرض من انشاء هذا المكتب ان يقدم ضباطه المعونة الفنية لضباط الاقليم الشمالى حتى يسير العمل على نهج موحد فى الاقليمين •

غير أنه مع مضي الوقت وايمانا من ضباط هذا المكتب بالواجب أخذوا فى موافاة القاهرة ببعض الاخبار الهامة التى تصل الى علمهم •

الا ان هذا التصرف لم يلق قبولا لدى البكباشى السراج وزيـر الداخلية بالاقليم الشمالى فأخذ فى مراقبة المكتب وضباطه الامر الذى اغضبهم وكان سببا فى وقوع خـلاف شـديد بين العقيد سـيف اليزل والسراج • وقد طلب سيف اليزل عودته للقاهرة فأجيب الى طلبـه لوضـع حـد للخـلاف •

عقب عودة سيف اليزل عين مكانه العقيد محمود الحمزاوى مـن ادارة المباحث العامة وسافر الى دمشق لتسلم عمله • الا أن هذا التعيين لم يلق قبولا لدى السراج لانه رأى فيه امتداد لاعمال السلف • لذلك أرجأ السراج مقابلته للحمزاوى بضعة أيام • وكانت وجهة نظر السراج أنه محل الثقة التامة للرئيس جمال عبد الناصر وأنه يجب ان يكون وحده اذن الرئيس وعينه بسوريا وانه مؤمن بالوحدة ومن الداعين لها •

وكانت وجهة نظره هذه سببا فى وقوع خلاف بينـه وبين وزارة الداخلية المركزية ثم مع المشير عامر بعـد تعيينه نائبا للرئيس مفوضـا بسـلطاته فى الاقليم الشـمالى •

وفى ٩ سبتمبر سنة ١٩٦١ أى قبل وقوع الانفصال بعشرين يوما وصلت معلومات لمكتب الاتصال من ضابط بالجيش السورى بأنه عرض عليه الاشتراك فى حركة تهدف الى الانفصال الى أنه ايمانا منه بالوحدة رفض الاشتراك كما رفض الافصاح عن اسمه •

وكانت الخطة تهدف الى قيام المصفحات من معسـكر قطنة الذى

يبعد عن دمشق حوالى ٣٠ كيلو مترا ثم تتجه الى الاركان العامة (رئاسة الجيش) وتحاصرها ثم تتقدم الى المشير بطلباتها وتفرضها عليه •

بادر مكتب الاتصال بابلاغ هذه المعلومات الى المشير باستراحته المجاورة للاركان العامة الا أنه أشر على التقرير « ما المصدر » •

واشتد الخلاف بين السراج والاتحاد القومى من ناحية والمشير من ناحية أخرى وقد وصلا للقاهرة بدعوة من الرئيس جمـال عبد الناصر وانتهى بقبـول استقالة السراج •

وكان مكتب الاتصال قدبعث الى القاهرة بتقرير عن الموقف بالاقليم وانه على فوهة بركان الا أن التقرير لم يلق أى اهتمام •

محمود الشريف :

وكيل وزارة الاعلام السابق فى قطر

س ١ : ما هو نشاطك السياسى قبل حركة الجيش ؟

ج ١ : كنت قائد المتطوعين من الاخوان المسلمين فى غزة ، وكان هناك متطوعون فى مختلف أنحاء فلسطين منهم الشيخ سيد سابق والشيخ محمد فرغلى ويوسف طلعت وحسن دوح ونجيب جويفل •

اشتركنا فى معركة كفار دروم التى سقط فيها ١٢ قتيلا ، وتعرف

شقيقى كامل الشريف بجمال عبد الناصر أثناء حرب فلسطين ، واستمرت العلاقة قائمة بينهما بعد الحرب .

س ٢ : لماذا لم تستمر العلاقة وطيدة بين الاخوان المسلمين وحركة الجيش رغم الصلة التى كانت قائمة بين تنظيم الاخوان ومعظم الضباط الاحرار ؟

جـ ٢ : عقب حركة الجيش حدث انقسام فى صفوف الاخوان المسلمين محوره قضيتان :

أولا : التعاون مع الانقلاب .

فئة أيدت ذلك من حسن العشماوى ومنير الدلة واحمد حسن الباقورى .

وفئة رفضت ذلك من حسن الهضيبى وسعد الوليلى ويوسف طلعت والشيخ محمد فرغلى وعبد القادر عودة وابراهيم الطيب .

ثانيا : بقاء النظام السرى أو زواله .

كان هناك رأى ينادى بابقاء النظام السرى باعتباره انشىء لحماية الجماعة فى ظل نظام لايعتمد على القانون ، والانقلاب نظام عسكرى قد يبطش .

ورأى ينادى بالغاء النظام السرى حيث ان النظام العسكرى القائم سوف يستدرجه وجود الجهاز السرى فيعجل بالضربة الموجهة الى الجماعة .

وقد استمر الحوار قائما بين جمال عبد الناصر وعبد القادر عودة وكامل الشريف لايجاد صيغة من التعايش حتى أنقطع الحوار من جانب جمال عبد الناصر .

وخلال ذلك كنا قد شكلنا مجموعات من البدو للاغارة على خطوط

مواصــــلات العدو الاسرائيلى وقد امتــد عملهــا من أوائل ١٩٥٣ الى أكتوبر ١٩٥٤ •• وقد اعتقل بعض هؤلاء ، ووجهت لى تهمــة (تكوين مجموعـــات لمهاجمة اسرائيل حتى ترد اسرائيـــل على الجيش المصرى لتيسير الظروف الملائمة لانقلاب اخوانى فى مصر) •

ولكنى استطعت التسلل الى القدس متنكرا حيث تجنست بالجنسية الاردنيـــة بعد سقوط الجنسية المصرية •

وكان الاخوان قد بدأوا عملية الهجرة من مصر فخرج عبد المنعم عبد الرؤوف عن طريق السواحل المصرية الى بيروت ثم الاردن حيث عقد مؤتمرا هاجم فيه مصر •

وكان شقيقى كامل الشريف موجودا فى الخارج بعد أن اختير أمينا عاما للمؤتمر الاسلامى فى القدس ، ثم تجنس أيضا بالجنسية الاردنيـــة بعد سحب الجنسية المصرية ، وأصـــبح ســفيرا للاردن فى نيجيريا ثم الباكســــــتان •

وقد أدت ضربة الحركة العسكرية للاخوان الى اضعافها فى الوطن العربى ، لان مصر كانت بمثابة القلب للحركة ، كما أن قيـــام الحركات العسكرية المتتالية فى سوريا والعراق والسودان أضعف تنظيم الاخوان•

محمود أمين العالم

كاتب

ورئيس مجلس ادارة أخبار اليوم سابقا

س ١ : هل كانت لك ارتباطات مباشرة بثـورة يوليـــو ؟ •

جـ ١ : أول صلة مباشرة كانت دعوة أحمد حمروش لى للعمـــل فى مجلة (الفجر) مع مجموعة من الزملاء الصحفيين ، ولكنه رغم اعدادنا لهـــا فانها لم تصدر ، وانتقلت للعمل مع خالد محيى الدين فى جريـــدة المســـــاء •

كنت فى ذلك الوقت عضوا فى الحزب الشيوعى الموحد الذى كـــان

يتنازعه تياران تختلف نظرتهما الى ثورة يوليو ، الاول يعتبرها برجوازية كبيرة أقرب الى الاستعمار ويغلب الصراع الديموقراطى على الوطنى ، والآخر يعتبرها برجوازية وطنية صغيرة ويغلب الصراع الوطنى علـى الديموقراطى •

وبعد أربعة شهور من تكوين الحزب فصل كمال عبد الحليم وشهدى عطية الشافعى ومبارك عبده فضل واحمد الرفاعى ، وأصبحت اللجنة الدائمة للحزب مشكلة من دكتور فؤاد مرسى وابو سيف يوسف ومنى•

ثم بدأت خطوات وحدوية أخرى انتهت الى تشكيل (الحزب الشيوعى المصرى) عام ١٩٥٨ ، وفى هذه الاثناء حدثت أول مقابلة رسمية بين الثورة والحزب الشيوعى •

كانت المقابلة قد تمت من خلال دكتور يوسف ادريس بينى ممثلا للمكتب السياسى للحزب وبين أنور السادات فى منزله بالهرم فى أكتوبر سنة ١٩٥٨ •

استمرت المقابلة من العاشرة مساء حتى الرابعة صباحا ، وكانت جادة وجافة ، دعا فيها أنور السادات الى حل الحزب ودخول الاتحاد القومى كافراد ، وقلت له اننا على استعداد للتعاون بشكل تنظيمى داخل الاتحاد القومى محتفظين بمنبرنا المستقل •

تباينت ردود الفعل على نتائج المقابلة ، وبعدها بيومين تم اعتقال عدد محدود فطلبت مقابلة السادات ، ولكنه لم يقابلنى ، فطالبت من يوسف ادريس ابلاغه عن تفسير مدلول هذه الاعتقالات ، وجاءنى الرد منه قائلا ان هذا ليس اسلوبه فى التعامل •

عقب المقابلة بدأت ترتفع فى اجتماعات الاتحاد القومى شعارات فيها لون من المعارضة •

ثم اعتقلت مع غيرى من الزملاء فى ليلة رأس السنة عام ١٩٥٩ وبقيت بالمعتقل حتى أفرج عنى عام ١٩٦٤ حيث تم الافراج عن آخر دفعة فى يونيو ١٩٦٤ •

دخلت بعد ذلك تنظيم (طليعة الاشتراكيين) أو الجهاز السياسى للاتحـــاد الاشتراكى وعينت فى امانتها مع امينها العام شعراوى جمعة عندما كانت تضم آمين هويدى وأحمد حمروش وسامى شرف وعبد المجيد فريد وعبد المعبود الجبيلى واحمد كامل واحمد شهيب ومحمد فايق وعلى السيد على ويوسف غزولى ومحمد عروق وحلمى السعيد وكمال الحناوى •

عينت أثناء ذلك رئيسا لمؤسسة المسرح ثم رئيســا لمجلس ادارة أخبــار اليوم •

وبعد العدوان تغير تشكيل الامانة فاضيف اليها وجيه أباظــــة وعبد اللطيف بلطية وخرج احمد حمروش وعبد المعبود الجبيلى وآمين هويــدى •

مصطفى مرعى

محام

س ١ : كيف كنت ترى حـــــالة مصر السياسية قبل حركة الجيش ؟

جـ ١ : يمكن تلخيص الحالة التى كانت تسود مصر فى ثلاث نقاط ، فراغ فكرى ، وأحزاب ضعيفة . وحرية تسمح بتوجيه الطعنات .

وقد اتصل الامريكيون بى ثلاث مرات ولكنى رفضت الالتقاء معهم لعدة اسباب هى :

أولا : اننى كنت ضد الملك ولست ضد النظـــام .

ثانيا : اننى مع الديموقراطية وضد الحكم الفردى •

ثالثا : اننى لم أوافق على فكرتهم لاصدار قانون اصلاح زراعى ، ولكنى ابلغتهم ان عندى تطوير لمشروع محمد خطاب الذى تقدم بـه لمجلس الشيوخ •

رابعا : اننى رفضت عرضهم الخاص باعطائى أموالا للصرف منها على جريدة •• وقد اتصلوا اثناء ذلك بوزير مستقل فى الوزارة الوفدية أصدر جريدة تطبع ١٠٠٠٠٠ نسخة ولاتوزع شيئا •

وكنت قد استقلت من وزارة حسين سرى لاننى كنت قد خفضت حكما بالسجن على الدكتور احمد شكرى سالم زوج الدكتورة لطيفة الزيات السابق فى قضية شيوعية من ٧ سنوات الى ثلاث سنوات بعد مراجعة قانونية بصفتى وزير الدولة المسئول ، وقد وافق حسين سرى رئيس الوزراء على ذلك ، ثم اعترضت السراى فشطب رئيس الوزراء كلمة (أوافق) بالمطواة ، فصورت المستند ، ورفضت العمل مع رئيس متهم بالتزوير ، وكتبت له خطاب استقالة •

س ٢ : هل اتصل بك بعض الضباط أثناء تقديم استجوابك الشهير ، وما هى قصة هذا الاستجواب ؟

جـ ٢ : كان محمود محمد محمود رئيس ديوان المحاسبة قد قدم استقالته لانه أخذ بعض الملاحظات على مسلك وزارة الحربية فى موضوع الاسلحة الى جانب حصول كريم ثابت على مبلغ ٨٠٠٠ جنيه من ميزانية مستشفى المواساة تحت باب (دعاية) ، وعندما أرسل التقرير الى المطبعة الاميرية ردت له البروفات •

قدمت سؤالا فى مجلس الشيوخ حول هذا الموضوع الى جانب

سؤال سابق عن القوات المسلحة البريطانية التى ترامى الى انها زادت عما هو مقرر لها فى معاهدة ١٩٣٦ ثم حولت السؤال الى استجواب ، حددت له جلسة فى مايو ١٩٥١ ثم استماتت الحكومة لتأجيله الى آخر الشهر ، وتبنى الاستجواب ٤٠ عضوا من المجلس فاستماتت الحكومة مرة أخرى للتأجيل ، ولكن المجلس رفض ، وقمت بتوضيح رأيى والحديث من السابعة مساء الى الثانية عشرة والنصف بعد منتصف الليل ، وقرر المجلس تشكيل لجنة تحقيق •• وقد سافرت فى صباح اليوم التالى الى أوربا لارتباطى بموعد سابق •

وقبل ذلك كان قد حضر لى ضابط لاأعرفه هو قائد الجناح عبد اللطيف بغدادى ، وأظهر لى استياء الجيش من الحالة السياسية مقترحا قتل الملك ولكنه ــ كما قال ــ يريد معرفة تبعة ذلك السياسية •

وقد عاملت البغدادى بتحفظ فلم تكن لى به معرفة خاصة ، تجعلنى أمنحه الثقة •

وبعد ذلك أصدرت الحكومة مرسوما باخراج ٣١ عضوا من اعضاء مجلس الشيوخ كان منهم رئيس المجلس محمد حسين هيكل وأنا •

س ٣ : هل قامت اتصالات جديدة بينك وبين ضباط الجيش بعد نجاح حركتهم ؟

ج ٣ : شكل على ماهر وزارته الاولى بعد الحركة من معظم أعضاء وزارته التى أقالها الملك فى بداية عام ١٩٥٢ وكأنه يرد بذلك على اقالته له ، وكان ذلك خطأ كبيرا لان الوزارة جاءت ضعيفة غير مقنعة •

وقد قال على ماهر (ان السياسة فن الممكن ، وأن الوزراء يستطيعون أن يوجهوا ضباط الاتصال المنتشرين فى كل الوزارات ، ولكن ذلك كان خطأ أيضا حيث أصبحت هناك ازدواجية فى المسئولية ، ولايجوز أن ندع المرونة تجرنا الى الميوعة) •

وكان على ماهر هو الذى عين سليمان حافظ مستشارا عام ١٩٣٩ وهو الذى اعتمد عليه مع السنهورى فى اعداد الوثائق الرسمية لعــزل الملك ، ثم أصبح سليمان حافظ نائبا لمحمد نجيب عنــدما عــين رئيســا للوزراء •

وفى عام ١٩٥٣ ، اتصل بى محمد نجيب وطلب مقابلتى فى ثكنات قصر النيل حيث عرض على عضوية لجنة الخمسين التى رأســـها على ماهر لوضع الدستور الجديد ، وعندما سألته عما اذا كانوا جــادين فى ذلك قال لى : (وشرفى العسكرى هذا قصــدى) ، وأذكر انى قابلت فى هذا اليوم عبد اللطيف بغدادى الذى عرفنى بنفسه •

وعندما توالت الاحداث واعتدى البعض على الدكتور السنهورى رئيس مجلس الدولة ، وحلت نقابة المحامين بعد حل نقابة الصـــحفيين وتعيين فكرى اباظه نقيبا •• أذكر انه حضر لى فتحى رضوان عارضا على منصب نقيب المحامين باعتبارى مرشحا لذلك مع اثنين آخرين همــــا الدكتور على بدوى وعبد الرحمن الرافعى •

رفضت وقبل عبد الرحمن الرافعى •

ولم تتم لى بعد ذلك صلة برجال الحركة من الضباط ، وان كنت قد ترافعت فى قضية حمصى التى اتهم فيها بتهريب ٠٠٠ر١٠٠ جنيه ، واعتمد الاتهام على تسجيلات غير قانونية •

استــتندت الى حــكم لمحــكمة النقض بــأنه لــو ارتكب رجــل البوليس جريمة انتهاك حرمة المنزل لضــبط التلبس ، فان التلبس يعتبر لاغيا لعدم شرعية مصدر الاستدلال •

واستندت أيضا الى أن عمر بن الخطــاب خرج يعس ليــلا خلف الابواب فسمع رجلاوامرأة يشربان الخمر • واعتبر ذلك عملا غير شرعى حيث هذه الآيات (لا تدخلوا البيوت الا من أبوابها) ، (لا تدخلوا حتى تسلموا) ، (لا تجسسوا) •

وكان سليمان حافظ قد فرض أول حراسة فى مصر على بنك حمصى

وهو أمر لم يكن معروفا . الا حراسات الحرب تبعا للقانون الدولى •
. وقد اعترضت على وضع الحراســـة على امواله وأموال اخوته ،
وصدر الحكم بالبراءة فعلا ، وكانت النتيجة نقل المستشار عبد الوهاب حسن الى جرجا والضباط الذين شاركوه فى المحكمة •

أما حمصى فقد حكم عليه بالسجن ســـنتين بعد أن قلت لهم (هل حضر حمصى للمحكمة لكى يحاكم أم يحكم عليه ؟) •

مراد غالب

وزير الخارجية السابق
وسفير مصر فى يوغوسلافيا حاليا

س ١ : ما هى بوادر صلاتك الاولى مع ضباط الجيش قبل حركة ٢٣ يوليو وعقب انتصـــــارها ؟

ج ١ : اتصـــلت بعزيز المصرى الذى كان راشـــدا للملك فاروق فى انجلترا ثم عاد وتركه تحت ضغط أحمد حسنين • وكان عزيز المصرى هو الذى فضح قدسية الملك والاسرة المالكة والنظام الحزبى القائم وتهافت الاحزاب على ارضاء السراى وقد فضح عزيز المصرى بتفاصيل بشـــعة تعفن النظام مما حطم أمامنا أسطورة الملك والملكيـــة •

ومن أهم مميزات عزيز المصرى ولعه بالثقافة فقد كانت عنده مكتبة ممتازة وكثيرا ما وجهنا الى قراءة مؤلفات معينة عسكرية وفلسفية وتاريخية كما كان يسأل بانتظام عما قرأناه ويناقشنا فى المشاكل المختلفة.

والى جانب ذلك كان ممتازا فى الناحية العسكرية لتجاربه فى حرب البلقان وليبيا وشبه الجزيرة العربية والامبراطورية العثمانية الاولى .

وكان عزيز المصرى وطنيا ولكنه كان غير واضح اجتماعيا وسياسيا مثله الاعلى البروسية الالمانية .

وخلال صلتى بعزيز المصرى تعرفت بعدد من ضباط الجيش منهم جمال عبد الناصر الذى تعرفت عليه من خلال أصدقائى كمال رفعت وصلاح دسوقى وحسن التهامى وطلعت السيد وكانت أفكارنا فى أول الامر تتجه نحو اغتيال الخونة وجواسيس السراى .

وعندما قامت حركة الجيش عرضوا على عزيز المصرى أن يكون سفيرا فى المانيا ولكن توترت علاقاتنا مع المانيا الغربية نتيجة لمساعداتها لاسرائيل فعرض عليه موسكو وعين فعلا فى أغسطس ١٩٥٣ واختارنى للعمل معه فى السفارة رغم مهنة الطب التى درستها وكنت أعمل وقتئذ مدرسا فى كلية الطب جامعة الاسكندرية .

ولقد كانت تعليمات جمال بد الناصر لنا أن نتقدم بطلب أسلحة من الاتحاد السوفيتى وبترول وذلك لان الصراع كان حادا مع المحتلين الانجليز وكان هناك خوف من قطع بترول السويس عنا .

وفاتحنا السوفيت فى موضوع الاسلحة ولكننا لم نتقدم بطلبات محددة لان قرار القاهرة لهذا التحول لم يكن قد نضج بعد ، كما ان تقديرات جمال عبد الناصر ترى ان هذا التحول قد يثير علينا الانجليز والامريكان وقد يؤدى الى محاولة يائسة من جانبهم للقضاء على الثورة وكان من تقديراته أيضا ان السوفيت ما كانوا ليقبلوا وقتئذ اعطاء الاسلحة .

ولكن الموقف قد تبدل تماما بعد غارة الاسرائيليين على غزة فى

فبراير ١٩٥٥ وموقفنا المبدئي من حلف بغـــداد واشتراك جمـــال عبد الناصر في مؤتمر باندونج في ابريل ١٩٥٥ واتجاه بسياستنا الى عدم الانحياز وجاء المؤتمر العشرون للحزب الشيوعي السوفيتي في فبراير ١٩٥٦ الذي قرر دعم حركات التحرير والانفتاح على شعوب آسيا وأفريقيـا وهنـا بدأت تلتقي وجهـات النظـر السـوفيتية المصرية وتتحـول المطالبة بالاسلحة الى الاتفاق المشهور وصفقة الاسلحة من تشيكوسلوفاكيا .

س ٢ : عينت سـفيرا في الكونغو بعـد ان كنت وكيلا لوزارة الخارجية ، ما هي الاسباب الدافعة لذلك ؟

جـ ٢ : كان جمال عبد الناصر حريصا على علاقته بحركات التحرير الوطني في افريقيا ولايزال عدد كبـير من زعماء شرق افريقيا يذكرونه كقـائد كبير لهـذه الحركات وأخ أكبر لهم .

وجاءت أحداث الكونغو في يوليو ١٩٦٠ وسرعان ماتحولت الساحة الكونغولية الى المركز الرئيسي الساخن عالميـا وافريقيا وتركزت حـوله جميع أنواع الصراعات وعلى رأسها الصراع بين القوتين الاعظم .

وكنا في هذه المرحلة نمر بفترة خلافات مع الاتحـاد السـوفيتي وكانت الدعاية ضد جمال عبد الناصر قد أخذت تتسع على اساس أنـه متواطيء مع الامريكان وأنه تخلى عن سياسته الثورية ولـكن أحـداث الكونغـو أثبتت عكس ذلك .

فقد كان أمام عبد الناصر اختياران :

الاول : أن يهادن الاستعمار باعتبار أن المعركة مكسـوبة للدول الغربية لا محالة وكان هذا يعني تأكيـد الاتهامات الموجهة اليـه دون الحصـول على مكاسب تذكـر .

والثاني : تأييد حـركة تحـرير الكونغـو ومؤازرة لومومبـا

والاستمرار فى دور مصر القيادى البارز فى افريقيا ٠

وقد اختارت مصر الطريق الثانى وأؤكد أن كل ما صرفناه فى هذه الفترة لايزيد عن ٦٧٠٠٠ دولار ٠

س ٣ : هـــل كـــان لك دور فى حـــركة الوحدة بين مصر وسوريا ؟

جـ ٣ : لميكن لى دور فى حركة الوحدة معسوريا سوىمهمة سرية كلفنى بها جمال عبد الناصر فى ديسمبر ١٩٥٧ لتقييم الموقف عامة ودعم القوى الوطنية السورية التى كانت تنادى بالوحدة مع مصر ووسائل ايصـــال هـــذا الدعم لهـــذه القـــوى ٠

**

(اعتذر الدكتور مراد غالب عن الاجابة على الاسئلة التى تتضمن صلة مباشرة بعمله سفيرا لمصر فى الاتحاد السوفيتى لمدة ١٢ عاما وذلك لان ما يعرفه يدخل فى نطاق أسرار الدولة التى لا يحق له الحديث عنها) ٠

الاسم : . . . . منير موافى
تاريخ الميلاد : . . . . . . أول فبراير ١٩٣٢
مهنة الوالد : . . . . . . موظف ببنك مصر
الامــــلاك : . . . . . . ٣٠٠ فدانا ومنزلان فى المنصورة
متخــــرج فى : . . . . . . الكلية الحربية ١٩٥٢
الرتبة وقت الحركة : . . . . ملازم ثان
آخـــر منصب : . . . . . نقيب بسلاح الحدود
العمــــل الآن : . . . . . مدير علاقات عامة بروز اليوسف

س ١ : ما هو نشاطك السياسى مرتبطا بحركة الجيش ؟

ج ١ : تخرجت فى الكلية الحربية عام ١٩٥٢ ، وكنت قبلها قد ارتبطت اثناء دراستى الثانوية بالحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى (حدتو) ، والتى قمت بتوزيع منشوراتها فى الجيش خلال أزمة مارس ١٩٥٤ ، وقد ابعدت بعدها الى ادارة التجنيد .

وعقب تأميم القنال عام ١٩٥٦ ، استدعيت الى اللواء ٩٧ مشــاه الاحتياطى،بقيادة القائمقام عبدالرحيم قدرى،حيث ذهبنا الى سيناء يوم ٢٨

أكتوبر (قنطرة شرق) ، وبعد ساعات صدر لنا الامر بالانســحاب الى غرب القناة فى منتصف الليل .

وفى يوم ٣٠ أكتوبر تحركنـــا الى بور ســـــعيد حيث كانت هناك حراسة على المرافق العامة فقط وكذا على الكباين بطـول الســاحل .. وكانت هناك الى جانب اللواء ٩٧ الكتيبة ٤ بنادق مشاة ومدفعية ساحلية ومدفعية مضادة للطائرات متخذة مواقع دفاعية لا تتناسب مع طبيعـــة القتال فى المدن ..

وقد ضاعفت الغارات المعادية من مشاكل الاعاشـــة والذخيرة غير الكافية أصـــلا .

وعندما نزلت القوات البريطانيـــــة فى الجميل تبعثرت القوات العسكرية نتيجة انهيار القيادة المسئولة (عبد الرحيم قدرى) ، وعــدم وجود تنسيق مبكر بين قوات المقاومة الشعبية وقوات الجيش .

قامت مظاهرات تطلب توزيع السلاح ، فوزعنا السلاح الواصل فى القطارات من القاهرة وهو مازال فى شحمه تحت غارات الطائرات .

هبط الانجليز بالمظلات واستولوا على مشـــارف المدينة وعزلوها ، وأصدر قائد المحطة القائمقام صـــلاح الموجى أمرا بوقف اطلاق النار ، ولكن اشارة وردت من المشير تطالب بعدم التسليم والاتجاه غربا لوجود امدادات .. وقد حاول صلاح الموجى الغاء أمر وقف اطلاق النار الذى سبق أن أصدره ، ولكنه لم ينجح ، ومن المؤسف أن هذه الاشارة قــد استلمها المسئولون فى فندق (البيت الحديدى) حيث كان معظم الضباط قد تجمعوا هناك .

كان هناك كثير من الضحايا نتيجة الغارات الكثيفة وانهيار معنويات (بعض) الناس وتعاونهم مع الانجليز (سخطا) على قفل القناة .

قام الانجليز بتوزيع بعض المأكولات ، وفتحوا مخازن الترانزيت وتركوا الاهالى تدخل لتأخذ ما تشاء ، حيث قاموا بتصويرهم وتسجيل أحاديث معهم وارسال الافلام لعرضها فى لندن .

وكما انهار صلاح الموجى وعبد الرحيم قدرى ، انهار أيضا قائد المقاومة الشعبية (صـــاغ الغريب الحســـــينى) ويوزباشى عبد المنعم الحديدى (قائد الحرس الوطنى) •• وقد فصل الاربعة من الجيش بعد جلاء القوات المعتدية •

ولكن هذا الموقف المشـــــين من بعض الضباط لم يكن يعنى انهيارا كاملا للموقف ••

بدأت المقاومة الشعبية تجمع الاسلحة الملقاة من الجنود والاهالى وتخبئها فى بيـــوت بعض الاهالى وفى البيوت المهجورة فى عزبة فاروق والقابوطى •

واثناء ذلك جمعت أوراق غرفة العمليات ونقلتها للحى الشعبى فى منزل كان يختبىء فيه البكباشى حمدى عبيد واليوزباشى محمد أبو نار ، حيث طلبا منى العودة الى بور سعيد لتثبيت معنويات الضباط هناك •

وكان المسجونون فى سجن بور سعيد قد خرجوا بعد ضربه بالقنابل•

بدأت بعض عمليات اغتيال للخونة ، ولـــكن أغلبية النـــاس كانت مرهقة وتعبانة فقررت العودة لحمـــدى عبيـــد الذى حولنى الى شمس بدران الذى كان يفتش على الحرس الوطنى فى المنصورة •• وأبلغته أن الوسيلة الوحيدة هى دخول الشيوعيين الى بور سعيد ، وقد رجع شمس بدران للقاهرة تليفونيا ثم وافق على ذلك •

ذهبت الى معسكر الشيوعيين حيث كان احمد الرفاعى وعبد المنعم شتلا مع قائد المعسكر صلاح زعزوع وطلبت منهم الدخـول معنـــا لبور سعيد فرحبوا بذلك ، وكانت المخابرات العامة وقيـــادة القوات المسلحة هى التى تقوم بتمويل عمليات المقـــاومة •

طبع الشيوعيون منشورات وضع تصـــميمها الفنان حسن فؤاد ، وبدأوا عملهم السياسى حيث استجابت لهم الجماهير استجابة حـــارة وشكلت الجبهة المتحدة للمقاومة الشعبية •

وبعد فترة وصل عدد من الضباط أذكر منهم محمد أبو نار ومحمد

ثابق وسعد عفرة •• ووصلت قوات صاعقة بقيادة جلال هريدى ، اعتقل سبعة ضباط منهم فى أول يوم •• وبدأ التنسيق مع المقاومة الشعبية التى أصبحت واقعــا حقيقيــا •

وبعد جلاء قوات العدوان ، وصل عبد اللطيف البغدادى ، وأصدر أمرا بجمع السلاح من الاهالى الذين استجابوا لذلك بعد حصولهم على شهادة تقول (أشهد أنا الملازم منير موافى ان (فلان) كان يعمـــل فى المقاومة الشعبية وأدى دوره بشجاعة واخلاص) •

وعدت بعد ذلك الى عملى فى الجيش الى أن أعتقلت فى يناير ١٩٥٩ مع حمــلة اعتقالات الشيوعيين •

س ٢ : هل كان هناك قســم للجيش فى الحزب الشــيوعى ؟

ج ٢ : لا •• لم يكن هناك قسم للجيش ، وكانت ارتباطاتنا فردية مع أفراد من اللجنـــة المركـــزية •

الاسم : . . . . يوسف منصور صديق
تاريخ الميلاد : . . . . . . ٣ يناير ١٩١٠
مهنة الوالد : . . . . ضابط فى الجيش
الامــــلاك : . . . . لا شىء
متخـــــرج فى : . . . . . . المدرسة الحربية عام ١٩٣٣
الرتبة وقت الحركة : . . . . . بكباشى
اخـــر منصب : . . . . . . عضو مجلس القيادة
العمـــل الآن : . . . . . . توفى الى رحمة الله فى ٣١ مارس ١٩٧٥

س ١ : ما هى صـــــلاتك السياسية قبل حركة الجيش ؟

جـ ١ : اندلعت ثورة ١٩١٩ وانا فى بداية المرحلة الاولى من التعليم وسمعت سعد زغلول يخطب فى بيت الامة عام ١٩٢٤ وانفعلت به انفعالا شديدا وقررت أن أشترك فى أية مظاهرات أصادفها رغم تحذير ولى أمرى لى بالبعد عنها (والمشى جنب الحيط) ، وذلك لان والدى كـــان قد توفى وعمرى سنة واحدة .

ودخلت المدرسة الحربية عام ١٩٣٠ بعد أن حصلت على البكالوريا من مدرسة بنى سويف الثانوية ، ومازلت أذكر نشيدا كان يردده الطلبة

ويتوارثونه دفعة بعد اخرى :

شمال يمين شمال يمين .·. ثلاث سنين فى الحربية
شغل كثير وراحة مافيش .·. وصنف حريق ونبطشية

وكان جيش (جـلالة الملك)ممنوعـا من التدخل فى السـياسة أو الاشتغال بها الى الحد الذى كان محرما علينا فيه قراءة مجلة معارضة ، وكان كبير المعلمين وعدد من المدرسين انجليز حيث كان (سبنكس باشا) هو قائد الجيش ٠

وعندما تخرجت عام ١٩٣٣ عينت فى (اورطة)أى كتيبة بالسلوم وصدمنى أن كبار الضباط كان معظمهم لصوصا ، وذلك انى رفضت التوقيع على محضر ما يسمى (لجنة حلو) لعمل (مهلبية) وهمية للجنود وصرف ثمن السكر والدقيق لكبار الضباط وكانت مع الاسف لا تتجاوز جنيهين٠٠٠ وكنت فى أيام عملى الاولى وقد صدمنى أن يكون الضابط لصـا ، ولذا كتبت استقاله وقدمتها للقائد دون أن أعرف ماذا سيكون عليه مصيرى ٠٠ ولكن الملازم أول عبد المنعم الرشيدى وكان أقدم ملازم أول فى الجيش وليس فى كتيبتنا اسرع الى مكتب القائد وسحبها وجاء الى فوجدنى فى حالة نفسية سيئة ولكنه حدثنى حديثا مقنعا جعلنى أرضى عن سـحب الاستقالة ٠

وبقيت فى جيش (جلالة الملك) بعد أن اكتشفت خلال الشهور الاولى من خدمتى أن الانجليز لا يمثلون أعداءنا الوحيدين ، ولكن هناك أعداء لنا من بيننا بدأت مشاعرى وأحاسيسى تختزن لهم كراهية ووضعتهم فى صف الاعداء ٠

وكان دخول المدرسة الحربية حتى عـام ١٩٢٨ بالابتدائية الامر الذى جعل معظم كبار الضباط متخلفين من ناحية التعليم ، بل أنه كـان هناك قرار بأن يحمل الضباط أختاما للتوقيع بهـا على الاوامر ٠٠ ولذا حدثت هوة سحيقة بين قدامى الضباط الذين يتولون القيادة وبين الضباط

الاحداث من حملة البكالوريا والذين ذهب بعضهم فى بعثات دراسية لانجلترا •

وفى عام ١٩٣٦ وقعت المعاهدة التى انهت قيادة الانجليز للجيش واستبدلت ذلك ببعثة من الجيش الانجليزى تشرف على تعليم الجيش وتدريبه ، وكان بعض أعضائها يحصلون على رتب الضباط وهم صف ضباط فى الجيش البريطانى ، واذا خرجوا من البعثة يعودون الى رتبهم القديمة ، وكان محمد شكرى باشا هو أول مصرى يتولى قيادة الجيش وكان القائمقام يحصل على رتبة البكوية اما اللواء فيحصل على الباشوية •• ولكن باشوات الجيش كانوا أقل ثراء من الباشوات المدنيين الذين كانوا لا يحصلون على الرتبة الا بعد مواصفات معينة ولذا كانوا يرددون دائما اسم (باشا جيش) كنوع من السخرية •

واذكر أنه عندما عين ابراهيم باشا عطا الله رئيسا لاركان حرب الجيش أن احيل الاميرالاى عبد الواحد سبو الى الاستيداع لوقوفه موقف المعارضة من موضوع شراء عربات للجيش من شركة معينة نظير عمولة كبيرة ، واقيمت حفلة وداع حضرها عدد كبير من الضباط وقلت فيها قصيدة شعر جاء فيها :

ما للوجوم علا الوجوه وشاعا … وتطيرت تلك النفوس شعاعا

حتى كأن القوم أول مرة … شهدوا جهاد المخلصين مضاعا

وبدأت البحث عن تنظيم أرتبط به وأصب فيه طاقتى وافكارى •• اتصلت بالاخوان المسلمين ولكنى انشققت عليهم لجمودهم العقائدى الذى لا يرضى ما أخذته فى نفسى من ثورة •• ولم يدم اتصالى بهم اكثر من شهور •

ثم اتصلت بالشيوعيين فى النصف الثانى من الاربعينيات وكنت مقدرا لدور الاتحاد السوفيتى فى الحرب العالمية الثانية وصلابة مقاومته، وكان اتصالى مع اليوزباشى احمد حمروش ضابط المدفعية الذى كان مسئولا سياسيا لقسم الجيش فى الحركة الديموقراطية للتحرر الوطنى

(حدتو) وقد أعجبنى فى الشيوعية أنها تغرس حب العدل فى النفوس وتعمل لتحقيق السلام على الارض . واقامة المحبة والتعاون بين الناس، فهى لا تفرق بين الناس لأنسابهم ولا أحسابهم . وانما تعمل على الغاء استغلال الانسان للانسان ... ولم أشعر لحظة أن فى تطبيق هذه المبادىء ما يتعارض مع عقيدتى الدينية : فقد داس الاسلام تيجان الاكاسرة والاباطرة بأقدام الشعوب ... وفى سيرة رسول الله أن عمرا زاره فوجده ينام على فراش خشن أثر فى جلده ، فاشفق عمر رضى الله عنه وقال (يارسول الله هلا اتخذت لك فراشا لينا ؟ فأجاب الرسول صلوات الله عليه (ويحك ياعمر انها نبوة لا ملك) .

وبقيت عضوا فى قسم الجيش بحدتو حتى قامت حرب فلسطين التى اكتشف الضباط فيها انهم يدفعون أرواحهم لتنفيذ السياسة التى يحرم عليهم الاشتغال بها .

وقد وصلت الامور بعد اعتقال عدد من قيادات حدتو الى الحد الذى كنت أكتب فيه المنشورات مع أحمد حمروش باليد فى منزلى بثكنات العباسية ، وكانت تشاركنا فى ذلك زوجتى لانى كنت مؤمنا بأهمية أن تكون الزوجة على اقتناع بما يؤديه زوجها ، وأن يكون لها دور فى الحياة لا يقل عن دور الرجل ... وقد حدث فى ذلك الوقت أن اتصلت بضباط من الحرس الحديدى وتحدثت معهم صراحة فنقلت الى السودان.

كنت أعتقد دائما أن الجيش هو الملاذ الوحيد الذى يستطيع أن يحل المشكلة وأذكر اننى قلت شعرا فى احتفال أقيم بمناسبة اهداء وسام بريطانى الى مصر اعترافا بدورها فى كسب الحلفاء للحرب والدفاع عن قناة السويس وحضره كبار رجال الوفد ومنهم مكرم عبيد جاء فيه :

ضعوا الاقلام وامتشقوا الحساما فرب السيف قد حمل الوساما
وقولوا للذى يرجو خلاصا بتنميق الكلام كفى كلاما
هى الدنيا صراع لا اقتناع بغير الجيش لن نحيى كراما
ومن نادى بغير الجيش يهذى وعن نور الحقيقة قد تعامى

وفى يوم من أيام اكتوبر ١٩٥١ وكنت فى رتبة البكباشى وأعمل قائد ثان كتيبة مدافع الماكينة الاولى فى القنطرة شرق اتصل بى اليوزباشى وحيد الدين جودة رمضان وعرض على أن أنضم الى تنظيم الضباط الاحرار الذى وجدت أن منشوراته تعبر بصدق عن أهداف الشعب الحقيقية ، وعلمت من أحمد حمروش بعد ذلك أن هناك ارتباطا بين قسم الجيش فى حدتو وبين الضباط الاحرار وأن هناك نسيجا من العناصر المشتركة .

وعلمت أن البكباشى جمال عبد الناصر هو قائد الضباط الاحرار فتوجهت لزيارته فى مصر حيث كان يعمل مدرسا فى كلية أركان الحرب ولم أكن قد قابلته قبل ذلك .. ومنه علمت بوجود اللواء محمد نجيب وكنت أعرفه حيث كنا نسكن فى منزلين متجاورين فى حلمية الزيتون ... وقد استرحت لذلك .

وأصبحت بعد ذلك مسئولا عن منطقة العريش وكانت المجموعة القيادية تضم جمال سالم عن الطيران وعبد المنعم عبد الرؤوف الذى كان منتميا للاخوان المسلمين عن الكتيبة ١٤ وصاغ صلاح نصر ... كما تعرفت بضباط أحرار آخرين فى غزة ورفح كان أهمهم عبد الحكيم عامر وصاغ صلاح سالم وبكباشى أنور السادات ... كما كان فى كتيبتى يوزباشى عبد المجيد شديد .

وقد تعرفت على درجة انتماء عبد المنعم عبد الرؤوف للاخوان من تصريحه لى بذلك واستغراقه فى الصلاة طوال فترة الاجتماع الذى كان يعقد كل يوم أربعاء دون حضور للمناقشات .

وحضر فى هذه الفترة البكباشى رشاد مهنا ولما كان أقدم منى رتبة واعتقادا منى بأنه مرتبط بالتنظيم فقد اتصلت بجمال عبد الناصر أثناء احدى اجازاتى لأعرف حد مسئوليته وما اذا كان على أن أسلمه قيادة التنظيم ، ولكن جمال طلب منى ألا أسلمه القيادة ولا أطلعه على سير العمل ... ولكن على ألا أعاديه .

وكان رشاد منذ حضوره يدعو الى الاصلاح فى ظل الظروف القائمة دون الثورة عليهاوعلى حدتعبيره نبدأ من(رباط جزمة العسكرى)••• وهذا الامر كان متنافرا مع الخط الثورى للبلد كلها •

وأذكر أنه مر على صدفة أثناء موعد أحد الاجتماعات وحمدت الله أنه لم يحضر أحد من زملائى فى المجموعة ••• ولكنه بعد أن خرج تبينت انهم قد حضروا وأن زوجتى السيدة علية توفيق التى كانت تعلم حركتى وموقفنا منه قد أخفتهم فى غرف المنزل ••• وكثيرا ما قامت زوجتى بحمل المنشورات •

وهكذا قمت بدورى فى قيادة مجموعة الضباط الاحرار فى العريش الى أن حدثت حركة تنقلات سافرت فيها الكتيبة ١٣ مشاة الى القاهرة استعدادا للسفر الى السودان ، كما بدأ تحرك كتيبتى (الكتيبة الاولى مدافع ماكينة) الى القاهرة وسافرت مع مقدمتها الى العاصمة يوم ١٣ يوليو ١٩٥٢ على أن تلحق بنا باقى الكتيبة يوم ٢٦ يوليو •

س ٢ : كيف عرفت بخطة حركة الجيش وكيف نفذتها ؟

جـ ٢ : عندما وصلت القاهرة لم يكن موعد الحركة قد تحدد بعد ، ولكن اللجنة التأسيسية للضباط الاحرار قررت الاسراع تحت ضغط الخوف من اعتقال الملك لهم ••• وأبلغنى جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر بالخطة فى منزل حسين الشافعى ، وكانت مسئوليتى تتلخص فى التحرك مع قوات مقدمة الكتيبة التى كانت قد حضرت فقط من العريش بأربعين عربة لورى من الهاكستيب (خلف مطار القاهرة الدولى) لتكون قوة احتياطية عند رئاسة الجيش •

وأبلغنى الضابط زغلول عبد الرحمن بساعة الصفر للخطة التى اطلقنا عليها اسم نصر ، ولكن يبدو اننى أخطأت فى السمع فتصورتها الساعة ٢٣٠٠ بدلا من الساعة ٢٤٠٠ •

ولذا أعددت القوات للتحرك مبكرا . جمعت العساكر وخطبت فيهم قائلا (انكم ستفخرون بما تعملونه هذه الليلة) ، وكان معى ١٣ ضابطا فى السرية الى جانب الضباط الذين كانوا يحصــلون عـلى فرق فى مدارس القاهرة واستدعيتهم ليلتها هم وثلاثة ضباط متخرجين فى الكلية الحربية وكان هذا أول يوم فى خدمتهم العسكرية .

كان الصاغ عبد القادر مهنا قد أبلغنى أن اللواء عبد الرحمن مكى قائد الفرقة قد اتصل تليفونيا واستدعى عربته ، ودفعنى هذا الى الحذر وتكليف القوات باشهار السلاح واعتقال أى ضابط فى الطريق من رتبة بكباشى فما فوق .

تحركت القوات وأنا فى مقدمتها راكبا عربة جيب ، وتصادف وصول اللواء عبد الرحمن مكى الى باب المعسكر لحظـــة خروجنا منـــه فقمت باعتقاله داخل عربته والمسدســـات موجهة اليه من عربتى ومن العـــربة اللورى التى تسير خلفه ، وعند مدخل مصر الجديدة قابلنا الاميرالاى عبد الرؤوف عابدين قائد ثان الفرقة ، الذى اقترب من القـــول المتحرك سائلا (انتم رايحين فين) ، وأجابه الملازم أول حسن شكرى (طوارىء يافندم) وسأل عابدين مستفسرا (مع مين) وقال له الضابط (سعادة اللواء فى الامام يافندم) ، وعندما وصل عابدين وجهت مسدسى عليه ، وأركبته مع مكى تحت الاعتقال وقد اهتزت أعصابى قليلا لانى لم أجد أية قوة تحاصر القاهرة وكانت قوتى هى الوحيدة المتحركة فى الشوارع متجهة الى القيادة ... وتراءى لى فى هذه اللحظة ضرورة الاتصـــال بجمال عبد الناصر .

وكنا قد وصلنا وقتها الى شارع السلطان حسين حيث التف الجنود حول اثنين فى ملابس مدنية ، ودهشت عندما وجدتهما جمال عبدالناصر وعبد الحكيم عامر وقلت لهما (ايه الصدف السعيدة دى .. رايحين فين).

ــ رايحين لك ..

ـ خــير

ـ السراى أخذت خبر وهناك اجتماع فى رئاســة الجيش للقيام بعمل مضــاد

وقلت عفو الخاطر ودون تردد :

ـ اذن تبقى فرصة للقبض عليهم كلهم

وتحرك القول مرة ثانية وأعددت خطة سريعة تقضى بالآتى :

فصيلة تقطع الطريق عند مستشفى الجيش

فصيلة تقطع الطريق عند كوبرى السيوف (خدمة الجيش)

فصيلة تقتحم الرئاســة

ولا داعى للاحتياطى مطلقا ••• فقد كان معى ٦٠ جنديا فقط

وعندما وقفت بعربتى نزل الجنود ووقفوا صفوفا منتظمة فطلبت منهم الجرى خطوة سريعة من يسار الطريق •

وهنا ظهر الاميرالاى أحمد سيف اليزل خليفــة فاعتقلته مع مكى أيضا وتركت سائقى حرسا على الضباط الثلاثة طالبا منه اطلاق الرصاص اذا بدرت منهم أية حركة •

وخلال ذلك كله كان جمال وحكيم يقفان بملابسهما المدنية فى المكان الذى أقيم فيه الجامع الآن •

قمت باقتحام الرئاسة بفصيلة وتبادلنا اطلاق النيران مع الحرس الذى نفذت ذخيرته سريعا وظهر الذعر على أفراده فناديت عليهم :

ـ أرضــا ســلاح

ثم ناديت عليهم (خلفا در) ليكون وجههم الى الحائط وتركت عليهم حرس عسكرى واحد بالسلاح •

وفى هذه اللحظة التى كنت مشتبكا فيها مع الرئاسة سمعت صوت رصاص ووجدت أن فصيلتنا المتجهــة لكوبرى الســيوف قد قابلت ٥٠ عسكرى بوليس حربى كانت الرئاسة قد استدعتهم فأسرتهم •

وجدت أن عساكرى قد قلت جدا بعد تعيين الحراســات وتفتيش

الدور الاول وأنا أريد الصعود الى الدور الثانى •

وفى هذه اللحظة وجدت ٢٠ عسكرى من مركز تدريب المشـــاة مع صاغ حسن الدسوقى قد وصلوا فى الوقت المناسب قبل الصعود للدور الثانى •

كان هناك شاويش يقاوم على الســـلم ونصـــحته بالابتعـــاد فلم يستجب فضربته بطلقة فى رجليه ومضيت الى أعلى •

وجدت غرفة رئيس أركان الحرب مغلقـــة وخلف بابهـــا مقـــاومة فتراجعت للخلف خطوتين وانهمر الرصـــاص من الجنود عـــلى الباب ، واقتحمنا الغرفة فوجدت اللواء حسين فريد واللواء حمدى هيبة وضابط نائب أحكام واقفين وهم رافعون مناديل بيضاء •

كان اللواء حسين فريد رابط الجأش وقد بادرنى بقوله :

ــ ليلتك سعيدة يايوسف

وقلت له :

ــ ليلتك سعيدة يا افندم ••• أنا طلبت مقابلة سعادتك من ســـنة وآسف أن تكون هذه هى فرصة اللقاء •

وطلبت منه التحرك فاستجاب فى احترام وشـــجاعة ، وســـلمته لليوزباشى عبد المجيد شديد لنقله الى المعتقل فى الكلية الحربية المواجهة لمبنى القيـــــادة •

وبعد عودتى من توصيلهم حتى الباب الخارجى ، وجدت شاويش من البوليس الحربى الذى أسرناه وكنت أعرفه من السودان يقول لى :

ــ انت ياافندم ماسيكنا ليه ••• هوه احنا من اسرائيل •

وأفرجت عنهم وأصبحوا من قوتنا •

وجلست بعد ذلك فى مكتب اللواء حسين فريد مع الصـــاغ حسن الدسوقى حيث عرفت لحظتها اننى خرجت مبكرا ساعة عن الموعد المحدد فى الخطة ، وكنت وقتها ثائرا لانى لم أجد مخلوقا فى الطريق •

وبعد الانتهاء من احتلال القيادة جاء أحد الجنود يبلغنى أن هناك

ضابطا يطلب مقابلتى اسمه جمال عبد الناصر ، ودخل هو وعبد الحكيم عامر ، ثم توافد الضباط الآخرون بعد ذلك عندما بدأت تتحرك القوات والوحدات الاخرى •

وهكذا مضت ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ •

س ٣ : كيف مضت صلتك بحركة الجيش ؟

ج ٣ : لم أكن أعرف أسماء قيادة تنظيم الضـــباط الاحرار ، وبعد انتصار الحركة لاحظت أن اجتماعات تعقد ولا أدعى اليها ولم أهتم بذلك لانى لم أتحرك من أجل هـــدف شخصى ••• الى أن دعيت لاجتماع فى غرفة الاجتماعات ولاحظت وجود جمال ســـالم الذى كان تابعـــا لى فى للعريش •

عندما دخلت وقفوا جميعا وصفقوا وقال جمال سالم :

ـ نحن نفخر بانضـــمامك لمجلس القيادة ••• ولكننا هنا متفقون بالاجماع على أن يكون جمال عبد الناصر رئيسا •

وكان جمال أحدث منى رتبة وأصغر عمرا ••• ولكنى قلت :

ـ ليس مهما من هو الرئيس ••• المهم أن تنتهى المسألة ونطمئن عـــلى الانتصـــار •

ودخلت مجلس القيـــادة ••• ولاحظت من الايام الاولى بـــداية انحرافهم ، وكانت صدمتى الاولى اعـــدام خميس والبقرى رغم عدم الموافقة الجماعية للمجلس فقد عارضت ذلك مع خالد محيى الدين وجمال عبد الناصر •

وعندما ذكرتهم بما كان يكتب فى منشورات الضباط الاحرار قال بعضهم (انسى المنشورات ••• الظروف تغيرت)

وكانت مقابلتى الاولى لخـــالد محيى الدين فى اجتماعـــات مجلس القيادة رغم انه كان يضمنا تنظيم واحد هو قسم الجيش فى (حدتو) •

ولاحظت أن اجتماعات جانبية تعقد يتفق فيها على تفاصيل تشكيل الوزارة ، أو رفع أسعار السجاير ••• كما لاحظت عدم تدوين محاضر الجلسات تفصيليا ، وانهم قسموا المجلس الى لجان ووزعوا بعضهم على الوزارات بطريقة ارتجالية ، وقرروا عزل أحمد حمروش من رئاسة تحرير مجلة التحرير •

حاولت معارضة ذلك ومقاومته ولكنى وجدت محمد نجيب ينادينى قائلا (يوسف ستالين) ، ويحول الامور الجادة الى نوع من الدعابة ، وكانت معرفتى به قديمة منذ تجاورنا فى السكن بحلمية الزيتون •

وكان جمال عبد الناصر أيضا قد اكتشف علاقتى بالحركة الشيوعية عندما لاحظ معرفتى السابقة وعلاقتى بأحمد فؤاد ، وكذلك عندما قابلت عنده الشاعر كمال عبد الحليم الذى عانقنى فى حضور جمال وعبد الحكيم ••• وبذا كشفت سريتى •

وبدأت تتنافر وجهات نظرى مع أعضاء القيادة حول أسلوب الحكم، وصدور قوانين تنظيم الاحزاب ثم حلها والغاء الدستور واعادة الرقابة على الصحف ، واعتقال ضباط المدفعية وبينهم زميلى أحمد حمروش ودخولهم السجن بملابسهم الرسمية •

قررت الاستقالة لعدم موافقتى على سياسة المجلس ، وناقشنى أحمد فؤاد كثيرا فى الرجوع عن ذلك ، ولكنى أصررت فلم يكن ممكنا لضميرى تحمل وزر الاجراءات المرتجلة غير الديموقراطية •

قرر المجلس بعد قبول الاستقالة ضرورة سفرى الى الخارج •

سافرت فى مارس ١٩٥٣ بعد أن أمضيت فترة فى أسوان ••• سافرت الى سويسرا ومنها الى لبنان فى يونيو حيث قضيت ثلاثة شهور ثم طلبت العودة فرفضوا ، وأرسلوا لى زوجتى وأولادى •

ولكنى عدت سرا وفجأة فى شهر أغسطس حيث سافرت الى بلدى (الواسطى) وأرسلت برقية الى محمد نجيب أقول له فيها (أنا وصلت مصر)

حـــددوا اقامتى فى البلد ثم حضرت الى مصر محدد الاقامة حتى اعتقلت فى ابريل ١٩٥٤ بعد فترة حرية نسبية خلال أزمة مارس ،هى التى كتبت خلالها فى جريدة المصرى مطالبا بتشكيل وزارة برئاسة وحيد رأفت تضم الوفد والشيوعيين والاخوان والاشتراكيين (مصر الفتاة) لاجراء انتخابات للبرلمان الجديد .

واعتقلت زوجتى فى نفس الشهر أيضا ، وقد أمضيت فترة فى سجن الاجانب ثم نقلت الى الســـــجن الحربى حيث وجدت الاميرالاى احمد شوقى وعدد من ضـــباط الاخوان مثل عبد المنعم عبد الرءوف ومعروف الحضرى وابو المكارم عبد الحى وحسين حمودة ، وكانت الفوضى متمثلة فى اعتقال الاخوان الى الحد الذى كانوا يوزعون فيه أوراقا على المساجين لتسجيل أسمائهم وتواريخ حضورهم .

أمضيت سنة وشهرا فى السجن الحربى حتى مايو ١٩٥٥، وكان أحمد أنور قـــائد البوليس الحربى قد حضر لى بقرار افراج فى مارس ١٩٥٥ فسألته عما اذا كان قد صدر قرار بالافراج عن زوجتى ، فاعتبر هذا املاء لشروط .

أوحوا الى أنهم متمسكون بالافراج عنى دون شروط على وعد بأن يفرجوا عنها خلال أسبوع ، وقد أفرجوا عنها بعد خروجى بيومين فعلا .

ظلت اقامتى محـــددة حتى عام ١٩٥٦ حيث احلت الى المعـــاش ، وبقيت فى المعاش حتى هذه اللحظة .

س ٤ : ألم يكن ممكنا لك الصبر والنضال من أجل أهدافك فى صفوف مجلس القيادة ؟.

ج ٤ : لا .. لم يكن ذلك أمرا سهلا .

لاحظت أن هنـــاك اتجـــاها معاديا للديموقراطية والتقدم يستحيل توفيق الاراء معه .

وعلى سبيل المثال ، واثناء محاولة كنت أقوم بها لتجميع الاخوان والشيوعيين للعمل تحت قيادة الثورة وخاصة فى الجامعة ، فوجئت بأن جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر يحضران لى فى منزلى بثكنات العباسية الساعة الثانية والنصف بعد منتصف الليل ليبلغانى ان السفارة الامريكية لم تتم قلقا من اتحاد جبهة الطلاب فى الجامعة .

وأذكر أننى خطبت يوما فى بنى سويف وكان معى الوزيران عبد العزيز على وفتحى رضوان وقلت يومها (ان الثورة لاشرقية ولاغربية ولكنها مصرية)

كانت الاذاعة قد سجلت الخطبة ولكنها لم تذع .

وحضر لى جمال عبد الناصر ليلتها متسائلا :

انت عملت ايه فى بنى سويف .. السفارة الامريكية متضايقة ؟.

هذه المواقف وغيرها التى تعرض لها الزملاء بالاعتقال واصرار المجلس على حل الاحزاب والغاء الدستور ومصادرة الحريات وانهاء الديموقراطية البرلمانية ، جعلت فرصة تعاونى مع المجلس محدودة تماما، بل ومعدومة .

وخشيت أن يسجل التاريخ يوما أنى كنت عضوا فى مجلس يهدر الحريات ، ويعدم العمال ، ويعتقل الاحرار .

توضيح

بعد هذه الاحاديث التى أدلى بها شهود ثورة يوليو يتبقى شيء واحد ••• هو تسهيل ربط هذه الاحاديث بالقضايا الهامة التى عاصرت الثورة •• وذلك حتى يمكن للقاريء أو الباحث أن يعود اليها فى يسر وسهولة •

وقد وضعت تحت كل قضية نوعية اسم الشاهد الذى تعرض لها ورقم السؤال الذى وردت فى اجابته شهادته عنها •

* الصلات السياسية للضباط قبل حركة الجيش :

احمد انور :	١ ـ ٢
احمد حمروش :	١ ـ ٢
احمد فؤاد :	١ ـ ٢ ـ ٣
احمد قدرى :	١
احمد لطفى واكد :	١
امال المرصفي :	١
توفيق عبده اسماعيل :	١
ثروت عكاشة :	١
حسن ابراهيم :	١
حسن فهمي عبد المجيد :	١
خالد محيى الدين :	١
سعد كامل :	١
سعيد حليم :	١
شوقي فهمي حسين :	١
عبد اللطيف البغدادى :	١ ـ ٢ ـ ٣ ـ ٦ ـ ٧ ـ ٨
عبد المجيد نعمان :	١
عبد المنعم الصاوى :	١
عبد المنعم امين :	١
فؤاد حبشي :	١
فتح الله رفعت	١
فتحى خليل :	١
فتحى رضوان :	١

فؤاد سراج الدين : ١ ـ ٢
كمال رفعت : ١
كمال حسين : ١
مجدى حسنين : ١
محسن عبد الخالق : ١
محمد ابو الفضل الجيزاوى : ١
محمد ابو نار : ١
محمد توفيق عبد الفتاح : ١
محمد رياض : ١
محمد وجيه اباظة : ١
محمد نجيب : ١
مصطفي مرعي : ١ ـ ٢ ـ ٣
مراد غالب : ١
يوسف صديق : ١

* حالة الجيش قبل الثورة وبعدها :

احمد كامل ١
توفيق عبده اسماعيل : ١
حسن ابراهيم : ١
حسن فهمي عبد المجيد : ١ ـ ٢ ـ ٣ ـ ٤
حسين عرفه : ١
عبد اللطيف البغدادى : ١ ـ ٣ ـ ٤ ـ ٥ ـ ٩
عبد المحسن مرتجى ١
عبد المنعم النجار : ١
عبد المنعم امين : ١
فؤاد سراج الدين : ١
فؤاد هلال : ١
مجدى حسنين ١
محسن عبد الخالق : ١
محمد احمد البلتاجي : ١
محمد توفيق عبد الفتاح : ١
ضابط فى البوليس السياسى : ١ ـ ٢
يوسف صديق : ١

* الضباط الاحرار ، تحضيرات حركة الجيش :

ابراهيم الطحاوى : ١

* من ليلة ٢٣ يوليو ٠٠ الى خروج الملك :

* ثورة يوليو ٠٠ والكفاح ضد الاستعمار

* نهاية الضباط الاحرار :

* مسئوليات مدنية للضباط :

* خلافات مجلس قيادة الثورة :

* دور أجهزة الامن :

* التنظيمات الشعبية للثورة :

* أزمة مارس ١٩٥٤ :

* العدوان الثلاثى ١٩٥٦ :

* الشيوعيون والثورة :

* الوفد .. والثورة :

* محاكمات الثورة :

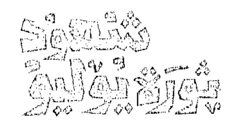
* اعتقالات ومحاكمات الضباط :

* الاخوان •• والثورة :

* العرب ٠٠ والثورة :

* الثورة ٠٠ والدول الاشتراكية :

* عدوان يونيو ١٩٦٧ :



ابراهيم بغدادي
ابراهيم الطحاوي
ابراهيم سعد الدين
ابراهيم فرج
احمد انور
احمد حمروش
احمد سعيد
احمد فؤاد
احمد قدري
احمد كامل
احمد لطفي واكد
آمال المرصفي
امين هويدي
توفيق عبده اسماعيل
ثروت عكاشة
حسن ابراهيم
حسن فهمي عبدالمجيد
حسني الدمنهوري

حسني عبد المجيد
حسين عرفة
خالد محيي الدين
زكريا امام
زكي مراد
سعد كامل
سعيد حليم
شوقي فهمي حسين
صلاح نصر
طلعت حسين
عبد الحليم الاعسر
عبد الحميد صبور
عبد الرؤوف نافع
عبد اللطيف البغدادي
عبد المحسن مرتجى
عبد المجيد نعمان
عبد المنعم الصاوي
عبد المنعم النجار
عز العرب عبد الناصر
عبد المنعم امين
فتح الله رفعت
فتحي خليل
فؤاد المهداوي

فؤاد حبشي
فتحي رضوان
فؤاد سراج الدين
فؤاد هلال
كمال ناجي
كمال رفعت
كمال الدين حسين
مجدي حسنين
محسن عبد الخالق
محمد ابو الفضل الجيزاوي
محمد ابو نار
محمد احمد البلتاجي
محمد توفيق عبد الفتاح
محمد رياض
محمد صدقي سليمان
محمد وجيه اباظه
محمد نجيب
محمود الشريف
محمود امين العالم
مصطفى مرعي
مراد غالب
منير موافي
يوسف منصور صديق

الثمن ٤٫٢٥ جنيه مصري